جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

تراث كربلاء

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الرابعة/ المجلَّد الرابع/ العدد الرابع

شهر ربيع الأول ١٤٣٩هـ / كانون الأول ٢٠١٧م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث كربلاء.ـ كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث كربلاء، 1436 هـ. = 2014-
مجلد : جداول، صور طبق الاصل ؛ 24 سم
فصلية.-السنة الرابعة، المجلد الرابع، العدد الرابع (كانون الاول 2017)
ردمد : 2312-5489
يتضمن مصادر ببليوجرافية.
النص باللغتين العربية والانجليزية.
1. كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. العلماء المسلمون (شيعة)--تراجم--دوريات. الف. العنوان.

DS79.9.K3 A8375 2017 VOL .4 NO. 4
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢ +964 770 673 3834

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةً وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي (رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية)

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ. م. د. نعيم عبد جودة الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

مدير التحرير التنفيذي

أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الهيأة الاستشارية

أ.د. فاروق محمود الحبوبي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. أياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ. د. زمان عبيد وناس المعموري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ .د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

الهيأة التحريرية

أ. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حسين علي الشرهاني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ذي قار)

أ.د. جاسم محمد شطب (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.م.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

أ.م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م. د. علي خضير حجي (كلية التربية / جامعة الكوفة)

م.د. رائد داخل الخزاعي (كلية الآداب / جامعة الكوفة)

مدقق اللغة العربية

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني(كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

أ.م.د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م.د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية

محمد فاضل حسن

الموقع الإلكتروني

ياسر السيد سمير الحسيني

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة التي تعنى بالتراث الفكري و الثقافي لمدينة كربلاء المقدَّسة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠- ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر

العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:ـ

أ يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ-يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية

قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي.

١٢- يراعى في أسبقية النشر:-

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.

جـ تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣- ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net).

أو على موقع المجلة http://Kerbalaheritage.alkafeel.net/

او موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

No: الرقم: ب ث ٤ / ٩٨١٤
Date: التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

"معاً لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى اية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لِلهِ على سوابغ نعمه، المبدع في خلقِه، بديع السموات والأرض الّذي عَلا بحولِه، وتجلَّت في السمواتِ والأرض قدرته، فشهد نظام ملكه على توحّده، وهو القاهرُ فوقَ كلِّ شيء، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِه المبلِّغ رسالاتِه، والدليلِ على صراطِه شفيعِنا الأمجدِ أبي القاسم محمَّد، وعلى آلهِ مَصابيح الهدى في الليلِ المظلم، منقذي الأمم، تتمَّة النعَم... أمَّا بعد فبين يديك عزيزي القارئ الكريم مجلة تراث كربلاء في عددها الرابع من المجلَّد الرابع للعام الرابع، أصدرت المجلة خلال هذه الأعوام ستة عشر إصدارًا تناولت فيها مواضيع مختلفة ومتعددة من مفاصل تراث مدينة كربلاء المقدسَّة، فوثَّقت من خلال الدراسة والتحليل العلميّ جوانب مهمَّة ومشرِقة من تاريخ وتراث كربلاء حتَّى أصبحت مصدرًا مهمًّا من المصادر الَّتي لا يستغني عنها الباحث في التاريخ والـتراث الكربلائي ، أو غيره من الباحثين لتنوّع الأبحاث فيها من حيث اللغة والأدب والتاريخ والسياسة والاقتصاد والفن والعلوم التطبيقيَّة، وبعد هذه المسيرة المعطاء تخصصت المجلَّة بالجانب الفكريّ والثقافيّ لمدينة كربلاء المقدَّسة فضلًا عن تخصّصها بالتراث الكربلائيّ، وقد بذلت الهيأتان الاستشاريَّة والتحريريَّة جهودًا طيِّبة لإبراز المجلَّة بأفضل حُلَّة علميَّة إذ تبنَّت مشاريع متعددة؛ لغرض تسهيل عمليَّة الدراسة والبحث في مواضيع تخصّ التراث الكربلائيّ، كرفد الباحثين بالعناوين التراثية إضافة إلى تزويدهم بالمشورة العلميَّة، وإقامة الندوات التراثيَّة الموسَّعة مع الجامعات العراقيَّة فضلًا

عن مراجعة وتدقيق وتقويم الأبحاث التي يراد نشرها في المجلَّة، وإبداء الملاحظات العلميَّة عليها، ليقوم الباحث بتصويبها قبل إرسالها إلى الخبراء العلميين المشهود لهم بكفاءتهم العلميَّة في الجامعات العراقيَّة كلّ ذلك لأجل خدمة العلم و الباحثين، والارتقاء بمستوى الأبحاث المنشورة في المجلَّة نحو التكامل من حيث الأصالة و المادة العلميّة الرصينة، والابتعاد عن التقليد والإنشاء والسطحيَّة للوصول إلى جذور الحقائق المعرفيّة، وابتكار الاستنتاجات العلميَّة الدقيقة ومواكبة تطور البحث العلميّ.

وكما عوَّدنا القارئ الكريم في العدد الرابع من العام الماضي بتزويده بفهرس الأعداد الأربعة قررت المجلَّة عمل فهرس في نهاية كلِّ عام لجميع البحوث التي نشرت فيه، لذا زُوِّد هذا العدد بفهرس لجميع البحوث المنشورة في الأعداد الأربعة لهذا العام، ولأجل تَيْسِير مهمَّة الباحث في معرفة جميع الأبحاث التي نشرتها المجلَّة قررنا إصدار فهرس لجميع أعداد المجلة منذ تأسيسها وحتى نهاية عام ٢٠١٧م، وسيصدر قريبًا بإذنه تعالى.

وأمَّا أبحاث هذا العدد فقد احتوى على مجموعة من الأبحاث القيِّمة التي تنوعت بين دراسة سيرة الشخصيات العلمية الكربلائيَّة، والآثار التي تركتها على الصعيد العلميّ والعمليّ، وبين دراسة الحياة العلميَّة والسياسيَّة والاقتصاديَّة والعمرانيَّة لبعض المراحل التاريخيَّة لمدينة كربلاء المقدسَّة.

هذا وتدعو المجلَّة الباحثين لرفدها بنتاجاتهم العلميَّة المتخصصة الرصينة، للمساهمة في بناء مكتبة تراثيَّة متخصِّصة تسعى لتأهيل مجتمع أكاديميّ تراثيّ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

رئيس التحرير

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث؟ لماذا كربلاء ؟

١- تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها، بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد: قولاً، وفعلاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية، تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.
- المادة الأدق لتبيين تاريخها.
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها.

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها، كان وعيه بمعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا التعرف على الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز سلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة، بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء: لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها، أي: العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها: فمرة، لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة، لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات، ومرة، لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، واخُزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء في قسم شؤون المعارف الإسلامية و الإنسانية إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء، لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى:

٤- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة: المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق.

٥- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها، ثقافياً ومعرفياً.

٦- اجراء النظر إلى مكتنزاتها: المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها، بالدليل.

٧- تعريف المجتمع الثقافي: المحلي، والإقليمي، والعالمي: بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعاً.

٨- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم، في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية، مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.

٩- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين، مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف، بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

١٠- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة «تراث كربلاء» التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	أضواء على السيد إبراهيم المجاب و أولاده	**م.د. ميادة سالم علي العكيلي** جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ
٥٣	حميد بن زياد النينوي وأثره الفكري دراسة تاريخية	**م. د . حيدر حسين حمزة** جامعة بابل – كلية التربية قسم التاريخ **م.م. سليم عباس** جامعة بابل – كلية التربية قسم التاريخ
٩١	منهج ابن فهد الحلي في كتاب عدة الداعي و نجاح الساعي	**م.د. حيدر عبد الحسين مير زوين** جامعة الكوفة كلية الآداب قسم اللغة العربية
١١٩	الشيخ الوحيد البهبهاني و اثره العلمي و الفكري في كربلاء حتى عام ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠م	**زينب خالد عبد الغني الياسري** ماجستير تاريخ / جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ
١٥٣	السيد محمد مهدي الشهرستاني وأثره العلمي في كربلاء	**م.م مالك لفتة مريدي المعالي** وزارة التربية والتعليم – مديرية تربية المثنى **انتصار عبد عون محسن** ماجستير تاريخ – جامعة بغداد كلية التربية بنات قسم التاريخ

١٩١	عبد الوهاب آل وهاب – دراسة في سيرته–	**م.م. إسراء شرشاب عايد** جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ **م.م. هدى جواد كاظم** جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ
٢١٧	الحياة العلمية في مدينة كربلاء حتى القرن العاشر الهجري	**م.د. عبير عبد الرسول محمد التميمي** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ
٢٤٧	سور مدينة كربلاء في العصر العثماني	**أ. م. د. سعدي إبراهيم الدراجي** جامعة بغداد مركز إحياء التراث العلمي العربي
٢٨٧	الحركة الوطنية في كربلاء واثرها في ثورة العشرين	**أ.م.د. عبد الله حميد العتابي** جامعة بغداد مركز إحياء التراث العلمي العربي
٣٢٥	فهرس أعداد المجلة للسنة الرابعة	**١. فهرس المجلة على وفق اسماء الباحثين** **٢. أبحاث المجلة باللغة الإنكليزية** **٣. فهرس المجلة على وفق عناوين البحوث**
19	The Bazaars, Crafts and Industries in Kerbala' Until 1000 .H./ 1600 A.D.	**أحمد مهلهل الأسدي** ماجستير تاريخ اسلامي / جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ

أضواء على السيد إبراهيم المجاب وأولاده

Lights on Sayed Ibraheem Al- Mujaab and his Sons

م.د. ميادة سالم علي العكيلي
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

Lecturer Mayada Salim Ali Al- Ugaily
Thi – Qar University / College of Education for Human Sciences / Dept. of History
fatam.falh33@gmail.com

الملخّص

لقد شهدت كربلاء نهضة علمية كبيرة بعد مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام، لكن في أواخر القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري ابتدأت هذه النهضة بالازدهار والتقدّم، عندما لمع في سماء الدين والعلم والفضيلة علماء أفاضل وفقهاء وأساتذة بارعون، تمخّض عن نشاطهم العلمي وجهودهم العلمية نشأة الحركة العلمية في مدينة كربلاء المقدّسة، إذ تحولّت كربلاء من مدينة يسودها الخوف والرعب الذي زرعه المتوكّل في قلوب الزائرين و منعه لهم بزيارة الحائر الحسيني المقدَّس وهدمه للقبر الشريف مرّات عدّة، إلى مدينة تنعم بالأمن والاستقرار، وبخاصة في أيام المنتصر العباسي الذي كان متعاطفًا مع العلويين وأتباع آل البيت كافة.

كان السيد إبراهيم المجاب يعيش حياةً مليئةً بالصبر والمظاهر الفذّة، فلقد تحلّى بمكارم الأخلاق، وأجل مظاهر العظمة التي طبعت على شخصيته الكريمة، وميزتها عن سائر من عاصره في العبادة، وغزارة العلم، والحكمة إذ رفد هذا السيد مدينة كربلاء المقدّسة بالعلوم والفقه والعقائد وترسيخ مبادئ العقيدة من خلال الأسر العلمية التي انحدرت من نسل هذا السيد الجليل، كأسرة آل فائز التي عُدّت من الأسر العلمية و ترجع بنسبها إلى السيد إبراهيم المجاب، إذ رفدت مدينة كربلاء بالعلماء والفقهاء والمحدّثين، إذ احتضنت مدينة كربلاء معاهد العلم والأدب، وقد شرّفها الله فصيّرها مشهداً لرياحين الوجود وللصفوة من أهل اليقين والإيمان، أصحاب سيد

الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، حتى جُعِلَت تربتُها مسجداً لكلّ مؤمن.

من جانب آخر كان مجيء السيد إبراهيم المجاب، ومجاورته الحائر المقدّس هو وأولاده (علي المدفون بسيرجان وأحمد المدفون في المسيب ومحمّد الحائري المدفون في قضاء الحي بواسط، و كان سيداً وجيهاً محترماً وعالماً ورعًا، فضلاً عن أن بيته كان بمثابة مضيف، ومدرسة، ومحكمة، إذ كانت تحل فيه النزاعات)، سبباً في ازدهار هذه المدينة بالعلم والفضيلة.

Abstract

After the killing of Imam Abi Abdullah Al- Hussain (p.b.u.h.) Kerbala witnessed great scholastic renaissance, but in late of the third century of Hegira such scholastic renaissance movement flourished and qualified scholars flashed in the sky of religion, knowledge and virtue whose efforts and contributions and the great role in the establishment of the scholastic movement in the holy Kerbala city . Kerbala as a city dominated by fear and terror Al- Mutawakel caused in the hearts of the pilgrims (visitors) as he prevented them from visiting the sacked Hair Al- Hussainy in addition to his destruction of the holy tomb many times, this city was then changed and rendered into a city full of security and order especially during the days ( ) of Al- Muntasir Al- Abbasy who was sympathized with the Alawys' and with the followers of Ahlul – Bait (pbuth) Al- Sayyd Ibrahim Al- Mujab was a man characterized by patience, high morals and greatness as he exceeded all the others of his age in worshipping, knowledge and wisdom . The holy Kerbala city benefited much from his knowledge, jurisprudence and doctrines together with establishing the principles of belief and doctrine as a great number of scholastic families went back to him such as Aal Fa'iz family whose members provided Kerbala with a great number of scholars, jurisprudence and narrators . Kerbala was full of the schools and institutes of science and literature .

The coming of Al- Sayyd Ibrahim Al- Mujab and his neighbourhood of and closeness to the holy Ha'ir Husainy with his sons (Ali buried in Serjan, Ahmad buried in Al- Musayab and Muhammad Al- Hairy buried in Al- Hay district in Wasit – Muhammad Al- Ha'iry was notable, honourable and a great scholar in addition to the fact that his house was considered a guesthouse, a school and a court where disputes were settled which the cause behind the prosperity of the city and its being well- known of knowledge and virtue .

المقدّمة

في منتصف القرن الثالث الهجري و طوال القرن الرابع الهجري، أخذت تفد إلى كربلاء جموعٌ من العلويين للسكن إلى جوار جدّهم الإمام الحسين عليه السلام،إذ تولّوا إدارة شؤون الروضتين الحسينية و العباسية، فضلًا عن مجيء آلاف الزوّار لغرض الزيارة، لما شهدته كربلاء في ذلك الزمن من الطمأنينة و الأمن.

وفي مطلع القرن الثالث الهجري وفد إلى كربلاء السيد إبراهيم المجاب بن محمّد العابد، و استوطن في هذه المدينة إذ كانت عبارة عن قرية صغيرة تحتوي على بيوت من الطين و أكواخ و بيوت من الشعر، و لكن بعد نزول السيد الجليل إبراهيم المجاب أصبح لهذه المدينة موقع مهم في التاريخ، فإلى جانب تشرفها بوجود قبري الإمامين أبي عبد الله الحسين و أخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، فقد سكن السيد إبراهيم المجاب بجوار الحائر الحسيني بعد مقتل المتوكّل العباسي سنة ٢٤٧هـ، الذي منع الزيارة و شدّد الحراسة على ذلك، و أنزل العقوبة على كل من يأتي للزيارة و قد عُدّ إبراهيم المجاب أوّل علويّ يسكن الحائر. و قد خلف عقباً من الرجال، كان لهم الأثر الكبير في تسلسل الأسر العلمية في مدينة كربلاء، وإثراء العلم و الفضيلة من خلال إنجابهم لعددٍ كبيرٍ من العلماء و بخاصة من نسل السيد محمّد الحائري.

اقتضت ضرورة البحث تقسيمه على محورين: الأوّل تحدّث عن نسب السيد إبراهيم المجاب ونشأته، والثاني تطرَّق إلى أولاد السيد إبراهيم المجاب، وقد درس هذا المبحث محمّد الحائري مثالاً، وقد اعتمد البحث

على عددٍ من المصادر و المراجع وكتب الأنساب و التراجم بالإضافة إلى المقابلات الشخصية التي أجرتها الباحثة مع القائمين على خدمة المرقد (محمّد الحائري) في مدينة واسط؛ و كان من بين أهم تلك المصادر المعتمدة: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد للمفيد، وكتاب الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب لفخار بن معد الموسوي، و كتاب أعيان الشيعة لمحسن الأمين، وكتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة، وكتاب غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار لابن زهرة، فضلًا عن المراجع و المتمثِّلة بكتاب المجاب برد السلام للشيخ وسام برهان البلداوي، فضلًا عن الاعتماد على عددٍ من مواقع شبكة المعلومات.

المحور الأوّل:

السيدُ إبراهيم المجاب نسبُه ونشأتُه:

هو السيد إبراهيم بن محمّد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمّد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام [1]،و لم تحدّد لنا المصادر التاريخية سنة ولادته و لكن يذكر أنّه نشأ و ترعرع في المدينة المنورة، ثم جاء إلى الكوفة و بعدها سكن الحائر.

أمّا والده فهو محمّد العابد بن موسى الكاظم[2]،و هو لأم ولد له أربع بنات هن: حكيمة، و كلثوم، وبريهة، وفاطمة، و ثلاثة أولاد و هم جعفر، و محمّد، و إبراهيم المجاب، و كان محمّد العابد من أهل الفضل و الصلاح و كان يلقَّب بلقب العابد لكثرة عبادته و صومه و صلاته، و قد روي عن ذلك إذ قيل: أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى قال: حدثني جدي قال: حدثتني هاشمية مولاة رقيّة بنت موسى، قالت: كان محمّد بن موسى صاحب وضوء و صلاة، و كان جل ليله يتوضأ و يصلّي فنسمع سكب الماء و الوضوء، ثمّ يصلّي ليلاً ثمّ يهدأ ساعة فيرقد، و يقوم فنسمع سكب الماء و الوضوء، ثمّ يصلّي ثمَّ يرقد سويعة، ثمَّ يقوم فنسمع سكب الماء و الوضوء، ثمَّ يصلّي فلا يزال ليله كذلك حتى يصبح، و ما رأيته قط إلّا ذكرت قول الله تعالى: ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾[3].

كان السيد إبراهيم عالماً عابداً زاهداً، وكان له عدد من الأولاد:هم أحمد و علي و محمّد [4].

أمّا أهم الألقاب التي أطلقت على السيد إبراهيم، وأوسعها انتشاراً هو

لقب (المجاب)، و سبب تلقّبه بهذا اللّقب أنَّ إبراهيم عندما قصد زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام قال: السلام عليك يا أبتاه؛ فسمع الجواب من القبر: و عليك السلام يا ولدي[٥]، و في رواية أخرى تذكر أنَّ السيد إبراهيم قد أتى لزيارة قبر جدّه أمير المؤمنين عليه السلام فأجابه الضريح [٦].

وأياً كانت الإجابة سواء أمن الضريح الحسيني المقدّس، أم من ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنّها كانت إجابة من معصوم وفي هذه قال أحد أولاده:

من أين للناس مثل جـــدّي موســـى أو ابنه المجاب
إذ خاطب السبط وهو رمس جاوبـــه أكرم الجواب

وربما كان سبب تلقّبه بهذا اللقب لأنّه مستجاب الدعوة، وكل هذا يدل على عظيم قدره و منزلته[٧]، أمّا اللقب الآخر للسيد إبراهيم فهو (صاحب الصندوق)،إذ روي (أنّ إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم، المدفون بمشهد الحسين صاحب الصندوق) [٨]،إذ تميّز قبره عن بقية الشهداء المدفونين بالمشهد المقدّس، بصندوق ظاهر مصنوع من البرونز،و هذه الخصوصية اختص بها قبره دون القبور الأخرى[٩]، ولعلّ من المرجّح أنّ سبب تلقبه بهذا اللقب يرجع لكونه كان يمسك بمصالح المرقد و أوقافه، و لكنّه لم يكن هناك نص رواية يحكي لنا ذلك و إنَّما يمكننا أن نستنتج ذلك بعد الاطلاع على بعض النصوص التاريخية و قراءتها، فقد كانت تولية أرض كربلاء بأيدي أولاد السيد إبراهيم المجاب، إذ كانوا مسيطرين على الحرم و

ما جاوره من الأراضي [١٠]، ممّا يعني أنّهم كانوا يمتازون بسيطرة و مركزية على الحرم الشريف و ما حوله من الأراضي، حتى وصلت سيطرتهم الى أنه لم يكن يسمح لأحد بالدفن في تلك الأراضي إلا بإجازة منهم.

ومن الألقاب الأخرى (الضرير)[١١]إذ روي (...و أمّا إبراهيم الضرير محمّد بن موسى الكاظم فهو المعروف بالمجاب، و قبره بمشهد الحسين معروف) إذ كان كفيف البصر لذا لُقِّب بالضرير، و أمّا وصفه بالكوفي فإنَّه كان يسكن الكوفة ثمَّ جاء إلى الحائر الحسيني[١٢]، كذلك وصف بالعلم حتى لُقِّب به فقد روي (...إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم، هو أوّل من جاء الحائر من الأشراف و كان عالماً عابداً زاهداً...)[١٣].

ومن خلال هذه الروايات المتقدّمة الذكر يتضح لنا عِظَم هذه الشخصية المتميّزة بين السادة العلويين الذين سكنوا مدينة كربلاء[١٤]،وقد روي أنَّ للسيد إبراهيم المجاب عدداً من الأولاد (و العقب من محمّد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام في إبراهيم المجاب وحده و منه ثلاثة رجال محمّد الحائري[١٥] و أحمد بقصر ابن هبيرة[١٦] و علي بالسيرجان [١٧] من كرمان و البقية لمحمّد الحائري بن إبراهيم المجاب و أعقب محمّد الحائري ثلاثة رجال وهم الحسين شيتي وأحمد و أبو علي الحسن)[١٨].

أمّا عن خبر زوجته فلم نجد لها ذكراً في المصادر التاريخية، سوى أنَّه صاهر بني أسد بعد مجاورته الحائر الحسيني إذ ذُكِر في بعض نصوص الروايات (وكان برفقة ألاشتاني[١٩] إبراهيم بن محمّد العابد بن الإمام موسى بن جعفر.....فسكن بها و تزوج من بني أسد المجاورة)[٢٠].

يعدّ السيد إبراهيم المجاب هو أوّل علوي انتقل إلى مدينة كربلاء، و استوطن هذه المدينة بعد هلاك المتوكّل ٢٤٧ هـ أي في منتصف القرن الثالث، حتى إنَّ ابنه الأكبر لقب بالحائري (محمّد الحائري) نسبة للحائر الحسيني [٢١].

أمّا القبر الشريف فيقع خلف قبر الحسين بستة أذرع، في الزاوية الشمالية من الرواق [٢٢]،و يظهر من التاريخ أنَّ قبر السيد إبراهيم المجاب كان في العصور الوسطى مشهوراً معروفًا في الحائر الحسيني، و هذا قريب إلى اعتبار أبناء السيد إبراهيم المجاب قد سكنوا الحائر من بعده و اتخذوا تربته مدفنًا [٢٣]. و بذلك عُدَّ أوّل من سكن مدينة كربلاء من العلويين هم آل إبراهيم المجاب [٢٤].

ولم تذكر لنا المصادر التاريخية المدّة التي قضاها السيد إبراهيم المجاب في المدينة المنورة، و متى هاجر من المدينة المنورة إلى الكوفة، التي اتّخذها مقرّاً لإقامته ثمَّ انتقاله إلى الحائر الحسيني المقدَّس، كما لم تذكر لنا سنة وفاته.

المحور الثاني:

أولاد السيد إبراهيم المجاب:

كما رأينا في الروايات السالفة الذكر أنَّ السيّدَ إبراهيم المجاب له عددٌ من الأولاد: هم أحمد و علي و محمّد الحائري [٢٥]، أحدهم هو علي بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام، و لم تحدّثنا المصادر التاريخية الشيء الكثير عن هذه الشخصية، سوى أنَّ له مزارًا معروفًا يزوره الناس في سيرجان من بلاد كرمان، و ذكر أيضاً أنّه استشهد بيد بني العباس في طريق الأهواز [٢٦]، وبخصوص الولد الثاني للسيد إبراهيم المجاب فهو أحمد بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم [٢٧]، ولد بمدينة كربلاء ثمَّ انتقل إلى قصر ابن هبيرة و كان من الوجهاء و الأخيار [٢٨]، وقد اشتهر هذا السيد الجليل بكنية (أبو جعفر)، فضلاً عن كنيةٍ أخرى و هي كنية محليّة (أبو جاسم)و هذه الكنية غلبت على الكنية الأولى، و يقع مرقده الشريف شرقي المسيب على بعد ١٠ كيلو مترات تقريبًا من مركز القضاء، و تقع حوله قرية تدعى باسمه المحلّي (أبو جاسم)، و يتكون البناء فيه من حرم داخلي واسع و ذات أروقة، و تعلوه قبة مغلفة بالقاشاني و تتقدَّمه طارمة ثمَّ صحن له باب كبير، من الخشب الساج يطل على شارع معبد يربطه بمركز القضاء[٢٩].

أمّا السيد محمّد الحائري فإنَّه الابن الأكبر للسيد إبراهيم المجاب، و هو محمّد بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام[٣٠]، وهو عالم كبير ووجيه، سكن هذا العالم مدينة كربلاء المقدّسة في القرن الثالث الهجري

أيام المنتصر العباسي (٢٤٧-٢٤٨هـ)، فقد اشتهر المنتصر بتقربه من آل البيت عليهم السلام،لذا نجدُ أنَّ الإمام الصادق عليه السلام استطاع من بناء الفكر الإمامي بناءً قوياً، أمّا الوقت الآخر فهي في أيام المأمون العباسي (١٩٨ -٢١٨هـ) لمّا عقد المأمون ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام إذ روي (عن موسى بن سلمة قال: كنت بخراسان مع محمّد بن جعفر فسمعت أنَّ ذا الرئاستين (الفضل بن سهل) خرج ذات يوم و هو يقول: واعجبا و قد رأيت عجباً، سلوني عما رأيته فقالوا: ما رأيت أصلحك الله؟! قال: رأيت المأمون يقول لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: قد رأيت أنْ أقلّدَك أمر المسلمين و أفسح ما في رقبتي و أجعله في رقبتك، و رأيت علي بن موسى عليه السلام يقول له: لا طاقة لي بذلك و لا قوَّة.....فلماّ امتنع ألزمه بقبول ولاية العهد فسمع و أطاع و جعله ولي عهده.... و لبس الخضرة) و زوج إحدى بناته و هي أم حبيب من الإمام الرضا عليه السلام[٣١]، أمّا الحقبة الأخيرة فهي أيام المنتصر العباسي(٢٤٧-٢٤٨هـ)، فعند مجيئه شعر العلويون بالأمان، و تدفّقوا من هنا و هناك بعدما كانوا لا يستطيعون دخول المدينة بسبب منع المتوكل(٢٣٢- ٢٤٧هـ) لمراسيم الزيارة، و استوطنوا بجوار العتبات المقدّسة و كان محمّد الحائري ابن السيد إبراهيم المجاب أحد العلويين الذين تولّوا السدانة، فتولّى هو و أبناء أعمامه شؤون الحرم و سدانة الروضتين الحسينية و العباسية، وكذلك كان أوّل علوي يؤسّس مضيفاً لزوار أبي الأحرار أبي عبد الله الحسين عليه السلام،و استمرت هذه الحالة إلى أيام عضد الدولة البويهي (٣٢٤- ٣٧٢هـ / ٩٣٦-٩٨٧م) و بعده نادر شاه القاجاري (١١٠٠ -١١٤٨هـ/ ١٦٨٨- ١٧٢٦م)،الذي

عمل على إكساء كل من قبّة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقبّة الإمام أبي عبد الله الحسين و قبّة أبي الفضل العباس و قبّة العسكريين عليهما السلام بالذهب[٣٢].

كان السيد محمّد الحائري ابن السيد إبراهيم المجاب سيداً، شريفاً، جليلاً ووجيهاً، محترماً [٣٣]،و كانت دارُه بمثابة مضيف و مدرسة و محكمة، إذ كانت تحل بها النزاعات و الخلافات، كذلك ساهم السيد محمّد الحائري بإسداء الخدمات للزوار و إقامة المناسبات المرتبطة بآل البيت عليهم السلام.

و قد حصلت حوادث دامية نشبت في الحائر فلجأ إلى واسط عند بعض أرحامه و توفّي هناك وقيل أصيبت إحدى فقرات ظهره، و مع هذا فإنّه تمكَّن من الهروب حتى وصل النهر و الذي كان يسمّى (نهر الخابور)، فعبره ثمَّ وصل إلى بيت خالته في منطقة دير الخابور في البشائر وبقي عندها أربعة أشهر ثمَّ مات، و دفن بالمكان نفسه[٣٤].

لُقِّب السيد محمّد بألقاب عدَّة منها الحائري، و سبب تلقّبه بهذا اللقب لأنَّه ولد و سكن مدينة كربلاء مجاوراً للحائر الحسيني، أمّا اللقب الآخر و هو الأوسع شهرة من اللقب الأوّل فهو العقّار و لهذا اللقب قصّة وهي أن مرقد السيد محمّد الحائري كان في بداية تكوينه عبارة عن بناء صغير و قبّة متواضعة يزورها المؤمنون للتبرّك به «و يرجع تاريخُ بنائه إلى ما قبل ثمانين عامًا أي في أواخر القرن الثالث عشر و كانت بقرب قبره قرية صغيرة فيها بعض الأسواق كما يشاهد آثار تخطيطها و الآن قد اندرست و اليوم قوّام قبره ينزلون حول قبره و هم من قبيلة كعب و من عشائر ميّاح »، و كان بجانب المرقد مزرعة (بستان)كبيرة أوقفوها أهلها ليصرفوا أرباحها على بناء مرقد

السيد محمّد الحائري، و صيانته و إطعام الزائرين، و كانت إحدى القبائل قد سكنت بالقرب من المزرعة و كانت تملك كثيرًا من قطعان الأغنام، و في يوم من الأيام أوقعت هذه القبيلة أغنامها في هذه المزرعة فدمرت بالكامل، و حذَّر القائمين على خدمة المرقد من سوء عاقبتهم إن استمروا بذلك، لكنَّهم لم ينتهوا و لم يذعنوا و عندما أصبح الصباح شوهدت جميع الأغنام معقورة الأرجل لهذا سمّي بالعقّار (٣٥).

يقع المرقد الشريف في منطقة دير الخابور ناحية البشائر التابعة لقضاء الحي في محافظة واسط، و بسبب ظهور العديد من الكرامات للسيد فقد أصبحت أعدادٌ كبيرةٌ من الناس تأتي لزيارته أيام الجمع و العطل و المناسبات و الأعياد، لذلك ازداد قبرُه شهرةً، ابتدأ بتعمير المرقد الشريف، و أصبح الإعمار يشتمل على مساحة قدرها عشرة آلاف و ستمائة متر، بعد أن كان ضريحُه يشمل مساحة ستين مترًا في السابق (٣٦).

ويعدّ السيد محمّد الحائري الابن الأكبر للسيد إبراهيم المجاب كما ذكرنا سابقاً، ومنه تسلسلت الأسر العلمية في كربلاء، إذ كان أحفادُه كثيرين: منهم آل فايز و هم بيت من بيوتات آل فايز أقدم الأسر في كربلاء و أنقاها نسباً يرجع تاريخ سكناها في مدينة كربلاء إلى القرن الثالث الهجري (٣٧)، إذ تولّى آل فائز نقابة الحائر الحسيني حتى القرن التاسع الهجري (٣٨)،و الآن هم من سكنة الحائر الحسيني، و تنقسم أسرة آل فايز على بيوت عدّة هي: آل طعمة و آل نصر الله و آل ضياء الدين و آل تاجر و آل مساعد، هذا و قد برز من هذه الأسرة العديد من العلماء و الخطباء و الأدباء أبرزهم السيد طعمة علم الدين الحائري الموسوي،

و عبد الحسين الكليدار آل طعمة صاحب المؤلّفات و الموسوعات، وكان سادن الروضة الحسينية، و هو عالم فاضل و فيلسوف و مؤرِّخ له مكتبةٌ عظيمةٌ [٣٩]، والسيد عبد الجواد الكليدار آل طعمة صاحب كتاب تاريخ كربلاء، و السيد محمّد حسن آل طعمة صاحب كتاب مدينة الحسين، السيد سلمان هادي آل طعمة، إذ كان لهذه الأسرة دورٌ بارزٌ في إثراء الحركة العلمية في مدينة كربلاء.

و كان من ولد محمّد الحائري ثلاثة رجال هم: الحسين شيتي و أحمد و أبو الحسن علي، فأمّا الحسين شيتي فإنَّه عقب محمّدًا أبا الغنائم [٤٠]،و ميمون السخي [٤١]. و أمّا أحمد فله عقب كثير يقال لهم(بنو أحمد)،و كلّهم تفرّقوا من ابن وحيد و هو علي المجدور [٤٢]، ثمَّ أعقب علي المجدور رجلين هما: هبة الله و أبو جعفر محمّد الخير آل أبي الفائز [٤٣]،و أعقب أبو علي الحسن ثلاثة رجال هم: أبو الطيب أحمد و علي الضخم و محمّد [٤٤].

كان من أحفاد السيد محمّد الحائري و أوسعهم شهرة شمس الدين أبو علي فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمّد بن أبي الغنائم محمّد بن الحسين بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن موسى الكاظم عليه السلام،إذ كان عالماً فقيهاً نسّابة راوية و أديبًا شاعراً، و كان من عظماء وقته، إذ لم يخلُ منه سند من أسانيد علمائنا و محدّثينا، توفّي في ١٧ رمضان من سنة ٦٣٠ هـ [٤٥]، و كان هذا العالم صاحب كتاب إيمان أبي طالب و المعروف بـ (الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) و الذي طبع في قم و كان الكتاب من تحقيق السيد محمّد بحر العلوم. و من نسل السيد محمّد الحائري أيضاً (الحمزة الشرقي) و هو أحمد بن هاشم بن علوي بن الحسين الغريفي بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن خميس بن أحمد

بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن أبي العشائر موسى بن أبي الحمراء محمّد بن علي الطاهر بن علي الضخم بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمّد الحائري، و هو من بيت علم و سيادة و شرف.

روي أنَّ هذا السيد قد ذهب يوماً إلى زيارة قبور أجداده في كربلاء، هو و زوجته و ولده الصغير فتعرَّض لهم مجموعةٌ من اللصوص، فقتلوه و قتلوا زوجته و ولده، و ذلك في شرقي الديوانية في أراضي (لملوم) و هي مساكن قبيلتي جبور و الأقرع و من ثمَّ جاء أهل البحرين إلى العراق لغرض الزيارة، ووجدوا السيد مقتولاً فدفنوه في مكانه، بعد ذلك أصبح له مزار معروف يقصده الكثير من الزوار.

أمّا سبب تسميته بالحمزة الشرقي فكان تمييزاً له عن الحمزة الغربي الذي يقع غربي الديوانية، و اسمه أبو يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[٤٦]،لُقِّب هذا السيد الجليل بعدّة ألقاب منها: سبع آل شبل و سبع الجبور و أبو سراجة [٤٧].

ومن هذا المنطلق نجد أنَّ أولاد السيد محمّد الحائري هم الذين أسّسوا نقابة العلويين بعد مجاورتهم الحائر و كان لهم الأثر الكبير في تسلسل الأسر العلمية و نبوغ العديد من العلماء و الفقهاء و الأدباء و الشعراء و الذين عملوا بجهدهم الدؤوب إلى إثراء الحركة العلميّة في مدينة كربلاء المقدّسة.

الخاتمة

من خلال دراسة الموضوع تبيَّن لنا عددٌ من النتائج، كان من أهمّها أنَّ آل إبراهيم هم أوَّل من جاوروا الحائر الحسيني من العلويين، وأقاموا نقابةً لهم ثمَّ أنَّهم أسَّسوا كثيرًا من المشاريع الخدمية منها، تأسيسهم للمضيف الذي يستقبل الزائرين، و مسك كل ما يتعلق بالمرقد الشريف.

ومنهم تفرعت الأسر العلمية، والتي أَثْرَت مدينة كربلاء بالعلم والفضيلة، إلى جانب ذلك فقد بيَّنت الدراسةُ المنزلة التي كان يتمتَّع بها السيد إبراهيم المجاب، و الخصوصية التي اختصَّ بها، و المتمثِّلة بإجابة القبر (قبر جدّه) له برد السلام عليه، فضلاً عن انفراد قبره في الحرم الحسيني المقدّس عن باقي قبور الشهداء المدفونين في رواق الحرم المطهّر، و هذا إن دلَّ على شيء فهو يدلّ على عظم المنزلة و رفعة القدر لهذه الشخصية الجليلة.

أمّا أولادُه فقد كانت مراقدُهم قد تشرَّفت بها أراضي واسط و الحلّة و كرمان، إذ كان لهم دورٌ كبيرٌ في الحياة العلمية و الدينية، و خدمة الحائر الحسيني و خدمة زائريه، و كان السيد محمّد الحائري الابن الأكبر للسيد إبراهيم المجاب له أحفادٌ كثيرون، و منه تفرَّعت الأسر العلمية التي رفدت مدينة كربلاء بعلومها و فقهها و عقائدها، لكن لم تتحدّث المصادر التاريخية عن هذه الشخصيات بشكل مباشر و لم تذكر الكثير من الأحداث عنها، إلّا أنّنا من خلال قراءة نصوص الروايات والمقابلات الشخصية مع القائمين على خدمة المراقد توصلنا إلى حقائق تاريخية منها مجاورة إبراهيم المجاب لقبر الإمام الحسين بن علي عليهما السلام فضلاً عن بعض الحقائق الأخرى التي كشفت عنها الدراسة، و التي ذكرت خلال المواضيع التي تناولتها الدراسة.

الهوامش

١. معد، فخار ٦٠٣هـ، الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، تحقيق محمّد بحر العلوم، انتشارات سيد الشهداء، ط١، قم، ص٧ الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ج٢، ص٢٠٢؛ القريشي، عبد الأمير، المراقد و المقامات في كربلاء، قسم الشؤون الفكرية و الثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ط١، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٥٨.

٢. حيث كان أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام سبعة و ثلاثين ولدًا ما بين ذكر و أنثى و كان من بينهم محمّد العابد. ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمّد بن علي بن شهر أشوب السروي المازندراني٥١٨هـ، مناقب آل أبي طالب تحقيق يوسف البقاعي، دار الأضواء، ط٢، ١٩٩١م، ج٤، ص٣٥. ابن الصباغ، علي بن محمّد بن أحمد المالكي المكي ت ٨٥٥هـ، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، ص ٢٣١.

٣. سورة الذاريات الآية ١٧ .الإسكافي، أبو علي محمّد بن همام بن سهيل الكاتب ت ٣٣٦ هـ، منتخب الأنوار في تاريخ الأئمّة الأطهار، تحقيق علي رضا هزار، ط١، قم، ص٧٦؛المفيد، أبو عبد الله بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦-٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، بيروت، ١٩٩٥م، ص٢٤٥؛الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح ت ٦٩٣هـ، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، دار الأضواء، بيروت، ج٣، ص ٢٩؛ الكليدار، عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق عادل الكليدار، مطبعة الإرشاد، بغداد، ص١١٦؛ العمري، علي بن أبي الغنائم، المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق أحمد المهدوي الدامغاني، نشر مكتبة المرعشي النجفي العامة، مطبعة سيد الشهداء،ط١، قم، ص١٢١.

٤. ابن عنبة، أحمد بن علي الحسيني ت ٨٢٨ هـ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق محمّد حسن الطالقاني، ط٢، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م، ص٢١٦؛الشاهرودي،علي النمازي ت ١٤٠٥هـ، مستدركات علم رجال الحديث، مطبعة شفق، طهران، ج١، ص ١٨٦؛الأميني، أعيان الشيعة، ص٢٢٤؛الشيرازي، محمّد الموسوي، سلطان الواعظين، ليالي بيشاور مناظرات و حوار، تعريب حسين الموسوي، دار الغدير، بيروت ص٥٨.

٥. ابن زهرة، ابن زهرة نقيب حلب، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، النجف،ص٨٩؛ البلداوي، وسام برهان، المجاب برد السلام إبراهيم بن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم بن جعفر عليه السلام، إصدار وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين، العتبة الحسينية المقدّسة، قسم الشؤون الفكرية و الثقافية، ط٢، كربلاء، ٢٠١٢م، ص١٣.

٦. بحر العلوم، مهدي، الفوائد الرجالية، تحقيق محمّد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، مطبعة افتاب، ط١، طهران، ج١، ص٤٣٨.

٧. البلداوي، المجاب برد السلام، ص١٥.
٨. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٢، ص٢٣٠.
٩. البلداوي، المجاب برد السلام، ص١٦.
١٠. الأميني، الغدير، ص٢١١.
١١. بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج٣، ص١١٢
١٢. البلداوي، المجاب برد السلام، ص١٨.
١٣. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج١، ص١٨٦
١٤. آل طعمة، سلمان هادي، أعلام من كربلاء (السيد إبراهيم المجاب)، مجلّة ينابيع، العدد السابع و العشرون، ذو القعدة، ١٤٢٩ هـ، ص٨٣.
١٥. الحائري نسبة إلى الحائر و هو موضع قبر الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٠٨.
١٦. قصر ابن هبيرة: هي مدينة كبيرة عامرة ذات أسواق و عمارات و أعمر البلاد في العراق و أوفرها أموالًا و أكثرها نفعًا، الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٢، ص٦٦٨.
١٧. السيرجان و هي أعظم مدن كرمان و هي من المدن الإيرانية ينزلها العمال و الولاة و بها الدواوين و عليها سور تراب حصين و بها أسواق كثيرة عامرة بالناس، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، ص٤٣٣.
١٨. ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص٢١٦؛الحسيني، جعفر الأعرجي النجفي، مناهل الضرب في أنساب العرب، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، مطبعة حافظ، ط١،ص٤٧٢
١٩. الأشتاني: هو محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي الأشناني المولود سنة ٢٢١ هـ و المتوفّى سنة ٣١٥و قيل إنَّه زار مدينة كربلاء سنة ٢٤٠هـ وشاهد ما فعله المتوكل بقبر الحسين و لما استقرّ الحكم للمنتصر، و سمع به الأشتاني توجّه إلى كربلاء لإعادة معالم قبر الحسين المهدَّمة، دائرة المعارف الحسينية، تاريخ المراقد، ج١، ص٢٨٥؛البلداوي، المجاب برد السلام و ص٩؛ آل طعمة، مجلّة ينابيع، ص٨٢.
٢٠. دائرة المعارف الحسينية، تاريخ المراقد، ج١، ص٢٨٥.
٢١. الشريف الرضي، ت ٤٠٦ هـ، خصائص الأئمّة، تحقيق محمّد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، الأستانة الرضوية المقدّسة، إيران، ص٣٣؛ الحائري، إبراهيم شمس الدين حسين القزويني الموسوي، البيوتات العلوية في كربلاء، ١٩٦٣م، كربلاء، ج١ ص٩؛ الكعبي، علي موسى، الإمام موسى الكاظم عليه السلام سيرة و تاريخ، سلسلة المعارف الإسلامية، ص١٠١؛ بحر

العلوم، الفوائد الرجالية، ج١، ص٤٣٨.

٢٢. بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج١، ص٤٣٨.

٢٣. الشريف الرضي، خصائص الأئمّة، ص ٣٣؛ الأميني، الغدير، ص٢١١.

٢٤. الأميني، الغدير، ج٤، ص٢١١

٢٥. ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص٢١٦؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج١، ص١٨٦، الحائري، محمّد حسين سليمان الأعلمي المهرجاني، دائرة المعارف المسماة بمقتبس الأثر و مجدّد ما دثر، مطبعة الحكمة، طهران، ط١، ج٢، ص٣٥٦، الحائري، البيوتات العلوية، ص٩.

٢٦. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٥، ص٢٧٦.

٢٧. معد، فخار، فخار بن معد الموسوي، الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، تحقيق محمّد بحر العلوم، ط١، قم، انتشارات سيد الشهداء، ص٧؛ مهدي، الفوائد الرجالية، ج١، ص٢٤٤.

٢٨. المراقد المقدّسة في مدينة المسيب، علي السعيدي، www.shaelarab. com

٢٩. w.dorar-aliraq.net منتدى درر العراق، المواقع الدينية في محافظة بابل (أحمد بن إبراهيم المجاب).

٣٠. الأمين، أعيان الشيعة، ج٣، ص٢٠٠؛ الطهراني، آغا بزرك ت١٣٨٩هـ، الذريعة، دار الأضواء، ط٣، بيروت، ج١٦، ص٨٤؛العاملي، علي الكوراني، العراق بلد إبراهيم و آل إبراهيم عليهم السلام،تحقيق عبد الهادي الربيعي و كمال العنزي، ط١، ٢٠١٠م، ج٢، ص٨٣،؛ مركز المصطفى، من أحاديث الشيعة و السنة و سيرتهم في زيارة قبر النبي و الأئمّة و إعمارها، ج١، ص٢٣١؛ الزرباطي، حسين، الجريدة في أنساب العلويين، ج٤، ص ٥٧٣.

٣١. سبط ابن الجوزي ت ٦٤٥هـ يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي – الحنفي المولود٥٨١–المتوفّى ٦٥٤هـ، تذكرة خواص الائمة، تقديم محمّد صادق بحر العلوم، مكتبة نينوى، طهران، ص٣٥٢؛القمّي، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل، تعريب نادر التقي، الدار الإسلامية،١٩٩٤م، بيروت، ج٢،ص٣٧٢.

٣٢. www. Alkutnet.com محمّد العقار الموسوي Arabic.irib،ir

٣٣. حرز الدين، محمّد، مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين و الصحابة و التابعين و الرواة و العلماء و الأدباء و الشعراء، تعليق محمّد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م، ج٢، ص٧٣

٣٤. حرز الدين، مراقد المعارف ج٢، ص٧٤

٣٥. المصدر نفسه، ج٢، ص٧٢.

٣٦. مقابلة شخصية مع القائمين على خدمة المرقد الشريف الحاج شمران يوسف (أبو باسم) و الحاج ماجد ياسر الكعبي (أبو أحمد) و قد تمّت المقابلة بتاريخ ٢٠/ ١/ ٢٠١٧ م من يوم الجمعة.

٣٧. الحائري، البيوتات العلوية، ص٨.

٣٨. المصدر نفسه، ص١٤.

٣٩. المصدر نفسه، ص٢٣.

٤٠. الحسني، مناهل الضرب في أنساب العرب، ص٤٧٥.؛الزرباطي، الجريدة في أصول أنساب العلويين، ج١، ص١٤٣.

٤١. الحسني، مناهل الضرب في أنساب العرب، ص ٤٧٩

٤٢. المصدر نفسه، ص٤٨٠.

٤٣. الحائري، البيوتات العلوية، ص٢٥.

٤٤. ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص٢١٧

٤٥. الموسوي، الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، ص٧؛ القمّي، منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل، ص٣٠٤ العسكري، نجم الدين ت ١٣٩هـ، أبو طالب حامي الرسول –صلّى الله عليه وآله وسلم– و ناصره، مطبعة الآداب، النجف، ص٩٢؛ موسوي، سيد فاخر، التجلّي الأعظم، ط١، قم، ص٥٤٢

٤٦. مركز المصطفى، من أحاديث الشيعة و السنة و سيرتهم في زيارة قبر النبي و الأئمّة و إعمارها، ص٢٠٠.

٤٧. www. Almoqdsalghorayfi.com

المصادر و المراجع

أولاً: الكتب

١. القرآن الكريم

٢. الإسكافي، أبو علي محمّد بن همام بن سهيل الكاتب ت ٣٣٦ هـ، منتخب الأنوار في تاريخ الأئمّة الأطهار، تحقيق علي رضا هزار، ط١، قم.

٣. الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح ت ٦٩٣هـ، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، دار الأضواء، بيروت.

٤. . الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٥. الأميني، عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، الغدير في الكتاب و السُنَّة و الأدب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٩٧٧م.

٦. الإدريسي، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الله بن إدريس الحسيني الطالبي المعروف بالشريف الإدريسي ت ٥٦٠ هـ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٧. البلداوي، وسام برهان، المجاب بِرَد السلام إبراهيم بن محمّد العابد بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر عليه السلام، إصدار وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين، العتبة الحسينية المقدّسة، قسم الشؤون الفكرية و الثقافية، ط٢، كربلاء، ٢٠١٢م.

٨. بحر العلوم، مهدي، الفوائد الرجالية، تحقيق محمّد صادق بحر

العلوم، حسين بحر العلوم، مطبعة أفتاب، ط١، طهران.
٩. حرز الدين، محمّد، مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين و الصحابة و التابعين و الرواة و العلماء و الأدباء و الشعراء، تعليق محمّد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م، ج٢.
١٠. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
١١. الحسيني، جعفر الأعرجي النجفي، مناهل الضرب في أنساب العرب، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، مطبعة حافظ.
١٢. الحائري، إبراهيم شمس الدين حسين القزويني الموسوي، البيوتات العلوية في كربلاء، ١٩٦٣م، كربلاء.
١٣. الحائري، محمّد حسين سليمان الأعلمي المهرجاني، دائرة المعارف المسماة بمقتبس الأثر و مجدد ما دثر، مطبعة الحكمة، طهران، ط١.
١٤. ابن زهرة، تاج الدين بن محمد بن حمزة، غاية الاختصار في ذكر البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، النجف.
١٥. الزرباطي، حسين الحسيني، الجريدة في أصول أنساب العلويين، النشر ميثم الحسيني، ط١ .
١٦. سبط ابن الجوزي ت ٦٤٥هـ يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي – الحنفي المولود٥٨١-المتوفّى ٦٥٤هـ، تذكرة خواص الأئمّة، تقديم محمّد

صادق بحر العلوم، مكتبة نينوى، طهران.
١٧. ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني ت٥١٨هـ، مناقب آل أبي طالب و تحقيق يوسف البقاعي، دار الأضواء، ط٢، ١٩٩١م.
١٨. الشاهرودي، علي النمازي ت ١٤٠٥هـ، مستدركات علم رجال الحديث، مطبعة شفق، طهران.
١٩. الشيرازي، محمّد الموسوي، سلطان الواعظين، ليالي بيشاور مناظرات و حوار، تعريب حسين الموسوي، دار الغدير، بيروت.
٢٠. الشريف الرضي، ت ٤٠٦ هـ، خصائص الأئمّة، تحقيق محمّد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، الإستانة الرضوية المقدّسة، إيران.
٢١. آل طعمة، سلمان هادي، أعلام من كربلاء (السيد إبراهيم المجاب)، مجلّة ينابيع، العدد السابع و العشرون، ذو القعدة، ١٤٢٩ هـ.
٢٢. الطهراني، آغا بزرك ت١٣٨٩هـ، الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط٣، بيروت.
٢٣. علي بن محمّد بن أحمد المالكي المكي ت ٨٥٥هـ، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
٢٤. العمري، علي بن أبي الغنائم، المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق أحمد المهدوي الدامغاني، نشر مكتبة المرعشي النجفي العامة، مطبعة سيد الشهداء،ط١، قم.
٢٥. ابن عنبة، أحمد بن علي الحسيني ت ٨٢٨ هـ، عمدة الطالب في أنساب

آل أبي طالب، تحقيق محمّد حسن الطالقاني، ط٢، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م.
٢٦. العاملي، علي الكوراني، العراق بلد إبراهيم و آل إبراهيم (عليه السلام)، تحقيق عبد الهادي الربيعي و كمال العنزي، ط١، ٢٠١٠م.
٢٧. العسكري، نجم الدين ت ١٣٩هـ، أبو طالب حامي الرسول –صلّى الله عليه وآله وسلم– و ناصره، مطبعة الآداب، النجف.
٢٨. القريشي، عبد الأمير، المراقد و المقامات في كربلاء، قسم الشؤون الفكرية و الثقافية في العتبة العباسية المقدّسة، ط١، بيروت، ٢٠٠٨م.
٢٩. القمّي، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل، تعريب نادر التقي، الدار الإسلامية،١٩٩٤م، بيروت.
٣٠. الكرباسي، محمّدصادق محمّد، دائرة المعارف الحسينية تاريخ المراقد، المركز الحسيني للدراسات، لندن،ط١، ١٩٩٨م.
٣١. الكليدار، عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق عادل الكليدار، مطبعة الإرشاد، بغداد.
٣٢. الكعبي، علي موسى، الإمام موسى الكاظم سيرة و تاريخ، سلسلة المعارف الإسلامية.
٣٣. معد، فخار ت ٦٠٣هـ، الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، تحقيق محمّد بحر العلوم، منشورات سيد الشهداء، ط١، قم.
٣٤. المفيد، أبو عبد الله بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦-

٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، بيروت، ١٩٩٥م.

٣٥. مركز المصطفى، من أحاديث الشيعة و السُنَّة و سيرتهم في زيارة قبر النبي و الأئمّة و إعمارها.

٣٦. موسوي، سيد فاخر، التجلّي الأعظم، ط١، قم.

ثانياً: المقابلات الشخصية

٣٧. مقابلات شخصية مع القائمين على خدمة مرقد السيد محمّد الحائري في قضاء الحي في مدينة واسط مع كل من الحاج أبي باسم (شمران يوسف) و الحاج أبي أحمد (ماجد ياسر الكعبي) يوم الجمعة الموافق ٢٠/ ١/ ٢٠١٧م.

ثالثاً: شبكة المعلومات الدولية

38. w.dorar- aliraq.net

39. www.khayna. com

40. www.shtelarab. Com

41. www.akutet. Com

42. www.sibtayn. Com

43. www. Alm

44. oqdsalghorayfi. com

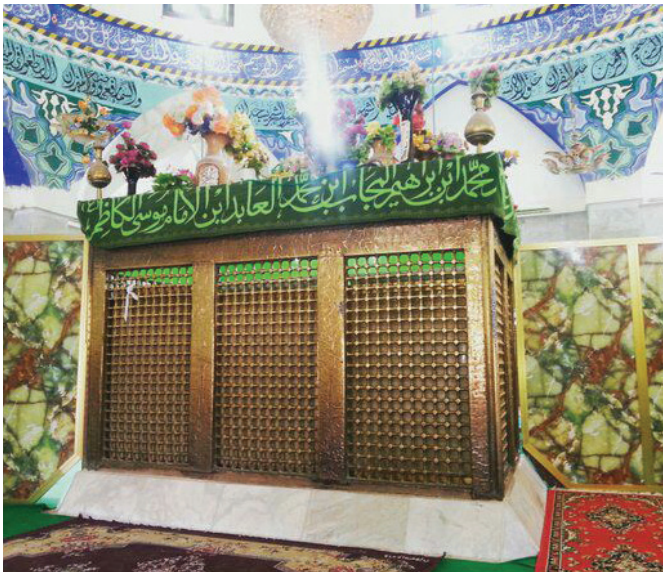

صورة مرقد محمّد بن إبراهيم المجاب

حميد بن زياد النينوي وأثره الفكري

دراسة تاريخية

Hameed Bin Ziyad and His Intellectual Impact A Historical Study

م. د . حيدر حسين حمزة

م.م. سليم عباس

جامعة بابل – كلية التربية – قسم التاريخ

Lecturer Dr. Haider Husain Hamza
Lecturer Saleem Abbas Hasan
University of Babylon / College of Education for Human
Department of History
Haider.hamza@gmail.com

الملخَّص:

في مدرسة كربلاء نبغ عددٌ من العلماء الأعلام والفقهاء الذين كان لهم دورٌ مهمّ في المحافظة على منهج أهل البيت عليهم السلام، على الرغم من أفكار وتطلّعات السلطات الحاكمة التي كانت عكس هذا الاتّجاه، إلّا أنّهم استطاعوا الحفاظ على ما موجود في فكرهم، ومن أجل بيان بعض شذرات هذه المدرسة، شرعنا بدراسة واحدة من الشخصيات الفقهيّة ألا وهو النينوي.

إنَّ الظروف التي أحاطت بهذه الشخصية الكربلائية هي أخف وطأة عمّا كانت عليه في المدة السابقة فكانت ضمن مدة الحكم البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ) ممّا دفع بالحال إلى بروز مجموعة من العلماء فكانت حصّة هذه المدينة أنْ ظهر فيها هذا الفقيه الجليل الذي اشتهر بعلومه المختلفة كما سيتّضح ذلك من خلال الدراسة.

Abstract

From Kerbala school, a number of outstanding religious and jurisprudence scholars graduated who had their great role in keeping Ahlul- Bait (pbuth) heritage and route inspite of the aggression and opposition of the ruling authorities . However, they were able to keep all they had found of such intellectual heritage . In order to acquaint readers with some of the outcomes of such a school we started studying one of such personalities who was the jurisprudent, Al- Naynawy the title Hameed Bin Ziyad Bin Hammad Al- Naynawy (died 310 A.H.) And His Intellectual Impact A Historical Study .

This study fell into two sections with an introduction . In the introduction, the reason and division of the study together with the difficulties which had faced the researchers were mentioned . Section one dealt with the sociological side – his name, his family, his nickname and his place and date of birth and death together with his scholastic status as seen by the scholars of his age . Section two, on the other hand, dealt with their intellectual side of personality – his scholars (sheikhs), his students, his writing, his scholastic certificates and licenses he awarded to his students, his intellectual characteristics such as the speech- giver and narrator and also his contribution to genealogy .

Due to the great number of the texts to the first section as to those of the second section, the number of the characteristics of the two sections was not equal .

Lack of the historical texts regarding his bringing – up and his study in Ninevah was one of the difficulties the researchers had faced Another difficulty was the rarity and lack of the texts which showed his intellectual point of view or stand specially in the books of the other Islamic sects in spite of the search and effort exerted

المقدّمة :

جاء البحث بعنوان «حميد بن زياد النينوي وأثره الفكري دراسة تاريخية». ليسلِّط الضوء على جانبٍ مهمٍّ من الجوانب العلمية لمدرسة كربلاء وبالخصوص في العلوم الفقهيّة، وتعدّ مدة حياة المترجم له مهمّة كونها تمثِّل جزءاً من القرن الثالث وصولاً إلى بداية القرن الرابع الهجريين، لذلك كان السبب الرئيسي لاختيار العنوان والخوض في هذا الموضوع.

تتألّف الدراسة من مبحثين تسبقهما مقدّمة و تليهما خاتمة ثمّ قائمة بالمصادر و المراجع المعتمدة في البحث، جاء المبحث الأوّل بعنوان (حميد بن زياد قراءة في سيرته العلمية)أمّا عن المبحث الثاني فقد جاء بعنوان (أثره الفكري قراءة في نماذج مختارة).

إنّ أبرز الصعوبات التي واجهت الباحثين في الدراسة هي صعوبة الحصول على نصوص تاريخية توضح كيف كانت نشأته ومراحل دراسته في نينوى وكذلك من الصعوبات هي قلّة النصوص التي توضح موقفه الفكري ولاسيّما في كتب بقية المذاهب الإسلامية على الرغم من البحث الدقيق.

المبحث الأوّل

حميد بن زياد قراءة في سيرته العلمية

اسمُه ونسبُه وكنيتُه:

هو الشيخ[1] حُمَيْد بن زياد بن حمّاد بن حمّاد بن زياد هَـوار[2] الدهقان[3]، النينوائي[4]، الشيعي[5]، الكوفي[6] أبو القاسم[7]. وكلمة الشيخ التي أطلقت عليه تعني: التقدّم في العلم، ورئاسة الحديث، والمكانة العلمية[8].

ولادتُـه: لم نجد هناك نصّاً تاريخيّاً يوضّح مكان ولادته بشكلٍ مباشر ودقيق، كل الذي وجدناه هو أنَّه سكن قرية سورا[9]، وانتقل إلى نينوى[10]، قرية على العلقمي[11]. إلى جانب الحائر[12]، من المعمِّرين[13]. عالم جليل، واسع العلم، كثير التصانيف[14].

مكانته عند علماء الرجال:

وصف باوصاف عديدة تدل على مكانته الرفيعة، حيث نعتوه باوصاف يلزم منها الاخذ بروايته، ولم نجد في حدود تتبعنا من طعن فيه، الا مسألة الواقفة التي لصقت به، وهذا امر نظر اليه اهل الدراية والرجال على تفصيل في مطولاتهم بانه من باب (ذروا ما رؤا وخذوا ما رووا) ولذا سنستعرض بعض الاوصاف الرجالية التي نعتوه بها منها:

أولاً: ثقة: ذكره علماء الجرح والتعديل الشيعة أنّه ثقة[15]. بينما لم يذكر عند غيرهم من علماء الجرح ربّما كونه اهتم بجمع الاصول الروائية الواردة عن اهل البيت عليهم السلام، أو كونه كان بعيدًا عن اتّجاه السلطة العباسيّة لذلك لم يهتم به من قبلهم لذا لم نجد رواياته مطلقاً في كتب الحديث عند بقية

الفرق والمذاهب الإسلامية إلّا مرةً واحدة[١٦]. وكذلك يبدو أنّه لم يكن من ضمن مؤرّخي السلطة الحاكمة، لذا لم نجد نصوصًا تؤكّد مراحل حياته الفكرية.

ثانياً: الفقيه[١٧]: كان فقيهاً جليلًا، واسع العلم، كثير الدراية[١٨].

ووضّح أبو غالب الزراري[١٩] في رسالته إلى ولده: وسمعت من حميد بن زياد، وأبي عبد الله بن ثابت، وأحمد بن رماح، وهؤلاء من رجال الواقفة إلّا أنَّهم كانوا فقهاء ثقات في حديثهم كثيري الدراية والرواية[٢٠]. لذا إنَّ أبا غالب تلميذ لابن زياد وهو أعرف به من غيره.

شيوخُه: روى عن عددٍ كبيرٍ من الشيوخ منهم: أحمد بن محمّد بن رباح[٢١]، والحسن بن محمّد بن سماعة الواقفي[٢٢]، والحسن بن موسى الخشّاب[٢٣]، وزكريا المؤمن[٢٤]، وعبد اللَّه بن أحمد النهيكي[٢٥]، ومحمّد بن أيّوب[٢٦]، محمّد بن الحسين[٢٧]، وعبد اللَّه بن محمّد بن عيسى الملقّب بـ (بنان)[٢٨]، إبراهيم بن مسلم[٢٩] الكوفي[٣٠].

الراوون عنه: روى عنه عددٌ من التلاميذ أشهرهم: أبو طالب عبيد اللَّه بن أبي زيد الأنباري[٣١]، والحسن بن محمّد بن علان[٣٢]، والحسين بن علي بن سفيان البَزَوفَريّ[٣٣]، وعلي بن حاتم القزوينيّ[٣٤]، ومحمّد بن يعقوب الكليني[٣٥] صاحب الكافي ومحمّد بن همّام بن سُهيل[٣٦]، وأبو القاسم علي[٣٧] بن حبشي[٣٨]، وأحمد بن جعفر بن سليمان، قال ابن النجار كان من شيوخ الشيعة، قلت، وذكر أنّه حدّث عن حميد بن زياد الدهقان، روى عنه هارون بن موسى التلعكبري[٣٩].

والناظر الى هؤلاء التلامذة نجد من فيهم بلغ رتبة الجلالة والعظمة، بما يغني عن بيان ماروى عنه الكليني في الكافي الشريف في عدة كتب وابواب من كتابه:

كتاب الحج، كتاب الزكاة، كتاب الجنائز، كتاب الدعاء، كتاب الجهاد، كتاب الوصايا، كتاب العقيقة.

مؤلّفاتُه:

من أشهر مؤلّفاته هي:

الجامع في أنواع الشرائع[٤٠].

الخمس[٤١].

الدعاء[٤٢].

تاريخ الرجال[٤٣] ذكر في تاريخ ابن عقدة إطلاق التأريخ عندهم على الكتاب المحتوي على تراجم عامة رواة الحديث في مقابل الثقات من أصحاب الأئمّة عليهم السلام[٤٤].

من روى عن الصادق[٤٥] عليه السلام.

الفرائض[٤٦].

الدلائل[٤٧].

ذم من خالف الحق وأهله.

فضل العلم والعلماء[٤٨].

الثلاث والأربع[٤٩].

النوادر[٥٠].

له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول رواها أحمد بن عبدون[٥١].

مكانته في علم الرواية :

للبعد الزمني، وللتراث الذي خفيت معالمه بسبب الظلم والجور الذي مر على التراث الشيعي، لم يصلنا ماذكرنا ه من مؤلفاته الا من خلال ما بُثَّ في الكتب الروائية من خلال مروياته نستطيع حصر بعض القابه الروائية التي تدل على مكانته في الرواية والحديث، والناظر الى ما استقصاه السيد الخوئي قدس سره في معجمه نستطيع تعداد صفاته العلمية على الوجه الاتي:

المحدّث:

هناك من الأحاديث الكثيرة التي تثبت أنّه من المحدّثين الثقات على الرغم من أنّ كتب الحديث الأخرى (المذاهب الإسلامية) لم تذكره، إلّا مرة واحدة عند ابن حجر، في كتابه[٥٢]، بينما لم تغفل كتب علماء الشيعة من رواياته في مختلف العلوم، وممّا ذكر من رواياته عند الكليني في كتابه، « عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يا معشر الشيعة شيعة آل محمّد كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي، فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك ما الغالي؟ قال: قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا فليس أُولئك منّا ولسنا منهم، قال: فما التالي؟ قال: المرتاد يريد الخير يبلّغه الخير يؤجر عليه، ثمّ أقبل علينا فقال: والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجّة ولا نتقرَّب إلى الله إلاّ بالطاعة، فمن

كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغترُّوا، ويحكم لا تغترُّوا».

الراوي:

من الدلائل التي تؤكّد إنّ روايته موجودة في كتب غيره من المؤلّفين ولاسيّما الشيعة ما ذكره الطهراني في كتابه عن «(أخبار جرهم) ابن قحطان ملك الحجاز قبل العمالقة، لأبي إسحاق إبراهيم بن سليمان بن عبيد الله (عبد الله) بن خالد (حيان) النهمي الخزاز الكوفي يرويه عنه حميد بن زياد الكوفي نزيل نينوى المتوفّى سنة (٣١٠هـ)، كما في الفهرست وعبَّر عنه النجاشي بكتاب جرهم»[٥٣].

وكذلك راوي كتاب آخر لـ: « أحمد بن الحسن القزاز البصري كتاب (الصفة) في مذهب الواقفة. أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدّثنا علي بن حبشي أبو القاسم الكاتب، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن به»[٥٤].

وأيضاً راوية كتاب زياد بن أبي غياث. « ابن عقدة، قال: حدّثنا حميد بن زياد قراءة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القزاز البصري، قال: حدّثنا أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي، عن أبي إسماعيل ثابت بن شريح الصائغ الأنباري، عن زياد بن أبي غياث بكتابه»[٥٥].

وكذلك روايته عقيدة المسلمين في الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف: روى ابن عقدة، قال: « حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثني علي بن الصباح المعروف بابن الضحّاك، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد الحضرمي، قال:

حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعيد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام أنّه قال: يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجار وتقل الأرباح، ويفشوا الربا، وتكثر أولاد الزنا، وتغمر السفاح، وتتناكر المعارف، وتعظم الأهلة، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال. فحدّث رجل عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قام إليه رجل حين تحدّث بهذا الحديث، فقال له: يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلك الزمان، فقال: الهرب الهرب فإنّه لا يزال عدل الله مبسوطًا على هذه الأمّة ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم، وما لم يزل أبرارهم ينهى فجارهم، فإن لم يفعلوا ثمّ استنفروا فقالوا: لا إله إلّا الله. قال الله في عرشه: كذبتم لستم بها صادقين»[٥٦].

رواياته: أحياناً يذكر حميد بن زياد الكوفي كما في الغيبيات: أخبرنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمّد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: « سمعته يقول: إنَّ القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلقَ رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشبة المنحوتة، وإنَّ القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلون عليه»[٥٧].

حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الكريم، قال: « ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام القائم، فقال: أنى يكون

ذلك ولم يستدر الفلك حتى يقال: مات أو هلك، في أي واد سلك ؟ فقلت: وما استدارة الفلك ؟ فقال: اختلاف الشيعة بينهم» [٥٨].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الصباح بن الضحاك، عن جعفر بن محمّد بن سماعة، عن سيف التمّار، عن أبي المرهف، قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: هلكت المحاضير.

قال: قلت: وما المحاضير؟.

قال: المستعجلون، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم، فإنّ الغبرة على من أثارها، وأنّهم لا يريدونكم بجائحة إلّا أتاهم الله بشاغل إلّا من تعرّض لهم»[٥٩].

وكذلك ما نقل عن محمّد بن همام حينما قال حدّثنا، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن مهزم الأسدي، عن أبيه مهزم، عن أبي عبد الله عليه السلام بمثله، إلّا أنَّه زاد فيه: « وإن رأوا مؤمنًا أكرموه، وإن رأوا منافقًا هجروه، وعند الموت لا يجزعون، وفي قبورهم يتزاورون»، ثمّ تمام الحديث[٦٠].

ذكر ظهور نوح عليه السلام بالنبوّة:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: قال

الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام لما أظهر الله تبارك وتعالى نبوّة نوح عليه السلام وأيقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الفرية إلى أن آل الأمر إلى شدّة شديدة نالت الشيعة والوثوب على نوح بالضرب المبرح حتى مكث عليه السلام في بعض الأوقات مغشيًا عليه ثلاثة أيام، يجري الدم من أذنه ثمّ أفاق، وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه، وهو خلال ذلك يدعوهم ليلاً ونهارًا فيهربون، ويدعوهم سراً فلا يجيبون، ويدعوهم علانية فيولون، فهم بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم، وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء، فهبط إليه وفد من السماء السابعة وهم ثلاثة أملاك فسلموا عليه، ثمّ قالوا له: يا نبي الله لنا حاجة، قال: وما هي؟ قالوا: تؤخّر الدعاء على قومك فإنّها أوّل سطوة لله عزّ وجلّ في الأرض قال: قد أخرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة أخرى، وعاد إليهم فصنع ما كان يصنع، ويفعلون ما كانوا يفعلون حتى إذا انقضت ثلاثمائة سنة أخرى ويئس من إيمانهم، جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط عليه وفد من السماء السادسة (وهم ثلاثة أملاك) فسلموا عليه، وقالوا: نحن وفد من السماء السادسة خرجنا بكرة وجئناك ضحوة، ثمّ سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة، فأجابهم إلى مثل ما أجاب أولئك إليه، وعاد عليه السلام إلى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلّا فرارا، حتى انقضت ثلاثمائة سنة تتمة تسعمائة سنة فصارت إليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت وسألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك وصلّى ودعا فهبط جبرئيل عليه السلام فقال له: إنَّ الله تبارك وتعالى أجاب دعوتك فقل للشيعة: يأكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه حتى يثمر، فإذا أثمر

فرّجت عنهم، فحمد الله وأثنى عليه وعرّفهم ذلك فاستبشروا به، فأكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتى أثمر، ثمّ صاروا إلى نوح عليه السلام بالتمر وسألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله عز وجل في ذلك فأوحى الله إليه قل لهم: كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فإذا أثمر فرّجت عنكم، فلما ظنوا أنّ الخلف قد وقع عليهم، ارتدّ منهم الثلث وثبت الثلثان، فأكلوا التمر وغرسوا النوى حتى إذا أثمر أتوا به نوحاً عليه السلام فأخبروه وسألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله عزَّ وجل في ذلك، فأوحى الله إليه قل لهم: كلوا هذا التمر، واغرسوا النوى، فارتد الثلث الآخر وبقي الثلث فأكلوا التمر وغرسوا النوى، فلمّا أثمر أتوا به نوحاً عليه السلام ثم قالوا له: لم يبقَ منّا إلّا القليل ونحن نتخوّف على أنفسنا بتأخير الفرج أن نهلك، فصلّى نوح عليه السلام ثمّ قال: يا رب لم يبقَ من أصحابي إلّا هذه العصابة وإنّي أخاف عليهم الهلاك إن تأخّر عنهم الفرج، فأوحى الله عزَّ وجل إليه قد أجبت دعاءك فاصنع الفلك وكان بين إجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة[٦١].

وأحياناً يذكر حميد بن زياد بن هوارا، « قال: حدّثني أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمّد بن همام بن سهيل الكاتب، عن حميد بن زياد بن هوارا-في سنة تسع وثلاث مائة -...»[٦٢].

وفاتُه:

مات حميد بن زياد الكوفي سنة (٣١٠هـ)[٦٣] وهو ما ذهب إليه عددٌ من المؤرّخين. وليس مثلما ذكر وقيل سنة (٣١٦هـ)[٦٤]، أو (٣٢٠هـ)[٦٥].

وبعد استعراض لجملة من مروياته، ووجود الفاظ من يحدث عنه:(حدثنا)، (اخبرنا) وغيرها التي تشير الى علامات التحمل والاداء في علم الرواية، ودلالة هذه الالفاظ تعطي منزلة ومكانة لحميد بن زياد في علم الرواية.

المبحث الثاني: أثره الفكري قراءة في نماذج مختارة

أولاً: نماذج من مروياته:

إنّ رواياته قد نقلها المؤرخون من علماء الشيعة المعاصرين له، ومن جاء بعده بسنين، أو عقد، أو أكثر من الزمن، وهذا يؤكّد مدى مقبولية روايته عند علماء المسلمين ومن مختلف الأمصار الإسلامية، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر لأنّه هناك مئات الروايات له في كتب المؤرخين الشيعة، لذا حرصنا على الاختصار في ذكر رواية واحدة تجنباً للإطالة تمثّل المدن الفقهية التالية: الأحساء، والبحرين، والحلّة، والشام، والطبرستان، والنجف، وكربلاء، ومازندران:

أولاً: روى محمّد بن يعقوب، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عنه عليه السلام قال: « عدّة التي لم تبلغ الحيض ثلاثة أشهر. والتي قد قعدت عن الحيض ثلاثة أشهر »[٦٦].

ثانياً: بإسناده عن هارون بن موسى التلعكبري عن محمّد بن همام عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن الحسن بن معاوية بن وهب عن أبيه، قال: « دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقت المغرب فإذا هو قد أذّن وجلس فسمعته وهو يدعو بدعاء ما سمعت بمثله فسكت حتى

فرغ من صلاته ثمّ قلت يا سيدي لقد سمعت منك دعاء ما سمعت بمثله قط ؟ قال هذا دعاء أمير المؤمنين عليه السلام ليلة بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهو: يا من ليس معه رب يدعى، يا من ليس فوقه خالق يخشى، يا من ليس دونه إله يتقى، يا من ليس له وزير يرشى، يا من ليس له بوّاب ينادى، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلّا كرماً وجوداً، يا من لا يزداد على عظم الجرم إلّا رحمة وعفواً صلِّ على محمّد وآلِ محمّد وافعل بي ما أنت أهله فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة وأنت أهل الجود والخير والكرم»[٦٧].

ثالثاً: حدّثنا حميد بن زياد حدّثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك حدّثنا عيسى بن هشام عن أبان عن عبد الرحمن بن سيابة عن صالح بن ميثم عن أبي جعفر عليه السلام، قال:» قلت له حدّثني، قال: أليس قد سمعت الحديث من أبيك، قلت: هلك أبي وأنا صبي قال: قلت فأقول فإن أصبت، قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ، قال: هذا أهون، قلت: فإنّي أزعم أنَّ علياً عليه السلام دابة الأرض، قال: فسكت، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: وأراك والله ستقول إنّ علياً عليه السلام راجع إلينا وقرأ إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد، قال: قلت والله لقد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فنسيتها، فقال أبو جعفر عليه السلام: أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا، وما أرسلناك إلّا كافة للناس بشيراً ونذيراً لا تبقى أرض إلّا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأشار بيده إلى آفاق الأرض».

وأيضاً رواية أخرى قيل فيها حدّثنا حميد بن زياد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه صلوات الله

عليه في قوله تعالى: ﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ قال: أي ستكون جاهلية أخرى. ويؤيده أيضاً ما نقله القاضي عن بعض المفسرين من أنّ الجاهلية الأولى جاهلية الكفر قبل الإسلام، والجاهلية الأخرى جاهلية الفسوق في الإسلام[٦٨].

رابعاً: عن حميد بن زياد، عن الخشاب عن ابن بقاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إنّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، إنّ المنبت يعني – المفرط–لا ظهراً أبقى، ولا أرضاً قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً، واحذر حذر من يتخوف أن يموت غداً »[٦٩].

خامساً: في آخر كتاب أبي جعفر محمّد بن المثني أبي القاسم الحضرمي: « ممّا رواه الشيخ أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبري، وألحقه به عن ابن همام، عن حميد بن زياد ومحمّد بن جعفر الرزاز القرشي، عن يحيى بن زكريا اللؤلؤي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن هارون الحرار عن محمّد بن علي الصيرفي، عن محمّد بن سنان، عن مفضل بن عمر، عن جابر الجعفي، عن رجل، عن جابر بن عبد الله، قال: كان لأمير المؤمنين عليه السلام صاحب يهودي، قال: وكان كثيرًا ما يألفه، وإن كانت له حاجة أسعفه فيها، فمات اليهودي فحزن عليه واستبدت وحشة له، قال: فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وآله وهو ضاحك، فقال له: يا أبا الحسن، ما فعل صاحبك اليهودي؟ قال: قلت: مات، قال: اغتممت به واستبدت وحشتك عليه؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: فتحب أن تراه محبوراً؟ قال: قلت: نعم، بأبي أنت وأمي،

قال: ارفع رأسك، وكشط له عن السماء الرابعة فإذا هو بقبّة من زبرجد خضراء معلقة بالقدرة. فقال له: يا أبا الحسن، هذا لمن يحبك من أهل الذمة من اليهود والنصارى والمجوس، وشيعتك المؤمنون معي ومعك غدا في الجنة «[٧٠].

سادساً: قوله في حميد بن زياد لا وجه لذكره إذ مرّ الجواب عن أمثاله في الفائدة الأولى وترجمة إبراهيم بن صالح وغيره ومضى في أحمد بن محمّد بن رباح عن أبي غالب الزراري إنّه من رجال الواقفة وإنّه ثقة وشيخيته الإجازة أيضًا تشير إلى الوثاقة مضافًا إلى ما فيه من إمارات الاعتماد والقوة[٧١].

ومن خلال ما ذكرناه يبدو أنّ حميد النينوي قد نقل رواياته علماء المسلمين ومن مختلف الأمصار الإسلامية، وهذا يوضح مدى ثقته عندهم، لذا قيل وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ أربعمائة وثمانية وسبعين موردًا. فقد روى عن ابن سماعة ورواياته عنه تبلغ مائة وأربعة وخمسين موردًا، وأحمد بن محمّد بن رباح، وبنان، والحسن بن سماعة، ورواياته عنه تبلغ ثلاثة وخمسين موردًا، والحسن بن محمّد الأسدي، والحسن بن محمّد بن سماعة ورواياته عنه تبلغ مائة وخمسين موردًا، والحسن بن محمّد الكندي، والحسن بن موسى الخشاب، والحسين بن محمّد، وزكريا المؤمن، وعبد الله بن أحمد، وعبد الله بن أحمد النهيكي، وعبيد بن نهيك[٧٢]، وعبيد الله بن أحمد، وعبيد الله بن أحمد الدهقان أبي العباس[٧٣]، وعبيد الله بن نهيك[٧٤]، ومحمّد بن أيوب، والخشاب[٧٥].

ثانياً: الإجازات العلمية:

من بين معالم الأثر الفكري للشيخ النينوي هو الإجازات العلمية، وقبل بيانها لابد من التعريج قليلاً على الإجازة من حيث التعريف، لذا فالإجازة: هي في الأصل مصدر أجاز، وأصلها: اجوازة، وهي مأخوذة من جواز الماء الذي يستقاه المال من الماشية والحرث. وقيل الإجازة إذنٌ وتسويغ، وهو المعروف. وقيل في العرف إخبار مجمل بشيء معلوم، مأمون عليه من الغلط والتصحيف. وقيل هي الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالًا بمرويّاته، ويطلق شايعاً على كتابة هذا الإذن المشتملة على ذكر الكتب والمصنّفات التي صدر الإذن في روايتها عن المجيز إجمالاً أو تفصيلاً، إخبار مجمل بشيء معلوم مأمُون عليه من الغلط والتصحيف، وهي مقبولة عند الأكثر[٧٦].

فقد عرف عن حميد بن زياد النينوي أنّه كان كثير التصانيف، من دلائل أثره في علم الرجال هو ما ذكره أبو المفضل الشيباني[٧٧] حينما، قال: « أجازنا سنة عشرة وثلاثمائة»[٧٨].

النص يبين اعتراف التلميذ إنّه النينوي أجازه لكن دون نوع هذه الإجازة هل هي مبسوطة، أو متوسطة، أو مختصرة، وكذلك دون أن يوضّح أيضاً هذه الإجازة هل هي شفاهاً، أو مكتوبة.

وكذلك جاء في النص « وأخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدّثنا أحمد بن جعفر بن سفيان[٧٩]، عن حميد بكتبه »[٨٠]. بين هذا النص إنّه النينوي أجاز لغيره في جميع كتبه أي منحه الإجازة الكبيرة (المبسوطة).

وقيل إنّ علي بن حاتم أنّه قرأ[٨١] الرجال على مؤلّفه (٣٠٦هـ)[٨٢]. وفي رواية

ثانية قيل إنّ علي بن حاتم، قال: «.... وسمعت[٨٣] منه كتابه الرجال وأجاز لنا كتبه»[٨٤].

وذكر أيضاً، « أخبرنا ابن خشيش[٨٥]، عن محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا حميد بن زياد الدهقان إجازة بخطه في سنة تسع وثلاث مائة»[٨٦].

هنا الإجازة من حميد بن زياد الدهقان إلى تلميذه محمّد بن عبد الله تسمّى الإجازة المكتوبة، يكتب فيها الفقيه إلى تلميذه مسموح لـ (فلان) أن يمنح هذه الإجازة لمن يجده أنّه ذو خلق وعلم ورئاسة في الفقه.

أمّا ما سمعه حميد الدهقان، من شيوخه من كتاب، ذكر أنّ «جعفر بن الهذيل: له نوادر أخبرنا ابن نوح، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن سفيان، قال: حدّثنا حميد بن زياد بن هوار، قال: سمعت[٨٧] منه نوادره، وسمعت منه كتاب عبد الله بن بكير»[٨٨].

النص وضح أمرين أحدهما كما بيّناه أعلاه إنّه سمع من جعفر بن هذيل كتابه (النوادر)، وكذلك سمع منه كتاب آخر لـ (عبد الله بن بكير). وسماعه أكثر من كتاب ومن شخص واحد دليل على مدى اهتمامه بالعلوم من جهة ومتابعته لرجال العلم من جهة أخرى، بغض النظر عن انتمائهم المذهبي لأنّه ابن بكير معروف بالمذهب الأفطح[٨٩] لكنّه ثقة.

ففي السماع أرجحُ؛ لأنّ السلفَ كانوا يجمعون الحديث من صُحُف الناسِ وصُدورِ الرجال، فدعت الحاجةُ إلى السَماع خَوْفاً من التدليس والتلبيس.

ثالثاً: أثرُه في الاصول الاربعمائة:

كثرت الاشكاليات حول الاصول الاربعمائة وطريقة وصولها الى المحدثين

الاوائل فمنهم من اثار الى ان حميد بن زياد روى اكثر هذه الاصول وهو من الواقفة ومنهم من اثار ان ابن شهر اشوب اول من ذكر هذه الاصول التي تعرف بالاصول الاربعمائة والتي تعد المنابع الاساسية للكتب الاربعة عند الامامية، ومع هذه الاشكالية وتلك والتي لسنا بصدد مناقشتها بقدر ما نريد بيان ماكان لحميد بن زياد من دور في نقل الاصول الاربعمائة الينا فقد

ذكر اغا بزرك الطهراني أنّ حميد بن زياد الدهقان الكوفي، له (أصل)[٩٠]، وأضاف نقلاً عن ابن شهر آشوب قال له (أصل) أيضاً. وأضاف أيضاً نقلاً عن الطوسي في قوله، قال الشيخ في الفهرس ثقة كثير التصانيف روي الأصول أكثرها له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول، ولعلّ مراد ابن شهر آشوب من الأصول هذه الكتب الكثيرة، وأمّا ما ذكره له من الأصل فهو من الأفراد القليلة من الأصول وممّا ألّف بعد عصر أصحاب الصادق عليه السلام في عصر سائر الأئمّة، ومن يروى عنهم إلى عصر الغيبة[٩١]، فإنّ حميد بن زياد كان من المعمرين، يروي عن جابر الجعفي (ت:١٣٢هـ)، وأبى حمزة الثمالي (ت:١٥٠هـ) بواسطة واحدة فهو أدرك من عصر الأئمّة عليهم السلام سنين كثيرة وإن لم يتفق سماعه عنهم لكنّه سمع من أصحابهم كثيرًا وألّف ما سمعه عنهم[٩٢].

وبيّن الطهراني أنّ احتمال الخطأ والغلط والسهو والنسيان وغيرها في (الأصل) المسموع شفاهًا عن الإمام أو عمّن سمع عنه. أقل منها في الكتاب المنقول عن كتاب آخر لتطرق احتمالات زائدة في النقل عن

الكتاب فالاطمئنان بصدور عين الألفاظ المندرجة في (الأصول) أكثر والوثوق به آكد فإذا كان مؤلّف (الأصل) من الرجال المعتمد عليهم الواجدين لشرائط القبول يكون حديثه حجّة لا محالة وموصوفًا بالصحة كما عليه بناء القدماء، وأضاف أيضاً نقلاً عن البهائي في كتابه (مشرق الشمسين) الأمور الموجبة لحكم القدماء بصحة الحديث (وعدّ منها) وجود الحديث في كثير من الأصول الأربع مئة المشهورة المتداولة عندهم (ومنها) تكرر الحديث في أصل أو أصلين منها بأسانيد مختلفة متعددة (ومنها) وجوده في أصل رجل واحد معدود من أصحاب الإجماع[٩٣].

وأيضاً يتضح أثره في المؤلّفات الأخرى، ومنها كتابه (الدعاء)، يرويه عنه الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري[٩٤]، وابن عمه أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري[٩٥] وهما من مشايخ الشيخ المفيد[٩٦].

من النص نصل إلى نتيجة هي أنّه إجازة تلميذه في رواية كتابه (الدعاء) وقد أصبح تلميذه بمرور الزمن شيخاً للعلّامة المفيد، المعروف شيخ الطائفة في عصره، فإذا كان تلميذه شيخاً لزعيم الطائفة فما قدر الأستاذ إذن؟.

بقي ان نشير ان حميد بن زياد يعد من اصحاب التصنيف الفهرسي عن الشيعة.

الخاتمة :

بعد نهاية البحث والدراسة توصلنا الى ما يأتي :

درس العالم الجليل النينوي على عدد من الشيوخ الأجلاء، وتعلم أصول العلوم الفقيهة، ثمّ بعد سنوات عدّة من عمره أصبح أستاذًا لعدد ليس بالقليل من تلاميذ الفقه الشيعي الذين رسخوا علوهم في شيوخ المذهب الإمامي كالمفيد (ت:٤١٣هـ)، والطوسي (ت:٤٦٠هـ).

وبسبب ثقته عند علماء الجرح والتعديل الشيعة وجدنا رواياته الكثيرة جداً في أغلب مؤلّفات الشيعة ولاسيّما الثقات منهم: كالشيخ الكليني (ت:٣٢٩هـ)، في كتابه (الكافي)، وكذلك عند ابن أبي زينب النعماني (ت: ٣٨٠هـ)، في كتابه (الغيبة)، وكذلك الطوسي (ت:٤٦٠هـ) في كتابه الأمالي، وكذلك وجدنا رواياته في كتب علماء الأمصار الإسلامية القريبة من نينوى كمدن: الحلّة، والنجف، والبصرة، وكذلك مدن الأمصار البعيدة جداً كمدن: الأحساء، والبحرين وجبل عامل، وطبرستان، ومازندران، وغيرها من المدن الأخرى.

كذلك وجدنا رواياته تذكر في كتب الثقات من مؤرخي الشيعة تحت مسمّيات مختلفة فذكر(حميد بن زياد الكوفي)، وتحت مسمّى (حميد بن زياد الدهقان) أحياناً، وتارة أخرى (حميد بن زياد بن هوارا). وربما إنّه كان معروفاً تحت هذه المسمّيات الثلاثة عند الرواة والمؤرخين.

لكن لم نجد رواياته عند علماء الفرق والمذاهب الإسلامية إلّا مرة واحدة عند ابن حجر في كتابه لسان الميزان حينما يترجم لأحد تلاميذه يذكره

باسم (حميد بن زياد الدهقان)، بسبب أنّه من الشيعة الذين رووا عن أهل بيت النبوة عليهم السلام، وربما لم يكن ضمن موظفي السلطة الحاكمة آنذاك لذا لم نجد اسمه في كتب السلطة التي دوَّنت التاريخ.

ووضح أثره في علماء الإمامية في إجازاته التي كانت سماعاً، وأحياناً كتابه لتلاميذه، بكتاب أو بمجموع كتبه، وكذلك كيف أنّه سمع من شيوخه كتبهم وكتب غيرهم من الأعلام بغض النظر عن مذهبه.

ولم نعثر على مؤلّف من مؤلّفاته التي ذكرها علماء التراجم، ربّما لأنّها مفقودة، أو مازالت مخزونة في خزائن الكتب العالمية أو الشخصية، وربّما لعدم اهتمام السلطة العباسية في مؤلّفاته كونه كان من المهتمين في روايات أهل البيت عليهم السلام.

الهوامش:

١. الطهراني، الذريعة: ٣/ ٢٥٣. استعملت هذه الكلمة لقباً للعلماء والصلحاء والمعلمين ورؤساء الطرائق الصوفية أو من كان كبيراً من أعيان الناس علماً وفضليَّة. ينظر، الشمري، يوسف، الحياة الفكرية في الحلة: ص٢٠٨.

٢. يذكر أحياناً ابن هوارا للتمييز عن غيره، فقد روى عن « أحمد بن جعفر، قال: حدّثنا حميد بن زياد بن هوارا، قال: حدّثنا ابن سماعة عنه». ينظر، الأبطحي، هامش تهذيب المقال للنجاشي: ١٣٢.

٣. الدِهقان بكسر الدال وضمها: رئيس القرية ومقدم التناء وأصحاب الزراعة، وهو معرب، ونونه أصلية، لقولهم تدهقن الرجل، وله دهقنة بموضع كذا. وقيل النون زائدة وهو من الدهق: الامتلاء. ينظر، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث:٢ / ١٤٥.

٤. الطهراني، الذريعة :٣/ ٢٥٣.

٥. البغدادي، هداية العارفين: ١/ ٣٣٩.

٦. الطهراني، الذريعة: ١/ ٣٣٩.

٧. البغدادي، إيضاح المكنون: ٢/ ١٩٨؛ الشاهوردي، مستدركات رجال الحديث: ٣ / ٢٨٥.

٨. الشهيد الثاني، الدراية في علم مصطلح الحديث: ص٢٠٧.

٩. سورا: ألفه مقصورة على وزن بشرى: موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين، وقد نسبوا إليها الخمر، وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية، وقال أبو جفنة القرشي:

وفتى يدير على من طرف لـــــه خمرًا تولد في العظام فتـــــورا
ما زلت أشربها وأسقى صاحبي حتى رأيت لسانه مكســـورا
ممّا تخيرت التجار ببابـــــــل، أو ما تعتقه اليهود بســـــورا

وقد مدّه عبيد الله بن الحر في قوله:

ويومًا بسوراء التي عند بابل أتاني أخو عجل بذي لجب مجر

ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان:٣/ ٢٧٨.

١٠. نينوى: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، وفتح النون والواو، بسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الإمام الحسين عليه السلام. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٥/ ٣٣٩.

١١. الطهراني، الذريعة :١٠/ ٣١٤.

١٢. الحائر بالحاء المهملة: يقال للمكان المطمئن الوسط المرتفع، الحروف: حائر وأنشد هذا البيت وإنّما قيل له حائر لأنّ الماء يتحير فيه فيجيء ويذهب. وقيل الحائر: القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير ماؤه. أي: يستدير ولا يجري وجعلها في حائر لأنّ ذلك أنعم لها وأشد لتثنيها إذا اختلفت الريح. ينظر، البغدادي،

خزانة الأدب: ٣/ ٤٥.

١٣. الطهراني، الذريعة :٢/ ١٤٨.

١٤. التفرشي، نقد الرجال:٢/ ١٧١ ؛ البصري، فصل المقال: ص٩٧.

١٥. النجاشي، فهرس مصنفي الشيعة: ص١٣٢؛ ابن داود الحلي، الرجال: ص٢١٠.

١٦. سوف نوضح ذلك في الصفحات المقبلة من الدراسة.

١٧. فقه: الفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح يدل على إدراك الشيء والعلم به تقول فقهت الحديث أفقهه وكل علم بشيء فهو فقه، يقولون لا يفقه ولا ينقه ثمّ اختص بذلك علم الشريعة فقيل لكل عالم بالحلال والحرام فقيه وأفقهتك الشيء إذا بينته لك. ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة: ٤/ ٤٤٢.

١٨. اللجنة العلمية في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤/ ١٨٨.

١٩. أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بُكير بن أعين، الكوفي، (٢٨٥-٣٦٨هـ)، أبو غالب الزّراري، نزيل (بغداد). توفّي أبوه، وعمره خمس سنين، فنشأ في رعاية جدّه محمّد بن سليمان، وأحضره جدّه لسماع المحدّث الكبير عبد الله بن جعفر الحميري، دخل (الكوفة) سنة (٢٩٧هـ). ثمّ سمع بعد ذلك من عمّ أبيه عليّ بن سليمان، وخال أبيه محمّد بن جعفر الرزّاز، وأحمد بن إدريس القمّي، وحُميد بن زياد، وآخرين. شيخ الإمامية ووجهها في عصره. ومن أعلام المحدّثين، وعيون الفقهاء، جليل القدر، كثير الرواية، وقد تلمذ له كبار العلماء كالشيخ المفيد، والحسين بن عبيد الله الغضائري، وابن عبدون، وغيرهم. من كتبه: التأريخ لم يتمّه، دعاء السفر، الإفضال، مناسك الحجّ كبير مناسك الحجّ صغير، والرسالة إلى ابن ابنه أبي طاهر محمّد بن عبد الله بن أحمد. روى له الطوسيّ في (تهذيب الأحكام) و(الاستبصار) ستة عشر مورداً، رواها. توفّي أبو غالب، وتولّى جهازه تلميذه ابن الغضائري ودفن في مقابر قريش بالكاظمية، ثمّ نقل إلى النجف. ينظر، اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء :٤/ ٩٢.

٢٠. الطبرسي، خاتمة المستدرك: ٧/ ٣٢١.

٢١. أحمد بن محمّد بن رباح. روى عن: محمّد بن يزيد بن المتوكل. روى عنه: حميد بن زياد. في كتاب التهذيب باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام. ينظر، الخوئي، معجم رجال:٣/ ٦٢.

٢٢. الحسن بن محمّد بن سماعة بن موسى، الحضرمي، (٢٦٣هـ)، أبو محمّد، وأبو عليّ الكنديّ، الصيرفيّ، الكوفيّ، الواقفيّ. أبوه محمّد بن سماعة، كان أحد وجوه الشيعة، ومن أصحاب الإمام الرضا عليه السلام. روى عن: أحمد بن الحسن الميثمي، وأحمد بن عديس، والحسن بن محبوب، وجعفر بن سماعة، وصفوان بن يحيى، وعبد اللّه بن جَبَلة، وعبيس بن هشام، ومحمّد بن أبي عمير، وطائفة. كان كثير الحديث، ثقة، فقيهاً، جيّد التصانيف، حسن الانتقاد، صنّف ثلاثين كتاباً، منها: النكاح، الطلاق، الحدود، الديات، القبلة، البشارات، الحيض، الفرائض، الحج، الزهد، الصلاة، الجنائز، اللباس، الدلائل، وفاة الإمام أبي عبد اللّه عليه السلام . ووقع في إسناد كثير من الروايات عن أئمّة العترة الطاهرة عليهم السلام تبلغ أكثر من (٧٢٠) مورداً روى عنه في جميع الموارد حُميد بن زياد، إلّا في مورد واحد روى عنه فيه محمّد بن حمدان الكوفيّ، روى الطوسي بسنده عنه، توفّي، ودُفن في

جعفي بالكوفة. ينظر، اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣/ ٢٠٩.

٢٣ الحسن بن موسى الخشّاب (حيّاً قبل ٢٦٠هـ)، كان فقيهاً، كثير العلم، والحديث، من أصحاب الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام. روى عن: أحمد بن محمّد بن أبي نصر، وإسحاق بن عمّار، وعلي بن أسباط، وعلي بن سماعة، وغياث بن كلّوب البجليّ، ويزيد بن إسحاق شعر، وجعفر بن محمّد، وأبي طاهر الورّاق، وعبد الله بن موسى، وأحمد بن عمر، وغياث بن إبراهيم، وعلي بن حسّان. روى عنه: أحمد بن أبي زاهر، وأحمد بن محمّد بن عيسى، والحسن بن الجهم، ومحمّد بن أحمد بن يحيى، ومحمّد بن الحسن الصفّار، وسعد بن عبد الله، ومحمّد بن علي بن محبوب.. له مصنّفات منها: الرد على الواقفة، والنوادر، قيل: والحجّ، والأنبياء، ووقع في إسناد كثير من الروايات عن أهل البيت عليهم السلام تبلغ (١٤٢) مورداً، روى الطوسي بسنده عنه. ينظر، اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء:٣/ ٢١٣.

٢٤. زكريّا بن محمّد، (حيّاً بعد ١٨٣هـ) أبو عبد اللّه المؤمن. روى عن: أبي عبد الله وأبي الحسن موسى، ولقي الإمام الرضا عليه السلام في المسجد الحرام. وكذلك روى عن: أبي سعيد المكاري، وعبد الله بن مسكان، وإسحاق بن عمّار الصيرفيّ، وعبد الرحمن بن عتبة، ومحمّد بن يحيى الخثعميّ، ومعاوية بن عمار الدهني، ومعاوية بن وهب البجليّ، وعبد الاعلى مولى آل سام، وآخرين. روى عنه: إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمّاك، والحسن بن عليّ بن يوسف، والحسن بن علي بن أبي حمزة، وعليّ بن الحكم، وغيرهم. له كتاب يرويه عنه محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني. أحد مشايخ الشيعة الذين رَوَوْا الفقه عن الأئمّة، وكذلك جملة من الروايات عن أهل البيت عليهم السلام، حيث وقع في إسناده ستة وأربعون مورداً عنهم عليهم السلام. ينظر، اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء:٢/ ٢١٢.

٢٥. عبيد الله بن أحمد بن نهيك النخعي، أبو العباس. ثقة، صدوق. كان بالكوفة وخرج إلى مكة، له كتاب (النوادر). قال حميد بن زياد في فهرسته: سمعت من عبيد الله كتاب المناسك، والحج، وفضائل الحج، والثلاث والأربع، والمثالب. ينظر، النجاشي، فهرس مصنفي الشيعة: ص٢٣٢.

٢٦. محمّد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي الرازي (٢٠٠- ٢٩٤هـ/ ٨١٥-٩٠٦ م)، أبو عبد الله، من حفاظ الحديث، مات بالري. له كتاب (فضائل القرآن-خ) في الظاهرية. ينظر، الزركلي، الأعلام:٦/ ٤٦.

٢٧. (كتاب التباشير) لأبي جعفر محمّد بن الحسين بن سعيد الصائغ الكوفي المتوفّى في (١٨) رجب سنة (٢٦٩هـ)، وصلّى عليه جعفر المحدّث المحمّدي، ودفن في جعفي كما ذكره النجاشي، ويروي عنه حميد النينوائي المتوفّى سنة (٣١٠هـ). ينظر، الطهراني، الذريعة: ٣/ ٣٠٩.

٢٨. عبد الله بن محمّد بن عيسى. في إسناد عدّة من الروايات تبلغ أربع وأربعين موردًا. روى عن: أبيه، والحسن بن محبوب، وصفوان بن يحيى، وعلي بن الحكم، وعلي بن مهزيار، وعمرو بن عثمان، ومحمّد بن عبد الحميد. روى عنه: سعد بن عبد الله، وعلي بن إبراهيم، ومحمّد بن الحسن الصفار، ومحمّد بن يحيى. ينظر، الخوئي، معجم رجال الحديث:١١/ ٣٣٤.

٢٩. إبراهيم بن مسلم بن هلال الضرير. كوفي. ثقة، أحد أصحاب الأصول، أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن

أحمد بن جعفر عن حميد عنه. ينظر، النجاشي، فهرس مصنفي الشيعة: ص٢٥.

٣٠ الطهراني، الذريعة: ٢/ ١٣٧.

٣١. عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر، الأنباري، يكنى أبا طالب، ثقة في الحديث، عالم به، كان قديماً من الواقفة. ثمّ عاد إلى الإمامة وجفاه علماء الشيعة، حسن العبادة والخشوع. يتخوف من عامة واسط أن يشهدوا صلاته ويعرفوا عمله، فينفرد في الخراب والكنائس والبيع. قدم أبو طالب بغداد، كان البغداديون يرمونه بالارتفاع. له كتب كثيرة، منها: الانتصار للشيع من أهل البدع، أسماء أمير المؤمنين عليه السلام، التوحيد والعدل والإمامة، طرق حديث الغدير، طرق حديث الراية، طرق حديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى، التفضيل، أدعية الأئمّة عليهم السلام، فدك، مزار أبي عبد الله عليه السلام، طرق قسيم النار، التطهير، الخط والقلم، أخبار فاطمة -عليها السلام-، فرق الشيعة، الإبانة عن اختلاف الناس في الإمامة، مسند خلفاء بني العباس. مات بواسط سنة (٣٥٦هـ). ينظر، النجاشي، فهرس أسماء مصنّفي الشيعة: ص٢٣٣.

٣٢. الحسين بن محمّد بن علان: لم يذكروه. ينظر، الشاهرودي، مستدركات علم الرجال:٣/ ١٩٣.

٣٣. الحسين بن عليّ بن سفيان بن خالد، (حياً ٣٥٢هـ) أبو عبد الله البَزَوفَريّ. روى له الطوسي في كتابي (تهذيب الأحكام) و(الاستبصار) ستة وخمسين مورداً من روايات أئمّة أهل البيت عليهم السلام، رواها البزوفري عن: أحمد بن إدريس الأشعري القمّي، وحُميد بن زياد، وجعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، وأحمد بن هوذة، وغيرهم. روى عنه: الفقيه محمّد بن أحمد بن داود القمّي، ومحمّد بن محمّد بن النعمان، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، فقيه. من وكلاء الإمام المهدي -عجل الله فرجه-، له رواية وردت في (الغيبة). من تصانيفه: الحجّ، أحكام العبيد، ثواب الأعمال، سيرة النبي والأئمّة عليهم السلام في المشركين، والردّ على الواقفة. وأجاز في سنة (٣٥٢هـ) لابن نوح السيرافي رواية كتب الحسين بن سعيد الأهوازيّ. ينظر، اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء:٤/ ١٧٣.

٣٤. علي بن أبي سهل حاتم، (ت: بعد٣٥٠هـ)، أبو الحسن القزويني، أحد فقهاء الشيعة ومصنّفيهم، أحد مشايخ الصَّدوق. روى عن: أحمد بن إدريس الأشعري، وحميد بن زياد، وعلي بن سليمان الزراري، وأحمد بن محمّد بن موسى، والقاسم بن محمّد، وعلي بن الحسين، وغيرهم. روى له الطوسي في (التهذيب) و(الاستبصار) جملة من الروايات، تبلغ ستين مورداً. له كتب كثيرة نحو ثلاثين كتاباً على ترتيب كتب الفقه، منها: الوضوء، الصلاة، الحجّ، والأذان، صفات الأنبياء، الصفوة في أسماء أمير المؤمنين عليه السلام، والردّ على أهل البدع، وغيرها. روى جميع كتبه ورواياته ابن عبدون عن الحسين بن علي بن شيبان سماعاً سنة (٣٥٠هـ). ينظر، اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء:٤/ ٢٧٧.

٣٥ محمّد بن يعقوب بن إسحاق، (ت:٣٢٩هـ) أبو جعفر الكليني، الرازي، البغدادي. ثقة الإسلام، وشيخ المحدّثين، عاش في عصر سفراء الإمام المهدي -عجّل الله فرجه-، وعُني بطلب الحديث. روى عن: علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي، وحميد بن زياد، وأبي سليمان داود بن كورة القمّي، وأحمد بن محمّد العاصمي، والحسين بن محمّد الأشعري، وآخرين. روى عنه: أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، وأبو المفضل الشيباني، ومحمّد بن محمّد بن عاصم الكليني، ومحمّد بن علي ماجيلويه، وعبدالله محمّد بن أحمد الصفواني،

وغيرهم. من شيوخ الفقهاء وكبار العلماء، عارفاً بالأخبار، والتواريخ، والطبقات، ذو زهد وعبادة وتألّه. انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام الخليفة العباسي المقتدر. صنّف الفقيه كتابه (الكافي) في عشرين سنة، وعدّة أحاديثه (١٦١٩٩) حديثاً، ويشتمل على ثلاثين كتاباً في: الشرائع، والأحكام، والأوامر، والنواهي، والآثار. له كتب منها: الردّ على القرامطة، والرجال، ورسائل الأئمّة عليهم السلام، وما قيل في الأئمّة -عليهم السَّلام- من الشعر. وتعبير الرؤيا، توفّي بـ (بغداد)، صلّى عليه محمّد بن جعفر الحسيني، ودُفن في مقبرة باب الكوفة. ينظر، اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء:٤/ ٤٨٠.

٣٦. محمّد بن أبي بكر همّام بن سهيل بن بيزان، أبو علي الكاتب، البغدادي، الإسكافي، (٢٥٨-٣٣٦، ٣٣٢هـ). شيخ من شيوخ الشيعة، ومحدِّثيهم، ثقةٌ، جليل القدر، كثير الحديث، محقّق. روى عن: أبي جعفر أحمد بن بندار، وحُميد بن زياد، وعلي بن محمّد بن رباح، والحسن بن محمّد بن جمهور، وعلي بن عبد الله الأصبهاني، ومحمّد بن موسى بن حمّاد البربري، وأحمد بن محمّد بن رستم النحوي، وغيرهم. روى عنه: أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، ومحمّد بن أحمد بن داود. وابن شعبة الحرّاني. والمعافى بن زكريا الجريري، وأحمد بن عبد الله الورّاق الدوري. له من الكتب: الأنوار في تاريخ الأئمّة عليهم السلام. روى له الطوسي في (تهذيب الأحكام) و(الاستبصار) أربعة عشر مورداً. توفّي ودُفن في مقابر قريش. ينظر، اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء:٤/ ٤٧٠.

٣٧. علي بن حبشي ابن قوني بن محمّد، (حدود ٣٤٥هـ) أبو القاسم الكاتب. روى عن: الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، كتاب (المعرفة) لإبراهيم الثقفي، وعلي بن سليمان الزُّراري، وجعفر بن محمّد بن مالك الفَزاري. وروى أيضاً جميع رواياتَ وكتب الفقيه حُميد بن زياد (ت:٣١٠هـ)، وهي كثيرة. روى عنه جماعة من الأعلام، منهم: الصدوق، ومحمّد بن أحمد بن داود القمّي، والتلعكبري، وسمع منه سنة (٣٣٢هـ)، إلى وقت وفاته، وله منه إجازة. له كتاب (الهدايا) رواه عنه أحمد بن عبدون. روى له الطوسي في (التهذيب) أربعة أحاديث. ينظر، اللجنة العلمية في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء:٤/ ٢٧٧.

٣٨. التفرشي، نقد الرجال: ٢/ ١٧١.

٣٩. ابن حجر، لسان الميزان: ١/ ١٤٥.

٤٠. الطهراني، الذريعة: ١ / ٣٥٦.

٤١. المصدر نفسه

٤٢. المصدر نفسه

٤٣. يأتي بعنوان آخر (رجال حميد النينوائي). ينظر، الطهراني، الذريعة:١٠/ ٣١٤؛ ٣/ ٢٥٣.

٤٤. الطهراني، الذريعة :٣/ ٢٥٣.

٤٥. من روى عن الصادق عليه السلام. وأدرك بعضهم برهة من زمان أبيه عليه السلام، وهم رجالات كثيرة، فيهم الفقهاء وأصحاب التصانيف والأصول، يزيد عددهم على أربعة آلاف، أدرك الحسن بن علي الوشاء في عصر واحد

تسعمائة رجل منهم في مسجد الكوفة كل يقول: حدثني جعفر بن محمّد (عليه السلام). وصنف أبو العباس ابن عقدة، الحافظ، في خصوص الثقات من أصحاب جعفر بن محمّد (عليه السلام): كتاب رجاله، أحصى فيه أربعة آلاف من رجاله ممن أحاط به علمه، وما كان يمكن استقصاء كلّهم أو جلهم لأجل تفرقهم في البلاد النائية وكونهم في خفاء وتستر حسب الاقتضاءات الوقتية، وبهذا السبب أيضًا لم يمكن استقصاء أصولهم وكتبهم المصنفة، نعم يستفاد من كلام الأصحاب أنّها لم تكن أقل من أربعمائة مصنّف تسمّى بالأصول. ينظر، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ١/ ١٢ -١٣.

٤٦. الطهراني، الذريعة:٢٢/ ٢٢٧.

٤٧. المصدر نفسه

٤٨. الأبطحي، تهذيب الرجال للنجاشي: ص١٣٢؛ البغدادي، هداية العارفين: ١/ ٣٣٩.

٤٩. الطهراني، الذريعة :٥/ ٩.

٥٠. الأبطحي، تهذيب الرجال للنجاشي: ص١٣٢؛ البغدادي، هداية العارفين: ١/ ٣٣٩.

٥١. الفقيه أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، (نحو: ٣٣٠-٤٢٣هـ) أبو عبد الله البزّاز، المعروف بابن عبدون، وبابن الحاشر، من مشايخ أبي العباس النجاشي، وأبي جعفر الطوسي. طلب العلم مبكراً، فلقي ابن الزبير المعروف بأبي الحسن علي بن محمّد القرشي، وسمع منه في سنة، (٣٤٨هـ) وروى عنه كثيراً. وروى أيضاً عن: أبي طالب الأنباري، وأحمد بن أبي رافع، وأحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، وأبي عبد الله الحسين بن سفيان البَزَوْفَري، وغيرهم. وقرأ كتب الأدب على شيوخ أهل الأدب. كان كثير السماع، عالي الرواية، قوياً في الأدب، راويةً للكتب. روى الطوسي عنه في (تهذيب الأحكام) و(الاستبصار) أكثر من (٨٠) مورداً في الفقه، رواها ابن عبدون بسنده إلى أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) صنّف كتباً، منها: أخبار (السيّد الحميري)، كتاب تاريخ، تفسير خطبة فاطمة (عليها السلام) معربة، عمل الجمعة. ينظر، اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء: ٥/ ٣٣.

٥٢. ينظر الهامش السابق، تجنبًا للتكرار أشرنا للتوضيح.

٥٣. الذريعة:١/ ٣٢٦.

٥٤. النجاشي، فهرس أسماء مصنّفي الشيعة: ص٧٨.

٥٥ ابن عقدة، الولاية: ص٨٤.

٥٦. الكوفي، فضائل أمير المؤمنين: ص١٢٦.

٥٧. ابن أبي زينب النعماني، الغيبة، ص٣٠٨. لمزيد من التفصيلات استخدم في الكتاب (٨) مرات.

٥٨. النعماني، الغيبة: ص١٥٩.

٥٩. النعماني، الغيبة: ص٢٠٢.

٦٠. الغيبة: ص٢١١.

٦١. الصدوق، كمال الدين: ص١٣٣.

٦٢. المجلسي، بحار الأنوار:١ / ٤٤.

٦٣. النجاشي، فهرس مصنّفي الشيعة: ص١٣٢؛ اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء:٤/ ١٨٩؛ البغدادي، هداية العارفين: ١/ ٣٣٩؛ إيضاح المكنون: ٢/ ١٩٨.

٦٤. الطهراني، الذريعة:٢٢/ ٢٢٧.

٦٥. الشاهرودي، مستدركات علم الرجال: ٣/ ٢٨٥.

٦٦. ابن أبي جمهور الإحسائي، عوالي اللآلئ: ٣/ ٣٨٧.

٦٧. المحقّق البحراني، الحدائق الناظرة: ٧/ ٤١٣.

٦٨. المازندراني، شرح أصول الكافي: ٧/ ٨٦.

٦٩. الحر العاملي، وسائل الشيعة: ١/ ١١٠.

٧٠. الطبرسي، خاتمة المستدرك: ٥/ ١٩.

٧١. الوحيد البهبهاني، تعليقة على منهج المقال: ص١٦٠.

٧٢. عبيد بن نهيك: روى عن: محمّد بن فراس. روى عنه: حميد بن زياد. ينظر، الخوئي، معجم رجال الحديث: ١٢/ ٦٥.

٧٣. عبيد الله بن أحمد الدهقان، أبو العباس. روى عن: علي بن الحسن الطاطري. روى عنه: حميد بن زياد. ينظر، الخوئي، معجم رجال الحديث: ١٢/ ٦٥.

٧٤. عبيد الله بن أحمد بن نهيك. روى عن: ابن أبي عمير. روى عنه: جعفر بن محمّد بن إبراهيم. ينظر، الخوئي، معجم رجال الحديث: ١٢/ ٩٦.

٧٥. الخوئي، معجم رجال الحديث: ٧/ ٣٠٢.

٧٦. نزاد، محمّد رضا، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ص١٥.

٧٧. محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبيد الله (٢٩٧-٣٨٧هـ)، أبو المفضل الشيباني، من المشتغلين بالحديث. من أهل الكوفة. أخذ عن كثيرين في مصر، والشام، والجزيرة، والثغور، معروفين ومجهولين. نزل بغداد، وحدث بها. واتهم بوضع الحديث. له (الأمالي) في الحديث. و(معجم رجال أبي المفضل). ينظر، الزركلي، الأعلام:٦/ ٢٢٦.

٧٨. النجاشي، فهرس مصنّفي الشيعة: ص١٣٢؛ الأبطحي، تهذيب الرجال للنجاشي:١٣٢.

٧٩. أحمد بن جعفر بن سفيان بن خالد، (ت: ب عد٣٦٥هـ)، أبو علي البَزَوْفَري. روى عن: أبي علي أحمد بن إدريس الأشعري، وحُميد بن زياد بن حماد. روى عنه: محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بالمفيد، وهارون بن موسى التلعكبري، وسمع منه سنة (٣٦٥هـ)، له منه إجازة. روى عنه: الحسين بن عبيد الله الغضائري، كتب عدّة من الأعلام، منها: (الزكاة) لحماد بن عيسى الجهني، و(الفرائض) لرفاعة بن موسى الأسدي،

و(الصلاة) لعلي بن الحسن بن رباط البجلي، و(الصلاة) لمحمّد بن موسى، وجميع كتب حميد بن زياد، وغيرها كثير. روى له الطوسي في (تهذيب الأحكام). ينظر، اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤/ ٣٣.

٨٠. الخوئي، معجم رجال الحديث: ٧/ ٣٠٢.

٨١. تكون القراءة عليه. وتسمّى في علم الحديث (العَرض). وشرطه حفظ الشيخ، أو كون الأصل المصحّح بيده، أو بيد ثقة. فيقول: « قرأت على فلان» أو « قُرئ عليه وأنا أسمع » مع كون الأمر كذلك فأقرّ ولم ينكر. وله أن يقول: «حدّثنا » أو « أخبرنا » مقيّدين بالقراءة، أو مطلقين، أو بالتفصيل. وهو المشهور. البصري، فائق المقال: ص٣٥.

٨٢. الطهراني، الذريعة: ١٠/ ٣١٤.

٨٣. من كلام ابن حاتم إنّه سمع من أستاذه وهو ما عبر عنه في علم الحديث بـ (الأعلام)، أي أن يُعلم الشيخ بأنّ هذا الكتاب روايته أو سماعه من شيخه، مقتصراً عليه، من دون مناولة أو إجازة. وفي جواز الرواية به أقوال، ثالثها الجواز. فيقول: « أعْلَمَنا » ونحوه. وكذلك الإجازة له بجميع كتبه وهو ما عبر عنه بالإجازة كبيرة برواية جميع كتبه المؤلّفة، وهي أن يكتب الشيخ له بـ أجزت لك ما كتبت به إليك ونحوه. ينظر، البصري، فائق المقال: ص٣٥.

٨٤ .النجاشي، فهرس مصنفي الشيعة: ص١٣٢؛ الأبطحي، تهذيب الرجال للنجاشي: ص١٣٢ .

٨٥ .محمّد بن علي بن حشيش بن نضر بن جعفر بن إبراهيم التميمي المتوفى بعد سنة (٤٠٨هـ) المعدود من مشايخ الطوسي. ينظر، الشاهوردي، مستدركات رجال الحديث: ٧/ ٢٢٤.

٨٦. الطوسي، الأمالي: ص٣١٨.

٨٧ .(السماع) من الشيخ، إمّا بقراءة من كتابه، أو بإملاء من حفظه. وهي أعلى المراتب اتّفاقاً فيقول: «سمعت فلاناً» أو «حدّثنا» أو «أخبرنا» أو «أنبأنا». ينظر، البصري، فائق المقال: ص٣٥.

٨٨. النجاشي، فهرس مصنّفي الشيعة: ١٢٥؛ الأبطحي، تهذيب المقال: ص٥٤٥.

٨٩. الفطحيّة: هم القائلون بالإمامة إلى الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام والتحيّة والإكرام ثمّ من بعده ابنه عبد الله الأفطح. وسمّي بذلك، لأنّه كان أفطح الرأس: وقيل أفطح الرجلين. وقيل: هم منسوبون إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح. وهم الّذين قالوا بإمامته على ما رُوي عنهم، إنّهم قالوا: الإمامة لا تكون إلاّ في الأكبر من وُلد الإمام عليه السلام. ثمّ منهم من رجع عن القول بإمامته لمّا امتحنه بمسائل من الحلال والحرام ولم يكن عنده لها جواب، ولمّا ظهر منه من الأشياء الّتي تنافي الإمامة، أو لا ينبغي أن يظهر مثلها من الإمام عليه السلام. ثمّ إنّ عبد الله بقي بعد أبيه عليه السلام سبعين يوماً، ثمّ مات، فرجع الباقون إلاّ شاذّاً منهم عن القول بإمامته إلى القول بإمامة الإمام مُوسى الكاظم عليه السلام، ورجعوا إلي الخبر الصحيح والأثر الصريح من: « أنّ الإمامة لا تكون في الأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام». ينظر، البصري، فصل المقال: ص٧٠.

٩٠. أصل: « هو عنوان صادق على بعض كتب الحديث خاصة. كما أنّ الكتاب عنوان يصدق على جميعها. فيقولون له كتاب (أصل) أوله كتاب، وله (أصل) أو قال في كتاب أصله أو له كتاب وأصل وغير ذلك، وإطلاق الأصل على هذا البعض ليس بجعل حادث من العلماء بل يطلق عليه الأصل بما له من المعنى اللغوي. ذلك لأن كتاب الحديث إن كان جميع أحاديثه سماعًا من مؤلّفه عن الإمامعليه السلام، أو سماعًا منه عمّن سمع عن الإمام عليه السلام فوجود تلك الأحاديث في عالم الكتابة من صنع مؤلّفها وجود أصلي بدوي ارتجالي غير متفرع من وجود آخر فيقال له الأصل، لذلك وإن كان جميع أحاديثه أو بعضها منقولاً عن كتاب آخر سابق وجوده عليه ولو كان هو أصلا وذكر صاحبه لهذا المؤلّف إنّه مروياته عن الإمامعليه السلام، وأذن له كتابتها وروايتها عنه لكنه لم يكتبها عن سماع الأحاديث عنه بل عن كتابته وخطه فيكون وجود تلك الأحاديث في عالم الكتابة من صنع هذا المؤلّف فرعًا عن الوجود السابق عليه....». ينظر، الطهراني، الذريعة: ٢/ ١٢٦.

٩١. ذكر الطهراني: « لم يتعين في كتبنا الرجالية تاريخ تأليف هذه الأصول بعينه ولا تواريخ وفيات أصحابها تعيينا، ...، أن نخبر بأنّ تأليف هذه الأصول كان في عصر الأئمّة عليهم السلام من أيام أمير المؤمنينعليه السلام إلى عصر العسكريعليه السلام ». ينظر، الذريعة: ٢/ ١٢٦-١٢٧.

٩٢. الطهراني، الذريعة: ٢/ ١٤٨.

٩٣. الذريعة: ٢ / ١٢٦.

٩٤. جاء بالنص «أخبرنا أحمد بن علي بن نوح، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن سفيان، قال: قرأت على حميد بن زياد كتابه (الدعاء)». ينظر، النجاشي، فهرس أسماء مصنّفي: ص١٣٢.

٩٥. من مشايخ المفيد، روى عنه تلميذه المفيد بعض الأحاديث المروية في أمالي الشيخ أبى على ابن الشيخ الطوسي أورد فيه دعاء الندبة الذي استخرجه من كتابه، محمّد بن أبي قرة، وثمّ نقله محمّد بن المشهدي في مزاره عن كتاب ابن أبي قرة. ينظر، الطهراني، الذريعة:٨/ ١٨٤.

٩٦. الطهراني، الذريعة:٨/ ١٨٢.

المصادر والمراجع:

١. الأبطحي، محمّد علي، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، ط١، مطبعة نگارش، (قم/ ١٤١٧هـ).

٢. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمّد، (ت:٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث، تح: محمود محمّد الطناحي، ط٤، مؤسّسة إسماعيليان، قم، (إيران، ١٣٦٤هـ).

٣. إسماعيل باشا البغدادي، محمّد أمين: إيضاح المكنون، تح: وتصحيح: محمّد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلگه الكليسي، دار إحياء التراث، بيروت، (لبنان/ د. ت).

٤. ـــــــــ، هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لبنان/ د. ت).

٥. البحراني، هاشم، (ت: ١١٠٧هـ)، مدينة المعاجز، تح: مؤسّسة المعارف الإسلامية بإشراف الشيخ عزة الله المولائي، ط١، مطبعة فروردين، مؤسّسة المعارف الإسلامية، قم، (إيران/ ١٤١٤هـ).

٦. البحراني، يوسف (ت:١١٨٦هـ)، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تح: محمّد تقي الإيرواني، مؤسّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم (إيران/ د. ت).

٧. البصري، أحمد بن عبد الرضا،(ت:١٠٨٥هـ)، فائق المقال في الحديث والرجال، تح: غلام حسين، ط١، مطبعة ستاره، دار الحديث، (١٤٢٢هـ/ د. ك).

٨. البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت: ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب، تح: محمّد نبيل طريفي؛ إميل بديع اليعقوب، ط١، دار الكتب العلمية،(د. ك/ ١٩٩٨م).
٩. التفرشي، مصطفى بن الحسين، (ت: ق١١)، نقد الرجال، ط١، مطبعة ستارة، دار آل البيت للطباعة -عليهم السلام-، (قم/ ١٤١٨هـ).
١٠. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي، (ت:٨٥٢هـ)، لسان الميزان، ط٢، مؤسّسة الأعلمي، (لبنان/ ١٣٩٠هـ).
١١. حسن بن سليمان الحلي، (ت: ق٩هـ)، مختصر بصائر الدرجات، ط١، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، (العراق/ ١٣٧٠هـ).
١٢. الحر العاملي، محمّد بن الحسن، (ت: ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة، تح ونشر: مؤسّسة آل البيت -عليهم السلام- لإحياء التراث، ط٢، (قم/ ١٤١٤هـ).
١٣. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث، ط٥، (د. ك/ ١٤١٣هـ).
١٤. ابن داود الحلي، الحسن بن علي، (ت:٧٤٠ه) رجال ابن داود، تح: محمّد صادق آل بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدرية، (النجف/ ١٣٩٢هـ).
١٥. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، (لبنان/ ١٩٨٠م).
١٦. ابن أبي زينب النعماني، محمّد بن إبراهيم، (ت: ٣٨٠هـ)، الغيبة، تح: فارس حسون كريم، ط١، مطبعة مهر، دار أنوار الهدى، (قم/ ١٤٢٢هـ).
١٧. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ط١، مطبعة شفق، (طهران/ ١٤١٢هـ).
١٨. الشمري، يوسف، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري، دار

التراث، (النجف/ العراق).
١٩. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، (ت: ٩٦٥هـ)، الرعاية في علم الدراية (حديث)، تح: عبد الحسين محمّد علي بقال، ط٢، مطبعة بهمن، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم / ١٤٠٨هـ).
٢٠. الطبرسي، ميرزا حسين النوري، خاتمة المستدرك، ط١، مطبعة ستارة، مؤسّسة آل البيت -عليهم السلام- لإحياء التراث، قم، (إيران/ ١٤١٥هـ).
٢١. الطهراني، آقا بزرگ، الذريعة، دار الأضواء، بيروت، (لبنان/ د. ك).
٢٢. الطوسي، محمّد بن الحسن، (ت: ٤٦٠هـ):
. الأمالي، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر، (قم/ ١٤١٤هـ).
. الرسائل العشر، مؤسّسة الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم/ د. ت).
٢٣. ابن عقدة الكوفي، أحمد بن محمّد بن سعيد، (ت: ٣٣٣هـ):
. فضائل أمير المؤمنين (ﷺ)، تح: عبد الرزاق محمّد، (د. ك/ د. ت).
. الولاية، تجميع، عبد الرزاق حرز الدين، (د. ك/ د. ت).
٢٤. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٩٥ه)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، (د. ك/ ١٤٠٤هـ).
٢٥. الكليني، محمّد بن يعقوب، (ت: ٣٢٩هـ)، الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، ط٥، مطبعة حيدري، دار الكتب الإسلامية، (طهران/ ١٣٦٣هـ).
٢٦. اللجنة العلمية في مؤسّسة الإمام الصادق (ﷺ)، موسوعة طبقات الفقهاء، تح: جعفر السبحاني، ط١، مطبعة الاعتماد، مؤسّسة الإمام الصادق (ﷺ)، (قم / ١٤٢٢هـ).

٢٧. المازندراني، مولي محمّد صالح، (ت:١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، تح: الميرزا أبي الحسن الشعراني؛ تصحيح: السيد علي عاشور، ط١، مطبعة ودار إحياء التراث العربي، بيروت، (لبنان/ ١٤٢١هـ) ٧/ ٨٦.

٢٨. المجلسي، محمّد باقر، (ت:١١١١هـ)، بحار الأنوار، ط٢، مؤسّسة الوفاء، بيروت، (لبنان/ ١٤٠٣هـ).

٢٩. مركز المعجم الفقهي، فقه الطب، (د. ك/ ١٤١٢هـ).

٣٠. النجاشي، أحمد بن علي، (ت: ٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة، ط٥، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم/ ١٤١٦هـ).

٣١. النجفي، محمّد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تح: عباس القوچاني، تقديم: علي الآخوندي (د. ك/ د. ت).

٣٢. نژاد، محمّد رضا جديدي، معجم مصطلحات الرجال والدراية، تح: محمّد كاظم رحمان، ط٢، مطبعة ودار الحديث للنشر، (١٤٢٤هـ).

٣٣. ياقوت الحموي، شهاب الدين، (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لبنان/ ١٣٩٩هـ).

منهجُ ابن فهد الحلّي في كتابِ عدّة الداعي ونجاح الساعي

Ibn Fahad Al- Hillys› Approach in His Book « Iddatul Daiy Wa› Najahul- Saiy «

م.د. حيدر عبد الحسين مير زوين
جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

Lecturer Dr. Haider Abdul –Husain Meer Zuwain
Kufa University / College of Arts – Department of Arabic
haider.ha.zwain@gmail.com

المُلخَّص:

إن كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي لمؤلفه أحمد بن فهد الحلي من المؤلفات النفيسة والمهمة التي نحا فيها المؤلّف -رحمه الله- منحى آخر يصب في أدب الدعاء ويقع هذا الكتاب في أكثر من ثلاثمائة صحيفة وهو يمثِل أحد المؤلفات التي اختار فيها ابن فهد الحلي أسلوباً وطريقة تختلف في مساراتها عن الكتب المؤلفة في عصره فلكل كاتب طريقة وأسلوب ينفرد بها عن سواه يقول الناقد الفرنسي سانت بوفون: «إنّ الأسلوب هو الرجل نفسه »، ومن خلال هذا التعريف أو الحد نستنتج اختلاف الأساليب المستعملة في منهجيّة البحث العلمي، تبعاً لاختلاف المؤلف.

Abstract

The Book, 'Iddatul Daiy Wa Najahnl - Saiy by the scholar 'Ibin Fahd Al- Hilli is considered as one of the most valuable and precious treatises. The author, in this work, used different ways that was '**Adab Al- Du'aa**' **the manners of the supplication**. This compilation consists of three hundred pages which were sophisticatedly managed by 'Ibin Fahd Al- Hilli in a specific .approach different form other written works that were achieved in his time Based on the famous French critic, Charles Augustin Sante- Beuve (1804- 1869 A.D) who said " The style is man", this article has been planned to deal with the method used by 'Ibin Fahd Al- Hilli .foxing on what he has differed from other styles and other authors

المُقدّمة:

شهدت حركة التأليف في القرن الثامن الهجري تطوّراً ملحوظًا وملموساً ولا سيّما في المجالات الدينيّة فقد شهدت مدينة كربلاء المقدّسة في مطلع هذا القرن تحوّلاً كبيراً؛ بسبب أنَّها أصبحت تحتضن الحوزة الدينيّة المقدّسة فقد أضحت هذه المدينة تستقطب عددًا من المسلمين من معظم بقاع العالم بغية طلب العلوم الفقهيّة فضلاً عن كون هذه المدينة تحتلُّ الموقع الجغرافي المتميّز؛ بسبب قربها من طريق الحج الذي يقصده المسلمون من الدول المحاذية للعراق وظهر في هذه الحقبة مجموعةٌ من العلماء تصدّوا للحوزة العلمية من أهمِّهم أحمد بن فهد الأسدي الحلّي الذي برع في فن التأليف الفقهي، وقد ظهرت مجموعةٌ كبيرةٌ من المؤلّفات في هذا المضمار، ومؤلّفات أخرى والتي كان من أبرزها كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي.

وقد قسمتُ بحثي الموسوم بـ (**منهج ابن فهد الحلّي في كتاب عدّة الداعي و نجاح الساعي**) على ثلاثة مباحث سُبقت بمقدّمة وخُتمت بخاتمة عرض فيها الباحث أهمّ النتائج التي توصَّل إليها البحث فضلاً عن قائمتين إحداهما لهوامش البحث والأخرى لمظانه الرئيسة وحمل المبحث الأوّل عنوان: إيضاح مصطلحات عنوان البحث الرئيسة ثلاث نقاط جاءت على النحو الآتي: نبذة عن حياة ابن فهد الحلي. ونبذة من كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي، وتطرقنا في النقطة الثالثة: إلى حركة التأليف. ووسم المبحث الثاني بـ (**عرض لكتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي**)، وقد قسّمته على نقطتين: الموضوعات الرئيسة في كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي والموضوعات الفرعية في

كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي. ودرستُ في المبحث الثالث (**الأساليب التي استعملها ابن فهد الحلي في كتابه عدّة الداعي ونجاح الساعي**).وقد استعان البحث بمجموعة من مصادر الحديث النبوي والأدب والبلاغة واللغة والعقائد الإسلامية.

ولا أدّعي الكمال فيما قدّمته في غضون هذا البحث المتواضع فهو بتوفيق من لدن الباري عزَّ وجل فالعصمة له وحده، فإنْ أصبت فهو حسبي وإنْ أخطأت فجلّ بني البشر خطاؤون والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على خير خلقه محمّد و على آله الطيّبين الطاهرين.

المبحث الأوّل:

إيضاح مصطلحات عنوان البحث الرئيسة

أولًا: نبذة من حياة ابن فهد الحلي -طاب ثراه-:

هو أبو العباس أحمد بن محمّد بن فهد الأسدي الحلّي المولد الكربلائي الوفاة [١]، ولد في الحلّة والتي تقع في القسم الأوسط من الفرات الأوسط في سنة ٧٥٦هـ وله من الشهرة والتفوّق بالفضل والاتقان والذوق والعرفان والزهد والأخلاق والخوف والاشفاق [٢].

يعدُّ ابن فهد الحلّي -طاب ثراه- من أهم مراجع الدين لدى الشيعة الإمامية الذين برزوا في مدرسة كربلاء العلميّة وقد أجيز له في علم الرواية، فضلًا عن كونه قد حصل على إجازات أخرى إذ تتلمذ بين يدي عددٍ من المشايخ منهم:

١. الشهيد الأوّل[٣]
٢. الشيخ مقداد السيوري[٤]
٣. الشيخ علي بن خازن الحائري[٥]
٤. الشيخ ابن المتوج البحراني[٦]
٥. السيد الجليل بهاء الدين أبو القاسم علي بن عبد الحميد النيلي صاحب كتاب الأنوار البهية [٧]

وتتلمذ بين يديه عددٌ من مشايخ العلم ورووا عنه منهم:

١. الشيخ علي بن هلال الجزائري[٨].
٢. الشيخ الإمام الفقيه عز الدين حسن بن علي بن أحمد بن يوسف[٩].

٣. الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلي[١٠].

٤. السيد محمّد بن فلاح بن محمّد الموسوي[١١].

ومن أهم نتاجات العلّامة ابن فهد الحلّي:

١. كتاب المهذّب البارع إلى شرح النافع.

٢. المقتصر في الفقه.

٣. شرح الإرشاد.

٤. الموجز الحاوي.

٥. المحرّر.

٦. فقه الصلاة.

٧. مصباح المبتدي وهداية المهتدي.

٨. شرح الألفيّة.

٩. اللمعة في النيّة.

١٠. كفاية المحتاج في مسائل الحاج.

١١. منافيات نيّة الحج.

١٢. رسالة في التعقيبات.

١٣. المسائل الشاميات.

١٤. المسائل البحريات.

١٥. الدرر النقية في فقه الصلاة.

١٦. الهداية في فقه الصلاة.

١٧. عدّة الداعي ونجاح الساعي.

١٨. أسرار الصلاة.

١٩. التحصين وصفاة العارفين.

٢٠. رسالة في العبادات.

٢١. الفصول في الدعوات[١٢].

كانت وفاته في سنة ٨٤١هـ في مدينة كربلاء المقدّسة يقع قبره إلى جانب المخيّم الحسيني وهو يحتل الآن مكانًا بارزًا إذ أصبح مدرسةً دينيّةً يتلقّى فيها الطلبة معظم علومهم الدينيّة والحوزويّة [١٣].

ثانيًا: نبذة من كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي:

الكتاب من تأليف ابن فهد الحلي وحقّق من قبل دار الكتاب الإسلامي في قم المقدّسة (د.ت) وهي الطبعة الأولى من هذا الكتاب وقد صححه وعلّق عليه: أحمد الموسوي القمّي.

محتويات الكتاب: يحتوي الكتاب على مقدّمة وستة أبواب رئيسة وقد جاء في المقدّمة تعريف الدعاء والترغيب فيه إذ حدّده في اللغة والاصطلاح معتمدًا في تعريفه على مصادر اللّغة ثمَّ يعرج على روايات لآل البيت عليهم السلام تحدّثت عن الدعاء وآلياته وطرق استجابته فضلًا عن ذلك لم يهمل المؤلّف الغرض الرئيس من تأليف الكتاب قائلًا: « **ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم أنَّه قد ورد من الأخبار عن الأئمّة الأطهار ما يؤكّد ذلك ويدلّ عليه ويرغب فيه ويهدي إليه**»[١٤].

وقد عرض المحقّق معنى ألفاظ عنوان الكتاب فالعدّة على زنة فعلة وهي بمعنى التجهز بالمعدّات اللازمة لنوائب الدهر وحوادثه وخطوبه[١٥]، والداعي

اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الناقص(دعا) وهو الشخص الذي يدعو الله تعالى؛ نيلًا لمبتغاه وعطف عليها نجاح الساعي فالنجاح هو تحقيق الطموح والأمل، أمّا الساعي: اسم فاعل للفعل الثلاثي الناقص(سعى) وهو الشخص الذي يسعى للحصول على شيء وقد وردت في محكم التنزيل في قوله تعالى: ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى﴾[١٦].

ونقول إنَّ الذي يسعى لطلب شيء ما يجب أن يتسلّح بالعدّة التي تؤهّل دعاءه كي يكون ناجحًا وعلى هذا هنالك تطابق موضوعي بين العنوان ومحتوى الكتاب أو الرسالة كما أطلق عليه المؤلّف.

ثالثًا: حركة التأليف

التأليف في اللّغة على زنة تفعيل وهذه الصيغة تدلّ على الكثرة والمبالغة من الفعل الرباعي (ألّف) أي انضمَّ شيءٌ إلى شيءٍ آخر[١٧].

يقول الأصفهاني:« المؤلّف ما جمع من أجزاء مختلفة ورتّب ترتيباً قدّم فيه ماحقه أن يتقدّم، وأخّر فيه ماحقّه أن يتأخر»[١٨]

وفي الاصطلاح: المقصود بتأليف الكتاب هو ضم بعضه إلى بعض حروف، وكلمات وأحكام ونحو ذلك من الأجزاء ويطلق على الكتاب بالمؤلّف؛ لأنّه يجمع ويضم معلومات تتعلّق بعلم معين إذ عرّفه بعض الدارسين: بأنَّه« **إبداع العالم أو الكاتب بما يحصل في الضمير من الصور العلميّة في كتاب ونحوه**»[١٩]، وللتأليف مقاصد بيّنها ابن خلدون في مقدّمته وهي:

١. استنباط العلم بموضعه.

٢. تقديم أبوابه وفصوله.
٣. توضيح ما قد يستغلق.
٤. شرح ما يشكل في كلام من سبق تبين خطأ أو إصلاح خطأ بعد التوثيق من ذلك بالبرهان الواضح.
٥. تكميل ناقص كأن يكون الفن نقصت منه مسائل أو فصول.
٦. جمع متفرق كأن تكون مسائل العلم متفرقة في أبوابها من علوم أخرى، فتجمع في مؤلّف واحد.
٧. ترتيب مختلط وتهذيبه.
٨. اختصار مطول وحذف المتكرر إن وقع في المؤلّف مع الحذر من حذف الضروري[٢٠]
٩. طريقة تقسيم المؤلّف على مباحث وهذه الخطة تستعمل في حالة كون المادة المعدّة للبحث قليلة فيتم التقسيم على وفق ذلك[٢١].
١٠. طريقة تقسيم الكتاب على فصول، ويستعمل هذا المنهج في حالة كون المادة المجموعة أوسع من الطريقة الأولى (أكثر) إذ لا يمكن تغطيتها بالمباحث فيعتمد الباحثون هذه الطريقة على وفق نظام التقسيم[٢٢].
١١. طريقة تقسيم المؤلّف على أبواب ومن ثمّ إلى فصول وأقسام أو مباحث، وتستعمل هذه الطريقة في حال كون المادة المجموعة للبحث كبيرة إذ لا يمكن استيعابها على وفق الطريقة الثانية فضلًا عن عدم وجود تداخل بين عناوين الأبواب وعناوين الفصول[٢٣] وهذه الطريقة هي المستعملة في كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي.

المبحث الثاني:

عرض لكتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي.

أولًا: الموضوعات الرئيسة:

ونقصد بها الأبواب الستّة التي تضمّنها الكتاب وهي على النحو الآتي:

الباب الأوّل: في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل[٢٤].

الباب الثاني: في أسباب الإجابة وقد قُسِّم على سبعة أقسام[٢٥]:

الباب الثالث: في الداعي وهو قسمان[٢٦].

الباب الرابع: في كيفية الدعاء، وله آداب ينقسم عليها [٢٧].

الباب الخامس: فيما ألحق بالدعاء وهو الذكر[٢٨].

الباب السادس: في تلاوة القرآن[٢٩]

ثانيًا: الموضوعات الفرعية

في الأقسام السبعة من الباب الثاني:

القسم الأوّل: ما تعود إلى نفس الدعاء[٣٠].

القسم الثاني: ما تعود إلى زمان الدعاء[٣١].

القسم الثالث: ما تعود إلى مكان الدعاء[٣٢].

القسم الرابع: ما تعود إلى حالات الدعاء[٣٣]

القسم الخامس: حالات يقع فيها الدعاء[٣٤]

القسم السادس: ما يتركب من المكان والزمان[٣٥]

القسم السابع: ما يتشكّل من الزمان والدعاء[٣٦]

في أقسام الباب الثالث وهو قسمان

القسم الأوّل: من يستجاب دعاؤه[٣٧]

القسم الثاني: من لا يستجاب دعاؤه[٣٨].

في أقسام الباب الرابع الثلاثة:،وله آداب

القسم الأوّل: ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة[٣٩].

القسم الثاني: فيما يقارن حال الدعاء من الآداب وهي أمور[٤٠]

الأوّل: التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم[٤١]

الثاني: الإلحاح في الدعاء[٤٢]

الثالث: تسمية الحاجة[٤٣]

الرابع: الأسرار بالدعاء[٤٤]

الخامس: التعميم في الدعاء[٤٥]

السادس: الاجتماع في الدعاء[٤٦]

السابع: إظهار الخشوع[٤٧]

الثامن: تقديم المدحة لله والثناء عليه[٤٨].

التاسع: تقديم الصلاة على النبي-صلّى الله عليه و آله الأطهار-.[٤٩]

العاشر: البكاء حال الدعاء [٥٠]

الحادي عشر: الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع إلى الله سبحانه ووضع النفس[٥١].

الثاني عشر: الإقبال بالقلب[٥٢].

الثالث عشر: التقديم في الدعاء قبل الحاجة[٥٣]

الرابع عشر: الدعاء للإخوان والتماسه منهم[٥٤]

الخامس عشر: رفع اليدين بالدعاء[٥٥]

القسم الثالث: في الآداب المتأخرة عن الدعاء وهي أمور[٥٦]:

الأول: معاودة الدعاء وملازمته مع الإجابة وعدمها[٥٧].

الثاني: أن يمسح الداعي بيديه على وجهه[٥٨].

الثالث: أن يختتم دعاءه بالصلاة على النبي و آله الأطهار[٥٩].

الرابع: أن يعقب دعاءه بما روي عن الإمام الصادق«ما شاء الله ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم»[٦٠]

الخامس: أن يكون بعد الدعاء خيرًا منه قبله[٦١].

المبحث الثالث:

الأساليب التي استعملها أحمد بن فهد الحلّي في كتابه:

الأساليب: جمع تكسير لأسلوب، والأسلوب هو الطريق وهو المنهج الذي يستعمله المؤلّف في عمله وهو فن لدى المؤلّف [٦٢]،ويمكن إجمال الأساليب التي استعملها المؤلّف فيما يأتي:

١. الاقتباس القرآني:

وهو الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة بلفظها ومعناها [٦٣] التي تتعلق بموضوع الدعاء فقد استشهد بعددٍ كبيرٍ من هذه الآيات منها: قوله تعالى: ﴿قل ما يعبأ بكم ربّي لولا دعاؤكم﴾[٦٤]،وقوله تعالى:﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم»(٦٥)،وقوله تعالى:«وادعوه خوفًا وطمعًا﴾[٦٦]وقوله تعالى: ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإنّي قريبٌ أجيب دعوة الداعي إذا دعانِ﴾[٦٧].

وآيات أخرى ظاهرها أنها لا تتعلق بالدعاء وإنّما يذكر الآية من باب الحجيّة بالقول والدليل عليه كقوله تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شرٌ لكم﴾[٦٨].

٢-الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف: ويعدّ هذا الاستشهاد في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم ويرد هذا الأسلوب بالطريقة المباشرة كسالفه ومن الشواهد على ذلك قوله ﷺ: «**ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرأ أرزاقكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: تدعون ربّكم بالليل والنهار فإنَّ سلاح المؤمن الدعاء**»[٦٩]،وقوله ﷺ: «**إنَّ الرجلَ الأعجمي من أمّتي ليقرأ القرآن بعجمية فترفعه الملائكة على عربيته**»[٧٠]، وقوله ﷺ: «**الدعاء مخ العبادة**»[٧١].

وقوله ﷺ: « **ما من مؤمنٍ دعا الله سبحانه وتعالى دعوةً ليس فيها قطيعة رحم ولا إثم إلّا أعطاه الله بها إحدى خصال ثلاث: إمّا أن يعجل دعوته، وإمّا أن يؤخّر له، وإمّا أن يدفع عنه من السوء**»(٧٢)، وقوله ﷺ: «**إنَّ العبد ليدعو الله وهو يحبّه فيقول لجبرئيل: اقضِ لعبدي هذا حاجته، وأخّرها فإنّي أحب أن لاأزال أسمع صوته، وإنّ العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول: يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته فإنّي أكره أن أسمع صوته**»(٧٣).

٣-الاستشهاد بأقوال وأحاديث أئمّة آل البيت عليهم السلام ونراه يستشهد لأمير المؤمنين عليه السلام والإمام السجّاد والإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الهادي ومن ذلك قول الإمام الصادق عليه السلام في الباب الثاني في فضل ليلة القدر: « **اللّهم إنّي أسألك بكتابك المنزّل وما فيه اسمك الأعظم الأكبر وأسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى أن تجعلني من عتقائك من النار**»(٧٤)، وقول الإمام الباقر عليه السلام في الباب نفسه: «ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة وإنّ كلام الطير فيه إذا لقي بعضها بعضاً سلامٌ سلامٌ يوم صالح»(٧٥).

٤-الاستشهاد بالشعر العربي وبخاصة القصائد المتعلقة بالدعاء وهي المناجاة الإلهية وهذا الغرض الشعري يورده المؤلِّف في مواضع عديدة وتمثِّل المناجاة ضرباً من ضروب الشعر العربي في الحقبة التي عاش فيها المؤلّف وتتضمّن: (**خشية العبد وخشوعه لله تعالى من خلال الالتزام بأوامره والانتهاء بنواهيه**) والسمة التي تنماز بها هذه المناجاة أنّ المؤلّف لم يذكر اسم ناظمها فلا نعلم إن كانت هذه المناجاة من نظم ابن فهد الحلّي أم من نظم غيره مثال ذلك قوله في الباب الأوّل:

مناجاة لدفع الفقر والشدائد والتي جاء في مطلعها

يامن يرى ما في الضمير ويسمعُ أنت المعدّ لكـــل ما يتوقّعُ(٧٦)

ثمّ مناجاة أخرى لم يضع لها عنوانًا يقول فيها:

اجلك عن تعذيبِ مثلي على ذنبي ولا ناصر لي غير نصرك يا ربِّ(٧٧)

٥-آراء ابن فهد الحلي التي يوردها في هذا الكتاب وهي تتبع له فهو يستعمل أسلوب ذكر عنوان الموضوع الرئيسي مستشهدا عليه بآية قرآنيّة أو حديث نبوي شريف أو قول لأحد المعصومين عليهم السلام، ثمّ يذكر رأيه الشخصي بحسب ثقافته وهذا يدلّ على حضور شخصيّة المؤلّف في معظم أرجاء الكتاب.

٦-تقسيم أجزاء الكتاب على وفق منهج علمي متميّز وهذا ما تطرّقنا إليه في المبحث الثاني من تقسيمات الكتاب على أبواب وفصول وأقسام.

٧-خلو معظم فصول الكتاب من عناوين وإنّما يكتفي الحلّي بذكر كلمة فصل ثمّ يعرج على الشرح وهذه السمة مخالفة لمنهج البحث العلمي الحديث الذي يقتضي ذكر عنوان لكل فقرة يذكرها المصنّف، وبعض قليل منها جاءت بعناوين مثل: فصلٌ في كراهية السؤال ورد الجواب.

٨-أورد المؤلّف في معظم أجزاء الكتاب لفظة (**نصيحة**) وهذه تعود إليه معتمدًا على تجربته الشخصيّة وخبرته الذاتيّة التي صهرها في بوتقة الدعاء ليمنح القارئ نصائح يفيد منها في هذا الأدب الرفيع وهذه السمة جديدة إذ لم يسبقه أحد في هذا الجانب.

٩-ذكر السلسلة الروائية التي تتعلّق بنقل الحديث الوارد عن أئمّة آل البيت عليهم السلام ليدل بها على قوّة الحديث وصحته، وقلّما نجده لا يذكر هذه السلسلة.

١٠-لم يذكر ابن فهد الحلّي المصادر التي استقى منها في هذا الكتاب ولم يذكر سوى مصدرين:

الأوّل: كتاب الدعاء لمحمّد بن حسن الصفّار[٧٨]

الثاني: بصائر الدرجات الكبرى **(للمؤلّف نفسه)**[٧٩]

١١- ذكر الروايات القديمة التي تتعلّق بالنبوات السابقة والتي ترتبط بالكتاب في أدب الدعاء كذكره روايات أنبياء الله: **(آدم وداود وسليمان ويعقوب ويوسف** عليهم السلام**)**[٨٠].

١٢-أسلوب الاستطراد الذي لجأ إليه المؤلّف في معظم أجزاء الكتاب فانتقال المؤلّف من موضوع إلى آخر إذ يتجوّل بين آية قرآنيّة وحديث نبوي ورواية لمعصوم وبين رواية لأحد الأنبياء وهذه السمة بدأ بها الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في آثاره الكتابية النثرية.

١٣-استخدام ابن فهد العبارات الاعتراضية التي تفيد الدعاء في معظم أجزاء الكتاب مثل: **(رعاك الله وحفظك الله ورحمك الله وهداك الله)**، وهذا الأسلوب ورد لدى الجاحظ أيضًا وتظهر هذه العبارة أدب المؤلّف وثقافته العالية التي يوظفّها في الحوزة الدينيّة التي كانت ميدانًا لعمل المؤلّف.

١٤-عدم وجود توازن في حجم الأبواب المعدّة للرسالة أو الكتاب إذ شغل الباب الأوّل ٣٠ صحيفةً والباب الثاني ٨٦ صحيفةً والباب الثالث ١٢ صحيفةً والباب الرابع ١٠٢ صحيفة والباب الخامس ٤٠صحيفةً فيما شغل الباب السادس ٥٤ صحيفةً، وقد يكون هذا ناجمًا عن طبيعة المادّة المخصّصة لكل باب فبعضها كبير والآخر صغير.

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة المنهجية مع كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي لابن فهد الحلّي نذكر أهم النتائج التي خلص إليها البحث:

١. احتوى هذا الكتاب على ستة أبواب وهي مقسَّمة بدورها على أجزاء أطلق المؤلّف على كل جزء مصطلح (قسم)، فضلًا عن ذكره مصطلح (فصل) في باطن الكتاب.

٢. كثرة استشهاد المؤلّف بالآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف والمناجاة الإلهية والتي تتعلّق بعنوان الدعاء، وهي من فنون الشعر العربي.

٣. الاستشهاد بأقوال المعصومين عليهم السلام فضلًا عن ذكر الروايات الواردة عن الأنبياء السابقين.

٤. الاعتماد في نقل الأخبار على السلسلة الروائية التي يذكرها المؤلّف بين الحين والآخر وغالبًا ما يذكر أسماء لمشاهير الرواة من الثقات مثل: (عبد الله بن عباس، جابر بن عبد الله الأنصاري، وعمر بن أذينة).

٥. يحتوي الكتاب على آراء ابن فهد الحلّي التي اكتسبها من مصادر ثقافته الحوزويّة بعد إيراد الأخبار.

٦. يخلو الكتاب من المظان القديمة التي نهل منها المؤلّف ولم يذكر سوى مصدرين.

٧. اختلاف حجم الأبواب التي تشكّل منها الكتاب وقد يكون ذلك بسبب أهميّة كل باب ومقدار المادة التي يحتويها.

٨. أثر مدرسة الجاحظ النثرية واضحة على أبواب الكتاب وفصوله وأقسامه ويبدو ذلك من خلال أسلوبَي الاستطراد، و الجمل الاعتراضية.

الهوامش:

١. ينظر: الكنى والألقاب، تأليف/ الشيخ عباس القمّي، ١/ ٣٩٨.

٢. ينظر: عدّة الداعي ونجاح الساعي، تأليف: أحمد بن فهد الأسدي الحلي، ٧.

٣. الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين مكي العاملي المعروف بالشهيد الأوّل أحد أبرز فقهاء الشيعة الإمامية، ممن ترك آثاراً واضحة على الفقه الشيعي تجديداً وتطويراً وتنقيحاً، له العديد من التصانيف القيمة التي ما زالت حتى يومنا هذا من الكتب التي يرجع الشيعة إليها في دراسة الفقه والعلوم الشرعية، ينظر: أمل الآمل – الحر العاملي – الجزء ١ –ترجمة رقم ١٨٨

٤. هو الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوري الحلّي، توفّي سنة ٨٢٦هـ، ينظر: كنز العرفان في فقه القرآن، تأليف: الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوري الحلّي، تحقيق: السيد محمّد القاضي، عنيت بنشره: المكتبة المرتضوية المختصة بالآثار الجعفرية ١/ ١٥ و١/ ٢٩.

٥. زين الدين علي بن الحسن بن شمس الدين محمّد بن الحسن بن الخازن الحائري ولد سنة٧٣٩ هـ من أعاظم علماء الإمامية كانت وفاته سنة ٧٩٣هـ، ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ٨/ ١٣٧-١٣٨.

٦. الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمّد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني، ينظر: أمل الآمل:٢/ ١٦.

٧. ينظر: عدّة الداعي: ٨.

٨. شيخ الإسلام علي بن هلال الجزائري، ولد في سنة ٧٥٧هـ في كربلاء، وكانت وفاته سنة ٨٣٧ هـ في النجف الأشرف، ينظر: أمل الآمل، ٢/ ٧٦.

٩. لم أعثر على ترجمته سوى اسمه.

١٠. لم أعثر على ترجمته سوى اسمه

١١. ينظر: عدّة الداعي: ٩.

١٢. ينظر: المصدر نفسه: ١١

١٣. ينظر: الكنى والألقاب، ١/ ٣٩٩.

١٤. عدّة الداعي ونجاح الساعي: ١٢.

١٥. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (عدد)

١٦. (سورة يس: الآية ٢٠).الرابعة، وكالة المطبوعات«البحث العلمي الحديث» دار الشروق، جدّة

١٧. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (ألف).

١٨. المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، منشورات: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١/ ٨١ .
١٩. حقوق الاختراع والتأليف في الفقه الإسلامي: تأليف/ حسين بن معلوي الشهراني، ٨١.
٢٠. ينظر: مقدّمة ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن محمّد بن خلدون، ١/ ٧٢٩.
٢١. ينظر، أصول البحث العلمي ومناهجه: تأليف/ أحمد بدر، ٢٣.
٢٢. ينظر: البحث العلمي الحديث، تأليف: (أحمد جمال الدين ظاهر، ومحمّد أحمد زياده)، منشورات: دار الشروق – جدّة (المملكة العربية السعودية)، ط١ – ١٩٧٩م، ٧٣
٢٣. ينظر: فن البحث العلمي، (بيفردج و أ.ب)، ترجمة: زكريا مهدي، منشورات: دار النهضة العربية، القاهرة–(ج. م.ع)، ط١، القاهرة، ١٩٦٣م، ٩٠
٢٤. ينظر: عدّة الداعي ونجاح الساعي، ١٥.
٢٥. ينظر: المصدر نفسه، ٤٥.
٢٦. ينظر: المصدر نفسه، ١٣١.
٢٧. ينظر: المصدر نفسه، ١٤٣.
٢٨. ينظر: المصدر نفسه،٢٤٥.
٢٩. ينظر: المصدر نفسه، ٢٨٥.
٣٠. ينظر: المصدر نفسه، ٤٥.
٣١. ينظر: المصدر نفسه، ٥٥.
٣٢. ينظر: المصدر نفسه، ٥٧.
٣٣. ينظر: المصدر نفسه،٦٣.
٣٤. ينظر: المصدر نفسه، ٦٤.
٣٥. ينظر: المصدر نفسه، ٦٦
٣٦. ينظر: المصدر نفسه،٦٨
٣٧. ينظر: المصدر نفسه، ١٣١.
٣٨. ينظر: المصدر نفسه، ١٣٧.
٣٩. ينظر: المصدر نفسه، ١٤٣
٤٠. ينظر: المصدر نفسه، ١٤٣.
٤١. ينظر: المصدر نفسه،١٥٣.
٤٢. ينظر: المصدر نفسه، ١٥٤.

٤٣. ينظر: المصدر نفسه،١٥٥.

٤٤. ينظر: المصدر نفسه،١٥٦

٤٥. ينظر: المصدر نفسه، ١٥٦

٤٦. ينظر: المصدر نفسه، ١٥٧

٤٧. ينظر: المصدر نفسه، ١٥٧

٤٨. ينظر: المصدر نفسه، ١٥٩

٤٩. ينظر: المصدر نفسه، ١٦٠

٥٠. ينظر: المصدر نفسه، ١٦٢

٥١. ينظر: المصدر نفسه، ١٦٧

٥٢. ينظر: المصدر نفسه، ١٧٧.

٥٣. ينظر: المصدر نفسه، ١٨٢.

٥٤. ينظر: المصدر نفسه، ١٨٢.

٥٥. ينظر: المصدر نفسه، ١٩٦

٥٦. ينظر: المصدر نفسه، ١٩٩

٥٧. ينظر: المصدر نفسه، ١٩٩

٥٨. ينظر: المصدر نفسه، ٢٠٩

٥٩. ينظر: المصدر نفسه، ٢١٠

٦٠. ينظر: المصدر نفسه، ٢١١

٦١. ينظر: المصدر نفسه، ٢١٣

٦٢. ينظر: الأسلوب (دراسة بلاغية تحليليّة لأصول الأساليب الأدبية)، تأليف: أحمد الشايب،١٣.

٦٣. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، تأليف: الخطيب القزويني محمّد بن عبد الرحمن جلال الدين، ٣٨١.

٦٤. سورة الفرقان: الآية ٧٧.

٦٥. سورة غافر: الآية ٦٠ .

٦٦. سورة الأعراف: الآية ٥٦ .

٦٧. سورة البقرة: الآية ١ .

٦٨. سورة البقرة: الآية ٢١٦ .

٦٩. المستدرك على الصحيحين: محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (أبو عبد الله)، ٢/ ١٦٢ رقم ٦٩٨.

٧٠. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تأليف: المحدّث الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي ٦/ ٢٢١ و٢٤٠

٧١. سنن الترمذي: محمّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن ضحاك الترمذي أبو عيسى (المتوفّى: ٢٧٩ هـ) ٣/ ٣٣٧.

٧٢. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، تأليف: محمّد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ٥٠،.

٧٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: المتقي الهندي، ٢/ ٣٢٢٦.

٧٤. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول : تأليف: العلّامة محمّد باقر المجلسي، ٧ / ٣٦.

٧٥. عدّة الداعي: ٣٣٩.

٧٦. المصدر نفسه: ٣٥، والمناجاة للإمام الشافعي.

٧٧. المصدر نفسه: ٣٥ والمناجاة لابن فهد الحلّي.

٧٨. المصدر نفسه: ٤٢.

٧٩. المصدر نفسه: ٩٨.

٨٠. المصدر نفسه: ٣٨، ٤٦.

المصادر والمراجع:

١. الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، تأليف: أحمد الشايب، الطبعة الثامنة، منشورات: مكتبة النهضة القاهرية، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢. أصول البحث العلمي ومناهجه: تأليف/ أحمد بدر، وكالة المطبوعات الكويتية، الكويت، ط١٩٧٨،٤م.

٣. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق: السيد حسن الأمين، منشورات: دار المعارف الإسلامية، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤. أمل الآمل في علماء جبل عامل، تأليف: الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مؤسّسة الوفاء، بيروت- لبنان، ط٤، ٢٠٠٢م.

٥. الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، تأليف: الخطيب القزويني محمّد بن عبد الرحمن جلال الدين، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، منشورات: دار الكتب العلمية - بيروت،ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٢م.

٦. البحث العلمي الحديث، تأليف: (أحمد جمال الدين ظاهر، ومحمّد أحمد زيادة)، منشورات: دار الشروق - جدة (المملكة العربية السعودية)، ط١- ١٩٧٩م.

٧. البلاغة والأسلوبية: د- محمّد عبد المطّلب، ضمن سلسلة دراسات

أدبية، الهيأة المصرية للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٨٤ م.
٨. حقوق الاختراع والتأليف في الفقه الإسلامي: تأليف/ حسين بن معلوي الشهراني، منشورات: دار طيبة -جدة، المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.
٩. سنن الترمذي: محمّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن ضحاك الترمذي أبو عيسى (المتوفّى: ٢٧٩ هـ) تحقيق: أحمد محمّد شاكر، ومحمّد فؤاد عبد الباقي، شركة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٩م.
١٠. عدّة الداعي ونجاح الساعي، تأليف: أحمد بن فهد الأسدي الحلّي، تحقيق: دار الكتاب الإسلامي في قم المقدّسة (د.ت)، الطبعة الأولى، صحّحه وعلّق عليه: أحمد الموسوي القمّي.
١١. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، تأليف: محمّد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، تحقيق: محمّد عبد العزيز الخالدي، منشورات: دار الكتب العلمية- بيروت (لبنان)،ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٢. فن البحث العلمي، (بيفردج و أ.ب)، ترجمة: زكريا مهدي، منشورات: دار النهضة العربية، القاهرة-(ج. م. ع)، ط١، القاهرة، ١٩٦٣م.
١٣. الكنى والألقاب، تأليف/ الشيخ عباس القمّي، منشورات: مكتبة الصدر، قم-إيران، ط١، ١٩٨٤م.
١٤. كنز العرفان في فقه القرآن، تأليف: الشيخ جمال الدين المقداد بن

عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوري الحلّي، تحقيق: السيد محمّد القاضي، عنيت بنشره: المكتبة المرتضوية المختصة بالآثار الجعفرية(د.ت).

١٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: المتقي الهندي، تحقيق: صفوت السقا وبكري الحياني، منشورات: دار الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٥ م

١٦. لسان العرب: المؤلّف: محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر – بيروت (د.ت)، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: تأليف: العلّامة محمّد باقر المجلسي، منشورات: دار الكتب الإسلامية – قم(إيران)، ٢٠٠١م، ط١

١٧. المستدرك على الصحيحين: محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (أبو عبد الله)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، منشورات: دار الكتب العلمية، بيروت،ط٤، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢ م.

١٨. المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، منشورات: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٤ – الرياض، ١٩٩٥م.

١٩. مقدّمة ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن محمّد بن خلدون، تحقيق: عبد الله محمّد درويش، منشورات: دار يعرب للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.

٢٠. مناهج البحث العلمي، تأليف: عبد الرحمن بدوي، منشورات: دار

العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٨ م.
٢١. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تأليف/ عبود عبد الله العسكري، منشورات: دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع – عمان،ط١، ٢٠٠٤م.
٢٢. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تأليف: المحدّث الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: مؤسّسة آل البيت –عليهم السّلام– لإحياء التراث، طبع ونشر: مؤسّسة آل البيت –عليهم السلام– لإحياء التراث، قم–إيران،ط٤، ١٩٩٤م– ١٤١٤هـ.

الشيخُ الوحيد البهبهاني وأثرُه العلمي والفكري في كربلاء حتّى عام ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م

Al- Sheikh Al- Waheed Al- Bahbahany And His Scholastic And Intellectual Impact in Kerbala Until 1205 A.H. / 1790 A.D.

زينب خالد عبد الغني الياسري

ماجستير تاريخ / جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

Zainab Khalid Abdul- Ghany Al- Yasiry

Kerbala University / College of Education for Human Sciences / Dept. of History

Zainab.alyasiry@gmial.com

الملخَّص

تكلّلت جهود الشيخ الوحيد البهبهاني أثناء زعامته للحوزةِ العلميّة في مدينة كربلاء من خلال إقامته فيها مدّةً تجاوزت الثلاثين عاماً بالمساهمة في إعداد وتربية وتخريج عددٍ من التلامذة الكبار والفقهاء والمجتهدين المعروفين، وقد ذكر حفيدُه الآغا أحمد في صدد ذلك: «لقد تخرّج في مدرسته ومن محضر أبحاثه عددٌ كبير من التلامذة الذين نالوا درجة الاجتهاد العالية، وتفوّقوا على أكثر العلماء السابقين، ومنهم الآغا محمّد علي بن الوحيد البهبهاني، والآغا عبد الحسين ابنه أيضاً، والسيد الجليل العالم محمّد مهدي الطباطبائيّ (بحر العلوم)، والسيد علي الطباطبائيّ، والميرزا مهدي الشهرستانيّ، والملّا مهدي النراقي، والميرزا محمّد مهدي الخراساني، وقد ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني: كان الشيخ الوحيد البهبهاني ما يزال على قيد الحياة، وقد حاز ابناه الآغا محمّد علي والآغا عبد الحسين على المرجعية والرئاسة الدينيّة العالية في كرمنشاه، وحاز طلّابه مثل السيّد محمّد مهدي بحر العلوم على الزعامة والمرجعيّة في مدينة النجف الأشرف، والسيّد علي الطباطبائي والميرزا محمّد مهدي الشهرستاني في مدينة كربلاء، والسيّد محسن الأعرجي الكاظمي في مدينة الكاظمية، والميرزا أبي القاسم القمّي في مدينة قمّ المقدّسة، والميرزا محمّد مهدي الخراساني في مدينة مشهد، والملّا محمّد مهدي النراقي في مدينة كاشان، وقد ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني أنّ هؤلاء العلماء قد ملأوا المناطق التي حلّوا فيها ونقلوا آراء أستاذهم الأصوليّة التي شذّبوها وهذّبوها وأضافوا شيئاً عليها، لذكر مصنّفاتهم العلميّة العملاقة وما كان لهم من دورٍ في الحوزات العلميّة، ومعظمهم مراجع كبار وعلماء تقليد وزعماء في الحوزات الدينيّة.

Abstract

During his residence in Kerbala for more than thirty years and his heading of the religious Hawza in it, Al- Sheikh Al-Waheed Al- Bahbahanys' efforts graduated of a great number of students and well – known jurisprudence scholars and Mujtahids (those issuing Fatwa) . Regarding this, his grandson, agha Ahmad said : From his school and his argumentation rounds, a great number of scholars who got the highest degree of Ijtihad and who exceeded the previous scholars graduated such as agha Muhammad Ali Bin Al- Waheed Al- Bahbahany agha Abdul- Husain, his, son, the honourable Sayyd and scholar Muhammad Mahdi Al- Tabaatabaiy (Bahrul-Uloom), Al- Sayyd Ali Al- Tabaatabaiy, Al- Mirza Mahdi Al-Shahrastany, Mulla Mahdi Al- Nuraqy and Mirza Muhammad Mahdi Al- Khurasany . In the same domain, Al- Sheikh agha Bazrik Al- Tahrany said : also Al- Sheikh Al- Waheed Al-Bahbahany was still alive when his sons, agha Muhammad Ali and agha Abdul- Husain became Marji (the highest and most pious and responsible person) and got the highest religious leadership in Karminshah in Iran . Besides, his students like Al- Sayyd Bahrul- Uloom became Marji in the holy Najaf city and Al- Sayyd Al- Tabaatabaiy, the Merza Muhammad Mahdi Shahrastany in the holy Kabala city, Al- Sayyd Muhsin Al-Aarajy Al- Kadhimy in Kadhimiyah, the Merza Abi Al- Qasim Al- Qummy in the holy Qum city, the Merza Muhammad

Mahdi Al- Khurasany in Mashhad city and Mulla Muhammad Mahdi Al- Nuraqy in Kashan city . Al- Sheikh agha Bazrik Al-Tahrany said that these scholars transferred the thoughts and knowledge of their authentic teachers after improving and adding their points of view to them . These had their great scholastic writing and contributions in addition to the fact that they had their roles to play in the religious Hawza and most of them were great scholars and Marji in the religious Hawzas'

المقدّمة

مرّت الحركة العلميّة في مدينة كربلاء المقدّسة في مراحلَ متعددةٍ بين ازدهار وتطوّر علمي تارةً وبين فتور علمي ملحوظ تارةً أخرى، فقد حظيت هذه المدينة المقدّسة بأنَّها ضمّت جسدَ سيّد الشهداء الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام وكانت قبلة أنظار العالم ومحط رحال العلماء ورجال الدين وعلى مدى القرون التي أعقبت استشهاد الإمام الحسين عام(٦١ هـ / ٦٨٠ م) مع ثلَّة من أهل بيتة عليهم السلام فقد ازدهرت المؤسّسة الدينية فيها وأنشئت فيها جامعة دينية يحاضر فيها العلماء والفقهاء من مختلف البلدان وقد ظهر في ساحتها العلمية وحيد عصره وفريد دهره العلّامة الشيخ محمّد باقر الوحيد البهبهاني في القرن الثاني عشر الهجري / السابع عشر الميلادي وعاد بريق الحركة العلمية يشع في سماء العلم والمعرفة وكان ظهوره بداية التغيير لصالح الاتّجاه الأصولي وتحولت هذه المدينة إلى ساحة علميّة ودينيّة وفكريّة ومركز للبحوث العقليّة والنقليّة ومركزٍ دينيٍّ مرموقٍ للشيعة بفضل تواجده وتواجد تلامذته من بعده. واشتمل البحث على أربعة جوانب: سيرة الشيخ، شيوخه وأبرز طلابه، مؤلفاته، وفاته. وختم البحث بأبرز النتائج.

أوّلًا/ سيرة الشيخ محمّد باقر محمّد الوحيد البهبهاني

أ : اسمُه ونسبُه:-

هو محمّد باقر بن محمّد أكمل بن محمّد صالح بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد رفيع بن أحمد بن إبراهيم بن قطب الدين بن كامل بن علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد[١] وقد ذكره شيخ الإجازات أغا بزرك الطهراني[٢] في كتابه الكرام البررة بأنَّ نسبه ينتهي بأربع عشرة واسطة من جهة أبيه إلى الشيخ المفيد، ووالده هو العالم الفاضل الأغا محمّد أكمل بن محمّد صالح، وبذلك فهو من بيئة علميّة ومن نَسل العلماء[٣].

ب: ولادتُه ونشـــأتُه:-

ولد الشيخ محمّد باقر الوحيد البهبهاني في مدينة أصفهان[٤]، فقد ذكر أغا بزرك الطهراني أنَّه ولد في أصفهان عام (١١١٧هـ/ ١٧٠٥م) ونشأ بها مدّةً من عمره، ثمَّ انتقل إلى بهبهان[٥] مع والده فمكث فيها مدّةً من الزمن وبعدها هاجر إلى كربلاء فجاورها، وواكب علماء عصرها من زعماء المذهب وأقطاب الشريعة وكبار العلماء[٦]. ودرس على يد والده الدروس العليا في الفقه والأصول والتفسير والحديث[٧]، لقد بدأت دراسة الوحيد العلّامة الوحيد البهبهاني في مدينة أصفهان على يد والده الذي سعى بتعليمه مبادئ اللغة العربية والأوّليات الدراسيّة الحوزويّة والعلوم العقليّة والتعليقات، ودرس مقدّمات العلوم عند مشايخها، ودرس عند عمّته أيضاً حتى إذا أتمّ المقدّمات درس على يد والده الدروس العليا في الفقه والأصول والتفسير والحديث، وله منه إجازة، وبعد وفاة والده اكتسحت أصفهان موجة من الاضطرابات[٨]، والفتن، فاضطر للهجرة ولكنّه استغلّ هجرته لكي ينشر

في المجتمع الشيعي جملةً من مؤلّفاته ورسائله في باب الإمامة وليُربِّي ثلّةً طاهرة من الأعلام ويبثّهم في بلاد الإسلام، كي يحفظوا المعتقدات الشيعية، ويسعوا في حماية مبادئ الدين القويم، وعندها هاجر من بلده إلى العراق متوجّها في أوّل الأمر صوب النجف الأشرف[٩]، فواصل دراسته وبحوثه العلمية هناك[١٠].

فغادر البهبهاني مسقط رأسه أصفهان مع إخوته وأقاربه إلى النجف الأشرف وهو في عنفوان شبابه وكان عمره ثمانية عشر عامًا، وحطّ رحاله في المدينة بهدف مواصلة الدراسة واكتساب العلوم والمعارف وكان ذلك عام (١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م)، وفي النجف الأشرف انكب على الدراسة لتحصيل العلوم والمعارف فيها فأخذ يتردد على علمائها، فدرس العلوم العقلية والنقلية والفقه والفلسفة على يد كبار العلماء والمجتهدين في النجف الأشرف من محضر علّامة زمانه السيّد محمّد الطباطبائي البروجردي جدّ العلّامة السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، الفقيه الشهير والعالم الأصولي الأوحد في عصره السيّد صدر الدين الرضوي القمّي الهمداني[١١]، واستطاع خلال مدّة قصيرة اكتساب علوم معقولة ومنقولة، بعد أن اكتسب في مرحلة سابقة علوم متعدّدة على يد والده وعمّته فتخطّى مراحل متقدّمة في العلم والكمال وحظي بمنزلة كبيرة عند أستاذه السيّد محمّد الطباطبائي البروجردي فزوّجه من ابنته وكان ثمرة هذا الزواج هو ولادة الابن الأكبر الأغا محمّد علي[١٢]، ثمَّ إلى بهبهان واستقرّ فيها مدّة طويلة تزيد على ثلاثين عامًا، ومن هنا اكتسب لقّب البهبهاني واشتهر به، إذ ذاع صيته العلمي ومقامه الفقهي إلى الأطراف والأكناف من خلال

توقفه في هذه البلدة التي أقام فيها بالإضافة إلى دوره التربوي في الإرشاد والتوجيه والسعي المتواصل في التأليف والتصنيف(١٣).

ثانيًا/ شيوخ الوحيد البهبهاني وأبرز طلبته

أ/ شيوخ الوحيد البهبهاني:

١- **والده الشيخ محمّد أكمل**: درَسَ عند جماعة من علماء عصره، وروى عنهم ومنهم: محمّد بن الحسن الشيرواني، والقاضي جعفر بن عبد الله الحويزي الكمرئي، وأجاز له خاله ووالد زوجته العلّامة محمّد باقر المجلسي، برع في عدّة علوم وانتقل إلى بهبهان(١٤).

٢-**السيّد محمّد الطباطبائي البروجردي**: هو السيّد محمّد ابن السيّد عبد الكريم ابن السيّد مراد ابن السيّد شاه أسد الله ابن السيّد جلال الدين ابن السيّد إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام (١٥). وقد ذكره صاحب روضات الجنّات إذ قال: «إنّ تعبير السيّد محمّد مهدي بحر العلوم عن العلّامة المجلسي بـ «خالنا العلّامة» هو أنّ جدّه السيّد محمّد الطباطبائي ابن السيّد عبد الكريم، ووالد أبيه السيّد مرتضى، وأحد الشيوخ الثلاثة لرواية العلّامة البهبهاني، هو ابن أخت العلّامة المجلسي، ومن أولاد بنات والده المولى محمّد تقي»(١٦). وإنْ كان السيّد محمّد الطباطبائي من جملة المتوطّنين في بلدة بروجرد، وانتقل منها مع أهله إلى العتبات المقدّسة في العراق، واستقرّ فيها مدّةً من الزمن في خدمة أهل البيت عليهم السلام وعلومهم، ثمّ قرّر العودة، فلمّا وصل كرمانشاه، عرضَ عليه أهلُها الإقامة عندهم والتوطّن في مدينتهم، فبقي هناك بقيّة أيّام حياته، وهو أحد الشيوخ الثلاثة للعلّامة الوحيد، وبينهما من القرابة نسباً وسبباً، وهو من

تلامذة العلّامة الفاضل الهندي[١٧]).

٣-السيّد صدر الدين الرضويّ القمّي: هو السيّد صدر الدين ابن السيّد محمّد باقر الرضويّ القمّي، من أعاظم محقّقي عصره في الحقبة الممتدّة ما بين المجلسيّ والبهبهانيّ، صاحب العلم والفضيلة، جامع المعقول والمنقول، ملجأ العوامّ والخواصّ، ومرجع الأحكام، درس عند مجموعةٍ من فضلاء علماء أصفهان، وأعظمهم درجة في الفقه والأصول، كالمدقّق الشيرواني، والآغا جمال الدين الخوانساري، وسائر أقرانهم ونظرائهم من العلماء الأجلّاء، واستفاد من علومهم، وأخذ من فضائلهم، ثمَّ ارتحل إلى مدينة قم المقدّسة، وأخذ منها مركزاً للتدريس والتربية، فانتقل منها إلى همدان، ثمَّ ارتحل منها إلى النجف، ودرس هناك عند عددٍ من العلماء وأرباب الفضيلة والشرف مثل الشريف أبي الحسن العاملي، والشيخ أحمد الجزائري[١٨]. تُوفّي عام (١٧٤٨م)[١٩].

٤- علماء آخرون:إنّ كلّ من تعرّض لحياة الوحيد ذكر في عداد أساتذته كلّاً من والده محمّد أكمل، والسيد محمّد الطباطبائي، والسيد صدر الدين الرضوي القمّي وغيرهم من أقطاب الشريعة وفحول العلماء[٢٠]، لكنّنا نجد أنّه قد أشار في إجازته التي منحها للسيد محمّد مهدي بحر العلوم، والأخرى التي منحها للملّا محمّد باقر الاسترابادي وإلى مجموعةٍ أخرى من مشايخه، وعبّر عنهم بتعابيرَ مختلفةٍ وألفاظ مادحة فقال: «أستاذنا ومن هو في العلوم العقليّة والنقليّة ملاذنا، العالم الكامل الفاضل المحقّق المدقّق الأوحد المؤيّد الشيخ محمّد بن محمّد بن زمان الكاشاني، والشيخ إبراهيم القاضي، والأمير

الميرزا محمّد باقر علاء الدين كَلستانه»[٢١].

ب / طلبتُه

١. السيد محمّد مهدي بحر العلوم

اختلف المؤرّخون في ذكر اسمه، فبعضُهم ذكر أنّه مركّبٌ (محمّد مهدي)، وبعضهم ذكر أنّ اسمه السيّد (مهدي)، لكن يبدو أنّ اسمه مركّبٌ (محمّد مهدي)،حسب رواية حفيدَيْهِ عندما حقّقا كتابه الموسوم بـ(الفوائد الرجالية) وهما السيّد محمّد صادق بحر العلوم والسيد حسين بحر العلوم، أمّا اسمه فهو: السيّد محمّد مهدي ابن السيّد مرتضى ابن السيّد محمّد ابن السيّد عبد الكريم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[٢٢].

ولد السيّد محمّد مهدي ابن السيّد مرتضى الطباطبائي الملقَّب بـ «بحر العلوم» في مدينة كربلاء المقدّسة عام (١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م)، ونشأ في كنف والده العلّامة السيّد مرتضى الطباطبائي[٢٣].

تُوفّي السيّد محمّد مهدي بحر العلوم عام (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)[٢٤] وهو في السابعة والخمسين من عمره الشريف في النجف الأشرف.

٢-الشيخ جعفر كاشف الغطاء

هو الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين من العشيرة المعروفة بـ (آل علي) قبيلة بني مالك من سلالة مالك الأشتر، وُلد عام (١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م) في مدينة النجف الأشرف وهو كبير أسرة آل كاشف الغطاء، وهو شيخ الطائفة وزعيم الإماميّة ومرجعها الأعلى في عصره، عالمٌ ورعٌ، تقيّ، عابدٌ، صالحٌ، صاحبُ كتاب: «كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء»[٢٥].

٣- الشيخ محمّد مهدي النراقي

هو الشيخ الجليل المولى محمّد مهدي بن أبي ذر النراقي، أحد أعلام المجتهدين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، صاحبُ جامع السعادات، ويُعدّ في الطبقة الثانية أو الثالثة من مشاهير علماء القرنَيْن، والدُه موظّفٌ بسيط في الحكومة الإيرانية في نراق، وله ولدٌ هو المولى أحمد النراقي أحد أقطاب العلماء في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وُلِدَ الشيخُ محمّد مهدي النراقي في قرية (نراق)، إحدى قرى كاشان في إيران عام (١١٢٨هـ/ ١٧١٥م)[٢٦].

تُوفّي الشيخ محمّد مهدي النراقي عام (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م)[٢٧]، ونُقل إلى المشهد الغرويّ ودُفن فيه عند الرواق بعد أن عاش نحو ثلاثةٍ وستّين عاماً.

٤-السيّد محمّد مهدي الشهرستاني

وُلد السيّد محمّد مهدي الشهرستاني عام (١١٣٠هـ/ ١٧١٧م)[٢٨] في مدينة أصفهان، وأجداده من سلالةٍ علويّة عريقة حصلت على مراكزَ عُليا في الدولة الصفويّة، وبعد سيطرة الأفغان على مدينة أصفهان وقتلهم الصفويّين في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، انتقل السيّد محمّد مهدي الشهرستاني إلى مدينة كربلاء المقدّسة ومعه أهله وإخوانه وأقاربه واستوطن فيها وأقام في المحلّة المعروفة بمحلّة آل عيسى، وكان ذلك عام (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م) وامتلك دوراً وعقارات أكثرُها في محلّة باب السدرة القريبة من صحن الإمام الحسين عليه السلام، وقد تتلمذ فيها لدى مشاهير العلماء وأقطاب المذهب وفي مقدّمتهم الآغا محمّد باقر الوحيد البهبهاني[٢٩].

٥-السيّد محمّد مهدي الخراساني

هو السيّد العلّامة الميرزا محمّد مهدي ابن الميرزا هداية الله الموسوّي الأصفهاني

نزيل المشهد الرضويّ المقدّس، وهو أحد المهديين الأربعة من تلامذة الشيخ الوحيد البهبهاني، وهم كلٌّ من: السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، ومحمّد مهدي النراقي، والميرزا محمّد مهدي الشهرستانيّ، وهم من كبار الفقهاء الأعلام في الفقه والأصول[٣٠]، وُلد عام (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م) خلف العديد من المؤلّفات منها: نبراس الهداية، ورسالة في تحقيق النيروز[٣١]. تُوفّي عام (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) ودُفن في المسجد الشريف الواقع في الحرم الرضويّ المقدّس من وراء رأس الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام[٣٢].

٦-السيد علي الطباطبائيّ

هو السيّد علي ابن السيّد محمّد علي ابن السيّد أبي المعالي الصغير ابن السيّد أبي المعالي الكبير صهر الملّا صالح بن أحمد المازندراني، والسيد علي هو ابن أخت الوحيد البهبهاني من الرضاعة، وُلِد في مدينة الكاظميّة المقدّسة عام (١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م)، وكان من كبار الفقهاء الأصوليّين ومن الأساتذة والمراجع المبرزين في كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وقد بدأ دراسته عند ابن خاله الشيخ محمّد علي بن الوحيد البهبهاني، وعندما تقدّم في الدراسة درس عند الشيخ يوسف البحراني، ودرس عند خاله الوحيد وله منه إجازة[٣٣].

تُوفّي السيّد علي الطباطبائي عن عمر ناهز السبعين عاماً في مدينة كربلاء المقدّسة عام (١٢٣١هـ/ ١٨١٥م)[٣٤]، ودُفن في الرواق الشرقيّ من الحضرة المقدّسة قريباً من خاله الوحيد البهبهاني.

ثالثًا/ مؤلّفات الشيخ الوحيد البهبهاني

لقد كان الشيخ محمّد باقر الوحيد البهبهاني مصنّفاً غزير القلم كثير

التأليف والتصنيف فقد ترك تراثًا علميًّا ضخمًا تمثَّل في الكتب والأبحاث والرسائل والحواشي وقد بلغت من السعة والكثرة قد لا نجدها عند فقيه آخر وخصّص الشيء الكثير والمهمّ منها في الرَّد على شبهات الإخباريين وكبار مصنّفيهم ضد المدرسة الأصولية، وكما كانت كتبه ومصنّفاته موزَّعة بين مواضيع الرجال والحديث والكلام بأصول الفقه وإجابات عن المسائل ومعظمها جاءت على شكل رسائل ملحقة بالأصل أو شروح وحواشٍ وتعليقات حتى اشتهرت في طابعها الصريح الرد على النهج الإخباريّ وتأكيده على مبدأ الاجتهاد واحتياج المجتهد إلى علم الرجال لاستنباط الحكم الشرعي كذلك تعدّت على أنّ التكليف في العبادات ثابت لجميع فئات الأمّة الإسلامية إلى يوم القيامة وله مؤلّفات كثيرة جداً كتبها في أصول الفقه ردّ فيها أيضاً على أحكام الإخباريين المنافية للاجتهاد على أنّ جميع مؤلّفاته الفقهية والأصولية قد فتحت صفحة جديدة في التحقيق والبحث الاستدلالي وأصبح للفقه إطارُه العقلي وقدَّم خدمةً كبيرةً في تراثه الضخم لمسيرة الفقه الاجتهادي الأصولي، وكان لمؤلّفاته الأصوليّة ومخطوطاته الفقهيّة الأثرُ الواضح في علوّ مكانته وسموّ معرفته، فالعلماء يُعرفون من خلال ما يتركون وراءهم من النفائس الباقية والآثار الراقية التي يتداولها طلّابهم ويدرسونها ويُترجمون ويُضيفون إليها. وإنّ مؤلّفاته قد تجاوزت المائة وثلاثة، ومن أبرزها وأشهرها:

أ/ في الفقه:

١ – الفوائد الفقهية[٣٥].

٢- رسالة في الزكاة والخمس[٣٦].

٣- رسالة في النكاح[٣٧].

٤- المتاجر[٣٨].

٥- حيل الربا[٣٩].

٦- رسالة في المعاملات، أحكام العقود[٤٠].

٧- رسالة في عدم الاعتداد برؤية الهلال قبل الزوال[٤١].

٨- رسالة في العبادة المكروهة[٤٢].

٩- رسالة في الحيض وأحكامه[٤٣].

١٠- رسالة في بيان حكم العصير العنبيّ والتمريّ والزبيبيّ[٤٤].

١١- رسالة في الطهارة والصلاة (عربية)[٤٥].

١٢- رسالة في الطهارة والصلاة (فارسية)[٤٦].

١٣- رسالة في الكرّ ومقداره[٤٧].

١٤- رسالة في استحباب صلاة الجمعة ونفي الوجوب العينيّ عنها[٤٨].

١٥- رسالة أخصر في صلاة الجمعة[٤٩].

١٦- رسالة في بطلان عبادة الجاهل من غير تقليد[٥٠].

١٧- تقليد الميت[٥١].

١٨- الحاشية على التهذيب[٥٢].

١٩- الحاشية على الذخيرة لمحمّد باقر السبزواري[٥٣].

٢٠- حاشية على كتاب دلائل الأحكام للسيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط[٥٤].

٢١- الحاشية على المسالك[٥٥].

٢٢- رسالة في حكم الدماء المعفو عنها في الصلاة[٥٦].

٢٣- حاشية على كفاية المقتصد في الفقه لمحمّد باقر السبزواري[٥٧].

٢٤- رسالة في تحريم الغناء[٥٨].

٢٥- رسالة في حرمة المعاملات المحاباتية[٥٩].

٢٦- رسالة في صلاة الجمعة[٦٠].

٢٧- شرح المفاتيح للفيض الكاشاني باسم «مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع»[٦١].

٢٨- رسالة في الردّ على كتاب الصوارم القاصمة لظهور الجامعين بين بنتين من ولد فاطمة للشيخ يوسف البحراني[٦٢].

٢٩- تعليقات الوحيد البهبهاني على مدارك الأحكام المطبوع بعنوان «حاشية على مدارك الأحكام»[٦٣].

٣٠- حاشية على الوافي[٦٤].

ب/ في أصول الفقه:

١- الفوائد الحائرية[٦٥].

٢- حجّية ظواهر الكتاب[٦٦].

٣- خطاب المشافهة (رسالة)[٦٧].

٤- رسالة في الصحيح والأعمّ[٦٨].

٥- رسالة في الحكم الشرعي وبيان حقيقته[٦٩].

٦- رسالة في تفصيل المذاهب في أصالة البراءة المطبوعة ضمن الرسائل

الأصوليّة[٧٠].

٧- الرد على شبهات الإخباريين[٧١].

٨- رسالة في أنّ الناس صنفان مجتهد ومقلِّد[٧٢].

٩- الفوائد الأصوليّة المطبوع بعنوان الرسائل الأصولية[٧٣].

١٠- رسالة أخبار الآحاد المطبوعة ضمن الرسائل الأصوليّة[٧٤].

١١- رسالة في حجّية الشهرة[٧٥].

١٢- حواشي على المعالم[٧٦].

١٣- رسالة في حجّية الإجماع المطبوعة ضمن الرسائل الأصوليّة[٧٧].

١٤- رسالة في أنّ الأحكام الشرعيّة توقيفيّة[٧٨].

١٥- رسالة في عدم توقيفيّة الموضوعات[٧٩].

١٦- رسالة في حجّية الاستصحاب وبيان أقسامه المطبوعة ضمن الرسائل الأصوليّة[٨٠].

١٧- حجّية المفهوم بالأولويّة الموسوم بالقياس بالطريقة الأولى[٨١].

١٨- الجمع بين الأخبار المتعارضة المطبوع ضمن الرسائل الأصوليّة[٨٢].

١٩- رسالة في الاجتهاد والأخبار[٨٣].

٢٠- إبطال القياس، جعله تتمّةً لحاشيته على ذخيرة السبزواري[٨٤].

٢١- حاشية على حاشية الملا ميرزا جان على مختصر الأصول للعضدي[٨٥].

٢٢- حاشية على حاشية الميرزا جان على المختصر للحاجبي[٨٦].

٢٣- الحقيقة الشرعية[٨٧].

٢٤- الحكم الشرعيّ وبيان حقيقته[٨٨].

٢٥- الوجوب النفسيّ والغيريّ في الطهارة[٨٩].

٢٦- رسالة في إثبات التحسين والتقبيح العقليَّين[٩٠].

٢٧- رسالة في أصالة الطهارة والأشياء[٩١].

ج- مؤلّفاته في الكلام:

١. كتاب الإمامة (فارسي مبسوط)[٩٢].

٢. رسالة في الجبر والاختيار[٩٣].

٣. رسالة الردّ على الأشاعرة ونفي الرؤية في الآخرة[٩٤].

٤. رسالة في شرح حديث: (بِمَ يُعرف الناجي؟)[٩٥].

٥. تسمية بعض الأئمّة أولادهم بأسماء الجائرين[٩٦].

٦. مناظرة مع أحد علماء العامّة في استحالة رؤية الله تعالى[٩٧].

٧. تعليقات على منهج المقال[٩٨].

د- رسائل أخرى وإجازات

١- التعليقة البهبهانية على منهج المقال[٩٩].

٢- إجازة للسيد محمّد مهدي بحر العلوم[١٠٠].

٣- إجازة للسيد محمّد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني الأصفهاني الحائري[١٠١].

من ذلك يظهر لنا أنّ الشيخ محمّد باقر الوحيد البهبهاني ذو عقليّة منتجة ومبدعة، فقد كتب في مختلف العلوم ولم يترك شاردةً وواردةً في العلوم الدينيّة، ووضع منهجاً واضحاً لمن يريد أن يسلك طريق تحصيل العلم، وتفسيراً دقيقاً لكثيرٍ من التفاصيل في الحياة الاجتماعية التي تتعلّق في علاقة الإنسان بربّه،

ولذا فإنّه يُعدّ خليفةً وامتداداً لكبار العلماء الذين تعلّموا العلوم المختلفة من مدرسة الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

ه- وفاتُه:-

لقد كانت حياة الشيخ محمّد باقر بن محمّد أكمل الوحيد البهبهاني مليئة كلّها بالجهود العلميّة والفكريّة الكبيرة والقيمة التي بذلها طوال سنوات حياته البالغة أربعة وثمانين عاماً، والتي أسهمت في الدراسة والتأليف، والاستنباط فضلًا عن تأسيس مدرسة أصولية متكاملة في كربلاء، وعلى إثر تقدّمه في السن وإحساسه بالضعف في أواخر حياته وعدم قدرته على القيام بمهامه الصعبة كلّها، فأوكل إلى تلميذه السيّد محمّد مهدي بحر العلوم مهمّة التدريس في النجف الأشرف، وطلب من صهره السيّد علي الطباطبائي أنْ يدرّس في كربلاء، و اكتفى هو بتدريس مفهوم شرح اللّمعة من أجل أنْ لا يُحرم من فضل التدريس والعلم وأن لا يتخلّى عن واجبه في الإفادة والتعليم، ولكي يشجّع العلماء ويرغّبهم على الاستمرار في الجد والمثابرة والمواصلة والبحث فكان تلاميذه من الدورات الأخيرة يحضرون حلقته التدريسية من باب التيمّن والبركة والتشجيع، ويتلقَّون الدروس الأساسية من تلامذة الوحيد البهبهاني في الدورة الأولى[١٠٢]. وباستخراج التاريخ الشعري [حق غابا يكون (١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)]، هكذا ذكروا ويبدو لي أنّه هو التاريخ الصحيح[١٠٣] وهو الأقرب إلى الدقة لأنَّه التاريخ الذي ذكره حفيده الأغا أحمد الذي هو أعلم بتاريخ أسرته ولاسيّما أنّ هذا الأمر. فقد رحل الوحيد عن الدنيا وظلّت آثارُه ينهل منها العلماء وطالبو العلم،وكان يوم وفاته قد أقرح جفون أحبائه وأجرى دموعهم وقد رثاه جمْعٌ من الشعراء والعلماء.

الخاتمةُ:

نستنتجُ من خلال هذا البحث ما يأتي:-

لقد نظم الشيخ محمّد باقر الوحيد البهبهاني في مدينة كربلاء المقدّسة عندما هاجر إليها بعد عام ١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م مدرستها الدينية وحوزتها العلمية فأشرف على التدريس و تنظيم الحياة العلمية وقاد مرجعيّةً عظيمةً في هذه المدينة المقدّسة في الثلث الأخير من القرن الثاني عشر الهجري / السابع عشر الميلادي حتّى وفاته عام ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠ م تتلمذ عنده أفاضل علماء عصره منهم السيّد محمّد مهدي بحر العلوم ت عام (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧ م) والسيد علي الطباطبائي توفّي عام (١٢٢٦ هـ/ ١٨١١ م) والسيد محمّد مهدي الشهرستاني توفّي عام (١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م) والشيخ محمّد مهدي النراقي توفيّ عام (١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م) والشيخ جعفر كاشف الغطاء توفّي عام (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣ م) وغيرهم من الأعلام الذين أرسوا دعائم المذهب معتمدين على منهج الشيخ الوحيد في استنباط الحكم الشرعي وكانوا جيلًا من عظماء و فقهاء الأصوليين وهم قمم العلم في زمانهم حتى وقتنا الحاضر.

الهوامش:

١. هو محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، ولد عام (٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)، توفّي عام (٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)، وصلّى عليه السيّد المرتضى ودفن في منزله وبقى عدّة سنين حتى نقلوه، ودفن عند قدمي الإمام الجواد ﷺ. ينظر: محمّد بن سليمان التنكابني، محمّد بن سليمان التنكابني، قصص العلماء، ترجمة مالك وهبي، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢م؛ محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصولية، تحقيق مؤسّسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني، مطبعة أمير، قم،١٩٩٥م، ص٣٦.

٢. هو الشيخ محمّد محسن الرازي، بن علي بن محمّد رضا ابن الحاج محسن بن علي أكبر بن باقر الطهراني المنزوي الطهراني، عالم فقيه، رجالي، ولد في طهران عام (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)، توفّي في مدينة النجف الأشرف عام (١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م) ودفن في مكتبته العامّة التي أوقفها في حياته ينظر: آغا بزرك الطهراني، كشكول الطهراني، دار جواد الأئمّة ﷺ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢م، ص٥- ص١٠.

٣. حسين علي زاده، أعظم السادات طلأيى زواره، توصيف وتحليل محتوى كتاب الوحيد البهبهاني في كتب التراجم والمصادر، مجموعة المقالات في التراجم والبيلوجرافيا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدّسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدّسة، ٢٠١٥م، ج١٧، ص٦٩٨.

٤. هي إحدى مدن إيران ومركزها يبعد (٣٤٠كم) جنوب طهران، ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي،، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨م، ج١، ص١٦٧- ص١٧١.

٥. تقع مدينة بهبهان شرق مدينة عبادان، آمنة أبو حجر، موسوعة المدن الإسلامية، منشورات دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،٢٠٠٣م، ص١٤٠- ص١٤١.

٦. أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م، ج١٠، ص١٧١.

٧. محمّد الوحيد، جهود العلّامة البهبهاني في إحياء المنهج الأصولي في بهبهان، مجموعة المقالات في التراجم والبيلوجرافيا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدّسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدّسة، ٢٠١٥م، ج١٧، ص٣٦١.

٨. هي الحوادث التي حصلت في بلاد إيران من مهاجمة الروس والترك والأفغان عليها، كان هدف الأفغان هو إبادة الشيعة وتشريد العلماء والفقهاء حتى اضطر بعض العلماء أن يدرِّس الطلبة في قبو بيته خوفاً من الأفغان، المصدر السابق، ص٣٩- ص٤٠؛ محمّد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية مجمع الفائدة والبرهان،، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٦م، ص٣٥.

٩. هي مدينة تاريخيّة مقدّسة وحاضرة علميّة ودينيّة عريقة نشأت حول مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ظهر الكوفة أواخر القرن الأوّل الهجري/ السابع الميلادي، ينظر: عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاووس العلوي الحسيني، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف، تحقيق محمّد مهدي نجف، منشورات العتبة العلويّة المقدّسة، النجف الأشرف، ٢٠١٠م، ص٢٤.

١٠. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الحاشية على مدارك الأحكام، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٨م، ج١، ص٢٠- ص٢١.

١١. كان من أعاظم محقّقي زمانه، ينظر: محمّد عبد الحسن محسن الغراوي، الوحيد البهبهاني وآراؤه الأصوليّة دراسة تحليليّة، مطبعة دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠١٠م، ص٩١.

١٢. علي الدواني، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٥- ص٢٢٦.

١٣. محمّد باقر الوحيد البهبهاني؛ حاشية مجمع الفائدة والبرهان، المصدر السابق، ص٣٦.

١٤. اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١م، ج١٢، ص٣٤٦- ص٣٤٧؛

١٥. محمّد بن عبد الكريم الطباطبائي، الأعلام اللامعة في شرح الجامعة، تحقيق كاظم البهادلي، مؤسّسة الرافد للمطبوعات، قم، ٢٠١١م، ص٤٤- ص٤٥.

١٦. المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٨.

١٧. محمّد بن عبد الكريم الطباطبائي، المصدر السابق، ص١٩- ص٢٧.

١٨. علي الدواني، المصدر السابق، ج١، ص٣١٤.

١٩. محمّد بن عبد الكريم الطباطبائي، رسالة في فضل المسجد الأعظم بالكوفة، تحقيق باقر زامل الساعدي، الرافد للمطبوعات، قم، ٢٠١٠م، ص٤٩- ص٥٠؛

٢٠. المصدر نفسه، ج١٤، ص٢٥٧.

٢١. المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٠١.

٢٢. هو الشيخ أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي بن سعد الجزائري النجفيّ، قال عنه النوري: «الأستاذ الفاضل، خاتمة المجتهدين، صاحب كتاب آيات الأحكام»، روى عن أحمد بن محمّد بن يوسف البحراني وعن المحدّث المجلسي، ينظر: عبد النبي القزويني، تتميم أمل الآمل، تحقيق أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ١٩٨٦م، ص٥٨- ص٥٩

٢٣. عباس القمّي، الكنى والألقاب، تحقيق مؤسّسة النشر الإسلامي، ط٣، منشورات مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ٢٠١٢م، ج٢، ص٤٠٥ـ٤٠٦.

٢٤. هو العلّامة السيّد عبد الله ابن العلّامة السيّد نور الدين علي ابن السيّد نعمة الله الجزائري الموسوي،

وُلد عام (١٧٠٢م) ودرس عند والده السيّد نور الدين علي، والمولى أبي الحسن العاملي، والسيد صدر الدين الرضويّ، وله مؤلّفات عدّة منها: شرح مفاتيح الأحكام، والذخيرة الباقية.. وغيرها، تُوفّي عام (١٧٥٩م). ينظر: محمّد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء والسادات، مطبعة الولاية، قم، ١٩٨٤م، ج١، ج٢، ج٣، ج٢، ص٨- ص٩،عباس محمّد الدجيلي، الدرر البهية في أنساب عشائر النجف العربية، ط٥، د.ط، النجف الأشرف، ٢٠٠٢م، ج٣، ص١١٩- ص١٢٠.

٢٥. علي الدواني، المصدر السابق، ج١، ص٣١٧- ص٣١٨.

٢٦. عباس القمّي، الكنى والألقاب، المصدر السابق، ج٢، ص٤٠٦.

٢٧. محمّد بن علي الاسترابادي، منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠١م، ج١، ص٣٢.

٢٨. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع تحقيق مؤسّسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني، مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠٣م، ج١، ص٥٨- ص٥٩؛ محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهية، تحقيق مؤسّسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٨م، ص١٠- ص١١.

٢٩. محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، رجال السيّد بحر العلوم،، تحقيق محمّد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مطبعة آفتاب، قم، ١٩٤٣م، ج١، ص١٢- ص٢١.

٣٠. وُلِد في النجف الأشرف، والده السيّد محمّد الطباطبائي وأمّه بنت المقدّس العلّامة الأمير أبي طالب ابن العلّامة الأمير أبي المعالي الكبير، نشأ في مدينة كربلاء المقدّسة نشأة علميّة على أيدي علمائها العظام وهو على درجة كبيرة من الورع والتقوى ثمّ غادر العراق إلى بلاد أبيه بروجرد في إيران وأصبح هناك مرجعاً دينياً كبيراً، ورجع إلى النجف الأشرف ثانيةً وعقدت له النوادي والمهرجانات وتخرّج على يديه في النجف الأشرف كثير من علماء عصره ومن مفاخرهم ولده الأعظم السيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، له مؤلّفات عدّة منها: شرح كفاية السبزواري وغيرها، توفّي في كربلاء عام (١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م) ودفن في جوار الإمام الحسين عليه السلام في الرواق الحسيني المطهر. ينظر: محمّد مهدي بحر العلوم، رجال السيّد بحر العلوم، المصدر السابق، ج١، ص٢٥- ص٢٧.

٣١. علي الشرقي، موسوعة الشيخ علي الشرقي النثريّة، تحقيق موسى الكرباسي، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٨م، ج١، ص٧٧؛ محمّد بحر العلوم، حصاد الأيّام، ط٢، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٧.

٣٢. قاسم حسن علي أبو غنيم، الشيخ جعفر الكبير وآراؤه الفقهيّة في كشف الغطاء، رسالة ماجستير، كليّة الفقه، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م، ص٣؛ محمّد حسين كاشف الغطاء النجفي، الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية، تحقيق محمّد جاسم الساعدي، منشورات المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام،

قم، ٢٠١٠م، ج١،ص٣٤.

٣٣. محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج١، ص١٥٠.

٣٤. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج٢٤، ص٢٩٨.

٣٥. المصدر نفسه، ج١٩، ص٥٩.

٣٦. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص٦٣.

٣٧. محمّد عبد الحسن محسن الغراوي، المصدر السابق، ص١٠٣.

٣٨. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص٦٣.

٣٩. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج١٥، ص٢٠٨.

٤٠. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائرية، المصدر السابق، ص٢٤.

٤١. عبد الحسين جواهر الكلام، أعلام أسرة الوحيد البهبهاني، المصدر السابق، ص٢٤.

٤٢. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج١٥، ص١٨٩.

٤٣. المصدر نفسه، ص١٨٩.

٤٤. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص٢٤.

٤٥. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص٦٣.

٤٦. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج١٥، ص٦٥.

٤٧. المصدر نفسه، ج١١، ص١٣٠.

٤٨. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص٦٣.

٤٩. سعيد رزمجو، المصدر السابق، ص٤٥.

٥٠. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص٢٥.

٥١. محمّد عبد الحسن محسن الغراوي، المصدر السابق، ص١٠٤.

٥٢. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص٢٤.

٥٣. سعيد رزمجو، الوحيد البهبهاني وآراؤه الأصوليّة، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينيّة المقدّسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدّسة، ٢٠١٥م، ص٤٦.

٥٤. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، المصدر السابق،ج١، ص٨٢.

٥٥. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص٦٠.

٥٦. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج١٠، ص٦٦.

٥٧. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهيّة، المصدر السابق، ص٣٥.
٥٨. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، المصدر السابق، ص٨٢.
٥٩. سعيد رزمجو، المصدر السابق، ص٤٥.
٦٠. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص٢٥.
٦١. رحيم قاسمي، المصدر السابق، ص١٢.
٦٢. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، المصدر السابق، ج١، ص٨٢.
٦٣. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص٢٣.
٦٤. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص٦٢.
٦٥. المصدر نفسه، ص٦٣.
٦٦. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، المصدر السابق، ص٨٢.
٦٧. رحيم قاسمي، الحائريّون، المصدر السابق، ص١٢.
٦٨. آغا بزورك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج١٠، ص٢٠١.
٦٩. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص٢٣.
٧٠. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهيّة، المصدر السابق، ص٣٥.
٧١. محمّد عبد الحسن محسن الغرّاوي، المصدر السابق، ص١٠٧.
٧٢. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص٦٢.
٧٣. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص٢٢.
٧٤. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص٦٢.
٧٥. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص٢٢.
٧٦. المصدر نفسه، ص٢٢.
٧٧. المصدر نفسه، ص٢٢.
٧٨. المصدر نفسه، ص٢٢.
٧٩. محمّد عبد الحسن محسن الغرّاوي، المصدر السابق، ص١٠٦.
٨٠. محمّد صادق آل بحر العلوم، الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة، المصدر السابق، ج٢، ص٦٩٦.
٨١. محمّد عبد الحسن محسن الغرّاوي، المصدر السابق، ص١٠٧.
٨٢. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهية، المصدر السابق، ص٣٣.

٨٣. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص٢٣.
٨٤. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج٧، ص٤٨ – ص٤٩.
٨٥. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، المصدر السابق، ص٨٠.
٨٦. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص٢٣.
٨٧. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهيّة، المصدر السابق، ص٣١.
٨٨. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، المصدر السابق، ج١، ص٨٠.
٨٩. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص٢١.
٩٠. المصدر نفسه، ص٢١.
٩١. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، المصدر السابق، ص٨٠.
٩٢. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، المصدر السابق، ج١، ص٨٣.
٩٣. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، المصدر السابق، ص٧٩.
٩٤. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائرية، المصدر السابق، ص٢١.
٩٥. خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م، ج٦، ص٤٩.
٩٦. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج٦، ص٣٩؛ المؤلف نفسه، ج٤، ص٢٢٣.
٩٧. المصدر نفسه، ج١، ص١٣٦.
٩٨. المصدر نفسه، ج١، ص٢٥١ – ص٢٥٣.
٩٩. المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٧.
١٠٠. محمّد عبد الحسن محسن الغراوي، المصدر السابق، ص١٠٠.
١٠١. أحمد بن محمّد علي كرمانشاهي، المصدر السابق، ج١، ص١٣٢.
١٠٢. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص ٢٣
١٠٣. المصدر نفسه، ص٢١

المصادر والمراجع:

١. آغا بزرك الطهراني، كشكول الطهراني، دار جواد الأئمّة عليهم السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢م.

٢. ـــ، طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م.

٣. ـ، مصفي المقال في مصنّفي علم الرجال، ط٢، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨م.

٤. آمنة أبو حجر، موسوعة المدن الإسلامية، منشورات دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣م.

٥. جعفر السبحاني، تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره، ط٢، مطبعة مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ٢٠٠٨م.

٦. جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م.

٧. جعفر ابن الشيخ خضر الجناجيّ، شرح القواعد (كتاب المتاجر)، تحقيق محمّد حسين الرضوي الكشميري، مطبعة سرور، قم، ٢٠٠٣م، ج١.

٨. حسين أبو سعيدة، المشاهد المشرّفة، مؤسّسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،٢٠١٢م.

٩. حسين النوري الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٤م.

١٠. حسين علي زاده، أعظم السادات طلأيى زواره، توصيف وتحليل محتوى كتاب الوحيد البهبهاني في كتب التراجم والمصادر، مجموعة المقالات في التراجم والبيلوجرافيا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدّسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدّسة، ٢٠١٥م.

١١. حنان فاهم ميري السلمان، أسرة بحر العلوم ودورهم في تاريخ العراق (١٩٢٠-١٩٥٨م)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسيّة، ٢٠٠٨م، ص١٤؛ لندا. اس. والبرج، الأعلم عند الشيعة، ترجمة هناء خليف غني، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد،٢٠١٣م.

١٢. رحيم قاسمي، الحائريون ترجمة من تلمذ من علماء أصفهان بالحائر، منشورات مجمع الذخائر الإسلامية، قم، ٢٠١٥م.

١٣. زاكري أَم. هيرن، تلاميذ الوحيد البهبهاني في العراق وإيران، مجموعة المقالات في التراجم والبيلوجرافيا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينيّة المقدّسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدّسة، ٢٠١٥م.

١٤. عباس القمّي، الكنى والألقاب، تحقيق مؤسّسة النشر الإسلامي، ط٣، منشورات مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ٢٠١٢م.

١٥. ـــــــ، تتمّة المنتهى في تاريخ الخلفاء، ترجمة نادر تقي، مطبعة سرور، قم، ٢٠٠٦م.

١٦. عباس محمّد الدجيلي، الدرر البهيّة في أنساب عشائر النجف العربية، ط٥، د.ط، النجف الأشرف، ٢٠٠٢م.
١٧. عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، شهداء الفضيلة، مؤسّسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.
١٨. ـــ، مؤسّسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.
١٩. عباس القمّي، فصول من تاريخ النجف، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١م.
٢٠. عبد الرسول الموسويّ، الشيعة في التاريخ، ط٢، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٢١. عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس العلوي الحسيني، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف، تحقيق محمّد مهدي نجف، منشورات العتبة العلويّة المقدّسة، النجف الأشرف، ٢٠١٠م.
٢٢. عبد الله الجزائري، تذييل سلافة العصر، تحقيق هادي باليل الموسوي، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٩م.
٢٣. عبد الله شرف الدين، مع موسوعات رجال الشيعة، الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١م.
٢٤. عبد النبي القزويني، تتميم أمل الآمل، تحقيق أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ١٩٨٦م.
٢٥. علي الدواني، أستاذ الكل الوحيد البهبهاني، تعريب عقيل خورشا،

إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدّسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدّسة، ٢٠١٥م.

٢٦. علي الشرقي، موسوعة الشيخ علي الشرقي النثريّة، تحقيق موسى الكرباسي، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٨م.

٢٧. علي الطباطبائي، رياض المسائل، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٧م.

٢٨. عمر رضا كحالة، معجم المؤلّفين، منشورات مؤسّسة الرسالة، دمشق، ٢٠١٥م.

٢٩. اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١م.

٣٠. محسن الأمين، تحقيق حسن الأمين، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٤م.

٣١. محمّد الغرويّ، مع علماء النجف الأشرف، دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م.

٣٢. محمّد الوحيد، جهود العلّامة البهبهاني في إحياء المنهج الأصولي في بهبهان، مجموعة المقالات في التراجم والبيلوجرافيا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدّسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدّسة، ٢٠١٥م.

٣٣. محمّد أمين الإماميّ الخوئي، مرآة الشرق، تحقيق علي الصدراني الخوئي، مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠٦م.

٣٤. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الحاشية على مدارك الأحكام، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٨م.
٣٥. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصولية، تحقيق مؤسّسة العلّامة المجدد الوحيد البهبهاني، مطبعة أمير، قم،١٩٩٥م.
٣٦. محمّد باقر الوحيد البهبهاني، الحاشية على مدارك الأحكام، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٨م.
٣٧. ــ، الرسائل الفقهية، تحقيق مؤسّسة العلّامة المجدد الوحيد البهبهاني، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٨م.
٣٨. ــ، حاشية مجمع الفائدة والبرهان،، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٦م.
٣٩. ــ، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع تحقيق مؤسّسة العلّامة المجدد الوحيد البهبهاني، مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠٣م.
٤٠. محمّد بن سليمان التنكابني، قصص العلماء، ترجمة مالك وهبي، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢م.
٤١. محمّد بن طاهر السماويّ، مجالي اللطف بأرض الطف، تحقيق وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١م.
٤٢. محمّد بن عبد الكريم الطباطبائي، الأعلام اللّامعة في شرح الجامعة، تحقيق كاظم البهادلي، مؤسّسة الرافد للمطبوعات، قم، ٢٠١١م.
٤٣. ــ، رسالة في فضل المسجد الأعظم بالكوفة، تحقيق باقر زامل الساعدي، الرافد للمطبوعات، قم، ٢٠١٠م.

٤٤. محمّد بن علي الاسترابادي، منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠١م.
٤٥. محمّد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء والسادات، مطبعة الولاية، قم، ١٩٨٤م.
٤٦. محمّد حسن القبيسي العاملي، أشعّة الإشراق، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٤م.
٤٧. محمّد حسين الأعلمي الحائري، منار الهدى في الأنساب، تحقيق أحمد الحائري، مطبعة ستارة، قم،٢٠٠٣م.
٤٨. محمّد حسين كاشف الغطاء النجفي، الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية، تحقيق محمّد جاسم الساعدي، منشورات المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، قم، ٢٠١٠م.
٤٩. محمّد حسين كاشف الغطاء، العبقات العنبريّة في الطبقات الجعفريّة، تحقيق جودت القزويني، منشورات بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م.
٥٠. محمّد طاهر السماوي، جمع من شعر الأديب الشيخ علي الزيني، مخطوطاتنا «مجلّة»، منشورات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدّسة، النجف الأشرف، (ع٣، ع٤)، ٢٠١٥م
٥١. محمّد عبد الحسن محسن الغراوي، الوحيد البهبهاني وآراؤه الأصوليّة دراسة تحليليّة، مطبعة دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠١٠م.

٥٢. محمّد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن منذ عام (١٩٠٨م)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م.
٥٣. محمّد مهدي الموسويّ الشفتي، غرقاب تراجم أعلام القرن الحادي عشر وما بعده، تحقيق مهدي باقري السياني ومحمود النعمتي، مطبعة أصفهان، أصفهان، ٢٠٠٨م.
٥٤. محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، إجازات الحديث، تحقيق جعفر الحسين الأشكوري، مؤسّسة الرافد للمطبوعات، قم، ٢٠١٠م.
٥٥. ـــ، رجال السيّد بحر العلوم،، تحقيق محمّد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مطبعة آفتاب، قم، ١٩٤٣م.
٥٦. محمّد مهدي بحر العلوم، مصابيح الأحكام، تحقيق مهدي الطباطبائي وفخر الدين الصانعي، مطبعة البقيع، قم، ٢٠٠٦م.
٥٧. ـ، تحفة الكرام في تاريخ مكّة وبيت الله الحرام، تحقيق محمّد جواد الجلالي وخالد الغفوري، مطبعة دار الحديث، قم، ٢٠١٤م.
٥٨. ياسين الموسوي،، حياة العلّامة السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، دار البهجة، بيروت، ١٩٩٧م.
٥٩. ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي،، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨م.

السيّد محمّد مهدي الشهرستاني وأثره العلمي في كربلاء

Sayed Muhammad Mahdi Shahrastany And His Scholastic Impact In Kerbala

م.م مالك لفتة مريدي المعالي

وزارة التربية والتعليم / مديرية تربية المثنى

انتصار عبد عون محسن

ماجستير تاريخ / جامعة بغداد / كلية التربية بنات / قسم التاريخ

Asst . Lecturer Malic Muraidy Al- Maa'ly

M.A. in Modern History

Education Directorate of Al- Muthanna

Intisar A. Mohsin Al- Saadi

Baghdad University / College of Education for Women / M.A. in Modern History

Entesaralsaady256@yahoo.com

الملخَّص

لا يخفى على أحدٍ أنّ العلم من أجلّ الفضائل، وأشرف المزايا، وأثمن ما يتحلّى به الإنسان، فهو أساس الحضارة ومصدر أمجاد الأمم وعنوان سموها وتفوقها في الحياة، وإنّ العلماء هم ورثة الأنبياء وخُزّان العلم، ودُعاة الحق، وأنصار الدين يهدون الناس إلى معرفة الله وطاعته ويوجهونهم وجهة الخير والصلاح، ومن أجل ذلك تظافرت الآيات والأخبار على تكريم العلم والعلماء، والإشادة بمقامهم الرفيع.

ومن هذا المنطلق اهتم الباحثان بدراسة سيرة هذا العالم الجليل الذي ترك آثاراً واضحة على الحركة العلمية في كربلاء إذ بدأت مدّة ازدهارها وأوج عطائها حينما لمع في سماء العلم والفضيلة في كربلاء، نجم المعلِّم الكبير والمربّي العظيم الشيخ الجليل، محمّد مهدي الشهرستاني الذي فاق الجميع بغزارة علمه وطول باعه وسعة معرفته بدقائق وظرائف الفقه الإسلامي الشيعي، وأصوله وفروعه، إذ تحولت هذه المدينة المقدّسة إلى مركز هام للدراسات والبحوث الفلسفية، والعلوم العقلية والنقلية، ولذلك توجه إليها العديد من العلماء والمجتهدين، الذين ساهموا وشاركوا في تطوير حركتها العلمية والتدريسية، وأدوا دورًا تاريخيًا بارزًا على هذا الصعيد.

خلاصة القول، كانت كربلاء طيلة هذه المدّة محتفظة برموزها وأسماء فقهائها الذين اتسموا بالعلم والفضيلة والمعرفة، فأوجد أولئك لكربلاء الاستمرارية في عطائها العلمي، فكان تراثهم تراثاً زاخراً غنياً، فقد ظهر عدد من الفقهاء والأساتذة الكربلائيين الذين اشتهروا في الأوساط العلمية

بتفوقّهم العلمي وقد نشروا علومهم وأفكارهم في المدن الأخرى خلال رحلاتهم العلمية، فقد كانوا بمثابة مدرسة علمية متنقلة جالت في البلدان منذ وقت مبكر من تأريخ نشأة الحركة العلمية فيها، حتى أصبح لعلماء كربلاء بفضل كل ما تقدّم المكانة السامية بين أرباب الفكر والعلم، وزخرت المكتبات العلمية بمؤلّفاتهم، فكان للمدرسة الكربلائية أثرٌ علمي واضح على العالم الإسلامي، تبيَّن بشكل واضح في فقهائها الذين جابوا البلاد الإسلامية يلقون دروسهم وعلومهم وبطلبة العلم الذين أخذوا عنهم سواء أكان ذلك في كربلاء نفسها أم غيرها من المدن، وكذلك مؤلّفاتهم التي انتشرت في جميع مكتبات المدن الإسلامية.

يمكن القول إنّ المجد الذي وصلت إليه كربلاء يعزى أوّلاً إلى الفكر الثوري الذي حمله الإمام الحسين ومن ثم بجهود فقهاء الإمامية الذين أخذوا على عاتقهم حمل لواء الإسلام وفكر أهل البيت عليهم السلام والذي يعدّ المصدر الأساس للنمو الثقافي والفكري للمسلمين عامّة.

Abstract

It is well – known that knowledge is the most honourable virtue, the noblest merit and most valuable characteristic by which a human being is characterized . It is the essence of civilization and the origin of the nations' glories and the symbol of their sublimity in life . Scholars are the inheritors of the Prophet (pbuh& progeny), the knowledge keepers, the right propagators as they guide people to believe in Allah, the Most High, and to follow his orders and they lead people to welfare and honesty . As c consequence, a great number of verses and sayings are cited to dignify knowledge and scholars and to give credit to their high- ranking positions .

Due to all the above, the researchers started to study the biography of this great scholar who had remarkable traces and effects on the scholastic (scientific) movement in Kerbala . Because of the great sheikh Muhammad Mahdi Al- Shahrastany, Kerbala witnessed a period of prosperity ; he exceeded all the scholars of his age in his knowledge of all that is related to Shiite Islamic jurisprudence and doctrines – its bases and principles . The city became an important centre for philosophical studies and researches and also for mental and narrative studies . A great number of scholars moved and went towards Kerbala and settled down at it, which contributed much to the development and growth of its scholastic movement and they also had their significant historical role .

They study fell into two sections preceeded by an introduction and followed by a conclusion . Section one referred to the beginnings of the scientific renaissance in Kerbala and also to

the role of Kerbala scholars in transferring and spreading the knowledge mission to differing parts not only inside the city but to many parts of the country . Section two, on the other hand, shed light on Al- Shahrastany family and their scholastic status in Kerbala . It was subdivided in to a number of subsections which focused on the biography and the scholastic status of Al- Sayyd Muhammad Mahdi Al- Shahrastany showing the other scholars points of view about him and also on his contributions in Kerbala and finally on his death . Besides, there was a conclusion which showed what the two researchers came out with wishing that these results would be of advantage to study and research the biographies of the other Kerbala scholars who contributed much to the scholastic Kerbala history .

To sum up, Kerbala so long retained its great figures and jurisprudents who contributed much to science, virtue and knowledge, they granted Kerbala its continuity in the field of scholastic contributions, which they sent to all other parts of the country through their scholastic journeys . They constituted a movable school as they provided libraries with a great number of books and writings .

the glory Kerbala has witnessed and attributed first to the revolutionary thought Imam Husain (pbuh) carried and called for and second to the efforts of the jurisprudents of the Imamate sect who carried the banner of Islam and the beliefs and principles of Ahlu – Bait (pbuth) which is considered the principal basis of all the Mulims cultural and intellectual growth and development.

المقدّمـــة

يعدُّ السيّد محمّد مهدي الشهرستاني عالمًا من علماء الإسلام المبرزين، ومن دعاة الإصلاح والتجديد ترك تراثًا علميًّا وفكريًّا ثرًا، تناولته بعض أقلام المؤلّفين، وما زال به حاجة إلى مزيد من البحث والتقصي، وقد أرتأى الباحثان أنْ يلقيا الضوءَ على جانبٍ من هذا التراث الثمين، ولاسيّما أنَّ هذا النتاج حفل بمقوّمات منهج البحث التاريخي، واتصف بالدقَّة والموضوعيّة في جوانبَ كثيرةٍ منه.

ولمّا كانت مدينة كربلاء مركزًا مهمًّا من مراكز الحركة العلمية التي ظهرت في عموم الجزيرة العربيّة وفي العراق، ولا سيّما منذ احتضان أديمها لثورة الإمام الحسين عليه السلام فبرز فيها رعيلٌ من أهل الفكرِ والأدبِ وروّاد الحقيقة ومنذ ذلك الحين أخذت كربلاء تتمصّر، ومعالمها الاجتماعية والاقتصادية تتقدّم، وزارها كبار رجال العلم من مختلف الشعوب الإسلامية لينهلوا من منهلها العذب ونفوسهم ظمأى للفضيلة، ففي هذا البحث نفحات عطرة من سِيَر وتراجم لشخصيّات علميّة وأدبيّة أنارت الطريق لظهور علماء في كربلاء كان لهم بصمات واضحة في الحركة العلمية داخل كربلاء أو في المدن الأخرى تضمَّنت تلك المعرفةُ إبداعاتٍ في شتّى العلوم والمعرفة.

من هنا جاء موضوع البحث للتأكيد على استمرار مكانة كربلاء العلمية التي بدأت في وقت مبكِّر من تأريخها بفضل جهود السيد محمّد مهدي الشهرستاني الذي عاش حياةً حافلةً بالعطاء والإبداع وغيره من العلماء الذين تركوا بصماتٍ واضحةً في تأريخ الحركةِ العلميّةِ في كربلاء.

اقتضت طبيعة الدراسة أنْ يُقسم البحث على مقدّمة مع ثلاثة مباحث

وخاتمة عُدّ المبحث الأوّل بمثابة مبحث تمهيدي، أعطى نبذة عامّة من بدايات نشوء النهضة العلميّة في كربلاء والدور الذي أخذه علماء كربلاء على عاتقهم من حمل رسالة العلم فيما بعد إلى أماكن أخرى لا تقتصر داخل حدود المدينة بل شتّى أنحاء البلاد، وخصصّنا المبحث الثاني بدراسة أسرة الشهرستاني من حيث الوصف والإطار العام لهذه الأسرة والتركيز على حياة السيد محمّد مهدي ونشاطاته العلمية والتربوية ووفاته، أمّا الثالث فتحدّث عن آثاره العلميّة و الاجتماعية.

استند البحث إلى مصادر عدّة منها الكتب العربية والمعرّبة يأتي في مقدّمتها: كتاب أعيان الشيعة لمؤلّفه محسن الأمين وهو دراسة تفصيلية لسِيَر وتراجم شخصيات علمية فذّة، أبدع فيها المؤلِّف في إضاءة على جوانب مهمّة من حياة هذا العالم الجليل، واستعين أيضًا بكتاب تراث كربلاء للباحث سلمان هادي آل طعمة فقد ألقى ضوءاً ساطعًا على سيرة السيد الشهرستاني وروافد بنائه الفكري، فضلاً عن كتاب الحركة العلمية في كربلاء للباحث نور الدين الشاهرودي الذي كان منهلاً في تغطية الجوانب الأساسيّة والتفصيليّة للبحث التي لا يمكن الاستغناء عنها ناهيك عمّا تمّت الإفادة منه مصادر أسهمت جميعًا في تقديم صورة عن نشاط وسيرة واحدٍ من أبرز رجال الإصلاح والتجديد في العراق والعالم الإسلامي.

المبحث الأوّل:

دور علماء كربلاء في إحياء النهضة العلميّة في كربلاء

مع كلِّ النكبات والويلات التي حلت ببلد الحسين عليه السلام، وأهالي كربلاء في أوقات مختلفة، فإنَّ الحركة العلمية بهذه المدينة المقدَّسة استمرت وتقدّمت أشواطًا إلى الأمام، لأنَّ أسباب تعكير صفو الأمن والإخلال بأجواء الطمأنينة والهدوء فيها خلال مدّة ما بعد حكم الخليفة العباسي المتوكّل(٢٣٦-٢٤٧هـ/ ٨٥٠-٨٦٠م)، كانت وقتيّة تزول بسرعة أو بعد حين، نظرًا لتواجد العشائر المؤمنة وبعض القوى الرسميّة والشعبية التي كانت تهرع لنجدة كربلاء وأهلها، وهو أمرٌ مختلفٌ تمامًا عما كانت الحالة عليه في العهد الأموي، إذ كان نظام الحكم نفسه متورطًا في قتل سبط رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله، وفي خلق واقعة كربلاء المفجعة(الطف)[١]، ولهذا كان يحاول بشتّى الوسائل والإمكانات المتاحة له للإجهاض على أية مضاعفات تنشأ عن هذه الواقعة، أو تلك التي تبقيها حيّة متفاعلة في الخواطر والأذهان[٢].

وتأسيسًا على ذلك، ظلّت الساحة العلمية في كربلاء محتفظة برموزها وبالأسماء اللّامعة التي أضاءت آفاق العلم والفضيلة والمعرفة فيها، مثل أولئك الذين أوجدوا لكربلاء بعطائهم العلمي السخي، تراثًا زاخرًا وغنيًّا يعدُّ اليوم كنزًا من كنوز الثقافة الإسلامية العريقة، أصبحت كربلاء بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وتوافد المسلمين للسكن فيها، عبارة عن مدينة دينيّة كبيرة[٣]، ومهوى أفئدة العلماء وطلبة العلم من كل حدبٍ وصوب لينهلوا من علومها[٤]، إذ ازدهرت الحركة العلمية في كربلاء على إثر ظهور بعض المحدّثين والعلماء[٥].

امتازت مدينة كربلاء بقدّسيتها ومكانتها العلمية والدينية وذلك لوجود مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام إذ برز في هذه المدينة المقدّسة المئات من فطاحل العلماء والأدباء والشعراء الذين بذلوا جهوداً حثيثةً من أجل إنشاء المدارس والحوزات العلمية التي خدمت الشريعة الإسلاميّة [٦]. فكان لعلماء كربلاء الأثر الواضح في صفحات التاريخ إذ كان لهم الدور الريادي في انتشار العديد من العلوم في شتّى أنحاء البلاد، فكانت لهم بصماتٌ يشاد بها في التأريخ لا يُغفَلُ عنها، ممّا أدّى إلى ازدهار مدينة كربلاء بهؤلاء العلماء ودلالة ازدهار الفكر فيها بكثرة من أَمَّها واستوطنها من العلماء والمفكرين وغزارة ما انتجوه وأبدعوه في شتّى ميادين الآداب والعلوم والمعارف رغم ما عانته هذه المدينة في التأريخ من ويلات الظلم من خلفاء بني أمية وبني العباس من بعدهم إلّا أنَّها استطاعت أن تنهض بعلمائها وأن تتنفَّس الصعداء[٧].

شكّل العلماء في كربلاء فئةً بارزة، واحتلوا مرتبةً دينيّة متميّزة، وكانوا يحظون بالاحترام والتقدير من جميع الناس[٨]، فكانوا من أبرز الشرائح تأثيرًا في الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع، إذ تعدّ هذه الفئة هي المختصة بتحصيل العلوم الدينية وصولاً إلى مرحلة الاجتهاد والفتوى[٩]، وتعدّ فتاواهم وتوجيهاتهم ذات أثر كبير في المجتمع الكربلائي[١٠]، وبهذه الحالة تستقي بقية الفئات الاجتماعية أصول دنياها وأمور آخرتها من فئة العلماء المجتهدين لأنَّهم المسؤولون عن إقامة الحدود الشرعية[١١].

أدّى العلماءُ دوراً كبيراً في الحياة السياسيّة والأدبيّة، وأصبح أثرهم واضحاً في ذلك، ولاسيّما بعد أنْ التفَّ حولهم الكثير من الأدباء والشعراء[١٢]، وتوارثت

بعض هذه الأسر الزعامات الدينية، فأنشأت مدارسَ ومعاهدَ للتدريس والتفقّه الديني، واعتمدت هذه الأسر في بناء مدارسها وتمويل نشاطها العلمي والديني على ما تحصل عليه من هبات وحقوق دينيّة من بقية فئات المجتمع الكربلائي وجميع المسلمين في العالم(١٣)، وعلى هذا الأساس عُدّت مدينة كربلاء مركزاً دينيّاً مهمًّا وذلك لوجود مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس وبقية الشهداء عليهم السلام، فأصبحت محجًّا للمسلمين ولاسيّما للشيعة(١٤)، فكان الوافدون إليها إمّا للزيارة أو لطلب العلم في مدارسها(١٥)، إذ كان طلّاب العلم يشدّون الرحالّ إليها من جميع أنحاء العالم لتلّقي العلوم في معاهدها الدينيّة والدراسة فيها، وقد تخرّج في مدارسها المتمثِّلة بالحوزة العلميّة كثيرٌ من العلماء والمفكرين الأفذاذ مثل السيد محمّد باقر الطباطبائي، والسيد إسماعيل الصدر والسيد حسن الكشميري إذ كانت كربلاء مركزاً للإشعاع الفكري والإسلامي وكانت مركزَ الحوزة العلمية التي درس فيها كثيرٌ من الطلّاب الوافدين إليها من جميع أنحاء العالم الإسلامي (١٦).

ولموقعها الديني والعلمي المتميّز، قام علماء كبار وأساتذة معروفون بزيارتها في أوقات مختلفة لتفقّد حوزاتها العلمية والوقوف على ما وصلت إليه من تقدّم وازدهار، فانتعشت الحركة العلميّة في كربلاء على إثر هجرة العلماء والمحدّثين إليها، فكانت الروضتان المطهّرتان مركزاً للإشعاع الفكري للحوزة العلمية(١٧)، وتحدّث الرحالة الهندي محمّد هارون الحسيني الزنكي بوري الذي زار كربلاء عام ١٩١٠م عن حوزة كربلاء قائلاً : «**إذ كانت كربلاء مركزاً للإشعاع الفكري والإسلامي وكانت مركزَ الحوزة العلمية التي درس فيها كثيرٌ من الطلّاب الوافدين إليها من جميع أنحاء العالم الإسلامي** »(١٨).

اشتملت كربلاء على أسر علميّة كثيرة (علويّة وغير علويّة) طوال تاريخها المجيد وأنجبت هذه الأسر كثيراً من الأعلام والعلماء والفقهاء والأدباء والشعراء بعضهم بقي محتفظاً بطابعه العلمي الأصيل، والبعض الآخر فقد هذا الطابع بأجياله المتأخّرة، بينما رحل البعض عنها إلى مدن مقدّسة أخرى ليحتفظ بطابعه العلمي ومسلكه الروحي[١٩].

واستطاع عدد كبير من العلماء أن يحوزوا على مناصب علميّة متميّزة، فكان منهم المدرسون في المدارس الدينية، ومنهم الوعّاظ والخطباء وأئمّة الجوامع الكبيرة، وارتقى قسم منهم إلى منصب الإفتاء، وغيرها من المناصب الشرعية[٢٠]، وكان العلماء يتقاضون رواتب مصدرها الخمس وأموال الزكاة من ذوي الأموال الطائلة والتجّار من جميع أنحاء العالم الإسلامي[٢١]. وبعض هؤلاء العلماء كانت لهم رواتب تخصّصها الدولة لهم أو جهات خاصّة مثل الأوقاف، وقد يتقاضون رواتب شهرية كالذين يمارسون الوظائف الشرعية[٢٢].

أدّى العلماءُ دوراً بارزاً في الحياة الاجتماعية في كربلاء، ويمكن القول بأنَّ وظيفة العلماء الأساسية بوصفهم قادة دينيين غطّت على أوجه نشاطهم الدنيوي مع أنها لا تقلُّ أهميّة، لذا نستطيع وضع العلماء في الإطار التعليمي[٢٣]، وهكذا واصلت مدينة كربلاء تأدية دورها العلمي من خلال موقعها كمركز للمرجعية، ومن خلال كونها مركزاً مهماً من مراكز الإشعاع العلمي، حيث مجالس البحث والدرس التي تجاوز عددُ الحاضرين فيها الآلاف من العلماء والفضلاء من أهل البحث والتحقيق[٢٤].

المبحث الثاني:

محمّد مهدي الشهرستاني قراءةٌ في أسرته وروافد بنائه الفكري

أوّلاً: أسرتُه:

وهي إحدى الأسر العلميّة العريقة التي حظيت بشهرةٍ واسعة تخطّت مدينة كربلاء، كوّنت لها مجداً خالداً ومقاماً رفيعاً وموقعاً ومتميّزاً، والشهرستانيون سادة موسويون، ينتهي نسبهم إلى السيّد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وقد برز فيها علماء ورؤساء وسياسيون احتلوا مكانةً مرموقةً في الوسط الاجتماعي والديني والعلمي وجاء ذكرهم في مجلّة المرشد البغدادية: «الشهرستانيون هم أقدم وأشهر بيت في كربلاء قد اضطلع بأعباء الرئاسة الدينية وثابر على خدمة الشريعة المحمّدية واستمرت سلسلة هذه الأسرة العلويّة والسلالة الطاهرة المهدويّة فيها إلى اليوم وينتهي نسبهم الشريف من جهة الأب إلى الإمام الحسين عليه السلام ومن جهة الأم إلى السادات الصفوية[٢٥]، وأشهر أعلام هذا الأسرة العالم الجهبذ السيّد الميرزا[٢٦] محمّد مهدي الموسوي الشهرستاني الذي كان من مشاهير العلماء والفقهاء و أحد مراجع التقليد في عصره وهو جد الأسرة الشهرستانية اليوم[٢٧]. وكان أحد المهديين الأربعة (مهدي الشهرستاني موضوع البحث)، مهدي بحر العلوم[٢٨]، مهدي النراقي[٢٩]، مهدي الطوسي[٣٠] الذين كانوا من أجلِّ وأشهر وأنبه تلامذة العالم الأصولي المؤسّس الوحيد البهبهاني[٣١] في كربلاء[٣٢]، وهذه الأسرة لها باعٌ طويلٌ في العلوم الدينية والفقهية[٣٣].

ومن أعلام هذه الأسرة أيضاً السيد الميرزا أبو القاسم بن محمّد مهدي الشهرستاني، الذي لم تدم حياته بعد وفاة أبيه طويلًا ففارق الحياة بعد مدة

وجيزة، والسيد الميرزا محمّد حسين بن محمّد مهدي الشهرستاني المعروف بآغا بزرك والمتوفّى بالطاعون عام١٢٤٧هـ[٣٤]، كان مثل والده من فطاحل العلماء ومرجعًا للتقليد وكان جيد الخط للغاية، بقيت منه معلَّقات بخطِّه تحتوي على أدعية وآيات قرآنية، صاهر العلّامة الآغا محمّد علي الكرمنشاهي نجل الوحيد البهبهاني على ابنته، وقد وقَّع وثيقة العقد الوحيد البهبهاني والميرزا محمّد مهدي الشهرستاني بشخصيهما . ومن أعلام هذه الأسرة أيضا: السيد الميرزا محمّد جعفر بن محمّد حسين الموسوي الشهرستاني المتوفّى عام ١٢٦٠ هـ، كان من أعلام الفقه في كربلاء بزمانه، له عدّة رسائل علمية، وله كتاب في أنساب الوحيد البهبهاني وذريته واتصالهم بالسلسلة المجلسية في أصفهان (ذرية العلّامة المجلسي صاحب بحار الأنوار) وينتمي لأسرة الشهرستاني في كربلاء السيد الميرزا صالح الشهرستاني، كان عالمًا مبرزًا حظي باحترام وتقدير المرجع الديني الأكبر في عصره المجدّد الشيرازي[٣٥]، وحينما توفّى السيد الشهرستاني في كربلاء عام ١٣٠٩هـ، أقام المجدّد الشيرازي مجلس الفاتحة على روحه في مدينة سامراء لمدّة أربعة أيام متتالية، رثاه عددٌ من الشعراء بضمنهم الشيخ حمادي بن نوح الحلّي، الذي نظم قصيدةً ختمها بهذين البيتين[٣٦]:

فجعت به الأحكام وانصدعت له ... شمّ الآكام وزلزلت أرجاء

جللٌ أصاب الغاضرية وقعه ... متفاقمًا فأذاب سامراء

ومن هذه الأسرة أيضا : السيد خليل بن السيد إبراهيم الشهرستاني، والباحث الاجتماعي السيد صالح الشهرستاني المتوفّى عام١٣٩٥هـ[٣٧].

ثانياً: اسمُه ونسبُه:

هو السيد محمّد مهدي ابن الميرزا أبي القاسم الشهرستاني الموسوي الحائري قدس سره، وينتهي نسبهم إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام. وهو من سلالة علوية عريقة أسندت إلى كثير من أفرادها الصدارة العظمى في الدولة الصفويّة منهم السيد فضل الله الشهرستاني الوزير الأعظم للشاه طهماسب الأوّل الصفوي(١٥١٤-١٥٧٦م)[٣٨]، والواقف للأوقاف العظيمة في كثير من مدن بلاد فارس التي خصّص ريعها على مراقد الأئمّة الأطهار سواء أفي الحجاز أم في العراق أم في فارس[٣٩]وهو صاحب الفخر الجلي والمقام البهي مرجع الفقهاء الأفاضل، جامع المعقول والمنقول وهو الذي صلّى على جنازة السيد مهدي بحر العلوم، له مسجد في كربلاء أقام فيه صلاة الجماعة وله آثار جمّة وفوائد مهمّة[٤٠].

ثالثاً: ولادتُه ونشأتُه العلميّة

ولد السيّد الشهرستاني قدس سره في عام ١١٣٠هـ في مدينة أصفهان في إيران، هاجر قدس سره في عنفوان شبابه مع أسرته إلى كربلاء لتلقي العلم فيها وإكمال دراسته الحوزوية، واستقرّ بها واستوطنها منذ أوائل عام ١١٨٨ هـ وامتلك فيها عقارات ودورا تقع أكثرها في حي (باب السدرة) من صحن الإمام الحسين عليه السلام وهو جزء من محلّة (آل عيسى) إحدى محلّات قصبة كربلاء الثلاث آنذاك[٤١] وذلك في أواسط القرن الثاني عشر الهجري بعد استيلاء الأفاغنة على أصفهان وانقراض الدولة الصفوية، وفي كربلاء تلقّى علومه الدينية على يد بعض أساتذتها كالشيخ محمّد باقر بن محمّد أكمل الأصفهاني

المعروف بالوحيد البهبهاني والشيخ محمّد مهدي الفتوني العاملي والشيخ يوسف بن الشيخ أحمد البحراني قدس سره، صاحب الحدائق.

وروى عنهم واستجازهم فأجازوه، ويعدّ السيد الشهرستاني من كبار شيوخ إجازة الحديث[٤٢]صاحب المؤلّفات القيِّمة ومن أعاظم علماء عصره، تتلمذ على صاحب الحدائق والأغا باقر البهبهاني[٤٣]أحد مراجع التقليد في عصره، فقيه فاضل، عالم عابد متوّرع في العلوم[٤٤]، وكان قد اشتهر بدروسه القيِّمة في التفسير، والحديث، والفقه، واللّغة، وقد تخرّج عليه الكثير من العلماء، وصدرت منه الإجازات لكثير من الأعلام ومنهم الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي[٤٥]. ومن تلامذته والمجازين منه[٤٦]:

١- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

٢- السيد عبد الله شبَّر.

٣- السيّد صدر الدين محمّد الموسوي العاملي.

٤- السيد دلدار علي النقوي الهندي النصير آبادي.

٥- الشيخ أسد الله التستري الكاظمي.

٦- الشيخ محمّد فاضل السمناني.

٧- السيد عبد المطلب بن أبي طالب بن نور الدين الجزائري، صاحب كتاب تحفة العالم .

٨- المولى شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني.

٩- السيد محمّد حسن الزنوزي التبريزي، صاحب كتاب رياض الجنة .

١٠- المولى أحمد بن محمّد مهدي النراقي.

١١- المولى علي بن آقا كاظم التبريزي.

١٢- السيد أبو القاسم جعفر الموسوي الخونساري.

١٣- المولى محمّد علي بن آقا محمّد باقر الهزار النجفي.

١٤- الميرزا مهدي بن ميرزا محمّد تقي القاضي التبريزي.

١٥- السيد جواد العاملي.

١٦- السيّد محمّد باقر الشفتي المعروف بحجّة الإسلام.

١٧-الشيخ أحمد البهبهاني حفيد الوحيد البهبهاني.

١٨-السيّد محمّد مهدي الطباطبائي التبريزي.

١٩-السيّد محمّد جمال الدين الأسترآبادي.

٢٠-السيّد حسن الخوئي.

٢١-الشيخ محمّد علي الهزّار جريبي.

٢٢-السيّد حسين الحسيني الحائري.

٢٣-السيّد عبد المطّلب الجزائري.

٢٤-الشيخ محمّد مهدي القاضي.

ومن أقوال العلماء في حقه:

١- قال عنه أستاذه الوحيد البهبهاني في إجازته له: « ... السيد السند الماجد الأمجد الموفق المؤيّد المسدّد الفاضل العالم الباذل الكامل المحقّق المدقّق الزكي الذكي اللوذعي الألمعي ذو الحسب الفائق العالي والنسب الرفيع المتعالي صاحب الذهن السليم والطبع المستقيم والفهم الجيد والفطانة التامّة والحذاقة الكاملة والأخلاق الحسنة البالغة والكمالات الزائدة والمتكاملة

مستجمع العلوم العقلية والنقلية العالم الرباني ولدي الروحاني الميرزا محمّد مهدي الملقّب بالشهرستاني ...»[٤٧].

٢- قال عنه تلميذه السيد محمّد حسن الزنوزي في كتابه رياض الجنة: «... السيد الجليل والأستاذ النبيل الميرزا محمّد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني الأصفهاني الساكن بالحائر، شيخنا الأمجد عالم فاضل كامل باذل محقّق مدقّق متبحّر جامع ثقة ثبت ضبط متكلِّم فقيه وجيه شريف الأخلاق كريم الأعراق ذو الحسب الجليل والنسب الجميل علم الأئمّة الأعلام وسيّد علماء الإسلام أوقاته الشريفة معروفة بقضاء حوائج المسلمين وأيامه المنيفة مستغرقة بترويج الشريعة الحنيفة والدين وهو باسط يد الجود والكرم لكل من قصد وأمّ ...» [٤٨].

٣- قال عنه القمّي في كتابه الكنى والألقاب: «السيد الأجل العالم الرباني الميرزا محمّد مهدي الشهرستاني ...»[٤٩].

رابعاً: وفاته:

توفّي السيد الشهرستاني قدس سره في اليوم الثاني عشر من شهر صفر المظفّر عام(١٢١٦هـ/ ١٨٠٢م) بمدينة كربلاء المقدّسة[٥٠]، وهي السنة التي أغارت فيها أعراب ابن سعود الوهّابي على كربلاء المقدّسة غازية، ودُفن بمقبرته التي كان قد أعدَّها لنفسه في حياته في الرواق الجنوبي الشرقي من الحضرة الحسينية بجوار قبور الشهداء في رواق حبيب بن مظاهر الأسدي والتي أصبحت فيما بعد مقبرة الأسرة الشهرستانية[٥١].

وأرّخ وفاته الشيخ محمّد السماوي في كتابه مجالي اللطف بما يلي[٥٢]:

والسيد المهدي ذو الإيـــمان والمنتمي لأرض شهـــرستان

قد غاب بدر وجهه فما غرب وأظلموا فارّخوا وجه غرب

وأرّخ وفاته سبطه الميرزا محمّد علي الشهرستاني المرعشي بما يلي(٥٣):

فراح هدى التاريخ ينعاه قائلا عزيز على المهدي قد فات نائبه

يبدو ممّا تقدّم، أنَّ وجوهاً علميّة متميِّزة، ظهرت وتجلَّت، وأبدعت على الساحة العلميّة في كربلاء من قرن لآخر، وأنَّ هذه الساحة لم تخلُ أبدًا من علماء وفقهاء ومجتهدين، لكنَّ المهم أنَّ النهضةَ العلميّة في كربلاء ظلَّت مندفعة إلى الأمام ولذلك توجّه إليها العديد من العلماء والمجتهدين، الذين ساهموا وشاركوا في تطوير حركتها العلميّة والتدريسية، وأدّوا دورًا تاريخيًّا بارزًا على مختلف الصعد.

المبحث الثالث :

آثارُه العلميّة و الاجتماعيّة :

أوّلاً: مجلسُ الشهرستاني:

لما كانت كربلاءُ مركزًا من مراكز الإشعاع الفكري والعلمي والأدبي، وملتقىً للفكر تسنّى لأهل العقل والأدب أن يلتقوا ويتحاوروا ويتبادلوا المعارف والخبرات لما لهذه اللقاءات من أثر في التوجيه والإصلاح، وكان لها تاريخٌ سياسي وديني حافلٌ، إذ أسهمت في تكوين النهضة الأدبية والفكرية وعملت على إحياء التراث العربي الإسلامي من خلال الندوات والمجالس الأدبيّة والعلمية التي تعقد في الدور والمساجد، فكثرت فيها منازل العلم ودور القرآن، فكربلاء غنيّة بفنون المناظرة والمساجلة والجدل، وفي هذا السياق قال حسيب بن شيبة التميمي : «اطلبوا الأدب فإنّه دليل على المروءة، وزيادة في العقل، وصاحب في الغربة، وصلة في المجلس»[٥٤].

والمجالس هي عبارة عن منتديات أدبيّة عامرة ضمّت الفحول من رجال الأدب والشعر وحملة الأقلام ورجال الدين ووجهاء المدينة، وكانت تنعقد في أيّام معيَّنة في الأسبوع، وأطلق عليها(الدواوين الكربلائيّة) وتعدُّ من أهم العوامل التي ساعدت على تبلور الوعي الفكري لدى أغلبيّة المجتمع الكربلائي وشهدت هذه المجالس إقبالًا كبيرًا من أبناء المدينة وخارجها، ولاسيّما في المناسبات الدينية إذ كان يحضرها عددٌ كبيرٌ من أدباء ومثقفي المدن القريبة من كربلاء مثل بغداد والحلّة والنجف الذين استهوتهم شهرة هذه المجالس وما يدور في رحابها من مواضيع اجتماعية وسياسية وأدبية،

وتميّزت هذه المجالس عن المجالس الأخرى التي تقام في المدن باستمرار انعقادها وانتظامها وعضوية رجال الدين ولاسيّما الفقهاء منهم[٥٥] حتى أصبحت المجالس العلميّة والأدبيّة بديلاً عن المدارس والمعاهد العلمية للتزود بالمعرفة الثقافيّة والتي كانت تعقد في المساجد والبيوت[٥٦] وتطوّرت بمرور الزمن من مجالس أدبيّة وعلميّة اقتصرت على المطارحات الأدبيّة إلى مجالس فكريّة تناقش فيها مختلف القضايا العامّة التي تخصّ مجتمع مدينة كربلاء[٥٧]، فكان سادة المجالس يجتمعون بعامّة الناس لدراسة أمورهم المعاشية وحل مشكلاتهم فيلجأ الناس إليهم في كلّ أمور الحياة ليحكموهم فيها، وكذلك اتّخذوها ندواتٍ أدبيّة يتطارحون فيها بالشعر ويتذاكرون فيها سِيَر الأولين وطرائف القصص فيقضون فيها ساعات في جو من الغبطة والارتياح[٥٨] .

وأبرز من اشتهر بهذه الدواوين هو مجلس السيّد الشهرستاني يرجع تأريخ هذا الديوان إلى عهد السيد محمّد مهدي الشهرستاني الذي أسّس هذا الديوان عام ١١٦٠هـ/ ١٧٤١م وكان ديوانًا عامرًا يعجُّ برجال العلم والأدب وظلَّ مجلس الشهرستاني عامرًا إلى بداية السبعينيات إذ شمله الهدم بعد أن وُسعت المنطقة المحيطة بصحن الإمام الحسين[٥٩]، ولم يقتصر هذا المجلس على التحدّث في شؤون الحياة اليوميّة فحسب، بل كان يقيم الاحتفالات في المناسبات الدينيّة، ولاسيّما في ولادات ووفيات الأئمّة الأطهار، فضلًا عن ذلك كانت تجري بين الحاضرين النكات اللطيفة ومواقف الهزل بين الحاضرين[٦٠].

أسهمت المجالس التي كانت تعقد في الدواوين الكثيرة المنتشرة في أنحاء المدينة في زيادة الوعي الثقافي، وتقوية العلاقات الاجتماعية بوصفها ملتقى لرجال العلم والأدب والشعر ووجهاء المدينة وعلمائها الأفاضل، فضلًا عن حل المشكلات العامّة التي كانت تحدث بين أبناء المدينة وتعود هذه الدواوين والمجالس الأدبيّة والعلميّة لأسر وبيوتات كربلائية معروفة منذ القدم(٦١).

ثانياً: مكتبة الشهرستاني

كانت مدينةُ كربلاء من أمّات المدن التاريخية المقدّسة التي ضمت بين حناياها مكتبات عامرة زاهرة بالكتب القيِّمة المخطوطة والمطبوعة التي لها أثرٌ كبيرٌ في الحياة الفكريّة، وزيادة الوعي الثقافي لدى أهالي كربلاء، يقضي فيها الناس معظم أوقات فراغهم، وتناولت أغلب هذه الكتب العلوم المختلفة من بينها مصاحف محلّاة بالذهب، أهداها الملوك والأمراء الهنود والفرس إلى الروضة الحسينية والعباسية، بعضها مخطوطة تعود إلى عهود طويلة، وتعدّ من النوادر النفيسة والثمينة التي لا تقدّر بثمن(٦٢).

انتشرت المكتبات العلميّة في مدينة كربلاء المقدّسة وذلك للطابع العلمي الديني المتميِّز الذي تتميز به هذه المدينة والتي أسهمت في إغناء الثقافة الإسلامية بما صدر عن حوزاتها الدينية و أوساطها الأدبية والشعرية، من روائع الكتب والموسوعات والمخططات النادرة القيّمة (٦٣).

ومن أبرز هذه المكتبات مكتبة السيد الشهرستاني التي أسّسها العلّامة الكبير السيد محمّد مهدي الشهرستاني، في داره بمحلة (آل عيسى)، وكانت في حينها حافلة بكتب المصادر الهامّة، والمخطوطات القيِّمة ومجلّدات من

مؤلَّفات ومصنَّفات صاحبها الشهرستاني الكبير، ترك السيد الشهرستاني مؤلَّفات قيِّمة ولاسيّما كتابه الشهير «الفذالك في شرح المدارك» وكذلك كتاب «المصابيح في الفقه»، وحاشية على المفاتيح وتفسير بعض سور القرآن الكريم، وكلَّها مخطوطة(٦٤). فضلاً عن مجموعات من رسائله وتعليقاته على سائر الكتب، وقد انتقلت بعد وفاة مؤسّسها إلى نجله العالم الفاضل السيد محمّد حسين الشهرستاني المتوفّى عام ١٢٤٧ هـ، وقد طالها النهب والسلب وتبعثرت محتوياتها أثر غارة الوهابيين على كربلاء ليلة الثامن عشر ذي الحجّة عام ١٢١٦هـ / ١٨٠٢م، أي بعد أكثر من عشرة اشهر على وفاة صاحبها، إذ إنّ السيد محمّد مهدي الشهرستاني توفّى بتاريخ ١٢ صفر من العام نفسه ولم يبقَ من هذه المكتبة الآن سوى بعض المخطوطات التي هي بحيازة أحد أبناء أحفاده وهو السيد صالح الشهرستاني(٦٥).

ثالثاً: انجازاته:

قام السيّد الشهرستاني بإصلاحات كثيرة في الحضرة الحسينية والصحن الحسيني مستفيدًا من المال الذي كان يرد عليه من موقوفات جَدِّه الأعلى السيّد فضل الله الشهرستاني الموقوفة على تعمير العتبات المقدَّسة في العراق وفارس وإدارتها(٦٦). إذ لاحظ السيد محمّد مهدي الشهرستاني في عام ١٢١٣هـ، أنّ الروضة الحسينية تضيق بالزائرين بشكل لا يطاق ولاسيّما في أيام الزيارات فقرّر إلحاق الجامع الكبير الذي بناه عمران بن شاهين والذي كان يقع خلف الروضة الحسينية من شمالها بالروضة، فاستشار المهندسين بذلك وقام السيد الشهرستاني باستشارة السيد علي الطباطبائي(٦٧) فوافقه على ذلك واجتمعا

سوية مع المهندسين القاطنين في كربلاء وعدد من المهندسين الهنود والفرس وخطّطوا لذلك وكان السيد الشهرستاني يتحيَّن الفرص بانتظار الوقت المناسب وقد هيّأ كل ما يحتاجه لهذه التوسعة وقد ذكر إبراهيم شمس الدين القزويني في مذكّراته المخطوطة :«أنَّه اجتمع فريقٌ من العلماء وسادن الروضة الحسينيّة وعددٌ من المهندسين والفنيين في دار السيد الشهرستاني الواقعة عند باب السدرة ثمَّ هيَّأ السيد الشهرستاني جميع مواد البناء من الكلس والآجر وخزنها في داره ثمَّ أحضر العمال وأقفل أبواب الصحن إلّا باب السدرة وذلك لتسهيل عمليّة نقل مواد البناء إلى داخل الروضة»[٦٨]. واستدعى السيد الشهرستاني المعماريين والبنائين ليلًا وأمرهم بالعمل على إلحاق المسجد بالروضة الحسينية وكان الحاكم التركي مراد بك[٦٩] معارضا لهذا العمل وقد اتّفق الأهالي على إزالة هذا الجدار الفاصل بين الحرم والمسجد دون ضجيج وضوضاء فجهد العلّامة الشهرستاني وإياهم حتى أعدّوا جميعًا وسائل الهدم ولوازم البناء وشرع العمال الذين كانوا قد أعدّوا من قبل بهدم الجدار الفاصل بين الحرم الحسيني والمسجد ثمّ الحقوا المسجد بالحرم بعد إزالة الجدار وبنوا على طرفي الجدار المهدَّم أحجارًا من القاشاني التي نصبوها بدقّة هندسية ممتازة فباشروا العمل وأنهوه بسرعة فائقة ودقّة تامّة وفتحت الأبواب وإذا بالناس قد فوجئوا بذلك التغيير، إذ وجد المسلمون من السُنَّة أنفسهم أمام الأمر الواقع بإلحاق مسجدهم بالحرم المطهر. وبذلك تحدّى العلّامة الشهرستاني السلطة التركيّة بعمله هذا بدافع الحب والإخلاص لأهل البيت عليهم السلام لأنَّ هذا المسجد كان خاصّاً بهم يصلون فيه صلواتهم[٧٠].

وما أنْ وقعت بعض الاضطرابات في المدينة استغلَّ السادن السابق للروضة الحسينية السيد موسى طعمة[٧١] ذلك فقفل أبـواب الصحن الشـريف كما هي العادة في هذه الأحوال، وقد أخفي الأمر عن الجميع لأنَّ المفتي[٧٢] الذي نصَّبه السلطان العثماني كان يتّخذ من هذا المسجد مصلّى ولعلَّه يتصل بالسلطات العثمانية فتمنع تنفيذ المشـروع وعندما تمَّ البناء والإلحاق جاء المفتي ليصلّي وجد أنَّ المسجد قد ألحق بالروضة فاشتكى إلى حاكم كربلاء التركي مراد بيك ورفعت القضية إلى السلطان العثماني فأرسل وفداً لتقصـي الحقائق فلما كشف الوفد المكان لم يرَ أثرًا من أحداث فترك الأمر للمصالحة فأفرغ السيد الشهرستاني مسجدًا على الجهة الشـرقية [٧٣] من الصحن الحسيني للمفتي وانتهى الأمر بسلام وبنى جامعًا آخر بدلاً عنه خارج الروضة في الصحن الشـريف من جهته الشرقية قُرب مدخل باب الصافي وبذلك وسَّعَ الروضة[٧٤].

فضلاً عن ذلك، كان للسيّد الشهرستاني دور في مَدِّ الماء من نهر الفرات إلى مدينة النجف الأشرف، وذلك بحفر نهرٍ عريضٍ جدًا وعميق ابتداءً من الشاطئ الواقع جنب جسـر المسيب إلى أرض النجف المقدَّسة، وقد تمّ ذلك في مسافة من الأرض تناهز (٢٥) فرسخاً، أي ما يساوي (١٣٧) كم تقريباً، وجرت فيه المياه، وتمّ إنجازه عام ١٢١٣هـ، وهذا النهر هو المعروف اليوم بنهر الهندية[٧٥]، كما أقام السيد الشهرستاني أيضا جدارًا لدعم الجدار الذي أنشأه السلطان أويس الجلائري(١٣٥٦-١٣٧٤م)، الواقع في الجهة الغربية للمرقد الحسيني[٧٦].

الخاتمـــة

اختتمت الدراسة بعددٍ من النتائج التي تمّ التوصل إليها من خلال موضوع البحث وهي كالآتي:

١-حاول السيد محمّد مهدي الشهرستاني التأكيد على الدور الكبير الذي يمكن أن يؤدّيه العلم في إحداث تغيير في المجتمع، وهذا نابع من رغبته في إنقاذ البلاد من الظروف الصعبة، فكان الدافع الإسلامي حاضرًا بمقوِّماته الثقافية والتاريخية واستلهام كلام العظماء من رجال الأمّة نحو إنقاذها من مظاهر الجهل ورفع مستواها العلمي.

٢-أظهر البحث رغبة السيد محمّد مهدي الشهرستاني في التعبير عن الطابع الديني العام للمجتمع من خلال العلم أنَّه يمكن تحقيق الغايات السامية .

٣-واصلت مدينة كربلاء تأدية دورها العلمي من خلال موقعها كمركز للمرجعية، ومن خلال كونها مركزاً مهماً من مراكز الإشعاع العلمي، حيث مجالس البحث والدرس التي تجاوز عدد الحاضرين فيها الآلاف من العلماء والفضلاء من أهل البحث والتحقيق.

٤-بدأت مرحلة أخرى متميّزة في ساحة العلم والفضيلة في كربلاء، يمكن وصفها بأنَّها، مرحلة حاسمة تفوق كل المراحل السابقة التي شهدتها هذه الساحة عبر القرون الماضية.

٥-استغل السيد محمّد مهدي الشهرستاني الأموال التي حصل عليها والمكانة العلمية والدينية التي تمتع بها لغرض توسيع وتطوير العتبات المقدّسة في كربلاء.

الهوامش

١. هي الواقعة التي حدثت بين الإمام الحسين وأصحابه وأهل بيته عليهم السلام وبين جيش يزيد بن معاوية، وذلك بعد أن دعا أهل الكوفة الإمام الحسين عليه السلام لنصرتهم واستعادة مجدهم وعاصمتهم إبّان خلافة الإمام علي عليه السلام بعد أن علموا بامتناع الإمام الحسين عليه السلام للبيعة ليزيد وتعرِّضه لضغط الأمويين ثمَّ مغادرته المدينة إلى مكة، فاتّفق أعيان الكوفة على دعوة الحسين ومبايعته وأرسلوا إليه كثيراً من الكتب التي تحثُّه على تلبية الدعوة فقرّر الحسين الخروج فاعترضه جيش يزيد فجرت المعركة الفاصلة التي فقد فيها الإمام الحسين عليه السلام جميع أصحابه وبقى وحيداً في ساحة المعركة فتكاثر عليه الأعداء حتى قتلوه في العاشر من المحرّم في معركة جسدت الصراع بين الحق والباطل والخير والشر . للمزيد ينظر : محمّد الصدر، أضواء على ثورة الإمام الحسين، ج٢، هيأة تراث الشهيد الصدر، النجف الأشرف، ١٩٩٦م، ص٧٥-٧٩ ؛ محمّد الشيخ علي المؤيّد، من فضائل الإمام الحسين عليه السلام،ط٢، هيأة أيتام آل محمّد، قم، ٢٠٠٨م، ص٨٣ .

٢. نور الدين الشاهرودي، الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠م، ص٣٨.

٣. المصدر نفسه، ص٣٩، ٢٤٦ .

٤. عبود جودي الحلّي، الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، منشورات جامعة أهل البيت، بيروت، ٢٠١٤م، ص٣٢ .

٥. لاسيّما بعد ظهور الزعيم الديني فيها حميد بن زياد النينوي في آواخر القرن الثالث الهجري ومطلع القرن الرابع الهجري، مؤسّس جامعة العلم في كربلاء كما ازدهرت الحركة العلمية في كربلاء بعد أن هاجر إليها الشيخ أحمد بن فهد الحلي (٧٥٧-٨٤١هـ)، وكان عهده من أزهى العصور التي مرّت بها الحركة العلمية في كربلاء فأصبحت مركزاً للمرجعية الدينية ومحطَّ رحال الفضلاء والعلماء وطلّاب العلم. ينظر :سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ط٣، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد، ٢٠١٣، ص٢٣٥ ؛ حميد مجيد هدو وسامي جواد كاظم، دفناء في العتبة الحسينيّة المقدّسة، ديموريس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠م، ص١٢٠-١٢٢؛ مجلّة ينابيع النجفية، النجف، العدد(١٧)، ٢٠٠٧م، ص١٢٠ .

٦. سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، دار القارئ، بيروت، ٢٠١٠م، ص٣٣

٧. الشهيد الأوّل محمّد بن مكي العاملي، الدروس الشرعية، ج١، تحقيق مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٩٩١م، ص٤٧.

٨. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٦م، ص٧٦.

٩. عبد الرحمن النجدي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية الموريسكية، تونس، ١٩٨٨م، ص٢٥٦؛ علي حمزة سلمان وعدي محسن غافل، الأوضاع الاجتماعية في مدينة كربلاء (١٩١٤-١٩٢١م)، مجلّة جامعة كربلاء، كلية التربية، مج٧، العدد الثاني، ٢٠٠٩م، ص٢.

١٠. عبود جودي الحلي، المصدر السابق، ص٣٢ .

١١. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢٤٦ .

١٢. علي حمزة سلمان وعدي محسن غافل، المصدر السابق، ص١ .

١٣. رحلة مدام ديولافو إلى كلدة العراق عام ١٨٨١م، ترجمة : علي البصري، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٥٨م، ص١٥٧ .

١٤. جبار عبد الرزاق رجب، المدن الدينية دراسة تحليلية في جغرافية المدن، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠١١م، ص٧١.

١٥. علي حسين الخفّاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي، بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢م، ص٣٧ .

١٦. سلمان هادي آل طعمة، المربي حسن موسى، سيرة وذكريات، كربلاء، ٢٠١١م، ص١٣-١٤ .

١٧. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢٨ .

١٨. نقلاً عن عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، كربلاء في أدب الرحلات، بيروت، مؤسّسة البلاغ،٢٠١٣م، ص٣٠٢.

١٩. عبد الأمير عوج، صورة كربلاء المنسيّة، دار المحجّة البيضاء، كربلاء، ٢٠١٢م، ص٥٥ ؛ علي الفتال، كربلاء قبلة المسلمين وفاتيكان الإنسانية، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠١١م، ص١٩٩ .

٢٠. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧١م، ص١٠٠ .

٢١. ناهدة حسين علي ويسين، العراق ١٨٤٢ -١٨٥٧م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٦م، ص٧٣ .

٢٢. المصدر نفسه .

٢٣. عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبّان عهد المماليك ١٧٤٩-١٨٣٠م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٦م، ص٨٥-٨٦ .

٢٤. محمّد هادي الأسدي، كربلاء ودورها العلمي والمرجعي، مجلّة الفكر الجديد، لندن، العددان (١٣-١٤)، السنة الرابعة، ١٩٩٦م، ص٢٩٠ .

٢٥. مجلّة المرشد البغدادية، السنة الثانية، تشرين الثاني١٩٢٧م، ج١٠، ص٣٨٠-٣٨١.

٢٦. هو لقب تكريم فارسي لمن كان من أُم علوية النسب وأب من العامّة، فهي كلمة مركبة من كلمتين هما (أمير زادة) ومعناها (ابن الأمير) ولكثرة استعمالها خُفِّفت إلى كلمة ميرزا التي أصبحت فيما بعد تأتي بمعنى الاحترام والتقدير للشخص ذي المكانة الرفيعة مثل العالم أو الأديب أو الفنان، فهي كلمة معرّبة عن الفارسية. للمزيد يُنظر: محمّد معين، فرهنك فارسي، جلد بنَجم، تهران، ١٣٧٥هـ، ص ٤٤٩١؛ عبد الهادي الفضلي، هكذا قرأتهم، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ١٤٧ ؛ عبد الهادي الفضلي، ذكرى

الشيخ حسن بن الشيخ سلطان العباد الفضلي الأحسائيّ (١٣٠٩-١٤٠٩هـ) مجلّة الموسم، بغداد، العدد (٩-١٠)، ١٩٩١م، ص ١٤٦.

٢٧. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ١٤٦.

٢٨. هو محمّد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمّد بن عبد الكريم بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب المعروف ببحر العلوم الطباطبائي من نسل إبراهيم الملقَّب(طباطبا) من ذرية الحسن المثنى، ولد عام(١١٥٥هـ) في كربلاء، ابتدأ حياته العلمية في أجواء هذه المدينة المقدّسة، إذ ترعرع في كنف والده السيد مرتضى، إذ نال عناية خاصة منه فأشرف إشرافًا مباشراً على تنشئته العلمية والدينية، فكان يأخذه معه إلى حلقات العلم ومواطن العبادة امتلك ناصية العلم والمعرفة منذ صباه، إذ درس العلوم العقلية والنقلية فكان على جانب عظيم من جلالة القدر وعلو المنزلة، فتشربت روح السيد من هذه الينابيع الصافية العلم والتقوى والاجتهاد، وفي عام(١١٦٩هـ) ترك كربلاء وهاجر إلى النجف واستمر يواصل دراسته في مدرسة الغري الجامعة الكبرى للعلم لدى علماء العصر الأفذاذ وعلى رأسهم العلّامة الشيخ محمّد مهدي الفتوني والعالم الشيخ يوسف البحراني المتوفّى عام(١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م) وغيرهم من العلماء الفطاحل الذين رفعوا النجف إلى أوج العظمة والرقي، لقّب السيد بعدّة ألقاب منها علّامة دهره ورئيس الإمامية وشيخ مشايخهم ولكن لقّب بـ(بحر العلوم) وهو أكثر الألقاب شهرةً وانتشاراً، وبعد رحلة علمية إيمانية مشرقة توفّي السيد عام(١٢١٢هـ) ونقل إلى مثواه في جامع الشيخ الطوسي في مدينة النجف الأشرف. للمزيد ينظر: عباس القمّي، الكنى والألقاب، ج٢، مكتبة الصدر، طهران، ١٩٧٠م، ص٦٧؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، ج١٠، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٥٨؛ محمّد مهدي الطباطبائي بحر العلوم، رجال السيد بحر العلوم (الفوائد الرجالية)، تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم، ج١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥م، ص١٢-٢٣.

٢٩. هو الشيخ محمّد مهدي النراقي(١٧٠٩-١٧٩٠هـ) المعروف بالمحقّق النراقي، ولد بقرية نراق من أعمال كاشان تتلمذ لدى الوحيد البهبهاني وغيره. للمزيد ينظر: محمّد حمزة إبراهيم، الأخلاق في فكر محمّد مهدي النراقي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٦م.

٣٠. هو السيّد محمّد مهدي ابن السيّد هداية الله الخراساني الموسوي المعروف بالشهيد الثالث ولد عام ١١٥٢هـ بمدينة مشهد المقدّسة وهو مدقّق محقّق حكيم متكلّم فقيه، جليل المرتبة والشأن، عظيم المنزلة والمكان، الأُستاذ العارف ذو المفاخر والمعارف، مجمع البحرين للعلوم العقلية والنقلية، ومشرق الشمسين للحكمة العلمية والعملية، علّامة دهره ووحيد عصره، لمّا أكمل قدس سره دراسته العقلية والنقلية والفقه والأُصول في مدينتي كربلاء المقدّسة والنجف الأشرف مرتقياً أعلى درجات العلم والعمل، عاد إلى مشهد فأقام بها سنين، يفيض من علومه على طلبة العلم حتى شهادته قدس سره في الحادي عشر من شهر رمضان ١٢١٨هـ، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام بمدينة مشهد المقدّسة، كما عُرف بعد استشهاده قدس سره بين أوساط العلماء بالشهيد الثالث. ينظر: محسن الأمين، المصدر السابق، ص٧٥.

٣١. هو العلّامة محمّد باقر بن محمّد أكمل الأصفهاني المشهور بالوحيد البهبهاني، ينتهي نسبه إلى الشيخ

المفيد ومن طرف أمّه إلى المحدّث المجلسي الأوّل محمّد تقي، ولد في أصفهان(١١١٧هـ / ١٧٠٧م) وأكمل علومه الأولية في مدينة بهبهان على يد والده العلّامة الشيخ محمّد أكمل فدرس مبادئ اللّغة العربية والعلوم العقلية والنقلية لينتقل بعدها إلى مدينة النجف لإكمال تحصيله العلمي إذ درس على يد أكابر علمائها كالشيخ محمّد الطباطبائي البروجردي والسيد صدر الدين القمّي الهمداني، هاجر بعدها إلى بهبهان وبعد أن قضى فيها أكثر من ثلاثين عاماً، استقرّ فيه المطاف في كربلاء التي توفّي فيها عام ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م) ودفن في رواق الإمام الحسين. ينظر: أغا بزرك الطهراني، الكرام البررة، ج١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٠هـ، ص١٧٣؛ أغا بزرك الطهراني، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، جابخانه دولتي، طهران، ص٦٦، ص٨٦؛ الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصولية، تحقيق مؤسّسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني، قم، مؤسّسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني، ١٤١٦هـ، ص٣٦-٣٧.

٣٢. نور الدين الشاهروردي، المصدر السابق، ص٢٢٣_٢٢٤.

٣٣. سلمان هادي آل طعمة، الأسر العلمية في كربلاء (آل المرعشي الشهرستاني)، مؤسّسة الأعلمي، كربلاء ٢٠١١م، ص٢٤ ؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص١٤٦.

٣٤. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ١٤٦.

٣٥. هو السيد محمّد حسن الشيرازي(١٨١٥-١٨٩٥م)، ولد في مدينة شيراز ودرس فيها مقدّمات علومه الدينية ثمَّ هاجر إلى النجف وحضر عند الشيخ الأنصاري ثمَّ هاجر إلى سامراء وقام بتأسيس حوزة علمية فيها دعا إلى الإصلاح والتجديد في كل جوانب الحياة حتى عرف بالمجدّد الكبير. للمزيد ينظر: جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية دراسة في التطور السياسي والعلمي، بيروت، مطبعة دار الرافدين، ٢٠٠٥م، ص٢٢٤؛ عباس القمّي، المصدر السابق، ص٢٢٢.

٣٦. نور الدين الشاهروردي، المصدر السابق، ص٢٢٤.

٣٧. المصدر نفسه.

٣٨. ثاني حكام الأسرة الصفوية، تولّى العرش عام ١٥٢٤م وعمره حوالي عشر سنوات، حاول إقامة حلف مع ملك المجر ومع الأمبراطور شارل السابع ضد العثمانيين إلّا أنَّه لم يفلح في ذلك، تمكّن العثمانيون في عهده من فرض سيطرتهم على تبريز عام ١٥٣٣م فقام الصفويون إثر ذلك باتّخاذ قزوين عاصمةً لهم، كما تمكّن العثمانيون في عهده عام ١٥٣٤م من السيطرة على بغداد التي كانت تحت الحكم الصفوي، توفّي عام ١٥٧٦م. ينظر: محمّد وصفي أبو مغلي، إيران دراسة عامة، البصرة، ١٩٨٥م، ص٢٤٨.

٣٩. محسن الأمين، المصدر السابق، ص١٦٣.

٤٠. سلمان هادي آل طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٧٢.

٤١. محمّد طاهر السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف أرجوزة في تاريخ كربلاء، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١م، ص٥٦٣.

٤٢. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢٧٧-١٧٨.

٤٣. سلمان هادي آل طعمة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، بيروت، ١٩٩٩م، ص٢٣٨.

٤٤. محسن الأمين، المصدر السابق، ص١٦٣؛ سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ج١، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٢٧.

٤٥. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢٧٧-١٧٨.

٤٦. محسن الأمين، المصدر السابق، ص١٦٤.

٤٧. المصدر نفسه، ص١٦٤.

٤٨. المصدر نفسه.

٤٩. عباس القمّي، المصدر السابق، ص٣٧٤.

٥٠. عباس القمّي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٥.

٥١. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ج١، ص١٢٧.

٥٢. محمّد طاهر السماوي، المصدر السابق، ص٥٤٢ .

٥٣. محسن الأمين، المصدر السابق، ص١٦٣.

٥٤. سلمان هادي آل طعمة، الحركة الأدبية والثقافية في كربلاء، بحث في كتاب دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن، مؤسّسة الزهراء الخيرية، الكويت، ١٩٩٦، ص٣٧٦؛ سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء، مراجعة وتدقيق وتقديم قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء، ٢٠١٦م، ص٥٠-٥١.

٥٥. أياد نظمي الخزرجي، مجالس الأدب في كربلاء وأبرز روادها، مجلّة صدى كربلاء، العدد الثامن، السنة الثانية، ٢٠٠٨م، ص٢٥ .

٥٦. طارق نافع الحمداني، العصر العثماني، ج١٠، بحث في كتاب حضارة العراق،، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٨٥م، ص٢١٤.

٥٧. علي حسين الخفاف الغفاري، المصدر السابق، ص٢١٢.

٥٨. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص٢٠٧.

٥٩. سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثًا، ص٢٠٧ .

٦٠. سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس، ص٦٠ .

٦١. سلمان هادي آل طعمة، الحركة الأدبية والثقافية في كربلاء، ص٣٩٥ .

٦٢. يوسف علي يوسف، المكتبات في كربلاء، مجلّة صوت شباب التوحيد، كربلاء مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠١٣م، ص٥٢-٥٣ .

٦٣. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص٣٣٧ .

٦٤. محسن الأمين، المصدر السابق، ص١٦٤.

٦٥. نور الدين الشاهروردي، المصدر السابق، ص٣٠٣ .

٦٦. محسن الأمين، المصدر السابق، ص١٦٥ .

٦٧. وهو علي محمّد الطباطبائي(١١٦١-١٢٣١هـ) ويلقّب بصاحب الرياض وهو طباطبائي النسب أصبهاني الأصل، كاظمي المولد، حائري المنشأ والوفاة، وهو مجتهد إمامي له عدّة مؤلّفات منها المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل، وله كتاب بعنوان (رياض المسائل). ينظر : محمّد الحسيني الشيرازي، عشت في كربلاء، ط٢، مكتبة الأمين، قم، ٢٠٠٦م، ص٢٧ .

٦٨. محمّد صادق الكرباسي، تاريخ المراقد، ج٢، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠٠٣م، ص١١٣-١١٤.

٦٩. مراد بيك حاكم قصبة كربلاء في العهد العثماني بين عامي(١٢١٢-١٢١٥هـ) تولّى إدارة البلد بعد أحمد السياف وتولّى بعده عمر أغاسي. ينظر: محمّد صادق الكرباسي، المصدر السابق، ص١١٤ .

٧٠. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس -عليهما السلام-، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ص١٥٠-١٥٢؛ مجلّة العرفان اللبنانية، المجلّد ٥٢، ج١٠، ١٩٦٥م، ص١٠٥٥-١٠٥٨؛ محمّد حسن الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، ج٣، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٧٠م، ص١٣٢-١٥٠.

٧١. موسى الطعمة وهو محمّد موسى وهو ابن محمّد علي بن محمّد بن حسين الموسوي الفائزي تولّى سدانة الروضة الحسينية بعد السيد مهدي بن محمّد منصور الرضوي الزعفراني عام ١٢٠٤م وحتى عام ١٢٠٦هـ إلّا أنّه بقي يشرف على الروضة إذ كان السيد حسين الصحاف يتولّى السدانة خلال المدة(١٢٠٦-١٢١٥هـ). ينظر: محمّد صادق الكرباسي، المصدر السابق، ص١١٤ .

٧٢. المفتي هو الملا عثمان مفتي العثمانيين في كربلاء عام ١٢١٧هـ إذ ذكر الرحالة أبو طالب خان أنّه رافقه من بغداد إلى كربلاء ويذكر أنّ أوّل من اتّخذ من هذا المسجد مصلّى له هو المفتي الشيخ عبد الله السويدي عام ١١٤٥هـ اذ نصبت السلطات العثمانية منصبًا للقضاء والإفتاء في كربلاء للموظفين الأتراك وأفراد الجيش العثماني والذين كانوا على المذهب الحنفي. ينظر: محمّد حسن الكليدار آل طعمة، المصدر السابق، ص١٧٣ .

٧٣. وهو يقع عند باب الشهداء من الصحن الحسيني الشريف والذي عرف بتكية القميين فيما بعد .

٧٤. محمّد باقر مدرس، شهر حسين قدس سره، انتشارات كليني،١٤١٢هـ، ص٣٤٨-٣٥٠.

٧٥. محسن الأمين، المصدر السابق، ص١٦٣ .

٧٦. محمّد صادق الكرباسي، المصدر السابق، ص١١٥

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أوّلاً-الكتب العربية والمعربة :

١. أغا بزرك الطهراني، الكرام البررة، ج١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٠هـ.

٢. ـــــــــــــــ، مصفى المقال في مصنّفى علم الرجال، جابخانه دولتي، طهران، ١٩٥٩.

٣. جبار عبد الرزاق رجب، المدن الدينية دراسة تحليلية في جغرافية المدن، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠١١م.

٤. جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية دراسة في التطور السياسي والعلمي، بيروت، مطبعة دار الرافدين، ٢٠٠٥م.

٥. حميد مجيد هدو وسامي جواد كاظم، دفناء في العتبة الحسينية المقدّسة، ديمويرس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠ م.

٦. رحلة مدام ديولافو إلى كلدة العراق عام ١٨٨١م، ترجمة : علي البصري، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٥٨م.

٧. سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، دار القارئ، بيروت، ٢٠١٠م.

٨. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ج١، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨م.

٩. ـــــــــــــــ، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، بيروت،

١٩٩٩م.

١٠. ـــــــــــــــ، مشاهير المدفونين في كربلاء، بيروت، ٢٠٠٨م.

١١. ـــــــــــــــ، الأسر العلمية في كربلاء (آل المرعشي الشهرستاني)، مؤسّسة الأعلمي، كربلاء ٢٠١١م.

١٢. ـــــــــــــــ، المربّي حسن موسى، سيرة وذكريات، كربلاء، ٢٠١١م.

١٣. ـــــــــــــــ، تراث كربلاء، ط٣، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٣م.

١٤. ـــــــــــــــ، محاسن المجالس في كربلاء، مراجعة وتدقيق وتقديم قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء، ٢٠١٦م.

١٥. ـــــــــــــــ، تاريخ مرقدي الحسين والعباس عليهما السلام، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، (د.ت).

١٦. الشهيد الأوّل محمّد بن مكي العاملي، الدروس الشرعية، ج١، تحقيق مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٩٩١م.

١٧. عباس القمّي، الكنى والألقاب، ج٢، مكتبة الصدر، طهران، ١٩٧٠م.

١٨. عبد الأمير عوج، صورة كربلاء المنسيّة، دار الحجّة البيضاء، كربلاء، ٢٠١٢ م.

١٩. عبد الرحمن النجدي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية الموريسكية، تونس، ١٩٨٨ م.

٢٠. عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، كربلاء في أدب الرحلات، بيروت، مؤسّسة البلاغ،٢٠١٣م.

٢١. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٦ م.

٢٢. عبد الهادي الفضلي، هكذا قرأتهم، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢٣. عبود جودي الحلّي، الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، منشورات جامعة أهل البيت، بيروت، ٢٠١٤م.

٢٤. علي الفتال، كربلاء قبلة المسلمين وفاتيكان الإنسانية، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠١١ م.

٢٥. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢.مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧١م.

٢٦. علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي، بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢م.

٢٧. محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، ج١٠، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٨. محمّد الحسيني الشيرازي، عشت في كربلاء، ط٢، مكتبة الأمين، قم، ٢٠٠٦ م.

٢٩. محمّد الشيخ علي المؤيد، من فضائل الإمام الحسين عليه السلام، ط٢، هيأة أيتام آل محمّد، قم، ٢٠٠٨م.

٣٠. محمّد الصدر، أضواء على ثورة الإمام الحسين، ج٢، هيأة تراث الشهيد

الصدر، النجف الأشرف، ١٩٩٦م.

٣١. محمّد حسن الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، ج٣، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٧٠م.

٣٢. محمّد صادق الكرباسي، تاريخ المراقد، ج٢، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠٠٣م.

٣٣. محمّد طاهر السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف أرجوزة في تاريخ كربلاء، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١ م.

٣٤. محمّد مهدي الطباطبائي بحر العلوم، رجال السيد بحر العلوم (الفوائد الرجالية)، تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم، ج١،، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥م.

٣٥. محمّد وصفي أبو مغلي، إيران دراسة عامة، البصرة، ١٩٨٥م.

٣٦. مير بصري، أعلام العراق في التأريخ الحديث، ج٢، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤م.

٣٧. نور الدين الشاهرودي، الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠م.

٣٨. الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصولية، تحقيق مؤسّسة العلّامة المجدد الوحيد البهبهاني، قم، مؤسّسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني، ١٤١٦هـ.

ثانياً- الكتب باللغة الفارسية:

١. محمّد معين، فرهنك فارسي، جلد بنجم، تهران، ١٣٧٥هـ.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية غير المنشورة:

١. عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبّان عهد المماليك ١٧٤٩-١٨٣٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٦م.

٢. محمّد حمزة إبراهيم، الأخلاق في فكر محمّد مهدي النراقي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٦م.

٣. ناهدة حسين علي ويسين، العراق ١٨٤٢ -١٨٥٧م، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٦م.

رابعاً- المجلّات :

١. مجلّة صدى كربلاء، العدد الثامن، السنة الثانية، ٢٠٠٨م.

٢. مجلّة الموسم، بغداد، العدد (٩-١٠)، ١٩٩١م.

٣. مجلّة جامعة كربلاء، كلية التربية، مج٧، العدد الثاني، ٢٠٠٩م.

٤. مجلّة الفكر الجديد، لندن، العددان (١٣-١٤)، السنة الرابعة، ١٩٩٦م.

٥. مجلّة صوت شباب التوحيد، كربلاء مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠١٣م.

٦. مجلّة ينابيع النجفية، النجف، العدد(١٧)، ٢٠٠٧م.

٧. مجلّة العرفان اللبنانية، المجلد ٥٢، ج١٠، ١٩٦٥م.

٨. مجلّة المرشد البغدادية، السنة الثانية، تشرين الثاني١٩٢٧م، ج١٠، ص٣٨٠-٣٨١.

عبد الوهّاب آل وهّاب
دراسة في سيرته

Abdul Wahab Aal Wahab
- A study in his biography -

م.م. إسراء شرشاب عايد
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ
م.م. هدى جواد كاظم
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

Asst. lecturer Israa' Shirshab Ayid
Thi- Qar / University / College of Education for Human Sciences / Department of History
Asst. lecturer Huda Jawad Kadhim
Thi- Qar / University / College of Education for Human Sciences / Department of History
Israa.A@gmail.com

الملخَّص

إنَّ أغلب من سكن مدينة كربلاء منذ نشأتها الأولى وحتّى الوقت الحاضر كانت لهم دوافع علميّة أو روحية جذبتهم لهذه المدينة المقدّسة ولاسيّما في أعقاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام أكسبت هذه المدينة أهميّةً كبيرة. وبهذه الحالة ظهرت على الساحة العلمية الدينية في كربلاء أسرٌ علميّة كثيرة بقي أفرادُها بهذه المدينة جيلاً بعد جيل ينقلون معهم التراث الفكري والعطاء العلمي والأدبي عن الآباء والأجداد إلى الأجيال اللاحقة.

تطرَّقت الباحثتان إلى إحدى هذه الأسر العلميّة وهي أسرة آل وهاب وهي أسرةٌ علويّةٌ عريقة، ذات صيتٍ كبير، ولها أثرٌ في الرئاسة. استوطنوا كربلاء في مطلع القرن الخامس الهجري، وبرز فيها العديد من الشخصيّات المهمّة والتي لها أثر، لعلّ من أبرزها السيد علي الرئيس الذي تولّى عددًا من المناصب منها رئاسة بلديّة كربلاء أضافة إلى غيرها من المناصب وهو والد شاعرنا السيد عبد الوهاب قيد البحث والدراسة الذي كان شاعراً له وزنه وثقله الأدبي، له قصائد عديدة من أشهرها تلك التي رثى فيها الإمام الحسين عليه السلام،إضافةً إلى دراسته لعلم الكواكب والجفر وغيرها من العلوم الأخرى.

Abstract

Certainly, most people who settled down in Kerbala city since its first establishment till present time have had scholastic and spiritual motivations which attracted them to this holy city specifically after Imam Husain (pbuh) had been murdered, and because of his being buried in it, Kerbala gained its great significance . In this city, there appeared a number of scholastic families whose members , generation after generation , continued to transfer and carry the intellectual heritage and the scholastic contributions of their decendants and grandfathers to the next generation .

The two researchers studied one these scholastic families which was Aal Wahab; family was a deep- rooted renowned Alawite family which had its noticeable effect in leadership .

They settled down in Kerbala since the beginning of the fifth century of Hegira . Most members of that family have had their significant impact, the most prominent of which was Sayed Ali Al- Ra'ees who was the head of Kerbala municipality in addition to other positions. He was the father of the poet , Sayed Abdul – Wahab , the subject of the present research, who was considered a great poet and wrote a number of poems, the most prominent of which was that in which he elegized Imam Husain (pbuh) . He also studied astrometry and soothsaying in addition to other fields of science

المقدّمـــة

لقد باتت كربلاء منذ مقتل الحسين عليه السلام تزخر بالقِيَم والمُثُل والمعاني السامية، وبأخلاقيات البطولة والشهامة والإباء والرجولة وأدبيّات النهضة الهادفة لنصرة الحق ودحر الباطل، ولذا كان لابد والحالة هذه أن تلفت أنظار دعاة الحق وطلّاب العدل ورسل الفضيلة، ومن هنا زحفت نحو كربلاء الجموع البشرية بهدف الزيارة أو السكنى بجوار قبر الإمام الحسين عليه السلام، وقد ضمَّت تلك الجموع الكثير والعديد من العلماء والشعراء والأدباء الذين وجدوا في رحابها مادةً خصبةً يستلهمون منها ما يساعدهم في إثراء إبداعاتهم الأدبيّة والشعريّة.

تطرّق البحثُ إلى جوانب عدّة، اختصّ الجانب الأوّل بالأسر العلمية في كربلاء بينما تناول الجانب الثاني أسرة السيد عبد الوهّاب ونسبها وأبرز رجالاتها، أمّا الجانب الثالث فقد تطرّق إلى نشأة الشاعر عبد الوهّاب الذي كان من أهل الفضل في كربلاء، وبرع في الفقه والأصول واللّغة والأدب والشعر... الخ، في حين دار الجانب الرابع حول براعته الشعرية وأسلوبه الفذ، أمّا الجانب الخامس فقد تناول وفاته.

أوّلاً: الأُسرُ العلميّةُ في كربلاء:

من الثابت تاريخيّاً أنَّ أغلب الذين سكنوا مدينة كربلاء منذ مراحل نشأتها الأولى حتّى يومنا هذا، كانت لهم دوافع روحية أو علمية أو كلاهما فجذبتهم وشدّتهم لهذه المدينة المقدّسة، ربطتهم بكيانها الثقافي والحضاري والمعنوي ليصبحوا بالتالي جزءاً من تراثها الإنساني الخالد.[1]

كما يمكن القول بأنَّ جُلَّ الناس الذين قصدوا قبر الحسين الشريف لمجاورته على مر التاريخ، إنَّما كانوا يهدفون لنقلةٍ دينيّةٍ أو علميّةٍ أو الاثنتين معاً فكان لابدّ أن تظهر على الساحة العلميّة الدينّة منذ تحوّلها الحضاري الأوّل وامتداداً في تعاقب القرون والعصور، أُسرٌ علميّةٌ بقي أفرادها بهذه المدينة جيلاً بعد جيل، ينقلون معهم التراث الفكري والعطاء العلمي والأدبي عن الآباء والأجداد، ويحافظون على طابع أسرهم العلمي ومسلكها الروحي عقباً بعد عقب.[٢]

ويذكر المؤرّخون أنَّ السادة الموسويين من ذريةِ الإمام موسى الكاظم عليه السلام كانوا أوّل من انتقل إلى كربلاء لغاية دينيّة ونقلة علميّة، وإنَّ الأسرَ العلمية العريقة التي لايزال أعقابها موجودين في كربلاء حتّى العصرِ الحاضر إنَّما تشكَّلت في البداية من هؤلاء السادة، ثمَّ تفرعت وتشعَّبت إلى أُسرٍ شتّى.[٣]

اتّفق المؤرّخون على القول بأنَّ السيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام كان أوّل سيّد من ذرية فاطمة –عليها السلام– انتقل إلى الحائر الحسيني الشريف واختار الاستيطان فيه، بعد مقتل الخليفة العباسي المتوكل[٤]، وفي أيّام ابنه المنتصر سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م) وقد لُقِّب ابنه الأكبر بمحمّد الحائري، وذلك نسبة إلى الحائر الحسيني ومجاورته لأرض كربلاء، وأنَّ العقب من ولد محمّد الحائري في الحائر الحسيني كثيرون، منهم آل فائز[٥]، ولا خلاف في أنَّ آل فائز هم من سكنة الحائر الحسيني حتّى يومنا هذا.[٦]

وقد أشار المؤرّخون إلى أنّه عندما جاء العالم الفاضل محمّد بن الحسين بن علي الشيباني المعروف بالأشتاني[٧]، إلى كربلاء بعد مقتل المتوكّل مباشرة

ورفع تلك العلامات التي كان وضعها لتشخيص موضع القبر الشريف لكثرة ما مخر وحرث من حوله في عهد المتوكل، كان قد خرج معه جماعة من آل أبي طالب، وبضمنهم كان السيد إبراهيم الضرير الكوني ابن محمّد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وصاهر بني أسد من سكان الغاضرية.[٨]

جاء في كتاب «نزهة الحرمين في عمارة المشهدين» للعلّامة السيد حسن الصدر: أنَّ أوّل من سكن الحائر في كربلاء هو إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهو المدفون في الرواق الغربي من الحائر الحسيني المقدّس، وقبره ظاهر معروف يُزار.[٩]

وقال محمّد بن حمزة بن زهره نقيب حلب في كتابه «**غاية الاختصار في البيوتات العلويةالسالمة من الغبار**»:- السبب في تسميه إبراهيم بن محمّد العابد بالمجاب هو أن إبراهيم دخل على قبر جده الحسين وقال السلام عليك يا جداه، فسمع له الجواب من القبر[١٠]، فلقب بالمجاب.[١١]

وذكر السيد محمّد المهدي بحر العلوم في كتابه «الرجال»:- أمّا سبب تلقيبه إبراهيم المجاب، فيقال إنَّه سلّم على الحسين عليه السلام فأجيب من القبر والله أعلم بصحة ذلك.[١٢]

على أيّة حال، فإنّ الهجرة المتتابعة للأسر العلويّة والفاطميّة نحو كربلاء ومجاورتها لأرض الحائر الشريف أوجدتا لهذه المدينة المقدّسة عوامل جذب إضافيّة، إلى جانب عوامل النماء، والازدهار، وتعمير، وتوسعه المشاهد بها[١٣]، وبخاصة الروضتين الحسينية والعباسية المباركتين، لأنَّ من بين السادة العلويين الذين استوطنوا أرض الحائر مَن نهض للعلم والفضيلة،

ومَن نهض لتولّي سدانة الروضات المشرَّفة ونقابة الأشراف، ورئاسة الأعيان، ومَن نهض للتعمير والإنشاء وتوفير الخدمات الاجتماعية والخيرية، وبذلك مهَّدوا السبيل لهجرات متتابعة أخرى انطوت على غاية علمية أو نقلة دينية، وهكذا برز في ساحة الدين والفضيلة في كربلاء علماء وفضلاء أجلّاء، منهم تشكَّلت أسرٌ علميّة بقي بعضها محتفظاً بطابعه العلمي الأصيل وفقد البعض الأخر هذا الطابع بأجياله المتأخرة، بينما رحل عنها البعض إلى مدنٍ مقدّسةٍ أخرى على الأغلب، ويحتفظ بطابعه العلمي ومسلكه الروحي في الوقت نفسه وفيما يلي نسرد أهم وأشهر الأسر العلميّة الدينيّة في كربلاء ماضياً وحاضراً.[١٤] السادة آل طعمة، آل الحكيم، آل البحراني، آل زحيك، آل محمود، آل النقاش، آل النقيب، آل ياسين، آل لقمان، آل الكشميري... الخ[١٥].

وهناك الكثير من الأسر العلمية الأخرى التي لا يسعنا ذكرها وسوف نتطرّق إلى إحدى هذه الأسر العلمية ألا وهي أسرة آل وهاب وسنتناول أبرز شخصياتها وهو السيد عبد الوهاب آل وهاب.

لا مراء من القول إنّ مدينة كربلاء هي محط أنظار رجالات العلم، كانت ولاتزال تزخر بشخصيات علميّة وأدبيّة فذّة، ومن يتطلَّع إلى تاريخ الحركة الأدبيّة فيها خلال القرن الماضي يلمس بوضوح النشاط الذي مارسه شعراؤنا في مختلف الحقول الفكريّة رغم ضيق الحياة الاجتماعية في ذلك العصر ولعلَّنا لا نكون مخطئين إنْ قلنا إنَّ الأندية الأدبيّة يومذاك تعجُّ بأهل الفكر، فهي التي ساعدت على تكريم الشعراء وتنمية قابلياتهم الأدبية وتفجير طاقاتهم

الخلّابة، والأخذ بأيديهم نحو سلم التطوّر الثقافي والعلمي.[١٦]

ولما كانت كربلاء مصدر إشعاعٍ فكريّ وملتقى التيارات الأدبيّة في العراق، فلا غرابة إذا ما رأينا العديدَ من الشعراء اللامعين الذين سخَّروا أقلامهم للتعاليم الإسلامية السمحة التي خط أسطرها الإمام الشهيد الحسين عليه السلام أمير الفصاحة والبيان، وكان من بين هؤلاء الشعراء شاعرنا السيد عبد الوهاب آل وهاب الذي برزت إبداعاته الأدبيّة في سنٍّ مبكّرةٍ وظلت غرة في جبين السنين، حتى كان من هؤلاء الشعراء الموهوبين.[١٧]

ثانياً: أسرةُ السيّد عبد الوهاب:

هو السيّد عبد الوهّاب ابن السيد علي ابن السيد سلمان بن حسن بن محمّد علي بن محمّد بن حسين بن موسى بن أحمد بن محمّد بن فخر الدين بدر الدين بن ناصر الدين بن محمّد بن علي بن محمّد بن حسن بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف بن أبي المعالي محمّد بن علي الحائري بن عبد الله الملقَّب بابن الديلمية بن محمّد أبي الحارث بن علي بن أبي الظاهر عبد الله شيخ الطالبيين في بغداد ابن محمّد بن الحسن الأترم بن طاهر أبي الطيّب بن الحسين القطعي بن موسى أبي سبحة ابن السيد إبراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.[١٨]

كانت أسرتُه أسرة علويّة عريقة ذاع صيتها وبان أثرها في الفضل والرئاسة. تشكّل مع أسرة آل جلوخان أسرة آل يوسف[١٩]، وهم أبناء عم السادة آل زحيك[٢٠]،التي تعرف اليوم بآل ثابت وآل دراج النقيب، كما تتصل ببني عمومتها آل الأشيقر وآل الشافي وآل الشهرستاني، استوطنوا كربلاء في

مطلع القرن الخامس الهجري، وكان سبب تسمية الأسرة بآل وهّاب تخليداً لذكرى استشهاد جدّهم السيد حسين وأخويه السيد حسين والسيد محمّد موسى في وقعة الوهابية[٢١]، وهم غير آل وهّاب من آل طعمة.[٢٢]

ولد شاعرُنا السيّد عبد الوهّاب آل وهّاب في كربلاء سنة (١٢٩١هـ/ ١٨٧٥م)، ونشأ في بيتٍ جُمعت فيه أسباب الكرم والرئاسة والآداب.[٢٣]أمّا والده فهو السيّد علي بن السيد سليمان الوهّاب الموسوي المعروف بالرئيس، فقد عُين وكيلاً لرئيس بلدية كربلاء المقدّسة، كان بعيد النظر، لا يتورّع في قول الحق مهما كانت النتائج وكان صديقاً للشعب مخلصاً لبعض النخبة المختارة من قادة الأمّة، وكان كيِّساً لطيفاً، ذا أصلٍ راسخ وفرعٍ شامخ ومجدٍ باذخ وحسٍّ قادح. في مجلسه يتحدّثُ الرجال عن آثار الشعراء الأقدمين وأشعارهم وأخبارهم. وكان أيضاً أذكى الناس منزلة وأسماهم نفساً وأشدَّهم عزوفاً عن الدنيا وزخارفها، وكان واسع الصدر، سميراً مؤنساً لا يُمَلُّ حديثُه، كثير التجارب، اشتهر أمره وشاع ذكره إلى أن توفّي سنة (١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م).[٢٤]

أمّا أبرز رجالات هذه السلالة:-[٢٥]

١. السيد محمّد موسى ابن السيد محمّد علي – قتل داخل الحرم الحسيني يوم ١٧ ذي الحجّة سنة (١٢١٦هـ/ ١٨٣٢م) على يد الوهّابيين، وهو إذ ذاك خازن الروضة الحسينية.

٢. السيد حسين ابن السيد محمّد علي – وهو شقيق السيد موسى المار ذكره، تولّى سدانة الروضة الحسينية سنة (١١٣١هـ/ ١٧١٩م)، وللعالم

الشاعر السيّد نصر الله الحائري قصيدة يهنّئ السادن المذكور بعد رجوعه من الهند مطلعها:

لقد لاحَ صبحُ الفتى من مشرقِ النصر فجلى ظلامَ الهمِّ في ساحةِ الصدرِ

٣. السيد حسين بن حسن بن محمّد علي تولّى سدانة الروضة العباسية من سنة (١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م) بعد عزل السادن السابق السيد درويش آل ثابت، ثمَّ عُزل ليتولّى سدانة الروضة الحسينية في ٢٥ جمادى الثانية سنة (١٢٥٤هـ/ ١٨٣٩م)، ثمَّ تولّى سدانة الروضة العباسية في ٢٩من ذي القعدة سنة (١٢٥٩هـ/ ١٨٤٢م) حتى سنة (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م)، ثم عُزل عن السدانة، وهو أوَّل من لقّب نفسه بآل وهّاب تيمّناً بتخليد ذكرى السيد محمّد موسى من شهداء واقعة الوهّابيين.[٢٦]

٤. السيد محمّد ابن السيد حسين ابن السيد حسن بن محمّد علي الوهّاب، عُرف بابن الهنديّة، تولّى رئاسة بلدية كربلاء سنة (١٢٩١-١٢٩٣هـ) - (١٨٧٥-١٨٧٧م) وكان شخصيةً لامعةً وعضواً في مجلس إدارة اللواء. طالب بسدانة الروضة العباسية، حيث شدَّ رحاله إلى إسطنبول لمقابلة السلطان عبد الحميد العثماني، لكنّ خصومه تمكّنوا من أن ينسبوا إليه تهمة محاولة اغتيال السلطان المذكور ممّا أضطرّه إلى ترك إسطنبول إلى إيران وتوفّي فيها سنة (١٩١٦م) وللسيد محمّد أربعة أولاد: الشاعر مرتضى ومحمّد مهدي ومحمّد حسن ومصطفى.

٥. السيد يوسف ابن السيد علي ابن السيد سليمان المذكور، وكان شخصية محبّبة للنفوس، وقد سعى إلى حل النزاع بين رؤساء العشائر

وبين أهالي كربلاء، وتـوفّي في أوّل شهر كانون الثاني سنة (١٩٣٢م) الموافق النصف من شعبان سنة (١٣٥٠هـ).

٦. السيد أحمد بن محمّد بن سليمان بن حسن بن محمّد علي الوهّاب تعلّم التركية أبّان شبابه، وصار عضواً في مجلس إدارة اللواء، وعند احتلال البريطانيين للعراق وقيام الثورة العراقية، اشترك في الثورة وساهم في الجهاد الوطني ضدّ الإنجليز في سدّة الهنديّة، ولدى قيام الحكم الوطني رشَّح نفسه للنيابة عن مدينة كربلاء وفاز بها سنة (١٩٢٨م)، وكانت له خطب مهمّة في نقد الحكومات في العهد الملكي لتسخير الفلاحين أيام الفيضانات والدفاع عن حقوقهم وللسيّد أحمد أربعة أولاد هم: المحاميان يوسف وعلي الذي شغل وظائف إداريّة في الدولة وحسين ومحمّد.

٧. السيد محمود ابن السيد علي ابن السيد سليمان بن حسن بن محمّد علي الوهّاب – تزعَّم أسرته بعد وفاة ابن عمّه السيّد أحمد الوهاب، وكان متولّياً مقاطعة (الفراشية)، وهو محبوب هادئ وديع يتمتّعُ بجاهٍ عريض وسمعةٍ حسنة استطاع أنْ يحسمَ الخلافات بين الفلاحين، أعقبه ولده محمّد حسن ولهذا عدّة أولاد هم: محمّد علي الذي تولّى مناصبَ في الملحقات الثقافية في فرنسا، ونزار الذي أشغل وظائفَ تربويّة والدكتور رياض الأستاذ المساعد في كليّة الطب والدكتور زهير.

ثالثاً: نشأتُه و روافد بنائه الفكري:

نشأ السيد عبد الوهّاب في بيئة محافظة درس العروض والفقه على يد مشاهير علماء عصره كالسيد محمّد باقر الحجّة الطباطبائي والشيخ علي اليزدي والشيخ جعفر الهر، وكان ذكيَّ الفؤاد قويَّ الحجّة سريع الإجابة اشتهر ببحثه ودراسته لعلم الكواكب[٢٧] وعلم الجفر.[٢٨]

قرض الشعر ومهر به وهو في سنٍّ مبكّرةٍ، وكان يعقد المجالس الخاصة في المباريات الشعرية وذلك في غرفة الدرس بمدرسة الصدر الأعظم النوري الكائنة عند باب السلطانية المشرفة على الصحن الحسيني من جهة الغرب. وممّن كان يرتاد مجلسه شاعر الجهاد محمّد سعيد الحبوبي[٢٩] والشيخ محمّد السماوي قاضي كربلاء وسواهما وتتلمذ عليه لفيفٌ من أهل الفضل والأدب.[٣٠]

اتّصف شاعرُنا بصفة الانطواء على نفسه أحياناً، وآثر العزلة، ولهذا السبب لم ينشر شعره في الأوساط الاجتماعية فلم نعد نسمع له خبراً ولم نقرأ له أثراً، إلّا أنَّه كان دؤوباً على المطالعة والبحث، ومن المشتغلين بالأدب والمتوفرين على دراسته والمنقطعين لاستظهاره، كان يقضي معظم أوقاته في إنشاد الشعر، وساعده على ذلك خروجه إلى مراتع الفراشية حيث مروجها الخضراء ليشارك الطبيعة حسنها وجمالها وعطرها. كما كان حسن الأخلاق، لطيف الذات، لين الجانب، تميّز أيضاً بالنثر الفائق والنظم الرائق.[٣١]

رابعاً: شعرُهُ:

لقد أهمل معظم شعراء تلك المدة تدوين قصائدهم ونشرها بين الناس، ومنهم هذا الشاعر الذي لم يَسْعَ لكتابة شعره في ديوان مخطوط، وقد نُشر من شعره في بطون الكتب والمجاميع الخطيّة، وما وصل إلينا نتاج قيِّم يخلِّده تاريخ الأدب العربي في عراقنا العزيز، من حيث السلاسة والقوّة والابداع. فقد كتب قصائد حب وصدق وولاء لأهل البيت عليهم السلام قصائد مفعمة بالمعاني الجميلة زاخرة بأرق العواطف الجياشة إذ كانت قصائده تلك التي تغنَّت بحب الحسين وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وتصب جام غضبها على أعدائهم -لعنةُ الله عليهم- وقد جمع بين جزالة اللَّفظ وفخامة الأسلوب ورصانة المعنى وحسن الديباجة وهذا يدلّل على سعة تمكّنه من المعارف وعلى ما توافرت لديه من مواهب، ويعود إلى ما تحلّى به من خلق فاضل وأفكار إنسانية عالية[٣٢].

قال راثياً سبط الرسول الأعظم الإمام الحسين عليه السلام من قصيدة مطوَّلة تتلمس فيها لغة جيدة وصوراً متدفِّقة جميلة تؤكِّد صدق وجديّة تعامل الشاعر مع هذا اللون من التعبير الوجداني في رثائه الحار.[٣٣]

قال يرثي الحسين عليه السلام:[٣٤]

خلت أربع ممن تحب وأرسمُ ... وأنت بها صبٌ مشوق متيَّمُ
أمهما جرى ذكر العذيب وحاجر ... بهتَ فلا سمع لديك ولا فمُ
سقى الوابل الوكاف أكناف حاجر ... وأومض ثغر البرق فيهن يبسمُ
وما كنت أستجدي السحاب ... لربعها وسقياه لولا الدمع من أعيني دمُ

أرقت ولم ترِق الدموع ولا خبت ... بجنبي نـارٌ للجـوى تتغـــــرم
ذكرت السيوف الغر من آل هاشم ... غدت بسيوف الهند وهي تثلـمُ
ولم يبـقَ إلا السبط في الجمع مفردًا ... ولا ناصـر إلّا حســامٌ ولهــذمُ
لئـن عـاد فرداً بين جيش عــرمرم ... ففي كـل عضو منه جيشٌ عرمرم
وخيّـــر بيـــن المـوت غير مذمم ... عزيـزاً وبين العيش وهو مذمَّـــم
رمى جمرات الحرب منهم بفتيـــة ... ليوث يراع الموت في الحرب منهمو
فصـــال وصالـــوا معلمين كأنَّهـم ... وهم في ظلام النقع بـدرٌ وأنجـم
فما يذبـــلٌ إن هـدَّ من فوق شاهق ... بأدهى على الأعداء منهم وأعظـم
فلـــم يـرَ إلا السيف ينثر أرؤسـاً ... على الأرض والرمح الرديني ينظم
إلى أن ثووا صرعى على الأرض لم تجد ... سبيـلاً عليهم للملامة لـــــوّم
تساقوا كأس الموت حتى انثنوا وهم ... نشـــاوى على وجه البسيطة نـوّم
قضـوا فقضـوا حق المعالي أماجــداً ... بيـوم به الاسد الضراغم تحجـم

ويصف بسالة الإمام الحسين عليه السلام بقوله:(٣٥)

كأنّ لديه الحرب إذ شبَّ نارهـــا ... حدائـق جنـــات وأنهـــارها دم
كـأنَّ المواضي بالدمـاء خواضبـــًا ... لديه أقـاح بالشقيـــق مكمّـــم
كـأنَّ لديـه السمهريات في الـوغى ... نشـاوى غصـون هزّهـــنَ التنسم
مُحَـلا سعى للحرب غير مقصّـــرٍ ... ولكنـــّه عـن بـــارد المـاء محرّم
بذي شفـــرة تبكي النحور له دماً ... إذا مـا تبـدّى ثغـــره المتبســـم
كـأنّ الحســـام المشـرفيَ بكفّـــه ... عذاب من الجبار يصلاه مجـــرم
كـــأنّ الرمـاح الخط أقلام كاتـب ... يخط بها والموت يقضي ويحكـم

إلى أن هوى فوق الصعيد فمذ هوى ... هوى عمدُ الديـن الحنيف المقوّم
هـوى ظاميـاً لم يـروِ منه غليله ... ومن نحره يروى الحسام المصمم
فـراح بـه ظفـر الغوايـة ظافـراً ... وعاد بـه صبح الهدى وهـو مظلم
أيـدري قسيم النار أنّ سليلـه ... قضى وهـو للأرزاء فيئ مقسّم
فلهفي لحذر المصطفى بعـد نهبه ... وسـلب أهاليه بـه النـار تضرم
ولهفي لربات الخـدور وقـد غـدت ... على خدرها الأعداء بالخيل تهجم
ولهفي لآل الله تسبـى حواسـراً ... ولا ساتـر إلّا لها الصون يعصم
تكـفَ عيـون الناظريـن أكفُّها ... ويعصمها عن أعين الناس معصم
تشاهد رأس السبط فـوق مثقف ... فينهل منها الدمع كالغيث يسجم

ونستمع إلى الشاعر في قصيدة أخرى فاطمية، وفيها تجربة أصيلة، ومعبّرة عن متطلّبات وحاجات المرحلة الراهنة التي عاشها قائلاً:(٣٦)

وهذه أبياته الفاطمية:(٣٧)

أقـل مـن اللـوم أو فـازددِ ... فما مـوردي أحسـن بالموردِ
كفـى بالمشيـب لـه لا حيـاً ... وطيـب المفاخـر والمحتـد
ومـا أبيـض مفرقـه بالمشيـ ... ـب إلاّ بيـوم النـوى الأسود
فلا عـذر وابيضّ منه العـذا ... ر إن هـام بالرشأ الأغيـد
لأن كـان صبّاً بسـود القـرون ... فقد آب يصبـو إلى السـؤدد
وإن يـك للبـرق عـاد الرقـاد ... فقد بات للمجد لـم يرقـد
وأذهله عـن سـؤال الطلـول ... سـؤال المؤمـّل والمجتـدي
وعاف صـدور الغواني الحسـان ... لظهـر المطهّم والأجـود

وسود النواظر هيـف القـدود لبيض الظبـا والقنـا الميّـد
أأقنـع بالخفض فعـل الذليل وأقعـد عـن نهضـة السيّد
لئن أنـا لـم تعلُ بي همّـة فترقى على هامـة الفرقـد
لرحـت إذن ورداء العقـوق مـن أم المعالي بـه أرتـدي
برأت مـن المجد إن لـم أطـأ جناجـن كـل فتـىً أصيـد
ولست بـوافٍ ذمـام العلى إذا كـان قـولي فعـل اليـدِ
أتغمد عـن معشر ما حسـا م جورهـم عنـك بالغمـد
أباحـوا حمى الله فـي أرضـه وردوا الضلال كمـا قد بـدي
فمن غـاد بعد يـوم الغديـر ومـا غاب عـن ذلك المشهـد
ومن ملحد خـان عهـد النَبِيْـ ـي والمصطفـى بعـد لـم يلحـد

وقال مخاطباً العلّامة الشيخ السماوي:

أحبـابي مـا حيلتي فيكـم ولسـت على هجركم صابرا
فكيـف السبيل لسلوانكم وقد عاد لي عاذلي عـاذرا[٣٨]

خامساً: وفاته:

قال العلّامة السماوي:

توفّي السيّد عبد الوهّاب لستٍ بقين من رمضان سنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م) بالوباء في ضياع لهم خارج كربلاء ودفن هناك فلمّا بلغني ذلك كنت في السماوة كتبت مخاطباً إخوته بلسان البرق:

يا بني الوهّاب يا أهـل العـلى العـداد الجم والمـال الغزيـر
أخرجوا الوهّاب مـن مجثمـه فله يستصغر البـرّ الكبيـر

وادفنوه بثنيـــــا جـــــــدَّه حيث ذاك الترب مسك وعبير[٣٩]

فنقلوه من مكانه ودفنوه في الرواق الشرقي للحرم الحسيني[٤٠]، عند قبر السيد الطباطبائي صاحب الرياض، وجاء في كتاب (مدينة الحسين) الشاعر الأديب المرحوم السيد عبد الوهّاب الذي توفّي من سنة (١٣٢٢هـ) وحمل جثمانه باحتفال مهيب إلى كربلاء وكان لنعيه رنة حزن وأسى في نفوس الكربلائيين وقتئذ.[٤١]

وهكذا عاجله المنون فأخذ جذوة الحياة فيه وكذلك جذوة الفكر فخسر الأدب بوفاته شاعراً مجلياً، كان من الممكن أن يمتد به العمر لسنوات طويلة كي نقرأ له أثراً أو ديواناً بين آثاره ومصنّفاته، والاطلاع على ملكة فنيّة جمالية عالية يلمسها القارئ البصير من خلال جودة الاختيار، بيد أنَّ الرياح تجري بما لا تشتهي السَّفن.[٤٢]

الخاتمـــة

توصّلت الباحثتان إلى عددٍ من النتائج المهمّة:

١. نظراً لمكانة كربلاء المقدّسة الدينية والعلمية فقد قصدها كثيرٌ من الناس لمجاورة قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، إضافة إلى اكتساب الدرجات العلمية، فكان لابد والحالة هذه أن تظهر على الساحة العلمية والدينية بها، أسرٌ علمية بقي أفرادها بهذه المدينة جيلاً بعد جيل ينقلون معهم التراث الفكري والعطاء العلمي والأدبي عقباً بعد عقب.

٢. ولعلَّ من أبرز هذه الأسر العلمية في كربلاء أسرة السادة آل وهّاب الذين ينحدرون من سلالة آل السيد يوسف الموسوي، وقد استوطنوا كربلاء في مطلع القرن الخامس الهجري، ولعلَّ من أشهر أعلام هذه الأسر شاعرنا السيد عبد الوهّاب آل وهّاب.

٣. كان السيد عبد الوهّاب شاعراً موهوباً له العديد من القصائد لعلَّ من أشهرها تلك التي أنشدها في سبط الرسول محمّد (صلى الله عليه وآله) الإمام الحسين (عليه السلام)، فضلاً عن ذلك كان قويّ الحجة اشتهر بدراسته لعلم الكواكب وعلم الجفر مضافاً لدراسة الفقه والأصول.

الهوامش

١. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم للنشر، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢١٧.

٢. المصدر نفسه ص٢١٧.

٣. المصدر نفسه ص٢١٧.

٤. الخليفة المتوكّل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦١م): هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن هارون العباسي، وكان يلقَّب بالمتوكّل على الله، ينتمي الخليفة المتوكل على الله إلى الأسرة العلمية – ولد المتوكل على نهر دجله في شهر شوال (٢٠٦هـ/ ٨٢٢م)، تولّى الخلافة عام (٢٣٢هـ/ ٨٤٧م)- تم اغتياله من قبل الأتراك في ٣ شوال (٢٤٧هـ).للمزيد من التفاصيل ينظر: مهدي عبد الحميد حسين، الخليفة المتوكّل على الله ومحاولة نقل الخلافة العباسية من سامراء إلى دمشق (مجلّة)، جامعة سامراء، مج٣، العدد٣٠، تموز ٢٠١٢م، ص٩٨-٩٩.

٥. آل طعمة: تنحدر هذه الأسرة من سلالة السيد طعمة (الثالث) ابن علم الدين بن طعمة (الثاني) بن طعمة كمال الدين (الأوّل)، من قبيلة (آل فائز)، ويرتقي نسبها إلى السيد إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، عُرفت هذه الأسرة باسم جدّها السيد طعمة (الثالث)، وهي اليوم من أكبر الأسر العلوية في كربلاء، وقد كانت بأيدي هذه الأسرة مفاتيح الروضتين الحسينية والعباسية وحكومة كربلاء ونقابة الأشراف. للمزيد من التفاصيل ينظر: www.imqmrezq.net

٦. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢١٨.

٧. الأشتاني: هو محمّد بن الحسن بن فرقد الشيباني، ولد في واسط سنة (١٣٢هـ/ ١٨٩م)، ونشأ في الكوفة، تتلمذ على يد أبي حنيفة النعمان حتى لُقِّب (بصاحب أبي حنيفة)، كما نشر مذهبه وبقي على شيخه أبي حنيفة أربع سنوات فقط وكان عمرهُ آنذاك (١٨) سنة، بعد ذلك استكمل دراستهُ على يد أبي يوسف، ثمّ رحل إلى مالك بن أنس في المدينة المنورة وأخذ عنه، بعد ذلك تولّى القضاء في عهد الخليفة هارون العباسي، ثم انتهت إليه رئاسة الفقه بالعراق بعد أبي يوسف، مضافاً إلى تبحرهُ بالفقه، كان يضرب المثل بذكائه. للمزيد==من التفاصيل ينظر: علي أحمد البدوي، الإمام محمّد بن الحسن الشيباني، نابغه الفقه الإسلامي (١٢٣هـ/ ١٨٩م)، دار القلم، دمشق، ١٩٩٤م، ص٢٣-٣٥.

٨. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢١٨.

٩. المصدر نفسه، ص٢١٨.

١٠. المصدر نفسه، ص٢١٨.

١١. لُقِّب إبراهيم –سلام الله عليه– بهذا اللّقب بعدما قصد كربلاء للسكن فيها وقيل للزيارة فما أن توجّه نحو قبر الإمام الحسين عليه السلام وقال السلام عليك يا أبتاه، سمع الجواب من القبر الشريف

وعليك السلام يا ولدي، قال العلّامة الأميني: أمّا سبب تلقيب إبراهيم بالمجاب فهو ما يقال إنَّه سلَّم على الحسين عليه السلام فأجيب من القبر والله أعلم بصحة ذلك. في حين ذكر السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني الذي كان حيّاً سنة (١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م) في كتاب «تحفة الأزهار» سبباً آخر لتسميته بالمجاب إذ قال: «والسبب في تلقيبه بالمجاب أنَّه قصد زائراً قبر جدّه أمير المؤمنين عليه السلام فأجابه الإمام من الضريح. إذ يتضح من هذا الرأي أن السيد إبراهيم المجاب كان قاصداً زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وخاطبه بالسلام وسمع الجواب من أمير المؤمنين علي عليه السلام، وذلك لأنَّ لقب أمير المؤمنين لا يطلق إلا على علي بن أبي طالب عليه السلام. ومهما يكن فإنَّ إجابة السلام إنّما حصلت من إمام معصوم، ولكن حادث سماع الصوت من قبر الإمام الحسين عليه السلام له أشهر، والله أعلم بحقائق الأمور، إذ قال أحد أولاده:

مـن أين للناس مثـل جدّي ... موسـى أو ابنـه المجاب

إذ خاطب السبط وهو رمس ... جاوبـه أكـرم الجـواب

وربّما يكون سبب تسميته بالمجاب هو أنَّه كان مستجاب الدعوة ولعلَّ كثرة استجابة دعائه وقبول مسألته كانت سبباً في شهرة لقبه. للمزيد من التفاصيل ينظر: وسام برهان البلداوي، المجاب يرد السلام السيد إبراهيم بن محمّد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ط٢، وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين عليه السلام، كربلاء، ٢٠١٢م، ص١٣-١٥.

١٢. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢١٨.

١٣. مشاهد كربلاء: الروضة الحسينية، الروضة العباسية، مرقد السيد إبراهيم المجاب، مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي، ضريح الشهداء، المخيم، مرقد الحر بن يزيد الرياحي، مرقد عون بن عبد الله، مرقد السيد (أحمد أبو هاشم)، حصن الأخيضر، قلعه الهندية. للمزيد من التفاصيل ينظر إلى: سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤م، ص٧٤-٩٢.

١٤. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢١٨-٢١٩.

١٥. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ج١ العلويون، دار المحجّة البيضاء للطباعة، بيروت، ١٩٩٨م، ص٢٥، ٨٣، ١١٣، ١٤١، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٥، ٢٣٣، ٢٣٤.

١٦. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب ١٢٩١-١٣٢٢هـ)، الينابيع (مجلّة)، النجف، العددان (٣٥-٣٦)، ١٤٣١هـ، ص٨٤-٨٥.

١٧. المصدر نفسه، ص٨٤-٨٥.

١٨. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٥.

١٩. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ص٢٤٦.

٢٠. آل زحيك: هم سادة موسوية علوية يرتقي نسبهم إلى السيد الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم، كانت مساكنهم في مدينة بغداد وانتقل أغلبهم إلى مدينة

حائر ومنهم من انتقل إلى مدينة كربلاء في محلّة زحيك المسمّاة باسمهم وفروعهم، آل ثابت، آل دراج، آل الوهاب وآل جلوخان. للمزيد من التفاصيل ينظر: www.iraqkhair.com

٢١. الحركة الوهابية: أطلقت مصطلحات مختلفة للتدليل على معتنقي هذه الدعوة، فقد استخدمت المصادر العثمانية والبريطانية ومعظم الكتابات العربية لفظ (الوهابيين) نسبة إلى ارتباطهم الوثيق بتعاليم الشيخ محمّد بن عبد الوهاب، فيما استخدم أنصارها لفظة الوهّابية أو الموحدين أحياناً أخرى، وبين هذه وتلك رأى الباحث أن (الحركة السلفية) مصطلح أكثر حيادية وأشد تعبيراً عن أفكارهم التي تعتمد أساساً – حسبما يرون – على دعوة المسلمين==إلى التمسك بالقرآن والرجوع بهم إلى سيرة النبي الأعظم -صلّى الله عليه وآله وسلم- والسلف الصالح (الصحابة التابعين). للمزيد من التفاصيل ينظر: www.sutuur.com/Face-Book/3913-muhmd.html

٢٢. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ص٢٤٦.

٢٣. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٥.

٢٤. سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٥م، ص١٩٤.

٢٥. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ص٢٤٧.

٢٦. محمّد حسن مصطفى آل كليدار، مدينة الحسين، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٧م، ص٨٨.

٢٧. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٦.

٢٨. علم الجفر: وهو كتاب أملاهُ الرسول -صلّى الله عليه وآله وسلم- في أواخر حياته المباركة على وصيه وخليفته الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وفيه علم الأولين والآخرين ويشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان ويكون إلى يوم القيامة وقد جُمعت في جلد الشاة وهو حقيبة خاصه للكتاب. للمزيد من التفاصيل ينظر إلى: https://M.facebooke.com

٢٩. محمّد سعيد الحبوبي: فقيه أديب وشاعر مناضل، ولد في النجف عام ١٨٤٩م، درس القرآن والعربية والأدب والفقه والأصول. وصاحبَ المجدّد جمال الدين الأفغاني لأربع سنوات في دراساته وكانا زميلين لدرس واحد وكان بينهما تأثر وتأثير ولقاء في المبادئ العامة الإصلاحية، اشترك في ثورة العشرين وقاد جيشاً من المتطوعين عام ١٩١٥م وكان دوره كبيراً مع مهدي الحيدري والخالصي وغيرهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: مقدام عبد الحسن باقر الفياض، الغزو الوهابي لمدينة كربلاء المقدّسة في مطلع القرن التاسع عشر (دراسة تاريخية – تحليلية)، مجلّة تراث كربلاء، السنة الثانية، المجلّد الثاني، العدد الأوّل، آذار ٢٠١٥م.

٣٠. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٦.

٣١. المصدر نفسه، ص٨٦.

٣٢. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٧-٨٨.

٣٣. المصدر نفسه، ص٨٧-٨٨.

٣٤. جواد شبَّر، أدب الطف من القرن الأوّل الهجري حتى القرن الرابع عشر، ج٦، دار المرتضى، بيروت، (د.ت)، ص١٨٢.
٣٥. المصدر نفسه، ص١٨٣.
٣٦. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٨.
٣٧. محمّد السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ج١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ص٥٤٣.
٣٨. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهاب)، ص٨٨.
٣٩. المصدر نفسه، ص٩٠.
٤٠. سلمان هادي آل طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، دار الصفوة، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٤٩.
٤١. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٩.
٤٢. المصدر نفسه، ص٩٠.

المصادر والمراجع

أوّلاً: الكتب العربية:

١. جواد شبَّر، أدب الطف من القرن الأوّل الهجري حتى القرن الرابع عشر، ج٦، دار المرتضى، بيروت، (د.ت).

٢. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤م.

٣. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ج١ العلويون، دار المحجّة البيضاء للطباعة، بيروت، ١٩٩٨م.

٤. سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٥م.

٥. سلمان هادي آل طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، دار الصفوة، بيروت، ٢٠٠٩م.

٦. علي أحمد البدري، الإمام محمّد بن الحسن الشيباني، نابغة الفقه الإسلامي (١٢٣هـ/ ١٨٩م)، دار القلم، دمشق، ١٩٩٤م.

٧. محمّد حسن مصطفى آل كليدار، مدينة الحسين، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٧م.

٨. محمّد السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ج١، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٩. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم للنشر، بيروت، ١٩٩٠م.

١٠. وسام برهان البلداوي، المجاب برد السلام السيد إبراهيم بن محمّد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر -عليهِم السّلام-، ط٢، وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين عليه السلام، كربلاء، ٢٠١٢م.

ثانياً: البحوث المنشورة:

١١. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب ١٢٩١-١٣٢٢هـ)، الينابيع (مجلّة)، النجف، العددان (٣٥-٣٦)، ١٤٣١هـ.

١٢. مقدام عبد الحسن باقر الفياض، الغزو الوهابي لمدينة كربلاء المقدّسة في مطلع القرن التاسع عشر (دراسة تاريخية - تحليلية)، مجلّة تراث كربلاء، السنة الثانية، المجلّد الثاني، العدد الأول، أذار ٢٠١٥م.

١٣. مهدي عبد الحميد حسين، الخليفة المتوكّل على الله ومحاولة نقل الخلافة العباسية من سامراء إلى دمشق (مجلة)، جامعة سامراء، مج٣، العدد٣٠،، تموز ٢٠١٢م.

ثالثاً: المصادر المستقاة من شبكة المعلومات الدوليّة (الأنترنت):

1. www.sutuur.com/Face-Book/3913-muhmd.html
2. www.iraqkhair.com
3. www.imqmrezq.net
4. https://M.facebooke.com

الحياةُ العلميّةُ في مدينةِ كربلاء حتّى القرن العاشر الهجري

The Scholastic Life In The Holy City of Kerbala Until The Tenth century of the Hegira

م.د. عبير عبد الرسول محمد التميمي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

Lecturer Dr. Abeer Abdul–Rasool Muhammad Al-Tammeemi
Kerbala University / College of Education for Human Sciences / Department of History
Abeer.altimemy@gmail.com

الملخّص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الحياة العلميّة لمدينة كربلاء وتأثيرها على الصعيد الاجتماعي من خلال دراسة تاريخ الأسرة العلميّة ونشاطاتها العلميّة خلال عشرة قرون هجرية.

كان للمنطقة المحيطة بكربلاء الحاليّة في العصور التي سبقت الإسلام أهميّتها التاريخية والدينية والجغرافية، أمّا مدينة كربلاء الحاليّة، كحاضرة إسلامية مقدّسة فقد ولدت مع استشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في واقعة الطف عام (٦١هـ / ٦٨٠م).

شهدت مدينة كربلاء في مراحلها التاريخية المختلفة تطوّرات أثرت في ازدهارها ونموّها الاجتماعي، ويعزى ذلك إلى الاهتمام والعناية التي حظيت بها المدينة ومراقدها المقدّسة خلال العصور الإسلامية من قبل الكثير من الحكام والولاة الذين تعاقبوا على حكم العراق وكانوا يمثّلون دولاً ذات حضارات مختلفة، وخاصة خلال العصور العباسية والبويهيّة والجلائريّة والصفويّة.

وقد أدّت مدينة كربلاء في أحقاب زمنية مختلفة دوراً متميِّزاً في التاريخ الإسلامي، فكانت مركزاً للتمدّن والازدهار الثقافي والديني والعلمي، فتعد إحدى أهم مدن العالم الإسلامي، وقد حظيت هذه المدينة باهتمام عدد من الرحّالة والمؤرخين والمستشرقين الذين تناول كل واحد منهم جانباً من تاريخها ومعالمها الإسلامية المميَّزة.

Abstract

The present research tried to study the scholastic life of the holy city of Kerbala and its effect on the scholastic families and their Scientific contributions during ten centuries of the Hegira .

The area surrounding the present Kerbala during the pre-Islamic centuries had its historical , religious and geographic significance . However , the present Kerbala city as an Islamic holy city came to existence with the martyrdom of Imam Husain bin Ali bin Abi Talib (pbuth) in Al-Taff Battle in (61 H/ 680 A.D.) .

Through its various historical stages, Kerbala city was the scene of different happenings which affected its sociological prosperity and growth . This could be attribated to the attention the city and its holy shrines during the Islamic period by a great number of governors and rulers of Iraq . These rulers were from different cultures especially during the Abbasid , the Bowayhid , the Jalairid and Safawid periods.

Kerbala played a great and significant role in different periods of the Islamic history . It was the centre of urbanization and of scholastic , religious and cultural flourishing .It was considered as one of the most important cities of the Islamic world. The city received the care of a number of the explorers , historians and the orientalists each one of them took or studied a particular side of the history of the city and its distinctive Islamic landmarks

المقدّمة:

يعدّ الخوض في مثل هذا الموضوع «**الحياة العلميّة في مدينة كربلاء حتى القرن العاشر الهجري**» من الدراسات المهمّة و التي تسلّط الضوء على حضارة مدينة كربلاء من جانبها العلمي الذي كثيراً ما غيّب في الدراسات السابقة.

لذلك جاء سبب اختيار هذا الموضوع الذي ضمّ تحت عنوانه الكثير من المفردات التي أوضحت طبيعة تطوّر الحركة العلميّة في مدينة كربلاء منذ نشوئها و تطوّرها و حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، قسمّت الدراسة على مبحثين: تناول الأوّل منها التعريف بأهم الأسماء التي اشتهرت بها المدينة على مدى تاريخها قبل الإسلام و بعده، ثمَّ انتقل البحث إلى الموقع الجغرافي للمدينة، ثمّ دورها الحضاري الذي اشتهر منذ الألف الأوّل قبل الميلاد و الذي ظلّ حافلاً بالأحداث حتى القرن السادس الميلادي أي بعد الفتح الإسلامي للمدينة.

أمّا المبحث الثاني: فقد جاء الحديث فيه عن أهميّة المدارس في نشر الوعي الثقافي و الديني بين أبناء المجتمع الكربلائي إذ وصلت الحركة العلمية فيها في القرن الثالث الهجري ومطلع القرن الرابع الهجري إلى مرحلة متقدّمة إذ سكنها وزارها كبار العلماء.

لقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع التاريخية كان من أبرزها ياقوت الحموي في كتابه البلدان و الطبرسي في كتابه دلائل الإمامة و الحلّي في منهاج الكرامة في معرفة الإمامة و ابن عنبة في كتابه عمدة الطالب و من المراجع المهمّة التي تمّ الاعتماد عليها كان الأمين في كتابه أعيان الشيعة و الكلدار في مدينة الحسين و أخيراً فقد ختم البحث بخاتمة بيَّنت أهم المصادر و المراجع المستخدمة بالبحث.

المبحث الأوّل:

كربلاء (التسمية والموقع الجغرافي والدور الحضاري)

أوّلًا: كربلاء (التسمية):-

إنّ لمدينة كربلاء أسماءً قديمة متعددة، بعضها مختص بها، ويختلف باختلاف المساحة المقصودة من المدينة أو الحرم، و بعض تلك الألفاظ أسماء، وبعضها الآخر أوصاف لها، وبعضها يطلق على قرى وأماكن قريبة منها وواقعة في منطقتها.

جاء في تفسير اسم كربلاء معانٍ عدّة منها: أنَّ لها جذراً دينياً قديماً بأنَّها مركَّبة من كلمتين: (كرب) بمعنى حَرَم، و (إيلا) بمعنى الإله، أي أنّها (حرم الله)، وهو لفظ آشوري، ممّا يدل على أنَّه كان هناك فيها حرم إله يعبد، وذكر الزنجاني أنَّ أصل الكلمة معبد، وترجع إلى عهد البابليين، وقد كانت معبدًا لسكان بلدين هما: نينوى و عقر بابل، بابل الكلدانيين الواقعين بالقرب منها، وورد أنَّ اسم كربلاء مؤلّف من كلمتين: (كرب) بمعنى مُصلّى أو معبد أو حرم، و (إيلا) بمعنى الله باللغة الآرامية، أي (حرم ألله).[١]

أمّا اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين، يقال جاء يمشي مكربلاً فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسمّيت بذلك، ويقال كربلت الحنطة إذا هززتها ونقيتها وينشد في صفة الحنطة.[٢]

إنَّ اسم كربلاء كان معروفاً للعرب قبل الفتح الإسلامي للعراق وقبل أن يسكنها العرب المسلمون وذكرها بعض المسلمين الذين رافقوا خالد بن الوليد عند غزو الجانب الغربي من العراق، وورد في معجم البلدان أنَّ كربلاء

سمّيت بالطف لأنَّها مشرفة على العراق وذلك من أشرف على الشيء أي أطل، والطف: طف الفرات أي الشاطئ... فيها كان مقتل [الإمام] الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدّة عيون ماء جارية، منها (الصيد)، و(القطقطانية)، و(الرهيمة)، و(عين الجمل) وذواتها، وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح (الحصون والقصور) التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم.[٣]

ومن أسمائها: نينوى والغاضرية والنواويس والعُقر والطف ومشهد الحسين عليه السلام والحائر والحير وشاطئ الفرات وعموراء وصفورا ومارية[٤].

فإن كور بابل تضم مجموعة القرى البابلية والتي تقع على فرع الفرات المسمّى بنهر العلقمي، بعضها على شرقه كالعُقر والغاضرية، وبعضها على غربه وهي شفية، أمّا نينوى فتقع قرب شط الفرات الأصلي وهو النهر القديم الذي يتصل بنهر نينوى، والعقر عدّة مواضع منها عقر بابل، قرب كربلاء، وقد روي أنَّ الإمام الحسين عليه السلام لمّا انتهى إلى كربلاء، وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد، قال: ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العقر، فقيل له: اسمها العقر، فقال: نعوذ بالله من العقر! فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟. قالوا: هذه كربلاء. قال: أرض كرب وبلاء وأراد الخروج منها فمنع.[٥]

أمّا الغاضرية فهي قرية منسوبة إلى بني غاضرة من بني أسد، الذين قد اشترى منهم الإمام الحسين عليه السلام أرض كربلاء، وهي الأرض المنبسطة التي كانت مزرعة لبني أسد، وقد نزلها بنو أسد بعد اختطاط الكوفة ونزول القبائل المضرية واليمانية.[٦]

والنواويس كانت مقبرة عامة للنصارى قبل فتح الإسلامي، وتقع من ضمنها أراضي الحسينية قرب نينوى، وهي الأطلال الكائنة في شمال غربي كربلاء التي تعرف بكربلاء القديمة، يستخرج منها بعض الحباب الخزفية التي كان البابليون يدفنون موتاهم فيها، وقد ذكرها الإمام الحسين عليه السلام في خطبته المشهورة عندما عزم على المسير إلى الكوفة، فقال: «كأني بأوصالي هذه تقطعها عُسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء».(٧)

ثانيًا: (الموقع الجغرافي والدور الحضاري):-

كربلاء مدينة تقع في وسط العراق تقريبًا، وهي إحدى المدن المقدسة، وعلى أرضها التي شهدت أحداثاً عظيمة، فقد أُريق على تربتها دم سبط الرسول الأكرم -صلى الله عليه وآله- الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وأهل بيته وأصحابه في واقعة الطف المشهورة سنة (٦١ هـ/ ٦٨٠م).(٨)

أعطى الموقع الجغرافي والبيئي المتميّز لكربلاء أهميّة خاصة منذ أقدم العصور، فهي تنتمي إلى حضارة الأقوام الجزرية في العراق خاصة البابليين منهم، وذلك لقربها من بابل، فكانت جسراً للهجرات الجزرية والعربية بين بلاد الشام والجزيرة العربية وبين سواد العراق، فهي أوّل مركز استيطان جزري عربي في منطقة الفرات الأوسط، وملتقى الطرق البرية الرئيسية عبر منطقة عين التمر باتجاه البلدان كافة وقد أكسبها هذا الموقع المتميّز دوراً اقتصادياً جيداً، فإنّ قربها من مجرى نهر الفرات، ووجودها داخل منطقة مناخية معتدلة، إضافة لأراضيها الخصبة الصالحة للزراعة، قد جعلها موقع جذب لبعض القبائل والجماعات والقوافل التي كانت تتجوّل في القسم

الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، ممّا جعلها مركزاً لتجمع سكاني قبل ظهور الإسلام بفترة طويلة. (١٠)

كانت كربلاءُ قريةً عامرةً في العصور القديمة، سكنها الأقوام الجزرية، وهي الآن سلسلة تلال أثرية من الجهة الشمالية الشرقية من مدينة كربلاء، ممتدة من جنوب سدّة الهندية على نهر الفرات التي تبعد عن كربلاء الحالية بنحو ٣٠ كم حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار القريبة من مدينة كربلاء وتعرف (بتلال نينوى). (١١)

وجاء في تاريخ كربلاء أنّه يوجد على بضعة أميال في القسم الشمال الغربي من مدينة كربلاء، أطلال وأكم قيل إنَّها كربلاء الأصلية.(١٢)

واستمرت كربلاء على ازدهارها في عصر الكلدانيين فقد ذكر المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون في كتابه خطط الكوفة أنّ كربلاء كانت قديماً معبداً للكلدانيين في مدينة تدعى (نينوى).(١٣)

وقد اسفرت التنقيبات الأثرية عن اكتشاف آثار ومواقع كثيرة على أراضي كربلاء أقدمها مجموعة من كهوف ومغارات اصطناعية تقع على الكتف الأيمن لوادي الطار الذي كان يمثّل نهر الفرات القديم قبل أن توجد بحيرة الرزارة، ويبلغ عددها ٤٠٠ كهف تقريباً، وتبعد هذه الآثار عن مدينة كربلاء الحالية حوالي ٣٠ كم إلى الجنوب الغربي في منتصف الطريق بين كربلاء وقصر الأخيضر بامتداد الهضبة الغربية الصحراوية، وقد قام الإنسان بنحتها وحفرها سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد، وربما استخدمت لأغراض دفاعية أوّل الأمر، ثمّ اتخذت قبوراً فيما بعد.(١٤)

وإلى جانب ما تقدّم فإنَّ كربلاء القديمة ظلّت مزدهرة ومحتفظة بمكانتها الدينية والعلمية وخصوصاً في عصور التنوخيين واللخميين والمناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة مملكتهم، وكان من أهم أسباب ازدهار المنطقة اجتماعياً واقتصادياً وقوع كربلاء في نقطة التقاء الطرق التجارية في البادية لتوفر الثروة المائية الجوفية في المنطقة المتجمعة في الصخور الكلسية والجيرية في أنحاء الهضبة الغربية الواسعة حيث تستمر بالارتفاع حتى قلب هضبة نجد، وتنحدر الأراضي تدريجيًا إلى وادي الفرات، ويقدّر معدل الانحدار بنحو متر واحد في كل ٢٠٠م، وساعدت طبيعة الصخور المسامية على تجمع المياه فيها، وانتشرت فيها العيون ذات المياه المعدنية التي يخرج من أعماقها، وجريت عبر قنوات ومجاري فرعية وصلت إلى مسافات بعيدة في الأراضي الزراعية.(١٥)

ويقال بأنَّ كربلاء القديمة كانت قبيل الإسلام أيضاً تحتوي على بيوت ومعابد للمجوس وكان يطلق عليها بلغتهم (مه بار سور علم) أي المكان المقدّس.(١٦)

ولأهمية المنطقة دينياً واستراتيجياً واجتماعياً وعلمياً قصدها الكثير من الملوك والتجار والعلماء منذ القدم، وذكر بأنَّ فيها قبورًا يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد بأنَّها كانت جزءًا من مملكة الحيرة وأبرز من سكنها في القرن السادس الميلادي شمعون بن جابر الذي نصر النعمان الرابع سنة ٥٩٤م.(١٧)

المبحث الثاني:

تأسيس المدارس العلمية الدينية في مدينة كربلاء المقدّسة :-

اكتسبت مدينة كربلاء المكانة السامية والمنزلة المقدّسة باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وصحبه سنة (٦١ هـ/ ٦٨٠م) على أرضها فهي موطن دفن الأجساد الطاهرة، إذ بعد استشهاده عليه السلام بيومين قام الإمام علي بن الحسين عليه السلام بدفن الجسد الطاهر لوالده عليه السلام وبمعية رهط من بني أسد دفن بني هاشم والأصحاب عليهم السلام ووضع الإمام السجاد عليه السلام معالم على تلك القبور الطواهر، وكان القبر الشريف نواةً لمدينة كربلاء وأخذ الزوار يأمّون القبر وبأعداد تتكاثر باستمرار، فبدأت المدينة تأخذ دورها الديني والاجتماعي والاقتصادي في التاريخ الإسلامي، وأصبحت مقصدًا للصحابة والتابعين والثوار، فكان من أوائل الزائرين الصحابي الجليل جابر الأنصاري والمختار بن أبي عبيدة الثقفي وسليمان بن صرد الخزاعي وآخرون في عام(٦١هـ/ ٦٨٠م) .[١٨]

لم تمصر كربلاء طوال العصر الأموي على الرغم ممّا كان في نفوس الهاشميين وشيعتهم من لهفة ورغبة في العيش جوار قبر الإمام الحسين عليه السلام فإنّهم لم يتمكّنوا من بناء الدور والبدء بالعمران فيها خوفاً من بطش وتنكيل بني أمية، فقد حاربوا كربلاء وزائريها وانتشرت في العصر الأموي المسالح (مخافر الشرطة) حول كربلاء لمنع الزوار من زيارة مشهد الإمام الحسين عليه السلام، وكان الزائرون يتّخذون من الغاضرية ونينوى ملجأً ومحطّاً لرحالهم لقربها

من كربلاء ويجعلونها بالظاهر هدفاً فيمكثون فيها حيناً لإبعاد الشبهة عنهم والتمويه على المسالح الأموية ثمّ يلجؤون منها سراً إلى المرقد الشريف. (١٩)

أخذت كربلاء بالتقدّم والعمران وأصحبت مأهولة بالسكان في أوائل حكم بني العباس بعد أن اتّخذوا شعاراً (الرضا من آل محمّد) ليجذبوا العامة إليهم بعد سخط الأمّة وغضبها من ظلم بني أميّة وجورهم، فأوهموا الناس بحبهم لأهل البيت عليهم السلام فمثّلت المرحلة فسحة تاريخية لتطور المدينة المقدّسة وأخذ الناس يتقاطرون عليها ليتخذوها سكناً، وذكرت المصادر التاريخية بأنّ الراوية الكبير(عثمان بن عيسى الكوفي العامري) كان أوّل من سكنها في عهد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، أي بعد عام (١٨٣هـ/ ٧٩٩م) مع ولديه، وكان لهذا الراوية مؤلّفات أهمّها: (كتاب المياه)، و(كتاب القضايا والأحكام)، و (كتاب الوصايا). (٢٠)

إلّا أنَّ هارون العباسي كشف عن نواياه تجاه أهل بيت النبوة وأتباعهم بعد استتباب الأمور لديه وسيطرته عليها، فغيّر سياسته في أواخر أيام حياته فأمر بحرث الأرض التي تضم قبر الإمام الحسين عليه السلام وقطع شجرة السدرة وهدم المسجد الصغير والقبّة سنة(١٩٣هـ/ ٨٠٩م) وكان لهذا الأمر التأثير السلبي على قاطني المدينة المقدّسة. (٢١)

عاد الاهتمام بمدينة كربلاء بشكل عام في عهد الخليفة العباسي المأمون بن هارون العباسي الذي تولّى الحكم بعد أخيه الأمين سنة(١٩٨هـ/ ٨١٣م)، فأعيد بناء المرقد الشريف وبدأ المسلمون يتوافدون عليها والسكنى فيها تباعاً.(٢٢)

إلّا أنّ السياسة العدائية عادت للمدينة المقدّسة وزائريها خلال حكم المتوكل العباسي (٢٣٢- ٢٤٧ هـ /٨٤٦-٨٦١م) إذ أمر المتوكّل بهدم قبر الإمام الحسين ثلاث مرات، وأسال الماء عليه، فحار الماء حول القبر الشريف وذلك في السنوات (٢٣٦هـ / ٨٥٠م)، وسنة(٢٣٧هـ / ٨٥١م)، وسنة(٢٤٧هـ / ٨٦١م)، وأقام في المسالح (مخافر الشرطة) أناساً ترصدوا كلَّ من يأتي لكربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام، وتعامل مع زائريه بقسوة ممّا دفع بعض المسلمين إلى الرحيل عن كربلاء. (٢٣)

وبمقتل المتوكّل سنة (٢٤٧هـ / ٨٦١م) وتولّي ابنه المنتصر الذي كان مواليًا ومحبًّا لأهل البيت عليهم السلام الحكم بدأت الحياة العلمية في كربلاء، فأعاد بناء مرقد الإمام الحسين عليه السلام وبناء المشاهد في كربلاء وبنى الدور حولها وأخذ المسلمون يتوافدون فأقاموا المباني والأسواق من حول المرقد الشريف وازدهرت الحياة العلمية فيها بعد أن استوطنتها أوّل أسرة دينية علوية وهو السيّد إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م) مع ولديه وكان معه العالم الجليل محمّد بن الحسين بن علي الشيباني المعروف بـ(الأشتاني)، وجماعة من آل أبي طالب، وأوّل من لقّب بلقب الحائري نسبة للحائر الشريف السيد محمّد الابن الأكبر للسيّد إبراهيم المجاب ومنه تسلسلت أولى الأسر العلمية في كربلاء، وفتحت هذه الأسر العلمية الباب لهجرات كثيرة بعد ازدهار المدينة وتعمير المراقد المطهّرة فضلًا لعوامل الانتماء الروحي لكربلاء المقدّسة.(٢٤)

وفي أواخر القرن الثالث الهجري أصبحت في كربلاء مدرسة فكريّة عامة

وكان من الأعلام الذين زاروها زيد المجنون ومحمّد بن الحسين الأشتياني، وازدهرت فيها الحركة العلميّة في أواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري ففي مطلع القرن الرابع الهجري زارها عضد الدولة البويهي وأحيا فيها حركة العلم والعمران وازدهرت وتقدّمت معالمها الدينيّة والعلمية والاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصادية؛ فاتّسعت تجارتها، واخضلت زراعتها، وأينعت علومها وآدابها، فدبّت في جسمها روح الحياة والنشاط، فتخرّج فيها علماء فطاحل، وشعراء مجيدون، وتفوّقت في مركزها الديني المرموق وزارها كبار رجال الحديث والسير، جاؤوا من مختلف البلدان الإسلاميّة لينهلوا العلم والفضيلة،وكان للزعيم الديني حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان النينوي الكوفي الفضل في تأسيس جامعة العلم فيها وهو ثقة كثير التصانيف اختص بالأصول وله الفضل أنَّه أغنى المدرسة الكربلائية في تأليف كتب كثيرة في الأصول وروى عنه كثيرون صنَّف الجامع في أنواع الشرائع وكتاب النوادر وكتاب الرجال وغير ذلك توفّي أبو القاسم سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٦م، وبذلك حازت كربلاء على الرئاسة العلميّة والزعامة الدينيّة، ومن ثمّ انتقلت الحركة الدينيّة إلى النجف الأشرف وبث الحركة فيها مدّة زمنية وذلك في أواسط القرن الخامس الهجري بانتقال الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي من بغداد سنة ٤٤٣ هـ / ١٠٥٩م.[٢٥]

ومع ذلك فقد شهد القرن الخامس بروز الشيخ (هشام بن إلياس الحائري) صاحب (المسائل الحائرية) (توفّي سنة ٤٩٠ هـ)، و (محمّد بن علي بن حمزة الطوسي) المشهور بابن الحمزة ومن مصنّفاته (الوسيلة) في

الفقه وهو مرتب على أبواب الفقه من الطهارة إلى الديات في ٧٩ بابًا، ويعد من المتون الفقهيّة المعول عليها والمنقول عنها في الكتب الفقهية، جاء في أوّله الحمد والشكر لله صاحب النعماء، ويعد ضمن « جوامع الفقه »، توجد منه نسخ عديدة منها: بقلم الحسين بن علي بن سعيد بن الحسين بن علي الأوالي، فرغ منها الأحد ١٨ جمادى الأولى- ١٠٣٨ هـ في المدرسة الهندية في كربلاء المقدّسة، ونسخة عند شهاب الدين في قم، وكتب أخرى في الفقه والأصول والسيرة والتاريخ، فقد كانت المنطقة برمتها مزدهرة بالحياة العلمية فإضافة إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة كانت الحلّة أيضًا مشهورة بالعلم والمعرفة.(٢٦)

انصبّ اهتمام العلماء في القرن الخامس الهجري صوب العلوم التاريخية والاجتماعية أكثر من غيرها وكان من أقدم الأسر العلوية العلمية التي اهتمت بهذا المجال واتخذت من كربلاء المقدّسة مسكنًا هم أُسرة آل ثابت، سكنوا كربلاء في القرن الخامس الهجري، تنتسب هذه الأسرة إلى السيد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وكانت تعرف باسم (آل دراج)، وتدل وثائقهم على أنّهم سدنة روضتَي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام وحكام كربلاء ونقباؤها لذا عرفوا بأسرة النقيب، واللقب من اسم جدّهم السيد ثابت، كان يُطلق عليهم قديماً آل زُحَيْك، نسبة إلى جدهم السيد زحيك بن السيد يحيى، ومن أبرز أعلامها وعلمائها: السيد مصطفى بن حسين آل دراج صاحب كتاب أصول الدين، والسيد فاضل بن السيد عباس النقيب الذي كتب بخط يده كتاب اللمعة الدمشقية للشهيد الأوّل، وابنه

السيد كاظم بن السيد فاضل صاحب المؤلّفات العديدة في شتّى المجالات التاريخية والاجتماعية والفكريّة، منها كتاب (نحن واليهود) وكتاب (مجتمعنا وعوامل الهدم والبناء) وكتاب (الدعوة والعقبات) وغيرها وكانت له مكتبة ثرية بالكتب القيِّمة.[٢٧]

وشهدت كربلاء في القرن السادس الهجري رعيلاً من أهل الفكر والأدب ورواد الحقيقة منهم: ابن المشهدي صاحب (المزار) المولود نحو سنة ٥١٠ هـ، وتأسّست فيها مدارس يديرها العلماء الزاهدون منهم: السيد أحمد بن إبراهيم الموسوي وهو من الشخصيات اللامعة في كربلاء، الشريف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم العلوي الموسوي النقيب الحائري ألّف في الفقه كتابًا في جمال الأسبوع في عمل ليلة السبت وعمل وصلاة للفرج عن المسجون مروي عن الإمام الكاظم -عليه السلام-.[٢٨]

أمّا في القرون التي تلته فقد بزغ فيها علماء وشعراء ومفكّرون، وقد اقتبست المعلومات عنهم من شتّى المصادر المطبوعة والمخطوطة والمراجع العربية والفارسية، فكان القرن السادس حافلاً بشعراء فطاحل أثروا الساحة الأدبية بنتاجاتهم، كما تأسّست عدّة مدارس علميّة يديرها العلماء، وانتقل إلى كربلاء المقدّسة لأجل الدراسة وطلب العلم عددٌ من العلماء منهم: عزّ الدين حسن بن نائل (ت ٦٥٦ هـ)، والسيد عميد الدين عبدالمطلب بن السيد مجد الدين أبي الفوارس، وابن قمرويه الحائري وغيرهم.[٢٩]

وأهم ما يثبت احتفاظ كربلاء بمركزها العلمي في مدّة القرن السابع الهجري ظهور علماء كبار كان لهم مكانة مرموقة في التاريخ، منهم السيد

فخار بن معد الحائري الموسوي (ت ٦٣٠ هـ) المحدّث، والأديب، والنسّابة، والمؤرّخ، إحدى شخصيات العلم المعروفة، ومن أعلام الفكر الإسلامي في المئة السابعة للهجرة، حظي بمكانة محترمة في الأوساط الكربلائيّة العلميّة؛ من سلالة السيد إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، كان إمام الأدباء، والنسّابة والفقهاء شمس الدين صاحب (الشرائع)، وهو يروي عن محمّد بن إدريس، وعن ابن شهر آشوب المازندراني، وكان أحد أقطاب العلم والفضل في كربلاء، امتاز في الحديث والرواية والنسب والرجال، وكان من أعيان الشعراء والأدباء وأكابر الفقهاء وعلماء الأصول والفروع في عصره، فضلًا عن كونه مؤرّخاً صادقاً وبذلك تعدّدت العلوم والمعارف في مدارس كربلاء.[٣٠]

امتازت الحياة العلمية في كربلاء بعلوم متنوّعة عديدة وكان على رأسها علم العقائد فردَّ كبار العلماء على الشبهات وألّفوا الكثير من الكتب المعتمدة على الأدّلة والبراهين العقلية والنقلية، لذا ألّف السيد فخار كتبًا عدّة كان من أشهرها كتابه:(الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) المطبوع سنة ١٣٥١ هـ، دحض فيه آراء المتطرّفين الذين ذهبوا إلى تكفير سيّد البطحاء أبي طالب، وقد أثبت فيه بأنّ أبا طالب قد توفّي وهو يؤمن بالإسلام إيماناً عميقاً لا شائبة فيه؛ إذ كانت مواقفه المشرّفة في الدفاع عن ابن أخيه رسول الله محمّد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعدّ من مآثره التي خلّدته على مرّ العصور كما ألّف عددًا من المؤلّفات منها: الروضة في الفضائل والمعجزات، والمقياس في فضائل بني العباس.[٣١]

أمّا في مطلع القرن الثامن الهجري كان للأدب صولة وجولة في مدارس كربلاء فدرس الطلّاب على يد العالم الأديب عزّ الدين أبي عبد الله الحسين بن سعد الله بن حمزة بن سعد الله بن أبي السعادات الحسيني العبدلي وهو من سكّان كربلاء المقدّسة الأدب حيث كان أديبًا وتاجرًا في الوقت نفسه يتردّد إلى بلاد الشام في تجارات عديدة.[٣٢]

وزار كربلاء الرحالة الشهير ابن بطوطة سنة ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٤م، وذكر بأن فيها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر؛ كانت المدرسة العظيمة في مسجد ابن شاهين الملحق بالروضة الحسينيّة، وكان يرتاد مسجد ابن شاهين عددٌ جيّد من طلبة العلم للارتشاف من مناهل الفكر الإسلامي على يد أساتذة أفاضل منهم علماء الأسرة الحائرية الشيخ علي بن الحسن الحائري كان له حواشٍ نافعة مفيدة على منهاج الوصول إلى علم الأُصول للقاضي البيضاوي، كتبها على هامش النسخة التي كتبها بنفسه سنة ٧٧٧هـ الموجودة في المدرسة الفاضلية بالمشهد الرضوي، وله أيضاً حواشٍ على تهذيب الوصول كتبها بخطّه وقابلها، وقرأها على شيخه الشيخ علي بن عبد الجليل الحائري، كما كتب القراءة والبلاغ بخطّه على النسخة ٧٧٨ هـ، وهي في المدرسة الفاضلية.[٣٣]

ومن أعلام كربلاء في هذا القرن العالم الفاضل الأديب الشاعر السيد عميد الدين عبد المطلب ابن السيد مجد الدين أبي الفوارس من سلالة الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام، ومنهم الشيخ عزّ الدين أبو محمّد الأسدي، والشيخ علي ابن الخازن الحائري، والحسين بن سعد الله الحسيني

العبدلي، والشيخ ابن دريد الحائري، والسيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي، والشيخ علي بن الحسن الحائري.[٣٤]

ثمّ انتقل بعض رجال الفكر إلى النجف الأشرف فتعهّدوا فيها إحياء الحركة العلميّة، ومنها إلى الحلّة التي أنجبت رهطاً كبيراً من فطاحل العلماء والشعراء وأساطين الأدب، ثمّ ما لبثت أن رجعت الحركة الفكرية إلى كربلاء في منتصف القرن التاسع الهجري بانتقال الزعيم الديني الشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ هـ) وهو من أشهر فقهاء القرن الثامن والتاسع الهجري ومحدّثيهم، فبالإضافة إلى مجد كربلاء الثقافي العالمي في مختلف المجالات الفكرية، فقد أثبتت مجداً جديداً، وأنجبت رهطاً آخر من ذوي العقول النيّرة والمواهب الخلّاقة فكان للشيخ ابن فهد الحلي ألقاب عدّة بيّنت عن عظم مكانته العلمية ومنها: الشيخ العالم العارف، وكاشف أسرار الفضائل الشريف حيّاً وميتاً، واشتهر بالفضل والإتقان، والذود والعرفان، والزهد والأخلاق، والخوف والاشفاق، كما أنّه جمع بين المعقول والمنقول، والفروع والأُصول، واللفظ والمعنى، والظاهر والباطن، والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع، أجازه العلاّمة علي بن الخازن في الحائر الحسيني سنة ٧٩١ هـ، ، إذ انتقل إلى كربلاء قادماً من مدينة الحلّة التي كانت الحركة العلمية ناشطةً فيها، وبرز فيها بعد فترة بوصفه الزعيم الديني والعالم والمتمكن من فروع وأصول الفقه الشيعي الاجتهادي، ومن موقعه العلمي المتميّز تبنى الحركة العلمية في كربلاء ومنحها دفعاً قويّاً حيث جمع حوله تلامذةً كثيرين، وغالباً ما كانت حلقات درسه تتحول إلى ساحة

يحتدم فيها النقاش العلمي الموضوعي، وقد وصفه المؤرّخون وعلماء الرجال والنسّابة بأشهر وأنبه فقهاء القرنين الثامن والتاسع الهجريين، روى عن تلامذة الشهيد، وكان من كبار تلامذة الشيخ الشهيد، كتب الشهيد له إجازة معروفة مذكورة في إجازات البحار فيها رواية الشهيد عن فخر المحقّقين وجمع آخر عن جمال الدين العلّامة عن والده سديد الدين عن ابن نما عن محمّد بن إدريس عن عربي بن مسافر العبادي عن إلياس بن هشام الحائري عن أبي علي المفيد عن والده أبى جعفر الطوسي عن المفيد عن أبي جعفر بن بابويه عن الشيخ أبي عبد الله الحسن بن محمّد الرازي قال حدّثنا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام المرتضى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين – عليه السلام –عن النبي –صلى الله عليه وآله– قال مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها زج في النار، وروى عنه ابن أبي جمهور الأحسائي في غوالي اللآلئ، بعدة وسائط، ودُفن في الحائر وقبره ظاهر خلف المخيّم الحسيني في بستان يُعرف ببستان النقيب، ألّف عددًا من المؤلّفات المهمّة منها: المهذّب البارع شرح المختصر النافع والموجز والتحرير وعدّة الداعي والتحصين واللمعة الجلية وغير ذلك؛ وكان لهذه الأسر ذات التاريخ الطويل دور بليغ في تفعيل الحركة العلمية، فقد أفرزت من الآثار والمؤلّفات العلمية والفقهية والفكرية والفلسفية والسياسية والاجتماعية العدد الوفير، فكان لها تاريخ طويل وحافل بالمنجزات في كربلاء المقدّسة، إذ إنّ أغلب هذه الأسر العلمية سكنت المدن المقدّسة مثل كربلاء والنجف والكاظمية، لما لها من قدسية

وشرف فكانت تربطهم بها عوامل روحيّة ودينية وثقافية؛ فقد وجدت هذه الأسر العلمية في المدن المقدّسة عوامل مساعدة لنشر علومها وثقافتها، كون هذه المدن تشكّل أهميّة لدى المسلمين عامّة والشيعة خاصة، إذ يتوافد عليها الزائرون من كل حدبٍ وصوب، وبقيت هذه الأسر ترفد بعلومها الأجيال جيلاً بعد جيل على مدى قرون طويلة.(٣٥)

وإلى جانب أسرة السيد المجاب وأسرة العلّامة ابن فهد الحلّي، برز علماء آخرون منهم: الشيخ إبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٠ هـ) صاحب الأنوار المقتبسة من مصباح الأبرار المعروف بالمصباح، والسيّد حسين بن مساعد الموسوي (ت ٩١٠ هـ) صاحب كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار وغيرهم وبذلك تعدّدت العلوم والمعارف في كربلاء ما بين الفقه والحديث وعلوم القرآن والسيرة وعلم الرجال والعقائد والأخلاق وغيرها ولم يقتصر الأمر على التدريس فحسب بل تطوّر الحال إلى الشرح والتأليف أيضًا.(٣٦)

وهكذا كان لهذه المدينة الدور الكبير في استقطاب العلماء وتأسيس المدارس العلمية واستيطان الأسر العلميّة والدينيّة وتنوّع العلوم والمعارف والاختصاصات لعلمائها، وبقيت الدراسة العلميّة في كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري وما تلاه تزدهر أكثر فأكثر، وكان من نتاج ذلك أن أنجبت هذه المدينة المقدّسة وعلى إثر ذلك العطاء العلمي الكبير خلال العشرة قرون الماضية عشرات العلماء اللامعين فيما بعد وباختصاصات شتّى ما بين الفقه والعقائد والسيرة والتاريخ وعلم الرجال والأخلاق واللّغة والآداب وغيرها، وكان من بينهم السيّد نصر الله بن الحسين الفائزي الحائري (ت

١١٦٨ هـ)، والشيخ مهدي الفتوني (ت ١١٨٣ هـ)، والشيخ يوسف البحراني (ت ١١٦٨ هـ)، والآقا باقر البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ) الذي كان إماماً بالعلم والفقه، والسيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض (ت ١٢٣١ هـ)، والشيخ شريف العلماء (ت ١٢٤٥ هـ)، والسيّد كاظم الرشتي (ت ١٢٥٩ هـ)، والشيخ محمّد حسين الأصفهاني صاحب الفصول (ت ١٢٦١ هـ)، والسيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط (ت ١٢٦٢ هـ)، ومحمّد صالح (ت١٢٨٣ هـ)وغيرهم من فطاحل العلماء، وقصدتها أسر علميّة كثيرة خلال القرن الثاني عشر وما تلاه [٣٧]. إنّ هذه الأسر قطنت كربلاء في القرن الحادي عشر وما تلاها وهي خارج نطاق بحثنا وإنّما أوردنا ذكر أسمائهم فقط لكي يتبيَّن للقارئ نتائج ما أفرزته القرون الهجرية الأولى من بداية تأسيس المدارس إلى الجامعة الدينية وإلى تعدد المعاهد وتأسيس المدارس المتخصصة العلمية فيما بعد، وهم:

أسرة الفتوني، أسرة البحراني، أسرة آل عصفور، أسرة الشهرستاني، أسرة الطباطبائي، أسرة آل سلطان، أسرة القزويني، أسرة آل المرعشي، أسرة آل زيني، أسرة الشيخ خلف، أسرة علي الكبير، أسرة الحكيم، أسرة علي صالح، أسرة البرغاني، أسرة آل الهر، أسرة المازندراني، أسرة الإسترابادي، أسرة الكشميري، أسرة الرشتي، أسرة آل الداماد، أسرة البارفروشي، أسرة البهبهاني، أسرة الخطيب، أسرة الزعيم محمد تقي الشيرازي، أسرة السيّد الميرزا مهدي الشيرازي، أسرة السيّد القمّي، أسرة الأسكوئي، أسرة الشاهرودي، أسرة النخجواني.

الخاتمة:

شكل القبرُ الشريف نـواةً لمدينة كربلاء وأخـذ الـزوار يأمّون القبر وبأعداد تتكاثر باستمرار، فبدأت المدينة تأخذ دورها الديني والاجتماعي والاقتصادي في التاريخ الإسلامي، وأصبحت مقصدًا للصحابة والتابعين والثوار.

كان للزعيم الديني حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان النينوي الكوفي الفضل في تأسيس جامعة العلم فيها أغنى المدرسة الكربلائية في تأليف كتب كثيرة في الأصول وروى عنه كثيرون صنّف الجامع في أنواع الشـرائع وكتاب النوادر وكتاب الرجال وغير ذلك، وبذلك حازت كربلاء على الرئاسة العلميّة والزعامة الدينيّة، ومن ثمّ انتقلت الحركة الدينيّة إلى النجف الأشرف وذلك في مطلع القرن الخامس الهجري بانتقال الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي من بغداد سنة ٤٤٣ هـ.

كان لهذه المدينة الدور الكبير في استقطاب العلماء وتأسيس المدارس العلمية واستيطان الأسر العلمية والدينية من أسرة السيّد إبراهيم المجاب وأسرة الحائري وأسرة ابن فهد الحلّي وأسرة آل ثابت وأسرة النقيب، وبقيت الدراسة العلميّة في كربلاء في القرن الثاني عشـر الهجري وما تلاه تزدهر أكثر فأكثر، وكان من نتاج ذلك أن أنجبت هذه المدينة المقدّسة وعلى أثر ذلك العطاء العلمي الكبير خلال العشـرة قرون الماضية عشـرات العلماء اللامعين فيها بعد القرن العاشر الهجري.

الهوامش:

١. آل شبيب، حسين، مرقد الإمام الحسين-عليه السلام-،ط١، شريعت (قم: ١٤٢١هـ)ص١٦.

٢. الحموي(ت ٦٢٦هـ)،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، د/ ط، دار إحياء التراث العربي (بيروت: ١٩٧٩ م) ج٤،ص٤٤٥.

٣. الحموي، المصدر نفسه، ج٤،ص٣٥.

٤. ابن جرير الطبري (ت ق ٤هـ)، محمّد: دلائل الإمامة، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ط١، مؤسّسة البعثة (قم: ١٤١٣هـ)ص١٨٠.

٥. الراوندي(ت ٥٧٣هـ)، قطب الدين، الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي -عجل الله فرجه الشريف-، ط١، العلمية(قم: ١٤٠٩هـ) ج١١،ص٤٦.

٦. البروجردي، حسين الطباطبائي، جامع أحاديث الشيعة، د/ ط، المطبعة العلمية (قم:د/ ت) ج١٢،ص٥٤٦.

٧. البحراني، عبد الله، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي -عجل الله فرجه-، أمير (قم: ١٤٠٧ هـ) ص١٤٥.

٨. ابن جرير الطبري، المصدر السابق، ص.١٨١

٩. الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق،ج٤،ص٤٤٥.

١٠. ١٠- الدينوري(ت ٢٧٦هـ)، ابن قتيبة، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط١، دار إحياء الكتب العربي (بيروت: ١٩٦٠ م) ص٢٥١.

١١. الدينوري،الأخبار الطوال، المصدر نفسه، ص٢٥١.

١٢. ماسنيون، لويس، خطط الكوفة، د/ ط، دار العلم (بيروت: د/ ت)ص١١٧.

١٣. آل كليدار، محمّد حسن مصطفى، مدينة الحسين، ط١، النجاح(بغداد:١٩٤٧م)، ص ٢١.

١٤. آل شبيب، مرقد الإمام الحسين،ص٧.

١٥. آل كليدار، مدينة الحسين، المصدر نفسه،ص١٦.

١٦. ال شبيب، مرقد الإمام الحسين،ص٩.

١٧. المصدر نفسه

١٨. الطبري، دلائل الإمامة،ص١٨٢.

١٩. الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٥٢.

٢٠. الخوئي، أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة،ط٥،د/ مطبعة (قم: ١٩٩٢ م)ج١٢،ص١٢٩.

٢١. آل شبيب، مرقد الإمام الحسين،ص١٢٦.
٢٢. الحسينى الجلالى، محمّد حسين، فهرس التراث، تحقيق محمّد جواد الحسيني الجلالي (قم: ١٤٢٢ هـ)ج١،ص٢.
٢٣. الحلّي(ت ٧٢٦ هـ) الحسن بن يوسف بن المطهر،منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق عبد الرحيم مبارك، مؤسّسة عاشوراء(مشهد: ١٣٧٩)ص٦٢.
٢٤. ابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) جمال الدين أحمد بن علي الحسنى، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب،،ط٢، الحيدرية (النجف الأشرف: ١٩٦١ م)ص٢١٦.
٢٥. الخوئي، معجم رجال الحديث،ج١،المصدر السابق،ص٣٤؛ كريم، موقف الحوزة العلمية،ص٢٢.
٢٦. الخوئي، معجم رجال الحديث،ج٢٠،المصدر السابق،ص٢٩٦.
٢٧. الكَوْراني، علي العاملي، سلسلة القبائل العربية في العراق (العراق بلد إبراهيم وآل إبراهيم عليهم السلام) تحقيق: عبد الهادي الربيعي ؛ كمال العنزي د/ مطبعة،ط١، (د/ مكان: ٢٠١٠ م)ج٢،ص١.
٢٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث،ط١، حيدري (طهران: ١٤١٥هـ) ج٧،ص٢٢.
٢٩. الحسينى الجلالي، فهرس التراث، ج١،المصدر السابق،ص٦١٠.
٣٠. الأمين، محسن، أعيان الشيعة تحقيق حسن الأمين،ط١، دار التعارف للمطبوعات (بيروت: د/ ت) ج١،ص٩١.
٣١. الأمين، أعيان الشيعة ج١، المصدر السابق،ص٩٢.
٣٢. الطباطبائي،مكتبة العلّامة الحلّي، ص ١٠٩؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٥،ص١٣٥.
٣٣. الحلي، إرشاد الأذهان،ج١،ص٨٧؛ الكَوْراني، سلسلة القبائل العربية،ج٢،المصدر السابق،ص١٢.
٣٤. القمّي، الكنى والألقاب، ج٢، ص٣٧٧ ؛الخوئي، معجم رجال الحديث،ج١٢، المصدر السابق،ص١٥ ؛آل شبيب، مرقد الإمام الحسين، المصدر السابق، المصدر السابق ص١٢٨.
٣٥. الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، ص ٣٩٤ ؛آل كليدار، مدينة الحسين، المصدر السابق، ص ٢٥.
٣٦. الميلاني، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، ط١، وقائع الندوة العلمية، ص٢٢؛الحسينى الجلالي، فهرس التراث، ج٢،ص٤١٨.
٣٧. الكَوْراني، سلسلة القبائل العربية،ج٢،ص ١٥ ؛ وناس، بصمات علماء كربلاء في التاريخ، بحث منشور، مجلة الباحث، العدد ٢، المجلد ٢، ٢٠١٢م.

المصادر والمراجع:

- الأمين، محسن.

١- أعيان الشيعة تحقيق حسن الأمين،ط١، دار التعارف للمطبوعات (بيروت: د/ ت).

- البحراني، عبد الله.

٢- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي -عجل الله فرجه-، أمير (قم: ١٤٠٧ هـ).

- البروجردي، حسين الطباطبائي.

٣- جامع أحاديث الشيعة، د/ ط، المطبعة العلمية (قم: د/ ت).

- ابن جرير الطبري (ت ق ٤هـ)، محمّد:

٤-دلائل الإمامة، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ط١، مؤسّسة البعثة (قم: ١٤١٣هـ).

-الجواهري، محمّد.

٥-المفيد من معجم رجال الحديث،ط٢،العلمية (قم:١٤٢٤هـ).

-الحسيني الجلالي، محمّد حسين.

٦- فهرس التراث، تحقيق محمّد جواد الحسيني الجلالي (قم: ١٤٢٢ هـ).

-الحلي (ت ٧٢٦ هـ)،أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي.

٧-إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تحقيق فارس حسون، ط١، مطبعة مؤسّسة النشر الإسلامي (قم:١٤١٠هـ).

٨-منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق عبد الرحيم مبارك، مؤسّسة

عاشوراء(مشهد: ١٣٧٩).

- الحموي(ت ٦٢٦هـ)،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله:

٩-معجم البلدان، د/ ط، دار إحياء التراث العربي (بيروت: ١٩٧٩ م).

-الخوئي، أبو القاسم.

١٠- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة،ط٥،د/ مطبعة (قم: ١٩٩٢ م).

- الدينوري(ت ٢٧٦هـ)، ابن قتيبة.

١١-الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط١، دار إحياء الكتب العربي (بيروت: ١٩٦٠ م).

-الراوندي(ت ٥٧٣هـ)، قطب الدين.

١٢- الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي -عجل الله فرجه-، ط١، العلمية(قم: ١٤٠٩هـ).

- الشاهرودي، علي النمازي.

١٣- مستدركات علم رجال الحديث،ط١، حيدري (طهران: ١٤١٥هـ).

-آل شبيب، حسين:

١٤-مرقد الإمام الحسين عليه السلام،ط١، شريعت (قم: ١٤٢١هـ).

الطباطبائي، عبد العزيز.

١٥-مكتبة العلّامة الحلّي،ط١،سيّد الشهداء (قم:١٤١٦هـ).

-ابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) جمال الدين أحمد بن علي الحسني .

١٦-عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب،،ط٢، الحيدرية (النجف

الأشرف: ١٩٦١ م).

-القمّي، عباس.

١٧- الكنى والألقاب، تقديم محمّد هادي الأميني،ط١، مطبعة الصدر (طهران:د/ ت).

-الكَوْراني، علي العاملي.

١٨-سلسلة القبائل العربية في العراق (العراق بلد إبراهيم وآل إبراهيمعليهما السلام) تحقيق: عبد الهادي الربيعي؛ كمال العنزي د/ مطبعة،ط١، (د/ مكان: ٢٠١٠ م).

- آل كليدار، محمّد حسن مصطفى.

١٩- مدينة الحسين، ط١، النجاح(بغداد:١٩٤٧م).

-اللجنة العلمية في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام.

٢٠-موسوعة طبقات الفقهاء، تحقيق جعفر السبحاني، ط١،اعتماد (قم:١٤١٩هـ).

- ماسنيون، لويس.

٢١-خطط الكوفة، د/ ط، دار العلم (بيروت: د/ ت)ص١١٧.

ثانيًا: رسائل الماجستير

ـ كريم، علاء عزيز:

٢٢- موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩٢١ ـ ١٩٢٤م، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧م).

ثالثاً: البحوث

-الميلاني، فاضل الحسيني:

٢٣-دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، ط١، وقائع الندوة العلمية، لندن، ١٩٩٦م.

-وناس، زمان عبيد:

٢٤-بصمات علماء كربلاء في التاريخ من القرن الثالث حتى نهاية القرن العاشر للهجرة، بحث منشور، مجلّة الباحث، العدد ٢، المجلّد ٢، ٢٠١٢م.

سورُ مدينةِ كربلاء في العصرِ العثمانيّ

Kerbala City Fence In the Ottoman Era

أ. م. د. سعدي إبراهيم الدراجي
جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي

Asst . Prof . Dr. Saady Ibraheem Al- Darrajy
Baghdad University / The centre for
Restoration of Arabic Scientific Heritage
saadiib1955@gmail.com

الملخَّص

يعنى هذا البحث بسور مدينة كربلاء الذي أزيل تماماً في النصف الأوّل من القرن العشرين، وعُفى أثره نتيجةً لتوسيع الشوارع وفتح أخرى جديدة، والإهمال ومشاريع الإملاء الحضري، علاوةً على التقادم والحروب وكوارث الطبيعة.

وأهميّة الموضوع تكمن بوصفه بكراً، لم يسبق لأحدٍ من الأثريين دراسته أو توثيقه، ولعلّ غياب الدراسات الحديثة عن السور كانت بسبب ندرة المعلومات المتوافرة عنه في المصادر التاريخية، وقلَّة الدلائل التي تشير إلى مساره في المحلّات القديمة.

لقد حاول الباحث رسم شكل السور وتعيين مساره في المدينة القديمة بالاعتماد على المصادر المحليّة والخرائط المرسومة في زمن الاحتلال البريطاني أو بعده. ثمَّ الوقوف على عمارته ومواد بنائه وتقدير قياساته وعدد أبراجه وموقع أبوابه الستة، مع ذكر أسمائها ودوره في الأحداث التاريخيّة التي شهدتها المدينة في أثناء العصر العثماني.

Abstract

The present study dealt with the Kerbala city fence which was completely removed and demolished in the first half of the twentieth century ; one could not find its remains due to the opening of many streets, the negligence, and the establishment of different modern orban projects in addition to becoming old and to the breaking out of wars and the natural disasters.

This subject is considered new and important as it has never ever been tackled or documented by archaeologists . The absence and rarity of the new studies dealing with the fence might be due to the rarity of information and data in the historical studies and also the rarity of the evidence and traces which indicate its route and line in the old and ancient districts .

The researcher tried to draw the fence and indicate and appoint the route of it through the old city depending on the local references and on the maps drawn during the British occupation or after it . Besides, he sheds light on its architecture and building materials and sees its measurements and also shows the number of its towers together with the situation of its six gates mentioning their names in addition to mentioning the role the fence played in the historical events the city witnessed during the Ottoman era .

.

المقدّمة:

إنّ أقدم ذكر لموضع كربلاء في مصادرنا العربية يرد إلينا هو أثناء الفتوحات الإسلامية الأولى إذ أقام في أرضها خالد بن الوليد أياماً وذلك عند فتحه الحيرة سنة ١٢هـ[١]. أمّا تأسيس مدينة كربلاء وتطوّرها فمرتبط بتاريخ مشهد الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام. إذ لم يكن في كربلاء للعمران أثرٌ يُذكر إلّا بعد استشهاد الحسين عليه السلام سنة ٦١هـ [٢]. إذ اجتمع الناس حول الضريح وبدأت العمارة تزداد وتتسع شيئاً فشيئاً حتى أصبحت مدينة مشهورة بمرور الزمن. ولم تشهد كربلاء في العصر العباسي الأوّل نهضةً عمرانيّةً واضحة عدا بعض الإصلاحات التي أمر بها بعض الخلفاء العباسيين ومنهم الخليفة المنتصر بالله (٢٤٧- ٢٤٨هـ / ٨٦١ ـ ٨٦٢م) والمتمثّلة بعمارة الحائر وبناء قبّة على المرقد الشريف[٣]. بيد أنَّ كربلاء تقدّمت بعد سيطرة البويهيين على الحكم، إذ شيَّد عضد الدولة في عام ٣٦٩هـ-٩٨٠م قبّةً على ضريح الإمام الحسين عليه السلام والأروقة وعمر حولها بيوتًا وأحاطها بسور[٤].

ونالت المدينة في العهد الصفوي عنايةً خاصّةً، فبعد أن سيطر الشاه إسماعيل الصفوي على بغداد عام ٩١٤هـ-١٥٠٨م وقضى على دولة الخروف الأبيض، زار العتبات المقدّسة في الفرات وأولى مراقدها أهمية كبيرة[٥].

وكان دخول كربلاء في حوزة الدولة العثمانية في العام ٩١٤هـ ـ ١٥٣٤م إيذاناً بالاستقرار النسبي لحقب طويلة، إذ بذل العثمانيون ما بوسعهم لتعمير العتبات المقدّسة وكسب ود السكان، وقد شهدت كربلاء مشاريعَ عمرانيّة كثيرة في المشهدين، كما شهدت إقامة سدّة ترابيّة لإنقاذ المدينة من الغرق. إلّا

أنَّ أهم المشاريع الحيويّة تلك التي كانت مرتبطة بالري والزراعة وأعظمها نهر السليماني (الحسينيّة حاليًّا) الذي أمر بحفره السلطان سليمان القانوني[٦] ومن المفيد ذكره أنَّ مدّة الحكم العثمانية التي امتدّت قرابة أربعة قرون (١٥٣٤ – ١٩١٧م) تخلَّلها صراعٌ صفويّ عثمانيّ على البلاد نتج عنه العديد من الحروب رافقها الكثير من الكوارث الطبيعية التي سببت تراجعًا في جميع نواحي الحياة ومنها العمران المرتبط بالعامل الاقتصادي.

وعلى الرغم من كل النكبات التي أصابت كربلاء من جرّاء الحروب والكوارث وغزوات القبائل وغارات الوهابيين، إلّا أنَّها كانت من أهم الحواضر الإسلامية البارزة التي يقصدُها الزوار من مختلف البقاع. ولا شكَّ في أنَّها أسهمت مساهمة فعليّة في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، بوصفها مركزاً للتمدّن والثقافة والعمران، ومدرسة للعلم والعلماء. ونظراً لطبيعة الدراسة فقد قُسِّمت على مبحثين: ضم الأوّل:

أ. الموقع الجغرافي

ب. بنية المدينة وتطوّرها.

أمّا المبحث الثاني فتناول:

أ. تاريخ بناء السور وإصلاحاته

ب. وصف السور

ج. أبواب السور.

المبحث الأوّل: مدينة كربلاء:

الموقع الجغرافي وبنية المدينة وتطورها

تقع مدينة كربلاء على مشارف الصحراء الغربيّة، وعلى الضفَّة اليسرى لنهر الحسينية، وبالتحديد إلى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد نحو ١٠٨ كم. أي على دائرة طول ٤٤ درجة و ٣ دقيقة وعلى دائرة عرض ٣٢ درجة و ٣٤ دقيقة، وارتفاعها عن سطح البحر ٢٩م. وهي بذلك تقع ضمن منطقة المناخ الصحراوي، وسطحها ينحدر تدريجيًّا نحو السهل الرسوبي باتجاه نهر الفرات. أمّا أراضيها فتتصف بأنَّها رمليّة عدا الأطراف الشمالية الشرقية فهي صالحة للزراعة وتكثر فيها البساتين وتكتنفها المزارع والرياض وأشجار الفواكه الباسقة المختلفة الصنوف من الشمال والشرق والجنوب.

وزادت أهميّة المدينة وموقعها بعد شق نهر الحسينية سنة ١٥٣٤م في عهد السلطان سليمان القانوني، وكان يسمّى باسمه (نهر السليماني)، إذ يعدّ من بين المشاريع الإصلاحيّة الكبرى التي أمر بها السلطان أن تقام في العراق. ليس هذا فقط بل عدَّه بعضهم أجلَّ مشروع في حياة البلد وما جاوره من بقاع تصل المياه إليها(٧). ومنذ ذلك الحين أخذَت المدينة بالتوسع والنمو وممّا ساعد على ازدهارها خصوبة تربتها ووفرة مائها، كما أنَّها تتوسّط مدينتين مهمّتين هما الحيرة عاصمة المناذرة وعين التمر البلدة المشهورة بإنتاجها الزراعي.

بنية المدينة وتطوّرها:

كانت مدينةُ كربلاء قبل عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م تحتوي على ثلاثة أطراف أو ثلاث محلّات سمّيت بأسماء السادة العلويين الذين كانوا يقطنونها منذ القدم: الطرف الأوّل كان يعرف بمحلّة (آل فائز) والطرف الثاني يعرف بمحلّة (آل زحيك) والطرف الثالث يعرف بمحلّة (آل عيسى)[٨]. وبعد هذا التاريخ شهدت كربلاء حركةً عمرانيّة كبيرة إثر المساعدات التي أخذت تتدفّق عليها من بعض بلدان العالم ولاسيّما الهند. فعمرت المراقد الشريفة وأقيمت الأسواق وجدّد السور. وعلى إثر ذلك أعيد النظر بالتقسيمات القديمة فجعل للمدينة ست محلّات سمّيت بأسماء الأبواب المفتوحة بالسور وهي: محلّة باب السلالمة وتقع إلى الشمال من مرقد الإمام الحسين عليه السلام. ومحلة باب بغداد كما عرفت بمحلّة باب العلوة وتقع إلى الشمال من مرقد العباس عليه السلام. ومحلّة باب الطاق وتشغل الجهة الشمالية الغربية من المدينة. ومحلّة باب الخان وتحتل الجانب الشرقي من المدينة. ومحلّة المخيَّم وتقع جنوب غرب المرقدين الشريفين. ومحلّة باب النجف وتشغل قلب المدينة وتشمل الأماكن التي تفصل المرقدين الشريفين[٩].

وفي عهد مدحت باشا (١٨٦٩ ـ ١٨٧٢م) توسَّعت المدينة باتّجاه الجنوب، وكان هذا التوسّع على حساب السور إذ أزيل جانب منه كي ترتبط أحياء المدينة القديمة بالحي الجديد المعروف بمحلّة العباسية، وبذلك أصبحت المدينة تقسم على قسمين: الأوّل يمثِّل المدينة القديمة التي تتميَّز بكثافة سكّانها وطراز أبنيتها القديمة من مشاهد وأسواق وبيوت تراثية فضلًا عن أزقّتها الضيقة المتعرّجة والقسم الثاني: يمثِّل المدينة الجديدة المخططة على وفق التقاليد الغربية الحديثة والتي تتصف بالشوارع الواسعة المستقيمة والمتقاطعة بزوايا قائمة.

ومحلّة العباسية ما لبثت أن توسّعت كثيرًا فأصبحت تُعرَف بالعباسية الشرقية والعباسية الغربية[١٠].

ثمَّ شهدت المدينة في نهاية العصر العثماني توسعًا آخر باتّجاه الشمال نحو باب بغداد. واستنادًا إلى الخرائط القديمة فإنَّ التوسع في هذه الناحية كان كبيراً، ولاسيّما أنَّ العائق الذي يتمثَّل بالسور آخذ يزول تدريجيّاً. فضلًا عن طبيعة الأرض في هذا الموضع فهي مرتفعة قياسًا للجهة الجنوبية من المدينة، ممّا شجّع الناس على البناء فيها، حتى أصبحت بمرور الوقت محلّة من المحلّات الكبيرة.

ويبدو أنَّ توسّع المدينة خارج أسوارها بدأ قبل عهد مدحت باشا بعقود، إذ يشير عالم الآثار والرحالة الإنجليزي لوفتس الذي زار النجف وكربلاء عام ١٨٥٣م إلى وجود الكثير من الأبنية قائمة خارج أسوار المدينة، وهي على حدّ قوله تعكس نوعًا من الطمأنينة والأمان التي يشعر بها السكان في كربلاء[١١].

ومن المفيد ذكره أنَّ مدينة كربلاء أصبحت في أواخر العصر العثماني من بين المدن العراقية الواسعة في المساحة والكبيرة في عدد السكان. فالسالنامات[١٢] العثمانية دوَّنت إحصائيات بعدد بيوت الألوية والأقضية التابعة لولاية بغداد ونفوسها ومنها كربلاء، وعلى سبيل المثال كان مجموع بيوتها في عام ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م قد بلغ ٥٩٥٢ دارًا، وهذا يعني أنَّ كربلاء في هذا التاريخ أكبر من جميع مدن الولاية بعدد البيوت باستثناء مدينة بغداد والحلّة[١٣].

إنَّ أقدم خارطة خلصت إلينا لمدينة كربلاء رسمت في وقت الاحتلال البريطاني (الخارطة – ١)، وتتصف هذه الخارطة بأنَّها مرسومة على وفق مقياس رسم دقيق. إذ تتضح فيها حدود المدينة القديمة والتوسّع الجديد في الناحية الجنوبية. وتظهر فيها المعالم البارزة وعلى رأسها مشهدا الحسين

والعباس (عليهما السلام)، تحيط بهما الأحياء السكنية المنتشرة على شكل نسيج مزدحم تتوزَّع داخلها الطرق والأزقة الملتوية، ومعظم الأزقة تبدو غير نافذة، متصلة بفروع تمتد داخل الحارات السكنية. أمّا الشوارع الرئيسة فتبدو عريضة نسبيًّا وجميعها تنطلق من داخل المدينة ومن مركزها المتمثِّل بالمرقدين الشريفين، وبعد أن تخترق أبوابها تتجه باتجاهات مختلفة نحو الخارج لترتبط بالطرق العامّة التي تؤدّي إلى المدن الأخرى مثل بغداد والنجف.

وفي منتصف القرن العشرين توسّعت مدينة كربلاء أيضاً بسبب زيادة عدد سكانها وعلى إثر ذلك أضيفت إليها محلّات جديدة، وحُدِّثت الأحياء القديمة وكان معظمها على حساب موروثها العماري ونسيجها الحضري، فضاعت الكثير من الأبنية التراثية والمعالم القديمة ومنها السور موضوع البحث. الذي أزيل بسبب استحداث شبكة من الطرق العريضة وقد أتى معظمها على الأبنية التراثية ومنها الطريق الحلقي الذي استحدث على حساب السور حيث حلَّ محلّه في الكثير من المواضع، فهو يمر في أغلب مساره فوق السور ولاسيّما في الجهتين الشرقية والغربية، في حين استمرَّ توسّع المدينة باتّجاه الجنوب على وفق النمط الشبكي[١٤].

وعلى وفق هذه الحقائق نستطيع رسم مسار السور وتعيين أبوابه بالاعتماد على الخارطة رقم -١، ومشاهدات الرحالة الأجانب. فضلا عن بقايا السور التي كانت أجزاء منه قائمة حتى وقت قريب في عصرنا الحاضر، إذ تحدّث كبار السن عن أطلال من السور كانت شاخصة في طرف باب الخان وبالتحديد في حمام نينوى، كما توجد بقية في طرف المخيم وتتمثّل في جدار لمعمل يقع داخل أحد الأزقة[١٥]. (الخارطة-٢).

المبحث الثاني:

تاريخ بناء السور ووصفه وأبوابه

أ. تاريخُ بناء السور وإصلاحاته:

يجد الباحث في تاريخ بناء سور كربلاء صعوباتٍ جمّة للوصول إلى تاريخ بنائه على وجه الدقّة، وذلك لقلّة ذكره في مصادرنا العربية والأجنبية. والمرجَّح أنَّ المدينة لم تحظَ بسور قبل العصر البويهي. فالمصادر التي تؤرِّخ للعصر العباسي والحقب التي تليه تتحدّث عن سور الحائر الذي يحيط بالمشهد الحسيني المبارك بإسهاب وتسكت عن سور المدينة.

إنّ أوّل سور تشهده مدينة كربلاء على ما يبدو بناه عضد الدولة البويهي عام ٣٦٩هـ إذ يذكر ابن الأثير(ت٦٣٠هـ) جملةً من الأعمال العمرانية التي نفَّذها عضد الدولة في بغداد ثمَّ أهتم بإعمار مكة المكرمة والمدينة المنوّرة ومشهدي الإمامين علي والحسين عليهما السلام[١٦] وكان عضد الدولة قد زار كربلاء والنجف وأمر بعمارة المشهدين الشريفين بالغري والحائر وأوقف عليهما أوقافًا كثيرة وإليه ينسب تعمير القبَّة والأروقة التي كانت تحيط بالضريح وبالغ في تزينهما وعمر البيوت والأسواق المنتشرة حول الحائر، وعصم مدينة كربلاء بالأسوار العالية فجعلها كالحصن المنيع[١٧].

أمّا السور الثاني فهناك من يعتقد بأنّه بني بأمر وزير سلطان الدولة ابن بويه الحسن بن مفضل بن سهلان الرامهرميزي سنة ٤١٢هـ-١٠٢١م إذ أحاط الحضرة وما حولها من البيوت بسور لدفع غائلة الغزو ونحوه عن البلدة[١٨]. ليس هذا فقط بل ذهب باحثُ آخر إلى أنَّ الرامهرميزي أدار على

بلدة كربلاء سورًا ونصب في جوانبها الأربعة أبوابًا مكينة من الحديد[١٩]. والحقيقة أنَّ مصادرنا القديمة لم تذكر بأنَّ الرامهرميزي قد عمر سور البلدة بل ذكرت أعماله في تعمير المشهد فقط. فعندما أتى ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) على ذكره في حوادث ٤٠٧هـ قال عنه: «هو الذي بنى سور الحائر بمشهد الحسين عليه السلام»[٢٠]. ولعلَّ سور الحائر في هذه الرواية يعني سور البلد، ولاسيّما أنَّ المدينة في مطلع القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي كانت صغيرة المساحة، وبيوتها كانت ملاصقة للضريح، لذلك فمن اليسر إحاطتها بسور من اللّبِن.

والراجح أنَّ السور البويهي سرعان ما اندثر وعفى الدهرُ أثره، بسبب توسّع المدينة وعدم عناية الحكام به. لذلك لم نجد له ذكرًا في مدوِّنات العصر العباسي الأخير أو بعده. فابن بطوطة الذي زار الحائر سنة ٧٢٦هـ-١٣٢٦م لم يأتِ على ذكر السور في حين أسهب في وصف المدينة ومراقدها الشريفة[٢١].

وعلى الرغم من كثرة أعمال الصفويين في المشهدين، إلّا أنَّهم لم يسعوا إلى بناء سور لمدينة الحسين، فإليهم ينسب بناء القبة المشرّفة والصحن والأروقة المحيطة به والمسجد الكبير الملحق بالحائر الحسيني[٢٢]. أمّا في العصر العثماني (١٥٣٤ – ١٩١٧م) فيرد ذكر السور كثيرا ولاسيّما في القرن الثامن عشر إذ تتفق المصادر المحلّية أنَّ آصف الدولة الهندي (وزير محمد شاه الهندي) هو الذي أقام السور في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي وهو الذي سعى إلى العناية بالمشاهد المقدّسة في كل من النجف وكربلاء وعمل على إيصال المياه إلى مدينة النجف، فشقَّ جدولًا يأخذ من الضفّة اليمنى لنهر الفرات،

من فوق مدينة بابل بنحو عشرة كيلومترات، يجري في اتّجاه نهر الكوفة القديم، وقد عرف هذا الجدول فيما بعد بنهر الهندية نسبة إلى آصف الدولة الهندي[٢٣]. وتضيف المصادر المحلّية أنَّ آصف الدولة كان قد زار كربلاء في أوائل القرن التاسع عشر «فأشفق على حالتها، وبنى فيها أسواقا حسنةً وبيوتاً قوراء أسكنها بعض من نكبوا وبنى للبلدة سوراً حصينًا لصد هجمات الأعداء وأقام حوله الأبراج والمعاقل ونصب له آلات الدفاع على الطراز القديم وصارت على من يهاجمها أمنع من عقاب الجو فأمَّنت على نفسها، وعاد إليها بعض الرقي والتقدّم»[٢٤] ويبدو أنّ آصف الدولة لم يبنِ سورًا جديدًا لكربلاء بل جدّد سورها القديم الذي وصفه نيبور عام ١٧٦٥ وقال عنه بأنَّه مخرَّبٌ بأجمعه وله خمسة أبواب وكان بناؤه باللبن فقط[٢٥]. ولعلَّ هذا السور هو نفسه الذي شاهده الرحالة الهندي أبو طالب خان الذي أَمَّ كربلاء في الرابع من شهر ذي القعدة ١٢١٨هـ-١٨٠٤م أي بعد غزو الوهابيين للمدينة بسنتين تقريبًا، وبعد أن ذكر أبو طالب خان أعمال بعض ملوك الفرس القاجاريين في المراقد الشريفة وما تخرب منها على يد الوهابيين جاء على ذكر السور وقال «وقد أدير على كربلاء سور من الرهص»[٢٦].

والحقيقة لم يكن السور محط عناية العثمانيين وغيرهم، إلا بعد ما تعرضت إليه كربلاء وسكّانها من قتل وتخريب على يد الوهابيين عام ١٨٠١م، وأوّل من حاول إعمار السور (الكهية علي) الذي قاد جيشًا كبيرًا في محاولة لإنقاذ المدينة وتتبّع أثر الوهابيين الذين فرّوا إلى الصحراء، بيد أنّ وصول الكهية إلى كربلاء لم يجدِ نفعًا، فقد جمع جيشه في كربلاء والحلّة والكفل

ونقل خزائن النجف الأشرف إلى بغداد وبعد أن فشل في اللحاق بهم عاد إلى كربلاء فحصَّنها بسورٍ خاص[٢٧]. ولعلَّ الكهية أصلح الجوانب التي خرّبها الوهابيون الذين عمدوا على تهديم بعض أجزائه ليتسنّى لهم التوغّل بخيولهم إلى داخل المدينة بسرعة. وكان إصلاح السور بأمرٍ من والي بغداد آنذاك سليمان باشا الكبير (١١٩٣-١٢١٧هـ / ١٧٧٩-١٨٠٢م) الذي سبق وأنْ عمل على تحصين العديد من المدن العراقية ومنها بغداد الغربية والنجف الأشرف، ورمَّم أسوار البصرة والحلّة [٢٨].

ومن المفيد ذكره، أنّ بعض الروايات المحليّة تؤكّد أنَّ الأموال التي تبرّع بها بعض ملوك الهند بعد الغزو الوهابي لإعمار مدينة كربلاء. صرفت بإشراف العالم الديني الكبير آنذاك السيد علي الطباطبائى (ت١٢٣١هـ) والذي أخذ على عاتقه مسؤولية إعادة بناء وترميم المراقد المقدّسة والأسواق والبيوت، وشيّد للمدينة سوراً حصيناً تتوزع عليه الأبراج والمعاقل لحفظها من الغزوات في المستقبل، وجعل لهذا السور ستة أبواب[٢٩].

ولم ينل السور بعد زوال خطر الوهابيين أيَّ اهتمام من قبل الحكّام، ولاسيّما عند مجيء مدحت باشا (١٨٦٩ – ١٨٧٢م) الذي هدم قسماً منه من جهة باب النجف ليضيف حيًّا آخر إلى المدينة سمّي بحي العباسية كما أسلفنا.

ب . وصفُ السور:

زار مدينة كربلاء عددٌ من الرحّالة الأجانب لما للمدينة من شهرة عظيمة في العالم ومكانة كبيرة في نفوس المسلمين. وتحدّثوا عن الحياة الاجتماعية

والاقتصادية داخل كربلاء واهتمّوا بذكر المشهدين كثيراً، لكنَّهم لم يأتوا على أسوار المدينة إلّا لماماً وأوّل هؤلاء الرحّالة البرتغالي (تكسيرا) الذي زار العراق عام ١٦٠٤م ووصف مدينة كربلاء وقدّر عدد بيوتها بأربعة ألاف بيت بعضها ذات تصاميم جيدة وبعضها الآخر بسيطة أو متآكلة[٣٠]. لكن تكسيرا الذي أطنب في وصف المدينة، لم يشر إلى أسوارها وكانت الأسوار على عهده قائمة. فحين استولى الإيرانيون على بغداد عام ١٦٢٣م أعلن (ناصر بن مهنا)[٣١]ولاءه للشاه لكنّه سرعان ما انشقّ عنهم وحاول في شهر حزيران ١٦٢٥م أن يطرد الإيرانيين من كربلاء، لكنَّ الحامية الموجودة بالمدينة استطاعت أن تصدّ هجومه وأن تكبّده خسائر كبيرة[٣٢]. ممّا يدلُّ على مناعة أسوارها.

ولم تحظَ أسوار كربلاء وتحصيناتها الدفاعية باهتمام (نيبور) الذي زارها عام ١٧٦٥م، كما حظيت مدن أخرى مثل بغداد والبصرة والموصل والنجف. إذ وضع لكلٍّ منها مخططًا أشّر فيه حارات المدينة وشوارعها ومنشآتها ورسم أسوارها وأبراجها وقلاعها. أمّا كربلاء فقد اكتفى نيبور برسم تقريبي لمشهد الإمام الحسين (عليه السلام)، لأنَّه لم يتمكّن من الدخول إلى الأماكن المقدّسة فيها إلّا متنكّرا. وقد أشار إلى السور وأكّد بأنَّه مخرّبٌ وله خمسة أبواب وهو مشيّد باللبن[٣٣].

وهناك إشارات لسور المدينة وأبوابه نقف عليها في المصادر التي تتحدّث عن تعاظم الوهابيين وغزواتهم المتكررة على العتبات المقدّسة في العراق. ومن أهمّها غزوة الوهابيين لكربلاء في الثاني من نيسان عام ١٨٠١م. إذ لم تستطع

أسوار المدينة من الصمود أمام القوّة الكبيرة الزاحفة التي تقدر بألف فارس وهجّان، فبعد أن باغتوا المدينة الآمنة وحاصروها ليلًا، هاجموا أحد أبواب السور وسرعان ما أخذوا طريقهم إلى الأضرحة المقدّسة وأخذوا يخربونها فاقتلعت القضبان والمعلّقات النادرة والأبواب المرصّعة ونهبت النفائس والحاجات الثمينة من هدايا الباشاوات والأمراء والسلاطين والملوك، أمّا البلدة نفسها فقد عاث الغزاة فيها قتلًا وفسادًا وتخريباً[٣٤].

ومن الطبيعي أن تحظى أسوار كربلاء بعناية الحكّام والقائمين على المدينة بعد هجوم الوهابيين عليها في بداية القرن التاسع عشر إذ نستشف من كلام الرحالة الإنجليزي (جون أشر) الذي أمَّ كربلاء في نهاية عام ١٨٦٤م أنَّ سور المدينة في هذا الوقت كان محكمًا، إذ يدوّن رحّالتنا مشاهداته ساعة دخوله المدينة ليلًا، وكان قد بعث قبل وصوله رسولًا يحمل كتب التوصية إلى قائممقام كربلاء، لذلك فتح باب السور لقافلته عند أوّل وصوله إليها بعد مغيب الشمس، وبعد أن مرّت قافلته بين أزقة البلدة الضيقة التي كانت تضيء ظلماتها الفوانيس المعتمة التي بعثها القائممقام لتحمل أمامه وصلوا إلى داره فاستضافهم في بيته[٣٥].

ويأتي ذكر السور في واقعة الميراخور (المناخور) سنة ١٢٤١هـ ـ ١٨٢٥م في عهد الوالي داود باشا، وهي من أشهر الحوادث التي مرّت على كربلاء بعد حادثة الوهابيين. وسببها أنَّ داود باشا الذي قام بإصلاحات كثيرة ونظَّم الجيش وزوده بأسلحة حديثة، قد حاول الاستقلال على غرار مصر وبعض الولايات، وطلب مبايعة المدن العراقية فبايعته باستثناء الحلّة وكربلاء اللتين

رفعتا راية العصيان ضدّه، فجهَّز جيشًا بقيادة قائد الإسطبل (الميراخور) فأخضع الحلّة ثمَّ حاصر كربلاء ولم يقوَ على افتتاحها لحصانة سورها ومناعة معاقلها، ولمّا رأى ذلك أقلع عنها بعد حصار دام أربع سنوات وكان نتيجتها أن أسَّر الجيش نقيب كربلاء فسجنه داود باشا في بغداد(٣٦).

كما يأتي ذكر السور ودوره في التصدّي للقوّات العثمانية في حوادث عام ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م، إذ شهدت كربلاء حادثةً مروِّعةً صاحبها انتفاضة كبيرة على إثر حصار والي بغداد محمّد نجيب باشا للمدينة بقصد إخضاعها بعد أنْ رفضت قبول الحامية التركيّة وبقائها فيها، وتبع ذلك الرفض حركات عسكريّة حيث دافع أهل البلدة بكل حماس، وأعقب العراك في البساتين المجاورة حصار منتظم كان نتيجته أن دخل الجند الأتراك البلدة فارتكبوا فيها تجاوزات كثيرة، وبدلاً من أن يستعين (محمّد نجيب باشا) بالرويّة والعقل في معالجة المشاكل بادر إلى استعمال القوّة. فقد جرد على البلدة المقدّسة قوّة كبيرة مجهّزة بالأسلحة الحديثة حاصرها لمدة خمسة وعشرين يوماً فاتفقت فئات الكربلائيين جميعاً على الدفاع عن النفس بكلِّ عزم وقوّة، واشترك العلماء في ترميم الأسوار بعد أضرار القصف التي حلّت بها من قبل مدفعية الجيش. وكان القائد التركي قد سلّط نيران مدافعه على جزء من السور في نقطة معينة لا تبعد سوى ستين ياردةً عن بوابة النجف. فأحدثت ثغرةً واسعة فيه قُدِّرت سعتها بخمسين ياردةً. وعند ذاك فتحت بوابة النجف لتتدفّق عبرها القوات التركية وتلتحم مع جموع المدافعين في معركة حامية الوطيس اشتركت فيها إلى جانب الكربلائيين قوّة نجدة من بعض العشائر العربية، ولكنّ الجيش

التركي تغلّب في النهاية، وكان دخول قوات الجيش إلى البلدة في اليوم الثاني من أيام عيد الأضحى[٣٧].

إنَّ حملة نجيب باشا قد تسبّبت بخراب بعض مباني المدينة وتهديم جانب من سورها الذي تعرَّض لنيران المدفعية التي أحدثت فيه ثغرات سمحت للجيش التركي بالدخول منها إلى قلب المدينة، ومع كل هذا التخريب وصفت تحصيناتها بأنها جيدة. إذ صادف بعد هذه الحملة مباشرة زيارة مستشرق روسي يدعى (إيليا نيكولا بيرزين) وكان وصلها في منتصف عام ١٨٤٣م وبعد أن تحدّث عن كثافة سكانها وأزقتها ودورها المتلاصقة الواحدة بالأخرى تحدَّث أيضاً عن سور المدينة المبني باللبن، وذكر بأنَّه يتكوّن من جزأين الجزء العلوي عبارة عن شُرَف مدرجة وجدت لحماية المقاتلين الذين يقفون خلفها للدفاع والمراقبة، والجزء السفلي قوامه جدار ثخين معزز على ما يبدو بحنايا كبيرة صماء كما هي الحال في سور بغداد تماماً. إذ تستغل الحنايا وقت السلم أحيانا مأوى للفقراء الذين لا دور لهم[٣٨].

لقد تطوّرت المدينة واكتملت معالمها وزاد سكّانها وتوسّعت أحياؤها، وبرزت أهميتها في نهاية القرن التاسع عشر، لذلك عندما زارها الآثاري الأمريكي (جون بيترز) في سنة ١٨٩٠م وصفها بأنَّها مدينةٌ مزدهرة، والقسم الجديد منها المبني خارج السور يتميّز بشوارعه العريضة ذات الأرصفة المنتظمة، ويبدو وكأنَّه حي أوربي، ومع أنَّ أسوارها مهدّمة فإنّ أبوابها مازالت قائمة تجبى فيها المكوس والضرائب على البضائع الداخلة إلى المدينة[٣٩]. وبعد ذلك زار المدينة المستشرق الإنجليزي لوريمر Loremar

في عام ١٩٠٥م وتحدّث عن أهميّتها التاريخية والحضارية وذكر بأنَّها تتألف من قسمين: الأوّل يمثّل المدينة القديمة الواقعة في الشمال والثاني يمثّل المدينة الجديدة في الجنوب، والقديمة مازالت محاطة بالأسوار من الشرق والغرب والشمال ومفتوحة من جهة الجنوب وهي مزدحمة بالسكان. وقد بنيت أسوارها باللبن بارتفاع ٢٠ ـ ٣٠ قدم وهي مدعمة بخمسة وعشرين برجًا. أمّا طولها فيربو على ميلين. وشاهد فيها خمسة أبواب لكنّها مع السور بحاجة إلى ترميم(٤٠).

ولما كان السور موضوع الدراسة قد تعرّض للهدم منذ عهد مدحت باشا لتوسع المدينة من جهة وزيادة عدد سكّانها من جهة أخرى. فمن الطبيعي أن يصف أحد التقارير الإنجليزية كربلاء في عام ١٩١١م أنَّها غير مسورة وتضم خمسة آلاف بيت حسن البناء. كما وصفت المدينة من قبل الدكتور دونالسون عام ١٩٢٨ بأنّها محاطة ببساتين لا يحميها سور(٤١). وهدم السور كان نتيجة الإهمال وانتفاء الحاجة إليه، وضيق المدينة بسكّانها حيث توسّعت وامتد البناء في بعض الجهات خارج حدود أسوارها القديمة، كما تعمد بعض السكان إلى تهديم السور للاستفادة من الآجر واللبن في بناء بيوتهم(٤٢).

إنّ ورود بعض الإشارات في مصادرنا تؤكّد على استعمال الآجر في بناء السور يجعلنا نعتقد أنَّ السور وأبراجه ومداخله الست مبنية باللبن، واستعمال الآجر اقتصر على الأسس وعلى وجهي الجدار كما في أسوار النجف، لما للآجر من خاصية عالية في مقاومة التجوية(٤٣) بكل أنواعها وكذلك مقاومة عوامل التعرية والرطوبة. ولاسيّما وإنَّ سِمة الأرض في كربلاء رخوة واطئة

كثيرة السباخ والنزيز لقرب المياه الجوفية من سطح الأرض، باستثناء الجهة الشمالية الغربية من المدينة كانت مرتفعة نسبيّاً عن محيطها. وبسبب انخفاض الأرض ظهرت في كربلاء مستنقعات كانت فيما مضى سببًا لانتشار الكثير من الأمراض الانتقالية[٤٤].

ويبدو أنّ السور القديم الذي وصفه نيبور كان مبنيًّا من اللبن ومكسيًّا بطبقة من الطين لذلك تصفه المصادر المحلّية بأنَّه «مركبٌ من أفلاك نخيل مرصوصة خلف حائط من طين»[٤٥] ولعلَّ أفلاك النخيل جذوعها التي تحشر عادة بالبناء بقصد تقوية الجدران لتكوّن دعائم تعمل على إسناد الجدران الطويلة وإدامة بقائها، وتوزيعها على السور يكون عادة بمسافات معيّنة.

والسور متوّج بشُرف مدرجة وزعت على السور بأبعاد متساوية وظيفتها المساعدة على حماية المقاتلين الذين يقفون خلفها للدفاع والمراقبة[٤٦].

ومن الطبيعي أن يكون للسور أبراج نصف دائرية تشبه تمامًا الأبراج الداعمة لسور النجف، وعددها مجهول لأنّ سور المدينة لم يصلنا مرسومًا أثناء العصر العثماني، ومعلوماتنا عن طبيعة الأبراج وعددها مستقاة من رواية لوريمر (١٩٠٥م) السالفة الذكر. وعددها خمسة وعشرون برجًا. ومن المؤكّد أنّ (لوريمر) قصد السور بعد تهديم الجزء الجنوبي منه وإذا افترضنا أنّ التهديم طال ما يقارب ربع السور فإنّ عدد الأبراج في السور الأصلي قبل عصر مدحت باشا يكون قرابة ٣٥ برجًا. (الخارطة -٣)

والحقيقة لم يكن داخل أسوار كربلاء فسحات خالية من البناء والبساتين كما في بغداد والموصل والبصرة، حيث تبدو المدينة مكتظة بالمباني العامة من

أسواق وخانات ومساجد وأضرحة وبيوت سكن. وكانت بعض البيوت ملتصقة بالسور ولاسيّما من الجهتين الشرقية والغربية. ولا شكّ إنَّ التصاق البيوت بالسور تساهم في دعمه وإسناده وحمايته من السقوط، إذ شكلت جدران بعض البيوت المبنية عليه بشكل عمودي مساند ساهمت في تقويته ومقاومته لعوادي الزمن.

أمّا عن شكل السور وأبعاده فمن الواضح أنَّه غير منتظم، وعدم انتظام شكل السور يعود إلى طبيعة توزيع البيوت في الحارات السكنية، ومساره كان قريبًا من الأطراف الخارجية لبيوت السكن، ولهذا السبب قد لا نجد في السور جدرانًا طويلة مستقيمة أو منحنية بانتظام. ومن الواضح أنّ مسار السور بالقرب من الحدود الخارجية لبيوت السكن كان بقصد تقليل نفقات البناء، إذ لا تسمح هذه الطريقة بترك مساحات كبيرة فارغة بين بيوت المدينة وسورها.

وبشأن أبعاد السور فيقدر لوريمر طوله بميلين(٤٧). وهو تقدير صحيح يكاد يقترب من الواقع، ولاسيّما أنَّنا نستطيع تتبع مساره من خلال خارطة مدينة كربلاء المرسومة في عهد الاحتلال البريطاني وطول السور المتمثّل بمحيط المدينة القديمة يربو على ثلاثة كيلو مترات. وهناك تقديرات أخرى تخص المدينة ذكرها الإيراني عبد العلي خان المعروف بـ (أديب الملك) سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، وقد قدر مساحة المدينة المحاطة بالأسوار بنصف فرسخ، وهي مكتظة بالزائرين والساكنين(٤٨).

ج. أبواب السور:

تُذكر أبواب السور عادة عند الحديث عن الجنائز التي تُحمل من شتّى البقاع لتدفن بالمقابر القائمة بجوار مشهد الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام حيث كانت الحكومة التركية تجبي ضريبة تدفع عند الأبواب.

لقد وصف أحد الرحالة تنظيم دخول الجنائز إلى البلدة إذ كانت الجهات المسؤولة عن إدارة المدينة وحراستها لا يسمحون بإدخال عدد كبير من الجنائز إلى البلدة مرة واحدة، ولا غرابة في ذلك إذا علمنا أنَّ الجنائز في بعض المواسم تصل بأعداد كبيرة فيؤدي دخولها إلى انتشار الأمراض وازدحام الطرق والأزقة في داخل البلدة. وقد تصل في قافلة واحدة قادمة من إيران ألف جنازة في وقت واحد، وكل واحدة منها يكون في صحبتها شخص أو أكثر من أقارب المتوفّى[٤٩].

وتصف مدام ديولافوا (١٨٨١م) الحركة الدؤوبة التي شاهدتها أمام أحد أبواب المدينة، وكانت قادمة من الحلّة، إذ توجد ساحات واسعة يشغلها عدد من الحجّارين المنهمكين بقطع الحجارة وتشذيبها لاستعمالها في بناء القبور وكتابة الشواهد، وكانت الحجارة تهيأ مسبقاً لعرضها على الطالبين من أصحاب القوافل القادمين إلى هذه المدينة لدفن موتاهم فيها[٥٠]. ويبدو أنّ هذا الباب كان مخصصا لدخول الجنائز لقربه من المقابر، لذلك لم يسمح الحراس للقافلة التي صاحبتها مدام ديولافوا بالولوج منه إلى داخل المدينة. وطلبوا من الأدلاء أن يتوجهوا بالقافلة إلى باب آخر[٥١].

يقارن الرحالة لوفتس (١٨٥٦م) مدخل مدينة كربلاء مع مدخل مدينة

النجف. ثمّ يذكر أنَّ مدخل مدينة كربلاء أكثر جمالًا من مدخل مدينة النجف، لوجود الكثير من بساتين النخيل حول المدينة، وفي ظاهر المدينة عدد من مصانع الطابوق التي تنتج ما يشبه طابوق مدينة بابل الأثرية(٥٢). وحينما وصل موكب لوفتس وجماعته في صباح أحد الأيام استقبل استقبالًا حافلًا في مدخل المدينة فقد خرج الحاكم وبصحبته عددٌ من الموظفين والوجهاء والمعمّمين لتقديم احتراماتهم على الطريقة الشرقية. ثمَّ دخلوا المدينة في موكب حتّى نزلوا في السراي(٥٣).

ومن المفيد الإشارة إلى الساحات الكبيرة والبساتين التي كانت تحيط بأسوار كربلاء، تلك الساحات التي تُعدّ معسكرات لمبيت الزوار الفقراء الذين لا يستطيعون الإقامة في خانات المدينة ومنازلها، لذلك يضطر الوافد أحيانًا إلى الإقامة مجاناً بجانب دابته وأثاثه البسيط في مضارب من الخيام. فضلا عن العدد الكبير الذي يؤمُّ المدينة من الزوّار لا طاقة لها باستيعابهم مع كثرة خاناتها ومنازلها ودورها المخصصة لإقامة الزوار(٥٤).

وفي داخل المدينة وعلى مقربة من أبوابها تنتشر في العادة الخانات المعدّة لاستقبال الزوار وإقامتهم، كما تنتشر بقربها المقاهي المزدانة جدرانها بالصور التي تمثِّل مشاهد مستوحاة من القصص القديمة والأساطير. وقد وصفت سيدة إنجليزية تدعى (ليدي درور) في عام ١٩٢٢م إحدى المقاهي التي تقع على مقربة من باب الحلّة يجتمع فيها مختلف الناس لاحتساء القهوة ومنهم السادة بعمائمهم الخضراء(٥٥).

وفيما يخصّ عدد الأبواب وأسماءها، فمن المؤكد أنَّ السور القديم الذي

شاهده نيبور في عام ١٧٦٥م مخربًا بأجمعه كان له خمسة أبواب لم يأتِ على ذكر أسمائها واكتفى بذكر عددها فقط [٥٦]. وبعد إصلاح السور في مطلع القرن التاسع عشر أصبح للمدينة ستة أبواب بقيت قائمة إلى ما بعد تهديم السور في نهاية العصر العثماني. أمّا أسماؤها فتختلف من حقبة إلى أخرى، ويبدو أنّ بعض الأبواب قد حافظت على أسمائها مثل باب النجف وباب المخيم، وبعضها الآخر تغيَّر اسمه بسبب استحداث مبانٍ قريبة منه أو أسواق أو خانات لاستقبال الزوار أو لوجود ظاهرة من الظواهر، ومثال ذلك باب بغداد الذي يقع في الناحية الشمالية الشرقية من المدينة وقد تغير اسمه في العهود الأخيرة إلى باب العلوة نسبةً إلى وجود علوة بقربه لبيع الخضروات[٥٧] وكذلك الحال مع بابَيْ الطاق والسلالمة فكانا في منتصف القرن التاسع عشر يعرفان بباب الحر وباب جعفر الصادق عليه السلام وعلى الرغم من تهديم معظم سور كربلاء في نهاية القرن التاسع عشر إلّا أنّ أبوابَها بقيت قائمة تجبى فيها المكوس والضرائب على البضائع الداخلة إلى المدينة كما أسلفنا[٥٨]. وممّا يؤكّد أهميّة الأبواب ودورها في تنظيم الأمن داخل المدينة هو بقائها حتى نهاية العصر العثماني إذ ذكرها أحد الزوار عند مغادرته كربلاء من باب الحر في ٢٨ آذار سنة ١٩١٣م وكان متجها نحو شفاثا الواقعة باتجاه الشمال الغربي[٥٩].

إن أقدم من دوَّن أسماء الأبواب من الرحّالة الإيراني عبد العلي خان (أديب الملك) سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، وهي: باب بغداد، باب النجف، باب المخيَّم، باب الحر، باب الإمام جعفر الصادق عليه السلام، باب الخان[٦٠]. ومن الملاحظ أنَّ توزيع هذه الأبواب على السور كان على وفق مسافات

متساوية تقريباً، فالمسافة بين بابيْ المخيم والنجف تساوي المسافة بين بابَيْ النجف والخان، والمسافة بين بابَيْ المخيّم والطاق تساوي المسافة بين بابَيْ الطاق والسلالمة. وهكذا تصبح الأبعاد بين الأبواب متقاربة ممّا يحقّق نوعًا من العدالة الاجتماعية بوصف تقارب الأبواب يفضي إلى بعدٍ إنساني يهدف إلى المساواة في تسهيل وصول السكان القاطنين في أطراف أحياء المدينة إلى مركزها التجاري الذي يحتل في العادة المنطقة الوسطى القريبة من الأضرحة.

أمّا عن صفة مداخل المدينة وعمارتها، فعلى الأرجح أنّ تصميمها يشبه تصميم باقي مداخل المدن العراقية ومنها مداخل مدينة النجف الأشرف. إذ تسودها البساطة في التصميم والقوّة في البناء. فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك ذكر لبوابة الحر التي تضرّرت من جرّاء القصف المدفعي على المدينة أثناء واقعة نجيب باشا عام ١٨٤٣م. وكذلك هناك ذكر لبوابة المخيم وعندها قتل جمع غفير من المحتشدين الذين لم يتمكّنوا من الفرار بسبب انغلاق البوابة وعدم تمكّنهم من فتحها ممّا يدلّ على قوّتها ومتانتها[٦١]. وقوام معظمها كتل بارزة عن سمت السور في وسطها فتحات واسعة تسمح لدخول الحيوانات بأحمالها الثقيلة بما فيها الإبل والخيول. وفتحات المداخل في العادة تعلوها عقود مبنية بالآجر. وهي في أغلب الأحيان تخلو من كل ضروب الترف والزخرفة، باستثناء الكتابات. إذ تذكر المصادر المحلية بأنَّه كانت على باب المخيّم رخامة نُقشت عليها أبيات للشاعر الكربلائي المرحوم السيد حسين العلوي ونصّها:

هذي خيـــام بني النبيّ محمّد بالطفّ حصناً شيدت للدينِ
قد خصّها الباري لكلّ فضيلة شرفاً فـــلا نبتٌ لها بقرينِ
إن قلتَ مكّة قلتُ هذي كربلا فخراً سرت في عالم التكوينِ
ســـلها إذا شرّفت في أعتابها أين الحسينُ بعبرة وشجـونِ
فتجبك ما قد نـــاله وأصابها من بعده أعداؤه حرقوني[٦٢].

بقي أن نذكر أنَّ الحكومة العثمانية قد سعت في منتصف القرن التاسع عشر إلى بناء سراي وقلعة من جهة السور المفضي إلى النجف الأشرف لتكون دارًا للحكومة ومحلًا لاستقرار العسكر هناك. وكانت سرايا الحكومة ملاصقة لجدار بوابة النجف وهي بمثابة البراني والديوان للقائممقام، يقع أحد طرفي هذه السرايا باتّجاه المدينة والطرف الآخر ملتصق بجدار السور يرابط فيها أربعمائة جندي معهم أربع عربات للمدفعية جاهزة للضرورة[٦٣]. أمّا القلعة فقد شاهدها ملك إيران ناصر الدين شاه القاجاري أثناء زيارته للعراق عام ١٢٨٧هـ-١٨٧٠م ووصفها بأنَّها مبنيّة بالآجر الصلب، والذي بناها كما يزعم حسين سردار الإيراني القزويني حاكم إيروان[٦٤].

الخاتمة

ان ظاهرة الأسوار التي تحيط بالمدن كان معمولاً بها فكانت مدن العراق القديم مسورة بـدءاً بالعصر السومري حيث دويـلات المـدن السومرية وكذلك في العصر الاكدي والعصور البابلية فهذه بابل العاصمة مسورة بأكثر من سُوَر اما في العصور الاسلامية استمرت هذه الظاهرة حتى نهاية العصر العثماني ومن المدن الاسلامية التي عرفت بأسوارها هي مدينة السلام (بغداد) كانت مزودة بتحصينات دفاعية من أسوار يتقدمها خندق ذلك لان للسور أهمية كبيرة من حيث انه يؤدي وظائف وأغراضاً متعددة كان من أهمها وأبرزها هو حماية مركز المدينة من اي اعتداء خارجي او فوضى داخلية وهذا ما يعرف بالاحترازات الأمنية وعزل مركز المدينة عن الاطراف وكذلك ان للسور وظيفة اخرى فهو مكان للمراقبة من الأعداء المتربصين فضلاً عن ذلك مراقبة سير عامة الناس في الحياة اليومية.

ولما كانت كربلاء حاضرة دينية كانت تتصف بأنها من المدن المسورة الا انها لم تستطع من الحفاظ على ذلك السور ولو بجزء يسير فقد أزيل ذلك المعلم السور وهو من التحصينات الدفاعية في المدينة.

ولعل ازالة السور جاء على شكل مراحل زمنية متباعدة تبعاً لظروف متعددة منها بيئة ومنها عوامل بشرية من قلة الاهتمام بالصيانة والترميم بل الأكثر من ذلك عمليات الهدم والإزالة وفي عهد مدحت باشا (١٨٦٩ ـ ١٨٧٢م) توسَّعت المدينة باتّجاه الجنوب، وكان هذا التوسّع على حساب السور إذ أزيل جانب منه كي ترتبط أحياء المدينة القديمة بالحي الجديد

المعروف بمحلّة العباسية، وبذلك أصبحت المدينة تقسم على قسمين: الأوّل يمثِّل المدينة القديمة التي تتميَّز بكثافة سكّانها وطراز أبنيتها القديمة من مشاهد وأسواق وبيوت تراثية فضلًا عن أزقّتها الضيقة المتعرّجة.

والقسم الثاني: يمثِّل المدينة الجديدة المخططة على وفق التقاليد الغربية الحديثة والتي تتصف بالشوارع الواسعة المستقيمة والمتقاطعة

وبذلك فان هذه المرحلة هي الاخيرة التي غيبت فيها هذه الظاهرة (المدينة المسورة).

(الشكل-١) جانب من بُنيَة المدينة القديمة قبل التحديث

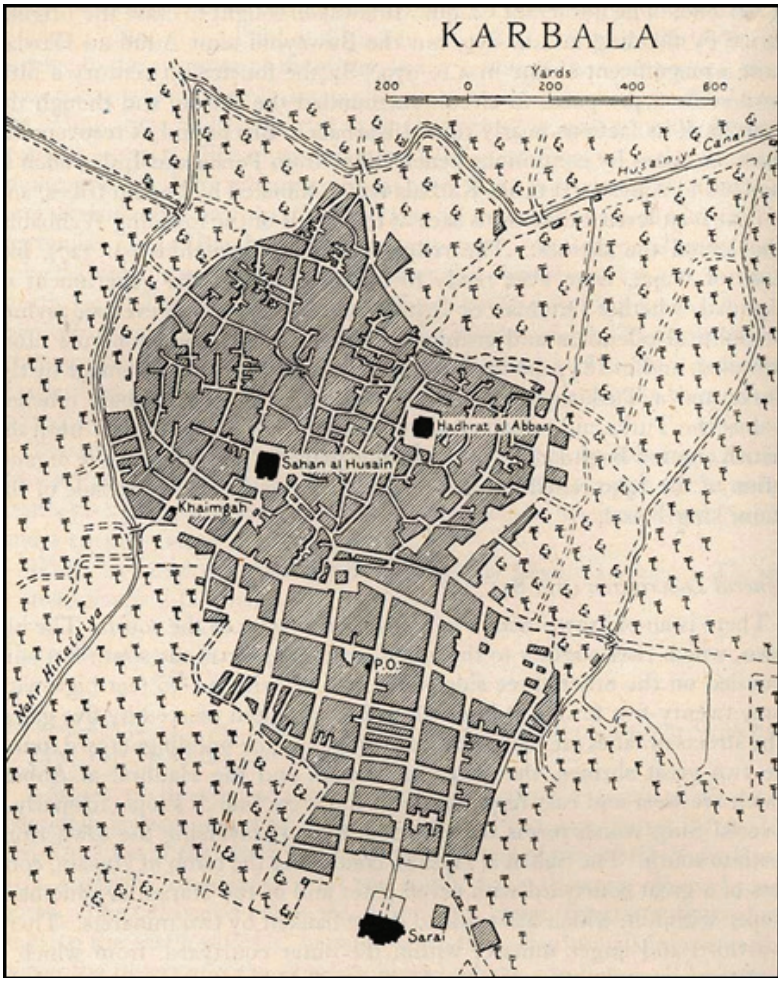

(الخارطة-١) كربلاء في عهد الاحتلال البريطاني عن:

www.holyKerbala.net

(الخارطة-٢) السور في خارطة المدينة / رسم الباحث بالاعتماد على الخارطة رقم -١

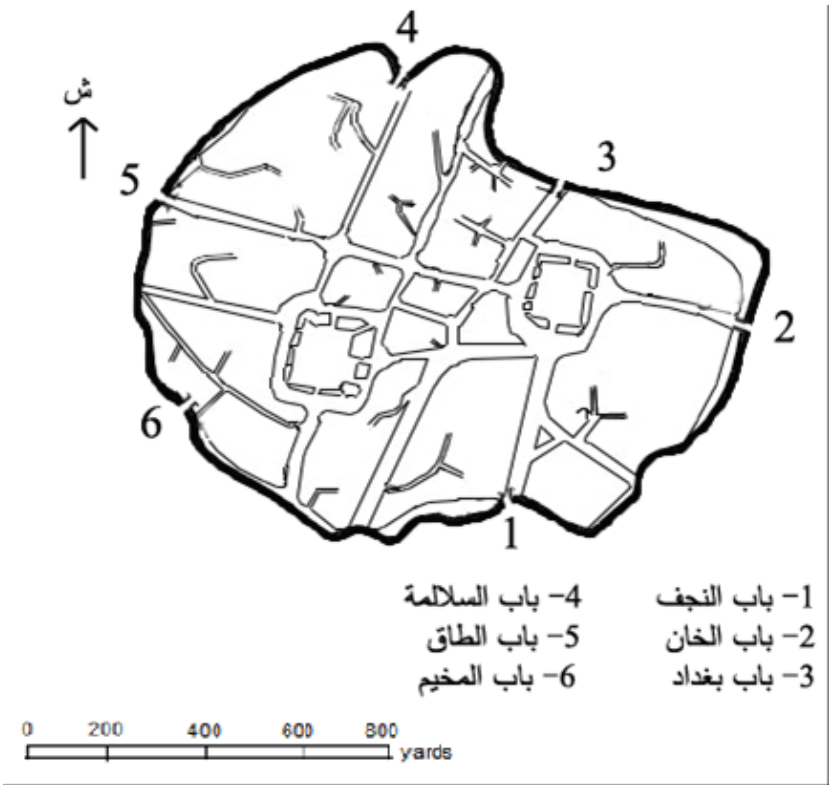

(الخارطة-٣) السور وأبوابه/ رسم الباحث بالاعتماد على الخارطة رقم -١

الهوامش

١. الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ، ص٣٢٢
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ص ٤٤٥، ٤٩١.

٢. عبد الحسين الكلدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق عادل الكليدار، مطبعة الإرشاد، بغداد، د.ت، ص١٠.

٣. السيد حسن بن هادي الصدر الكاظمي، نزهة أهل الحرمين في عمارة المرقدين، تحقيق محمد رضا أنصاري، إيران، ١٣٨٧هـ، ص٤٦٦.

٤. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٤١٨هـ، ص١٥٢.

٥. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٣، الدار العربية للموسوعات،، بغداد، د. ت، ٣٤٨.

٦. لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، مطبعة التفيض الأهلية، ط٤، بغداد، ١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م، ص٣٩.

٧. نظمي زاده مرتضي، كلشن خلفا، ترجمة موسى كاظم نورس، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧١م، ص٤٧. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٤، ص٤٧.

٨. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، ص٩٨ – ٩٩. يذكر السيد سلمان هادي آل طعمة أنَّه اطلع على وثائق ومستندات تاريخية قديمة كانت محفوظة لدى سادات كربلاء وفيها أنّ محلة المخيم والقسم الشرقي من محلة باب الطاق بقيت تعرف بمحلة السادة (آل عيسى) حتى أواخر عام ١٢٧٦هـ، ولم يتغيّر اسمها إلى محلة المخيّم إلّا بعد هذا التاريخ.

٩. المرجع نفسه، ص٩٩–١٠٠.

١٠. المرجع نفسه، ٩٩.

11. Loftus, William Kennett, Travels & Researches in Chaldeac & Susiana, London – 1857, P – 64.

١٢. السالنامة: هي بمثابة الكتاب السنوي الصادر من الحكومة العثمانية في استانبول لكل ولاية من الولايات العثمانية، وتتضمن السالنامات معلومات غاية في الأهميّة عن السلاطين والولاة والوزارات والقناصل الأجانب والأهم من ذلك كلّه التشكيلات والتنظيمات الإدارية والمالية والعسكرية فضلًا عن السكان وأحيانًا تفاصيل عن بنية المدينة.

١٣. سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣١٥ دفعة ١٣.

وانظر أيضًا: فاضل بيات، بغداد من خلال أرشيف الوثائق العثماني، إعداد فاضل بيات، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، ٢٠٠٨م، وثيقة رقم – ٣٥، ص٩٦.

١٤. رعد لفته حسين السعدوني، المدينة العربية الإسلامية من منظور معماري وحضري دراسة تحليلية لمركز مدينة كربلاء، رسالة غير مطبوعة مقدّمة إلى القسم المعماري / كلية الهندسة / جامعة بغداد، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، ص٨٥.

١٥. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، بغداد، ١٩٨٨م، ص٢١.

١٦. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م، ص٣٧٠.

١٧. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، المرجع السابق، ص١٥٢.

١٨. محمّد الأمين، أعيان الشيعة، م٥، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣، ص٣١٥.

١٩. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، بغداد، ١٩٨٨م، ص٢٠.

٢٠. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٥، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣١٢هـ ـ ١٩٩٢م، ص١٢٠.

٢١. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة – تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج٢، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧م، ص٥٧.

٢٢. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، المرجع السابق، ص٢٣٢.

٢٣. نظمي زادة مرتضي، المصدر السابق، ص٤٧.

٢٤. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء المعلى، المطبعة العلوية، النجف الأشرف ١٣٤٩هـ، ص٢٢. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، المرجع السابق، ص٢١١

٢٥. نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلّة سنة ١٧٦٥م، منشور ضمن كتاب رحلة نيبور الكاملة إلى العراق، دار الوراق، بغداد ـ بيروت، ٢٠١٢م، ص١٣٣.

٢٦. أبو طالب خان، رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوربا سنة ١٢١٣هـ – ١٧٩٩م، ترجمها من الفرنسية مصطفى جواد، مطبعة الإيمان، بغداد، د.ت، ص.٣٨٣.

٢٧. لونكريك، المصدر السابق، ص٢٥٨– ٢٥٩.

٢٨. الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، دار الكتاب العربي، بيروت ومكتبة النهضة، بغداد، ص٢١٩

٢٩. سلمان هادي آل طعمة، المرجع السابق، ص٩٩.

٣٠. جعفر الخياط، مشاهدات تكسيرا في العراق سنة ١٦٠٤م، مجلّة الأقلام، ج٤، بغداد ١٩٦٤م، ص١٣٩.

٣١. نتيجة لضعف الدولة العثمانية أصبحت كربلاء سنة ١٠١٣هـ-١٦٠٤م تحت سيطرة الأمير ناصر المهنّا وهو شيخ قبيلة آل مهنا من عشائر جشعم العربية. والذي كان يطلق على نفسه لقب (ملك). وكان من أعظم شيوخ الصحراء يسيطر على المنطقة الممتدة من الفلوجة حتى النجف. لونكريك، المصدر السابق، ص٥٦.

٣٢. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٤، طبع على نفقة مكتب أمير دولة قطر، مطابع علي بن علي، الدوحة، د.ت، ص١٧٩٥م.

٣٣. نيبور، المصدر السابق، ص١٣٣.

٣٤. لونكريك، المصدر السابق، ص٢٦١..

٣٥. جون أشر، مشاهدات جون أشر في العراق، ضمن كتاب رحالة أوربيون في العراق، ترجمة جعفر خياط، شركة دار الوراق، بغداد، ٢٠٠٧م، ص١٥٤.

٣٦. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء المعلّى، ص٢٣- ٢٤. سلمان هادي آل طعمة، المرجع السابق، ص٣٧٣.

٣٧. لونكريك، المصدر السابق، ص٣٤٥- ٣٤٦ لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٤،ص١٩٩٠م. عباس العزاوي، المرجع السابق، ج٧، ص٧٨ هناك تبريرات أخرى لحملة نجيب باشا على مدينة كربلاء ساقها بعض المؤرخين، فعلى سبيل المثال يذكر السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة موجزاً عنها فيقول: في سنة ١٢٥٨هـ شق أهالي كربلاء عصا الطاعة على الدولة وأبوا أداء الضرائب والمكوس وكان والي العراق (نجيب باشا) فجهّز جيشًا بقيادة سعد الله باشا وسيره إلى كربلاء، فحاصرها حصاراً شديداً، وأمطر المدينة بوابل قنابله ولم يساعده الحظ على افتتاحها لأنَّ سورها كان منيعاً جداً وقلاعها محكمة لا يمكن للقائد الدنو منها ولّما أعيت به الحيل الحربية التجأ إلى الخداع فأعطى الأمان للعصاة وضمن لهم عفو الحكومة فأخلو القلاع وجاؤوا طائعين، فقبض عليهم وسلط المدافع على الجهة الشرقية فهدم السور وأصلى المدينة ناراً حامية ففتحها وارتكب فيها كل فظاعة وشناعة ودخل بجيشه إلى صحن العباس وقتل كل من لاذ بالقبر الشريف وبهذه الموبقات أعادت سلطة الحكومة إلى تلك الربوع، والله علام الغيوب»..تاريخ كربلاء المعلى، ص٢٤ – ٢٥. أمّا لونكريك فيذكر أنّ سبب حملة نجيب باشا هو أنّ كربلاء صارت ملجأ للهاربين والمجرمين والعصاة. وكانت لسنوات طويلة بعيدة عن الحكم التركي تقريبا، فلم يتسنّ لداود باشا ولا لعلي رضا الدخول إليها. وآلت في سنة ١٨٤٢م حكومتها الداخلية إلى رؤساء العصابات من "اليارماز". وقد ألزم نجيب باشا البلدة بقبول الحامية التركية وبقائها فيها، فرفضت وتبع ذلك الرفض العمليات العسكرية. أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص٣٤٦.

٣٨. ب.م.دانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط، ترجمة معروف خزنه دار، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م، ص٢٤٣.

39. Peters, J. P, Nippur or Explorations and the Euphrates, 1880 – 1890, V.2, New York and London, 1898, P. 331.

٤٠. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ص١٢١٠.

٤١. عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، كربلاء في أدب الرحلات، مؤسّسة البلاغ، بيروت، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ص٣٥٦.

٤٢. رعد لفته حسين السعدوني، المرجع السابق، ص٥٧.

٤٣. التجوية: يمكن تعريف التجوية على أنّها مجمل التغيرات الفيزيائية والكيميائية- من تحلل(Decompositionll) وتفكك (Disintegration)-التي تحدث للصخور على سطح الأرض حيث تكون حركة ونقل المعادن والصخور المتحللة والمفككة معدومة أو شبه معدومة، وهي أنواع فيزيائية وكيميائية وإحيائية.

٤٤. لم تعالج ارتفاع الرطوبة في أرض مدينة كربلاء إلّا بعد شق المبازل فيها وكان ذلك في بداية القرن العشرين. وبسبب ارتفاع الرطوبة ورخاوة الأرض أصبحت المدينة تتوسع نحو الصحراء وكذلك المقابر.

٤٥. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، المرجع السابق، ص٢١.

٤٦. ب.م. دانتسيغ، المصدر السابق، ص٢٤٣.

٤٧. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ص١٢١٠.

٤٨. عبد العلي خان، رحلة عبد العلي خان (أديب الملك) سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، ضمن كتاب العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ترجمة محمد الشيخ هادي الأسدي، مطابع شركة مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١١م، ص٤٤.

٤٩. جون أشر، المصدر السابق، ص١٥٦.

٥٠. مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا إلى كلدة – العراق سنة ١٨٨١م، ترجمة علي البصري، مطبعة أسعد، بغداد، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م، ص١٥١.

٥١. المصدر نفسه، ص١٥٢.

52. Loftes, op.cit, P- 65

53. ibd, P . 61.

٥٤. مدام ديولافوا، المصدر السابق، ص١٥٢.

٥٥. ليدي درور، في بلاد الرافدين ... صور وخواطر، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٠م، ص٨٥.

٥٦. نيبور، المصدر السابق، ص١٣٣.

٥٧. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص٩٩.

58. Peters, J. P, Op.cit, P. 331.

٥٩. رحلة إلى شفاثا وقصر الأخيضر وأحمد بن هاشم، مجلّة لغة العرب،ج١، العدد ٢٥، السنة الثالثة، ١٩١٣، ص٢٦.

٦٠. عبد العلي خان، المصدر السابق، ص٤٤

٦١. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٤، ص١٩٩١م.

٦٢. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص١١٣.

٦٣. عبد العلي خان، المصدر السابق، ص٤٠-٤١.

٦٤. ناصر الدين شاه، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ترجمة محمد الشيخ هادي الأسدي، مطابع شركة مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١١م. ص١٥٤.

المصادر والمراجع:

أوّلًا / المصادر باللغة العربية

١. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة - تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج٢، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ.

٣. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٥، تحقيق محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٤. ب.م.دانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط، ترجمة معروف خزنه دار، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

٥. جون أشر، مشاهدات جون أشر في العراق، ضمن كتاب رحالة أوربيون في العراق، ترجمة-جعفر خياط، شركة دار الوراق، بغداد، ٢٠٠٧م.

٦. سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣١٥ دفعة ١٣.

٧. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٨. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، بغداد، ١٩٨٨م.

٩. السيد حسن بن هادي الصدر الكاظمي، نزهة أهل الحرمين في عمارة المرقدين، تحقيق محمّد رضا أنصاري، إيران، ١٣٨٧هـ.

١٠. أبو طالب خان، رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوربا سنة ١٢١٣هـ - ١٧٩٩م، ترجمها من الفرنسية مصطفى جواد، مطبعة الإيمان، بغداد، د.ت.
١١. الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧م.
١٢. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربية للموسوعات،، بغداد، د. ت.
١٣. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٤١٨هـ.
١٤. عبد الحسين الكلدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق عادل الكليدار، مطبعة الإرشاد، بغداد، د.ت.
١٥. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء المعلى، المطبعة العلوية، النجف الأشرف ١٣٤٩هـ.
١٦. عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، كربلاء في أدب الرحلات، مؤسّسة البلاغ، بيروت، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
١٧. عبد العلي خان، رحلة عبد العلي خان (أديب الملك) سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، ضمن كتاب العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ترجمة محمد الشيخ هادي الأسدي، مطابع شركة مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١١م.
١٨. فاضل بيات، بغداد من خلال أرشيف الوثائق العثماني، إعداد فاضل بيات، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،

استانبول، ٢٠٠٨م.
١٩. الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، دار الكتاب العربي، بيروت ومكتبة النهضة، بغداد.
٢٠. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٤، طبع على نفقة مكتب أمير دولة قطر، مطابع علي بن علي، الدوحة، د.ت.
٢١. لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، مطبعة التفيض الأهلية، ط٤، بغداد، ١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م.
٢٢. ليدي درور، في بلاد الرافدين ... صور وخواطر، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٠م.
٢٣. محمد الأمين، أعيان الشيعة، م٥، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٢٤. مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا إلى كلدة – العراق سنة ١٨٨١م، ترجمة علي البصري، مطبعة أسعد، بغداد، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م.
٢٥. ناصر الدين شاه، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ترجمة محمد الشيخ هادي الأسدي، مطابع شركة مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١١م.
٢٦. نظمي زاده مرتضي، كلشن خلفا، ترجمة موسى كاظم نورس، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧١م.
٢٧. نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلّة سنة ١٧٦٥م،

منشور ضمن كتاب رحلة نيبور الكاملة إلى العراق، دار الوراق، بغداد ـ بيروت، ٢٠١٢م.

٢٨. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

ثانياً: المصادر باللغة الانكليزية:

29. Peters, J. P, Nippur or Explorations and the Euphrates, 1880 – 1890, V.2, New York and London, 1898, P. 331.

30. Loftus, William Kennett, Travels & Researches in Chaldeac & Susiana, London – 1857, P – 64.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

٣١. رعد لفته حسين السعدوني، المدينة العربية الإسلامية من منظور معماري وحضري دراسة تحليلية لمركز مدينة كربلاء، رسالة ماجستير / كلية الهندسة / جامعة بغداد، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

رابعاً: البحوث

٣٢. جعفر الخياط، مشاهدات تكسيرا في العراق سنة ١٦٠٤م، مجلّة الأقلام، ج٤، بغداد ١٩٦٤م.

٣٣. رحلة إلى شفاثا وقصر الأخيضر وأحمد بن هاشم، مجلّة لغة العرب، ج١، العدد ٢٥، السنة الثالثة، ١٩١٣م.

الحركةُ الوطنيَّةُ في كربلاءَ وأثرها في ثورةِ العشرين

The National Movement In Kerbala and Its Influenceon The 1920 Revolution

أ.م.د. عبد الله حميد العتابي
جامعة بغداد
مركز إحياء التراث العلمي العربي

Asst . Prof . Dr. Abdullah Hameed Al- Itaby
Baghdad University / The Centre for Restoration of Arabic Scientific Heritage
heritage_revival@yahoo.com

الملخص:

يتناولُ البحثُ دورَ الحركةِ الوطنيَّة في كربلاء في المدّة ١٩١٨-١٩٢٠م. متطرّقاً إلى الموقعِ الجغرافي للمدينةِ وأهميّتِه، ومن ثمّ دراسة إدارة كربلاء تحت الاحتلال العثمانِي. وشرح مواقف أهالي كربلاء من استفتاء عام ١٩١٨-١٩١٩م. والتوقف عند الدور الدبلوماسي لكربلاء في عرض القضية العراقية على المستويين العربي والدولي. واستعراض دور كربلاء في قيادة الحركة الوطنية في العراق وصولاً إلى ثورة العشرين. إنّ الإشكالية التّي يحاول البحث الإجابة عنها أنَّ كربلاء المقدّسة كان لها الدور الريادي الأوّل في تأجيج الحركة الوطنية العراقية خلال الأعوام ١٩١٨-١٩٢٠م، وأنّ حراكها الوطني قاد إلى ثورة العشرين ومن ثمَّ بناء الدولة العراقية المعاصرة.

Abstract

The research contains the role of the international movement in Kerbala' in 1918- 1920. It has shed lights over the geographical location of the City and its importance, then it has explained the attitude of the population of Kerbala' towards the referendum of 1918- 1919. In addition, the research has treated the diplomatic role of Kerbala' in the claims of the Iraqi Cause in both of the international and the regional levels. The arcticle also has included the leading role of Kerbala' in the international movement of Iraq including the prominent Revolution of 1920. Hence, the hypotheses which must be answered in this research is that the Holy City of Kerbala' had a pioneering part in motivating the international movement of Iraq in 1918- 1920 with all its implications up to the Revolution of 1920 and then the foundation of the contemporary state of Iraq.

المقدّمة:

تعدُّ ثورةُ العشرين من أبرز الأحداث في تاريخ العراق المعاصر، ويمكن القول إنَّ أحداثها تؤلِّف مرحلةً قائمةً بذاتها إلى حدٍ كبير، وتمثِّلُ انطلاقةً لمرحلةٍ جديدةٍ، ولا سيّما أنَّ نتائجَ أحداثها أَثَّرت بشكلٍ واضحٍ في الحياة السياسيّة والفكريّة في العراق.

وعليه، حظيت الثورةُ باهتمام كبيرٍ من لدن الباحثين في العراق وخارجه، وتصدَّت دراساتٌ علميّةٌ كثيرةٌ لجوانبَ متعدّدةٍ لموضوع الثورة، إلّا أنَّ جوانبَ أخرى للثورة ما زالت بحاجةٍ إلى مزيدٍ من التقصي والبحث. وبحكم ذلك تعدُّ دراسة (**الحركة الوطنية في كربلاء وأثرها في ثورة العشرين**) ذات أهميّةٍ خاصّة لما لحوزة كربلاء وأهاليها وعشائرها من دورٍ مهمٍّ في الإعداد للثورة وفي تحريك عشائر الفرات الأوسط، وباقي مدن العراق وتعبئتهم وتحشيدهم ضدَّ الاحتلال البريطاني.

يتناولُ البحثُ دورَ الحركةِ الوطنيّةِ في كربلاء في المدة ١٩١٨-١٩٢٠م. متطرّقاً إلى جوانب عدة كان أوّلها تبلور الفكر السياسي الوطني في كربلاء قراءة في البدايات التاريخية، ومن ثمّ دراسة إدارة كربلاء تحت الاحتلال العثماني. وشرح مواقف أهالي كربلاء من استفتاء عام ١٩١٨-١٩١٩م. والتوقف عند الدور الدبلوماسي لكربلاء في عرض القضية العراقية على المستويين العربي والدولي. واستعراض دور كربلاء في قيادة الحركة الوطنية في العراق وصولاً إلى ثورة العشرين.

اعتمدَ البحثُ على عددٍ من المصادر الوثائقيّة وكتب المذكَّرات والرسائل والأطاريح الجامعية والبحوث والتي سيجدها القارئ في ثنايا البحث.

أوّلًا: تبلور الفكر السياسي الوطني في كربلاء.. قراءة في البدايات التاريخية

تميّزت مدينةُ كربلاء المقدّسة بموقع جغرافيّ مهم، فهي تقع على حافة البادية في وسط المنطقة الرسوبية، تحيطها البساتين وأشجار النخيل والفواكه من ثلاث جهات، ويسقي أراضيها نهرُ الحسينيّة المتفرع من نهر الفرات والذي يبلغ طوله (٢٩)كم. وتقع إلى الجنوب الغربي من بغداد بنحو (١١٠)كم، أمّا موقعها في الفرات الأوسط، فتحدّها من الجنوب أراضٍ صحراويةٌ، ومن الشمال ناحية الحر (حالياً)، ومن الشرق قضاء طويريج وناحية الحسينيّة، ومن الجنوب الغربي الصحراء الغربية، وبحيرة الرزازة، ومدينة شثاثة. ومن الجنوب والجنوب الشرقي مدينة النجف ومن الجنوب الشرقي مدينة الحلّة [١].

ساعد الموقع الجغرافي لكربلاء في تواصل رجالاتها مع مدن النجف والفرات الأوسط وبغداد، ومن ثمّ قيادتها للحركة الوطنية في العراق خلال مدّة بحثنا.

أكسب بناء مرقدي الإمامين الحسين وأخيه العباس عليهما السلام مدينة كربلاء صفةَ المدينة الدينية، وأضحت مركزاً للارتقاء الروحي والثقافي والاجتماعي والسياسي. وعليه، أصبحت مدينة كربلاء وبحكم هذا الواقع قبلة أنظار المسلمين، ولا سيّما أبناء الشيعة الإمامية الذين يفدون إليها على مدار العام لزيارة الإمامين عليهما السلام [٢]. كما تتمتع كربلاء بموقع تجاريّ مهمّ لتوسّطها بين الأرياف المنتشرة على ضفاف الفرات وحافة البادية المتصلة بالأقسام الغربية من الهلال الخصيب، لذا كانت مركزاً تجارياً نشيطاً بين مختلف ألوية القسم

الجنوبي، وتتمتع المدينة غالباً في اقتصادها على منتجاتها الزراعية إذ تعدّ الزراعة العمود الفقري للمدينة، إذ تموِّنها بمختلف المنتجات الزراعية، والفائض منه تصدره إلى المدن المجاورة والقريبة، وأدّى موقعها التجاري دوراً كبيراً في طريق تجارة العراق ونجد والحجاز على حافة الصحراء الغربية، الأمر الذي جعل منها ثغراً مهماً من الثغور الصحراوية التي ترفد القوافل التجارية بالمؤن، ودور الاستراحة، ومحط رحال القوافل براً (٣).

وصفت المس بيل كربلاء قائلةً:- "إنَّها بلدةٌ تحيطُ بها الجنائنُ والبساتين وتستمدّ ماءَها من جداول الحسينيّة ". وانفردت كربلاء بكثير من الصناعات المحليّة أبرزها صناعة الدبس، والصناعات الحرفية كصناعة الحصران، والصناعات النحاسية والتذكارات ذات الطابع الديني. ويقارن مستشرق ألماني بين بغداد وكربلاء قائلاً: " في حين تبدو بغداد أشبه بالمقبرة بعد غروب الشمس، فإنَّ كربلاء تزخر بالحياة والحركة التجارية، وكانت الشوارع والأسواق الكبرى مضاءة ومعظم المخازن والدكاكين مفتوحة، وجماهير الزوار أكثرهم من الفرس، ويتكلَّمون العربيّة والتركيّة، ويأتون من أذربيجان وخراسان، تعجُّ بهم الشوارع وتمتلئ بهم المقاهي، ولا سيّما أيام الزيارات" (٤).

في حين يصفها مستشرق روسي بالقول:" توازي مدينة كربلاء بسعتها مدننا التي هي مراكز أقضية، أمّا عدد السكان، فهو أكثر بكثير من أزقَّتنا، والبيوت تبنى عادةً متلاصقة الواحدة بالأخرى..."(٥).

يمتاز الواقع الاجتماعي في كربلاء المقدّسة عن باقي مدن العراق الأخرى

بتنوّع الأعراق والقوميّات وبحكم طبيعة كربلاء المقدّسة فقد سكنت فيها جالياتٌ أجنبيّة جاءت من مختلف الدول الإسلامية، كأفغانستان، أذربيجان، والهند، وبلاد فارس ويمكن أنْ نعزو ذلك إلى وجود الحوزة الدينيّة العلميّة في كربلاء والتي أكسبتها الرئاسة الدينية والفكرية، من خلال إنشاء المدارس الدينية التي تعنى بالعلوم الفقهية، تميَّز المجتمع الكربلائي بتنوّع فئاته الاجتماعية من العلماء ورجال الدين والتجار والفقهاء، والعاملين في مجال الأدب والعلم، فضلاً عن العمال والحرفيين والفلاحين الذين كانوا يمثِّلون النسبةَ الكبرى في المجتمع الكربلائي، وقد ساد التآلف فئات المجتمع الكربلائي، ولا سيّما بين علماء الدين وتلاميذهم [٦].

ثانيًا: إدارة كربلاء تحت الاحتلال البريطاني:

وفي الحرب العالمية الأولى أي في يوم ١١ آذار ١٩١٦م أمر القائد العثماني في بغداد خليل باشا متصرف كربلاء أسعد بك بالانسحاب إلى الفلوجة، وقد غادر المتصرف العثماني مدينة كربلاء في (١١آذار ١٩١٧م)، وتولَّت إدارة كربلاء نخبة من زعمائها ورؤساء عشائرها ووجهائها وسادتها، برئاسة محمّد علي كمونة، فدخلوا دوائر الدولة، واستولوا على الأسلحة والعتاد، وتمَّ توزيعها على العشائر وعيّنوا بعض الأشخاص للحفاظ على الأمن، وعيّنوا الجباة لجمع الضرائب، وهكذا بقيت كربلاء تحت الحكومة المؤقتة المحليّة. كان من الواضح، أنَّ السير برسي كوكس قبل وبعد احتلال بغداد قد وعد أسرة آل كمونة بأنّ قوّات الاحتلال البريطاني ستترك لهم إدارة المدينة [٧].

غير أنّ فخري كمونة الذي تولّى إدارة كربلاء بعد أخيه الذي تمَّ تكليفه

لإدارة المسيّب من قبل بريطانيا، كان يرسل التموين إلى الجيش العثماني في الفلوجة عن طريق واحة شثاثة التي تبعد أربعين ميلاً عن كربلاء، والتي كانت مستودعاً للأسلحة التي تصل للجيش العثماني. وعلى أية حال، استدعت قوّات الاحتلال البريطاني الشيخ فخري إلى بغداد، ونفته إلى الهند بتهمة التعاون مع العثمانيين، وبعد بضعة أيام استدعت محمّد علي كمونه ونفته أيضاً مع بعض زعماء العشائر المؤيّدين لهم.(٨)

كان من الواضح، أنَّ السير برسي كوكس لم يكن صادقاً في وعوده ولم يترك حكم المدينة لأهلها، لعدّة أسباب، أهمّها أنَّ مدينة كربلاء المقدّسة تعدّ من المناطق الغنيّة بإنتاج المواد الغذائية التي كانت قوّات الاحتلال بحاجةٍ ماسّةٍ إليها، وأنّ الإدارة المباشرة على المدينة تعنى بجمع أكبر مقدارٍ من الضرائب، فضلاً عن الأهداف العامة للقيادتين السياسية والعسكرية بفرض الوجود البريطاني على كل المناطق المحتلة ومنع قيام أي نوع من أنواع الحكم المحلّي، عمدت الإدارة البريطانية إلى إضعاف شأن المدينتين المقدّستين كربلاء والنجف من الناحية الإدارية، فعلى سبيل المثال، أنزلت درجة مدينة كربلاء المقدّسة من لواء خلال العهد العثماني إلى مقاطعة، وفي أيلول عام ١٩١٧م، عيَّنت سلطاتُ الاحتلال البريطاني حيدرخان وكيلاً لها لإدارة شؤون المقاطعة التي استمرت تحتفظ باستقلالها الإداري، ولم ترتبط بأية وحدة إدارية حتى حزيران عام ١٩١٨م، حينما الحقت بمنطقة الحلة، وأصبح الوكيل الحكومي فيها خاضعاً لإدارة حاكم الحلّة السياسي (٩).

امتلك الوكيل الحكومي صلاحيات الحكام السياسيين، فكان يشرف

على إدارة المجلس العشائري، وله دور مؤثر في القرارات التي كان يتخذها هذا المجلس، كما كان يشرف على الشؤون البلدية رئيس البلدية، واثنان من الموظفين، وثمانون مراقبًا للشؤون البلدية [١٠].

كما أشرف الوكيل الحكومي أيضاً على الشؤون القضائية خلال عام ١٩١٨م، فهو الذي يقرّر العقوبات المتعلّقة بحوادث السرقة والقتل، ويتم تنفيذها بوساطة الشرطة المدينة، التي كان يقودها أحد الضباط البريطانيين [١١].

أمّا ما يتعلّق بالمسائل الشرعية، فقد كان من اختصاص مجموعة من رجال الدين الذين كانوا يشكّلون مجلساً يسمّى (مجلس المجتهدين) منهم السيد محمود صادق الطبطبائي والسيد عبد الحسين الطبطبائي والسيد محمّد مهدي الحجّة. وفي تشرين الأوّل ١٩١٨م، ارتبطت كل من الرحاليّة وشثاثة إدارياً بمقاطعة كربلاء، وكانتا قبل ذلك التاريخ خاضعتين لإدارة مديرين محليين مرتبطين بالحاكم العسكري لمنطقة الصحراء الغربية [١٢].

نستخلص ممّا تقدّم، أنَّ الإدارةَ البريطانية أدركت منذ وقت مبكر من الاحتلال – أهميّة كربلاء المقدّسة ودورها الديني المؤثِّر، لذلك لجأت إلى استخدام أكبر عدد ممكن من المأمورين المحليين والمساعدين لهم في الشؤون الإدارية. كما حاولت الإدارةُ البريطانية استغلال نفوذ بعض العوائل الدينية المتنفِّذة، من خلال إشراكهم في الأمور الإدارية، ولا سيّما في القضايا الشرعيّة، بل وفي بعض القضايا المدنيّة.

ومن الجدير بالذكر، أنّ سلطات الاحتلال فرضت الضرائب بواسطة دائرة الواردات التي أخذت تتعامل مع أنواع متعددة للكميات الزراعية في

مدن وقرى كربلاء، مثل مقاطعات السادة، ومقاطعات الملاكين، ومقاطعة الشيوخ، ومقاطعات السراكيل، لذلك اختلفت الضرائب وتعدّدت أنواعها حسب نوع الملكية الزراعية وعائديتها [١٣].

ثالثًا: موقف أهالي كربلاء من استفتاء عام ١٩١٨-١٩١٩م:

اقتصر موقف أهالي كربلاء في بداية الأمر على الترقّب والانتظار لتنفيذ الوعود الكثيرة التي قطعتها بريطانيا للعرب عموماً، والعراق على وجه الخصوص، وكان أهالي كربلاء يأملون بعد انتهاء الحرب إقامة حكومة عربيّة مستقلة في العراق على وفق الوعود البريطانية للشريف حسين، واستناداً لبيان الجنرال مود الذي أصدره بعد احتلاله بغداد في (١٩آذار ١٩١٧م) وزعم بأن الجيوش البريطانية لم تدخل مدن العراق وأراضيه بصفة قاهرين أو أعداء بل بوصفهم محررين، وزعم أيضاً: "جئنا نحميكم من الظلم والغزو ونضمن حرية تجارتكم ". وأكّد الجنرال البريطاني وليم هذهِ المبادى نفسها في اجتماعه مع أعيان بغداد يوم (١١تشرين ١٩١٨م) [١٤] وكررت بريطانيا وفرنسا المبادئ نفسها في تصريحهما المشترك الذي أعلن في (٧تشرين الثاني ١٩١٨م) وجاء فيه.

" إنّ الغاية التي ترمي إليها كل من فرنسا وبريطانيا العظمى من خوض غمار الحرب في الشرق... هو تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت أعباء الأتراك تحريراً تامًّا ونهائياً وتأسيس حكومات وإدارات وطنيّة تستمدُّ سلطانها من رغبة السكّان الوطنيين ومحض اختيارهم، ولقد اجتمعت فرنسا وبريطانيا على أن تؤيـــّد ذلك بأن تشجِّع وتعين على إقامـــة هذه الحـــكومات

والإدارات الوطنية في سوريا والعراق والمنطقتين التي أتمَّ الحلفاء تحريرها، وعلى الأراضي التي ما زالوا يجاهـــدون في تحـــريرها "(١٥).

ونظَّمت بنود الرئيس الأمريكي ودروولسن، ولا سيّما البند الثاني عشر: " الدعوة إلى إعطاء حق تقرير المصير للشعوب التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية"(١٦).

وخلافاً لكل تلك الوعود دأبت الإدارة البريطانية على إقامة نظام احتلال استعماري أصبحت فيه السلطة المطلقة بأيدي القيادة العسكرية البريطانية، أمّا الإدارة المدنية فكانت خاضعة لحكومة الهند البريطانية، وترأس هذهِ الإدارة السير برسي كوكس(١٧)، الموظف القديم في الخدمة الاستعمارية والمقيم البريطاني في الخليج العربي. وفي عام ١٩١٧م حلّ محلّه أرنولد ولسن وهو من الاستعماريين، ولم يكن يتجاوز الرابعة والثلاثين عاماً، وكان لشخصيته الطموحة، وتجاربة السابقة في الهند، أثرٌ في مسيرة الإدارة البريطانية في العراق خلال المرحلة التي أعقبت الهدنه، وقد كتب المؤرّخ جون مارلو كاتب سيرة ويلسون مانصه:"قرأ بعمق تاريخ بريطانيا الاستعماري، واهتمّ بالتفاصيل الدقيقة للإدارة الاستعمارية، وكان أصلاً يتطلع إلى أكثر من نيل مهنة في الجيش، طامحاً إلى وظائف مثل وظيفة حاكم، وحاكم عام، ونائب ملك ". لذا عمل بجد ونشاط لبلوغ أهدافه وتحقيق مطامعه الشخصية، وكان معتزاً بآرائه، وتشوبه نزعة قويّة من التشبّث وتبرير تصرفاته، وما ينجم عنها من أخطاء، وكان أثرُه ملحوظاً في الإدارة البريطانية من نهاية الحرب العالميّة الأولى حتّى عام ١٩٢٠م، كما كان لفضاضته المزعجة وغروره، وشدّة عناده، نتائج سيّئة على صعيد الإدارة الداخلية ومهما يكن من أمر، فقد آمن

ولسن بضرورة أن يحكم العراق حكماً مباشراً، وأن يرتبط القسم الجنوبي منه بحكومة الهند ارتباطاً مباشراً، كما حلّ موظفون من الإدارة الإنكلو هندية محل الموظفين الأتراك السابقين، وأعيد تنسيق القضاء والإدارة على الطراز الهندي [٢٠]. وخلاصة القول أنَّ بريطانيا أرادت تحويل العراق فعلاً إلى أحد أقاليم الهند البريطانية.

كما عمدت إدارة ولسن إلى إجراء ما سمّي بالاستفتاء لتزييف إرادة الشعب العراقي، وتأليف الحكومة التي تريدها بريطانيا، فخوّلت الحكومة البريطانية أرنولد ولسن في (٣٠تشرين الثاني ١٩١٨م) بإجراء استفتاء عام يبيّن الشعب رأيه في الأمور الآتية: [٢١]

١- هل يفضلون دولة عربية واحدة تقوم بإرشاد بريطانيا وتمتد من حدود ولاية الموصل الشمالية إلى الخليج العربي؟.

٢- وفي هذه الحالة هل يرون أنَّ عاهلاً عربيّاً إسلاميّاً يجب أن ينصَّب على رأس هذه الدولة؟.

٣- وإذا كان الأمر كذلك من الذين يفضلون تنصيبه رئيساً للدولة؟.

وأرفق ولسن مع البيان تعليمات إلى كل الحكّام السياسين في مناطق العراق المختلفة، بأن يبحثوا تلك النقاط بصورة سريّة مع الشخصيات البارزة أي مع الذين يتعاونون مع بريطانيا ولا سيّما الشيوخ المبرزين فإذا كانت آراؤهم متطابقة مع رأي الإدارة البريطانية يعقد مجلس يضم الوجهاء والشيوخ المبرزين لعرض القضايا المشار إليها على الحاضرين، أمّا إذا ظهر عكس ذلك فيجب تأجيل عقد الاجتماع وانتظار التعليمات المقتضبة، واستناداً إلى تلك

التعليمات بدأ الحكام السياسيون في مناطق العراق المختلفة إجراء اتصالات للحصول على آراء ولسن، فحصر ما سمّي (الاستفتاء) بالمناطق العشائرية والمدن والشيوخ والملّاكين من الوجهاء والمتعاونين مع بريطانيا لتكون النتيجة المطالبة باستمرار بقاء الحكم البريطاني، كما خطط البريطانيون [٢٢].

ولأنَّ كربلاء تتمتع بمركز ديني واسع النطاق، كونها مهد العلماء ومركزها الروحي، وتأثير علمائها على العشائر العراقية كلَّف ولسن، الميجر تيلر الحاكم السياسي للحلّة للذهاب إلى كربلاء، ودعا رهطاً من تجارها ووجوهها وأهل الرأي فيها إلى اجتماع عقد في سراي الحكومة، أعرب فيه الميجر تيلر عن رغبة الحكومة البريطانية في إيفاء الوعود التي قطعتها للعرب ومن ثمَّ عرض نقاط الاستفتاء أعلاه [٢٣].

ومن المهم الإشارة إلى عِلم الحوزة العلمية في كربلاء بالمشروع البريطاني، بعد أن نقله لهم مصطفى حزمة السوري أحد الموظفين العرب المستخدمين في دائرة الحاكم السياسي في النجف، والذي دفعه شعوره الوطني بالاتصال بالسيد سعيد كمال وتحذيره بما خطط له البريطانيون للاستفتاء [٢٤].

وعلى أية حال، فقد نهض السيد عبد الوهاب آل طعمة خلال اجتماع وجهاء كربلاء مع الميجر تيلر وأبلغه " أنَّ هذه الجمعية لا تمثِّل مدينة كربلاء تمثيلاً صحيحاً، وأنَّ هناك طبقات مختلفة يجب أن تستشار في هذا الموضوع وأنّه لا بدّ من إمهال المجتمعين ثلاثة أيّام على الأقل للبحث في هذا الأمر الخطير وموافاة الحكومة بما يستقر الرأي عليه ". وقد أجاب الميجر تيلر هذا الرأي، وتمّ تأجيل الاجتماع إلى المدّة التي طلبها آل طعمة، وهي ثلاثة أيام

بعد أن شعر أهالي كربلاء أنَّ هناك مساعيَ خفيّةً تبذل لتجيء الأجوبة على ذلك الاستفتاء بما يتواءم مع رغبة ولسن [٢٥].

وعلى أية حال، فقد دعت الحركة الوطنيّة في كربلاء والنجف المرجع الديني الكبير الميرزا محمّد تقي الشيرازي [٢٦] والذي امتاز بفكره الإسلامي المتنوّر والبعيد عن التفكير الطائفي، وكان مقيماً في سامراء، بالقدوم إلى كربلاء عن طريق مراسلة ولده محمّد رضا، ذلك لقيادة الحركة الوطنية في العراق في أحلك مراحل تاريخ العراق المعاصر، وأجاب الميرزا الشيرازي دعوة الحركة الوطنية، وحين قَدمَ إلى كربلاء اُستقبل استقبالاً حافلاً من جانب الجماهير والأهازيج من خان العطيشي حتى كربلاء [٢٧].

وبعد وصول الميرزا محمّد تقي الشيرازي إلى كربلاء، فاتحه زعماءُ الحركة الوطنية بما كانوا ينوون، وأنَّهم على استعداد لخوض غمار الحرب والاستقلال، وتقدّموا له بالسؤال التالي يطلبون منه الافتاء:

ما يقول شيخنا وملاذنا حجّة الإسلام والمسلمين، آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمّد تقي الشيرازي متَّع اللهُ المسلمين بطول بقائه في تكليفنا معاشر المسلمين بعد أن منحتنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى في انتخاب أمير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه. فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للإمارة والسلطنة علينا، أم يجب اختيار المسلم، بيِّنوا تؤجروا)

فأجاب: « بسم الله الرحمن الرحيم

ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب غير المسلم للإمارة والسلطة على المسلمين»[٢٨].

كانت تلك الفتوى والتي انطلقت من كربلاء المقدّسة بمثابة المنهج الثابت الذي يجب أن تعتمده الأمّة في نشاطها السياسي، وقد كان لها أبلغ الأثر في بث الوعي في صفوف الحركة الوطنية، إذ وزعت عشرات الآلاف من النسخ على مناطق واسعة في العراق. وفي هذا السياق يعلِّق ولسن قائلاً: « لقد كان محمّد خان بهادر –حاكم كربلاء– عليه أن يتحمَّل هو أيضاً تعنيفات المواطنين الذين كانوا أقوى في كربلاء منهم في النجف، كما كانت أساليبهم على جانب كبير من الدهاء والمكر وكانت المطبعة دائمة الاشتغال بأعمالهم لتخرج أوراقاً طويلة عريضة مهيّأة بطريقة بارعة. لقد كان لمثل هذه النداءات تأثير في كربلاء» [٢٩].

وبات واضحاً أنَّ الميرزا محمّد تقي الشيرازي كان القائد الفعلي للحراك الإسلامي السياسي المعارض لبريطانيا. وإنَّ مدينة كربلاء المقدّسة أصبحت ملاذاً لزعماء الحركة الوطنية وأخذت خلال تلك المدّة الريادة في قيادة العراق لصنع مستقبله.

انعكس الموقف المبادر لكربلاء وزعيمها الشيرازي على بقية المدن العراقية، فبعد التأييد التام لعلماء كربلاء، أصدروا فتاوىً مماثلةً، كما أصدر علماء الكاظمية فتاوىً تحرّم على المسلمين التصويت لغير تشكيل حكومة إسلامية في العراق. وبذا تمكَّنت كربلاء أن تتصدر الأحداث، وتمكَّن الشيرازي أن يوجد لنفسه قاعدة جماهيرية واسعة تسير في خط المرجعية [٣٠].

عقد أعيان كربلاء اجتماعاً تداولياً للتداول في أمر الوجوب الآخذ بفتوى الشيرازي، وقد التزموها، ثمَّ إنَّهم وقَّعوا على مضبطة جاء فيها أنَّهم يحبذون قيام حكم عربي إسلامي يرأسه أحد أبناء السيّد الشريف – أي الحسين

شريف مكّة- وإنشاء مجلس تمثيلي وطني يمثِّل شعب العراق [٣١] وممّا جاء في نص البلاغ: "... وقد اجتمعنا نحن أهالي كربلاء [٣٢] امتثالاً لأمركم وبعد المداولة وملاحظة الأصول الإسلامية وطبقاً لها تقرَّر رأيُنا على أن نستظل بظل راية عربية إسلامية فانتخبنا أحد أنجال الشريف حسين ليكون أميراً علينا مقيّداً بمجلس منتخب من أهالي العراق لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الأمّة وما تقتضيه شؤونُها [٣٣].

لم تكتفِ الحركة الوطنية في كربلاء بتوقيع أعيانها على المضبطة أعلاه، فإنَّ تلك الحركة انتخبت لجنةً من زعمائها أوكلوا إليها جمع الكلمة في كربلاء ودعوة الأهالي إلى رفض حلول التسوية في قضية العراق. ومن جانب آخر، أدرك البريطانيون أن أجوبة الاستفتاء جاءت ضدَّ رغباتهم فامتنع الحكام من تسلم المضابط التي تضمَّنت الأجوبة المعارضة لإدارتهم في العراق. وبهذا الصدد تشير المس بيل في أحد تقاريرها الذي رفعته إلى الإدارة البريطانية بالقول:« إنَّ المجتهدين في الكاظمية وكربلاء حرَّموا على المسلمين التصويت لغير تشكيل حكومة إسلامية فبلغ الاختلاف حدّاً أوقف سير الاستفتاء» [٣٤].

أسفرت إجراءات الإدارة البريطانية في قضية الاستفتاء سواءً التي جرت في كربلاء أم في بقية مدن العراق عن فشل الاستفتاء في إعطاء صورة حقيقيّة عن رغبات العراقيين، وهذا من شأنه عكس صورة غير حقيقية نقلها ولسن إلى حكومته، كان من نتيجتها أن يضللها عن رأي العراقيين في إدارتها في العراق، وقد اعترف الضباطُ السياسيون في مختلف مناطق العراق، بأنَّهم استخدموا أنواع الضغط والإكراه للوصـــول للآراء المطلـــوبة [٣٥]

رابعًا: الدور الدبلوماسي لحوزة كربلاء في عرض قضيّة العراق عربياً ودوليّاً:

حينما أهمل البريطانيون شأن المضابط التي طالبت بحكومة عربية مستقلة برئاسة أحد أنجال الشريف حسين، حاول زعماء الحوزة العلمية في كربلاء إيصال أصواتهم إلى الخارج. إذ كتب الميرزا محمّد تقي الشيرازي بعد أن استشار علماء وزعماء الحركة الوطنية فيها، رسالة إلى الشريف حسين عن أوضاع العراق، والتمس منه التدخل في الأمر، وكان قد وقع الخيار على الشيخ محمّد رضا الشبيبي [٣٦] أن يكون الرسول الشخصي الذي سيحملُ الرسالةَ إلى الشريف. جاء نصُّها: «لا يخفاكم ما تكابده الأمّة العربية المظلومة في كلِّ لحظة من أنواع الظلم الفاحش وألوان الحكم الغاشم مضافاً إلى الاستهانة بمكانتها التاريخية والازدراء بتقاليدها الإسلامية وما زالت تئنُّ من التحكّم الباطل والاعتداء على حقوقها المشروعة وقد بلغ الظلمُ مبلغاً لا يجوز معه الصبر إذ إنَّ هذا المحيط العراقي مضغوط عليه كل الضغط من كل الجهات حتّى أنَّه لا يمكنه رفع صوته مباشرة إلى الأمم التي ترأف بالضعيف وتشفق عليه فقد اعتمدنا الشيخ محمّد رضا الشبيبي ليوقفكم على الأعمال القاسية الجارية في العراق ويكشف لكم عن المظالم التي ما زالت تستعملها حكومة الاحتلال فترفعوها للصحافة الحرة في كل أنحاء العالم وتظهروها صريحةً إلى الحكومات الأوربية والأمريكانية حتى نتمكّن من تحصيل مقاصدنا العالية، وتيقنوا أنّ السكوت عن الضيم أمر لا يستطيع العراقيون تحمّله، فاسرعوا وساعدوا إخوانكم الذين اعتمدوكم للمطالبة باستقلال ديارهم ولا تجعلوا

سبيلاً للتشبّث بالأجنبي كيفما كان امتداد نفوذهم إلى هذهِ الديار الإسلامية ودوموا مؤيّدين ظافرين » [٣٧].

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا.

ماذا نستخلص من هذه الوثيقة التي صدرت عن كربلاء بعد التشاور مع زعماء الحركة الوطنية في كربلاء وأعيانها وعلمائها.

إنَّ هذه الرسالةَ على جانبٍ كبيرٍ من الخطورة، لأنَّها كانت أوّل وثيقة تحدّد فيها الحوزة العلمية في كربلاء بوصفها المعبّر الحقيقي عن آمال الحركة الوطنية العراقية لما تصبو إليه غالبية الشعب العراقي من أمانٍ وطنية وتطلعات نحو مستقبل حر، والتلويح بالثورة في حالة إخفاق العراقيين في الحصول على مرادهم في الاستقلال بالوسائل السلميّة. وفضح ممارسات قوّات الاحتلال البريطاني القمعيّة في الصحافة العالمية وإيصال مطالب الشعب العراقي إلى الأمم الحرة في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية.

ولا يخفى أنَّ تلك الرسالة وزّعت من كربلاء سرّاً على عشائر الفرات الأوسط، وكان حاملوها يخبئونها في جلدة القرآن الكريم؛ ذلك لأنَّ الغرباء الداخلين إلى لواء من ألوية العراق يخضعون للتفتيش، ومرّرت هذهِ الرسالة بعد توقيع رؤساء عشائر الفرات الأوسط عليها إلى لواء المنتفق وإلى الشطرة لعرضها على رؤساء العشائر في تلك المدينتين [٣٨].

وفي السياق نفسه فهمت المرجعيّة الدينيّة في كربلاء الدور الجديد للولايات المتحدة الأمريكيّة بوصفها قوة كبرى بعد الحرب العالمية الأولى، ولا سيّما بعد إصدار الرئيس ودرو ولسن بنوده الشهيرة في مؤتمر الصلح في

فرساي وبخاصة مبدأ تقرير المصير، فكتبت إلى سفير الولايات المتحدة في طهران ما نصّه: «... رأينا أن نراجع حكومة الولايات المتّحدة ونستعين بها في تأييد حقوقنا بتشكيل دولة عربيّة ولا يخفاكم أنَّ كلّ أُمّة مطوّقة بالقوّات العسكريّة المحتلّة من كلِّ الجوانب لا تجد أمامها مجالاً حراً للتعبير عن آرائها في الحرية والاستقلال، أمّا حرية الرأي المزعومة في هذا العهد فلا يطمئن إليها الناس، ولهذا خشي أكثر الأهالي أن يعلنوا رغائبهم ويكشفوا عمّا في ضمائرهم ... لذلك رأى الشعب أنْ يستعين بحكومة الولايات المتّحدة على المطالبة بحقوقه وإنجازها »[٣٩].

من الواضح أنَّ الحركةَ الوطنيّة العراقيّة قد فوّضت أمرها إلى كربلاء المقدّسة التي أصبحت مركز الحركة الوطنية الثورية ومركز القيادة والتوجيه، ولكون المرجعية الدينية في كربلاء أصبحت المظلّة الشرعية لتحقيق أماني الجماهير. فقد راسلت الرئيس ودور ويلسن ما نصّه: « رغبة العراقيين جميعهم والرأي السائد – بما أنَّهم ملَّةٌ مسلمة – أن تكون حريّة قانونيّة، واختيار دولة جديدة عربية مستقلة، وملك مسلم مقيّد بمجلس وطني. وأمّا الكلام في أمر الحماية فإنَّ رفضها أو الموافقة عليها يعود إلى رأي المجلس الوطني بعد الانتهاء من مؤتمر الصلح»....

نستخلص ممّا تقدّم أنّ رسائل الحوزة العلميّة في كربلاء العربيّة والدوليّة برهنت استيعاب كربلاء وعلمائها الغارقين في الأبحاث الفقهيّة أهمية العلاقات الدولية ومعرفة موازين القوى واستثمار العامل الدولي في إثارة الانتباه إلى المطالب الوطنيّة في الحرية والاستقلال [٤٠].

خامسًا: الدورُ العلمائي لمدينةِ كربلاء في التأسيس.. القيادة للحركة الوطنية:

كان للجمعيّةِ الإسلاميّةِ في كربلاء وهي جمعيّة سريّة أسّسها الشيخ محمّد رضا نجل المرجع ميرزا محمّد تقي الشيرازي في محلَّة باب النجف دورٌ مهمٌّ في قيادة الحركة الوطنية في كربلاء ومن المفيد الإشارة إلى أنّ تلك الجمعية قد ضمّت عددًا من علماء الدين والشخصيات الاجتماعية المعروفة في كربلاء مثل السيد هبة الدين الشهرستاني والسيد حسين القزويني وعبد الوهاب الوهاب وعبد الكريم العواد وعمر العلوان وعثمان العلوان وطليفح الحسون وعبد المهدي القنبر ومحمّد علي أبي الحب [٤١].

أبرز أهداف الجمعية هو رفض الاحتلال البريطاني في العراق والمطالبة بالاستقلال واختيار ملك مسلم. والحق فإنَّ الجمعية الإسلاميّة كانت تسير على وفق رؤى مرجعية الإمام محمّد تقي الشيرازي وقد حظيت بدعمه وتأييده ولاسيّما بعد الفتوى التي أصدرها قدس سره في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩م السابقة الذكر [٤٢].

كان من الواضح أنَّ الفتوى قد دعمت موقف الجمعية ومهّدت الطريق أمامها للعمل والتحرك وفي الوقت نفسه كانت الجمعية تمارس عملها لإيصال تعليمات المرجعيّة وتطلّعاتها إلى أوساط الأمّة ومن الجدير بالذكر قد أيّد تلك الفتوى (١٧) عالماً من علماء كربلاء [٤٣].

استطاعت الجمعيّة أن تسجّلَ حضورًا فاعلًا في الأوساط الجماهريّة حتى أثارت مخاوف البريطانيين الذين رأوا أنّ المعارضة ضدّهم تسير بشكل منظَّم

مدروس وهو ما يهدّد مخطَّطاتهم وأساليب سياستهم فكان قرارهم باعتقال الشخصيات الفاعلة في الساحة[٤٤]، والراجح عمليّة الاعتقال موجهة أساسًا لضرب الجمعية لذا تصدّى المرجع الشيرازي لذلك الإجراء وأعلن عزمه الهجرة إلى إيران وإعلان الجهاد من هناك فثارت عواطف الحركة الوطنيّة في كربلاء والكاظمية والنجف وباقي مدن العراق لهذا الحدث وقد أدركت بريطانيا مدى خطورته فقرّروا إطلاق سراح المعتقلين. لم يفتر عمل الجمعيّة بل ظلَّ يتصاعد في صفوف الحركة الوطنية حتى قرَّرت بريطانيا اعتقال رئيس الجمعيّة الشيخ محمّد رضا الشيرازي وبعض أصحابه ونفيهم إلى خارج العراق [٤٥].

لم يكن نشاط الجمعية مقتصرًا على كربلاء وإنَّما تجاوزتها إلى مناطق الفرات الأوسط فقد كان رؤساء العشائر يوقِّعون على وثائق تحالف مع الجمعية يؤكِّدون من خلالها التزامهم بمقرّراتها وبأوامر المرجع الشيرازي وممّا جاء في نص وثيقة وقَّعها رؤساء سوق الشيوخ ما يأتي: «إنَّنا بحمد الله والصلاة على رسوله وآله فنحن الموقعون إمضاءَنا على هذه الورقة نتعاهد على اسم الله تعالى العظيم على أن نسعى ونجدَّ في سبيل تحرير العراق وأخذ الحكم الذاتي لها بموجب ما تراه وتأمرنا به الجمعية العربية العراقية ويشير إليه حضرة حجّة الإسلام والمسلمين آية الله العظمى الميرزا محمّد تقي الشيرازي متَّع الله المسلمين بطول بقائه ونحن نتعاهد مع جميع رؤساء العشائر والمشايخ ويكون لنا مالهم وما علينا ما عليهم ونحن مشتركون معهم في كل نفع ومضرة ولا ننكث ولا نحزن ولا نعذر تحالفنا في الله ولوجه الله الكريم والله على ما نقول وكيل» [٤٦].

أوفدت جمعيّة حرس الاستقلال في بغداد جعفر أبا التمن إلى كربلاء التي أصبحت مقرّاً لقيادة الحركة الوطنيّة في العراق، وذلك لحضور اجتماع سيعقد هناك مع الميرزا محمّد تقي الشيرازي في ٢ مايس ١٩٢٠م. وتمَّ مفاتحة الميرزا الشيرازي بشأن إعلان الثورة على بريطانيا. فأجاب الشيرازي أنَّ الحملَ ثقيلٌ وأخشى أن لا تكون للعشائر قابليّة لمحاربة الجيوش المحتلة. فأكَّدوا له قدرة العشائر على القتال، وأنَّ لديهم الإمكانيّة التامّة للقيام بهذا العمل، فقال: أخشى أن تعمَّ الفوضى البلاد ويفقد الأمن وأنتم تعلمون أنَّ حفظ الأمن أهم من الثورة، بل أوجب منها، فكان جواب رؤساء العشائر بأنَّهم قادرون على حفظ النظام والأمن والثورة لابد منها، وسيبذلون كل ما لديهم من أجل المحافظة على النظام، وجرت مبايعة الميرزا الشيرازي زعيماً للتحرّك الإسلامي، وأقسم الحاضرون من علماء الدين ورؤساء العشائر على العمل على وفق أوامر الشيرازي وعدم التراجع عن قراراته وتوجيهاته (٤٧).

كان من أبرز مقرَّرات اجتماع كربلاء بدء العمل السلمي للمطالبة باستقلال العراق، ومن ثمَّ يتطوّر إلى مسلَّح فيما لو لم يأتِ بنتيجة. وفي السياق نفسه، تمَّ تحديد أسلوب العمل في هذا الاجتماع، وهو تشكيل الوفود من كل مدينة وإقامة الاحتفالات والمهرجانات الإسلامية في المساجد، على أن تبدأ بغداد بذلك أوّلاً (٤٨).قررت الجمعيّةُ إيفاد جعفر أبي التمَّن مرّةً أخرى إلى كربلاء لاطّلاع الميرزا الشيرازي على سير الأوضاع والاستماع إلى توجهاته. وقد حصل أبو التمَّن من الميرزا الشيرازي على رسالةٍ ذات أهميَّةٍ بالغةٍ، طالب فيها العراقيين في المدن المختلفة بإرسال وفود عنهم للمطالبة

بحقوقهم، وأوصاهم عدم الإخلال بالأمن والمحافظة على الطوائف من غير المسلمين وحفظ أموالهم وأعراضهم... وقد جرى طبع وتوزيع تلك الرسالة في أنحاء العراق كافة.

وخلال تلك المدّة صدرت رسالة في كربلاء للمرجع الشيرازي، دعا فيها الشعب العراقي إلى التظاهر السلمي للمطالبة بحقوقه في الاستقلال، وتأسيس حكومة إسلامية. وقد نصَّت الرسالة على الآتي:

"... إخوانكم في بغداد والكاظميّة والنجف وكربلاء وغيرها في أنحاء العراق، اتّفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلميّة، وقد قامت جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الأمن، طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق إن شاء الله بحكومة إسلاميّة، وذلك بأن يرسل كل قطر وناحية إلى عاصمة العراق بغداد وفداً للمطالبة بحقّه متّفقاً مع الذين يتوجهون من أنحاء العراق عن قريب إلى بغداد وفي الوقت نفسه، دعا المرجع الشيرازي إلى التكاتف والتآزر والوحدة والابتعاد عن الفرقة والانقسام، إذ جاء في رسالته:« إيّاكم والإخلال بالأمن والتشاجر بعضكم مع بعض، إنَّ ذلك مضر بمقاصدكم ». وفي الرسالة نفسها دعا المرجع إلى حماية الأقلِّيات والحفاظ على حقوقها وحياتها قائلاً: « أوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم ولا تنالوا أحداً منهم بسوء أبداً » (٤٩). كان من الواضح أنَّ آثار تلك الرسالة كانت قويّة جداً، إذ سرعان ما توجّه أبناء المدن والقرى العراقية إلى بغداد وبناءً على الرسالة التي صدرت من كربلاء.

وقد خرجت مظاهرات صاخبة في ٢١ حزيران ١٩٢٠م في كربلاء وبالتحديد في صحنَيْ الإمامين الحسين والعباس (عليهما السلام)، ألقيت خلالها قصائدَ مثيرةً أغاضت سلطات الاحتلال البريطاني في بغداد، فصدرت الأوامر إلى الرائد بولي PULLEY حاكم الحلّة السياسي بالتوجه إلى كربلاء مع قوَّة مجهّزة بالسيارات المصفّحة والمدافع، فطوّقت مدينة كربلاء يوم الأحد ٢١ حزيران ١٩٢٠م، شعر المرجع الشيرازي بحراجة الموقف، فاستدعى بولي ليحذره سوء عاقبة كل عمليّة إرهابية قد يقدم عليها، لكنّ الرائد امتنع عن الحضور مكتفياً بتوجيه كتاب إلى المرجع الشيرازي برّر فيه أسباب مجيئ القوّة العسكريّة « لأجل حفظ الأمن وإلقاء القبض على عدد من الأشرار الذين يقصدون الإفساد ونهب الأموال وإلقاء الرعب في قلوب الأهلين »[٥٠].

حيال ذلك، ردَّ الشيرازي وقد تعجَّب من ادعاءات حاكم الحلّة بالقول «قرأنا كتابكم وتعجَّبنا غاية العجب من مضمونه إذ إنَّ جلب العساكر لمقابلة الأشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الأمور غير المعقولة ولا تطابق أصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه »[٥١].

كانت شروط الرائد بولي لرفع الحصار عن كربلاء تسليمه شخصيات كربلائية، تضمنت اسماء تلك الشخصيات، الشيخ محمّد رضا نجل المرجع محمّد تقي الشيرازي، والشيخ عبد الكريم العواد، ومحمّد شاه الهندي، وأحمد القنبر، والشيخ هادي كمونة، والشيخ كاظم أبو ذان، والسيد محمّد علي الطبطبائي، والشيخ عمر الحاج علوان و إبراهيم أبو والـده، وعبد المهدي القنبر، والسيد أحمد البير وعثمان العلوان. والسيد محمّد علي هبة

الدين الشهرستاني وأبو المحاسن، ثمَّ تردّد هؤلاء عن الذهاب إلى الحاكم الرائد بولي خوفاً من أنَّه سينفيهم من كربلاء عند وصولهم إليه،[٥٢] غير أنَّ المرجع الشيرازي أمرهم بالذهاب إليه ولو أدّى ذلك إلى شنقهم فأجابوا أمره وساروا إلى الحاكم البريطاني الرائد بولي في ٢٢ حزيران ١٩٢٠م، وقد اعتقلوا حين وصولهم ونقلوا إلى الحلّة ومنها إلى البصرة، ومن هناك إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي وفي السياق نفسه، عدل الميجر بولي عن القبض على السيد محمّد هبة الدين الشهرستاني لثبوت إصابته بالرمد، وعدم اشتراكه بالمظاهرات، وكان السيد هبة الدين مخالفاً لفكرة القيام بالمظاهرات لئلا يفور الدم الإنجليزي فيقضي على الجنين قبل أنْ يولد [٥٣].

سادسًا: دور كربلاء في ثورة العشرين:

كان اعتقال الشيخ شعلان أبي الجون شيخ عشيرة الظوالم في ٣٠حزيران ١٩٢٠م في الرميثة، ومهاجمة رجال عشيرته سراي الحكومة وإنقاذه البداية الفعلية للثورة، وأبدى المرجع محمّد تقي الشيرازي بعد مرور أسبوعين على حركة عشائر الرميثة امتعاضه من تلكؤ عشائر الفرات الأوسط في دعمهم. وعلى إثر ذلك بدأ في كربلاء حراك سياسي للقيام بتسوية سلميّة فكلَّف المرجع محمّد تقي الشيرازي كلًّا من السيد هبة الدين الشهرستاني والميرزا أحمد الخرساني بالذهاب إلى بغداد لمقابلة الحاكم ولسن، وبعث رسالة تضمَّنت مطالب محددة بإعلان العفو العام، وانسحاب الجيوش البريطانية، وإعادة المنفيين إلى العراق [٥٤]. حمل الشهرستاني وزميله رسالة المرجع الأعلى والتقيا القنصل الإيراني في بغداد ليكون وسيطاً لهما للقاء ولسن والترجمة لهم

في الوقت نفسه، وقد ذهب القنصل الإيراني إلى الحاكم البريطاني الذي رفض بدوره استقبال وفد كربلاء متهماً المرجع الأعلى بتأجيج الثورة، ورافضاً إطلاق سراح الشيخ محمّد رضا الشيرازي ابن المرجع الأعلى. وعليه عاد الوفد إلى كربلاء بعد أن بدا واضحاً رفض ولسن للحلول السلمية (٥٥).

تطلعت مدن العراق إلى كربلاء تنتظر أوامرها، بعد أن أوغلت قوّات الاحتلال البريطاني في سياسة البطش ضد العراقيين عن طريق قصف مضايف دواوين شيوخ العشائر، وبيوت رؤساء العشائر وإحراق ديار الثوار، ولم يكن أمام علماء كربلاء بعد إخفاق جهودهم في تسوية الثورة سلمياً، وتحقيق أماني العراق بالاستقلال عن طريق المفاوضات. وعليه قرّرت المرجعيّة الدينيّة في كربلاء إعلان الثورة المسلحة ضدَّ القوات البريطانية، فصدرت فتوى الشيرازي الأشهر « مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم ضمن مطالبهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوّة الدفاعية، إذا امتنع الإنجليز من قبول مطاليبهم» (٥٦).

لقد تغيَّر الوضع بصدور هذه الفتوى، فقد كان الشعب العراقي لا يعرف تكليفه حتى ذلك الحين، وكان أبناؤه حائرين لا يعلمون ما يجب عليهم فعله ضد المستعمرين، أما بعد إطلاق الفتوى فلم يبقَ شيءٌ مبهماً بعد صدور هذه الفتوى بهذا الوضوح، فقد أوضح المرجع التكليف الشرعي، وأذن للشعب العراقي سُنَّةً وشيعةً أن يقفوا وقفةَ رجلٍ واحدٍ في صفٍ واحد حاملين راية الجهاد ضدَّ الاحتلال، وأن يتجاوزا مرحلة الدفاع المحض إلى الهجوم إذا تطلَّب الأمر.

اعطت فتوى الإمام الشيرازي رؤساءَ العشائر ووجهاء المدن قوّةً معنويّةً ودفعةً قويّة [٥٧].

قدر تعلّق الأمر بكربلاء، فقد اجتمع أعيان كربلاء ووجهائها في بلدية كربلاء، واستدعوا حاكمها محمّد خان بهادر وأبلغوه بضرورة تسليم دوائر الحكومة إلى أهاليها، طلب الأخير مهلةً واتّصل بمحمّد أمين مدير شرطة كربلاء الذي رفض تسليم مخفر الشرطة، وحصَّنه وخزنَّ المواد الغذائية فيه، غير أنَّ أحد أفراد الشرطة سرعان ما انتفض ضدّه بأهزوجة (هوسة) جاء فيها (ما نطيعك يا عبد السوجر). وهكذا فرَّ محمّد خان بهادر ومحمّد أمين وعريف بريطاني إلى القوات البريطانية في المسيَّب [٥٨].

دعت قيادة الثورة في كربلاء عند اندلاع الثورة إلى حفظ النظام واستتباب الأمن، وعدم العبث بدوائر الدولة، وتنظيم الشؤون الداخلية، وبذا أصبحت كربلاء عاصمة للثورة، وتمّ تشكيل إدارة عربيّة بتوجيه المرجع محمّد تقي الشيرازي للنظر في شؤون المدينة، وقيادة الثورة. إذ تم تشكيل المجلس الحربي الأعلى، الذي تألّف من رئيس وأربعة أعضاء وهم: السيد هبة الدين الشهرستاني، والسيد أبو القاسم الكاشاني، والشيخ أحمد الكربلائي ومحسن أبو طبيخ والشيخ عبد الحسين نجل المرجع الشيرازي[٥٩] ومهمّة هذا المجلس تنظيم الخطط الحربية، وإدارة شؤون الثوار، وتنظيم الحملات. وانتخب هذا المجلس مجلساً شعبيّاً آخرَ عرف (المجلس الملّي) أو التنفيذي الذي مثَّل العلماء فيه الشيح محمّد حسن أبو المحاسن، وكان يرأسه في الغالب، وتألَّف من: عبد الوهاب الوهاب، حسين نصر الله، أحمد ضياء الدين، إبراهيم الشهرستاني،

محمّد علي ثابت، عبد الحسين الدده، محمّد حسين روضة، عبد النبي آل عواد، هادي الحسون، علوان جار الله، محمّد الشهيب، عمران نايف، عبد علي الحميري، عبد العزيز آل هر، علي الحمد المنكوشي [٦٠] وينظر هذا المجلس في شؤون كربلاء وما حولها في المناطق الإدارية، ويعمل على تنفيذ متطلَّبات المجلس الحربي الأعلى، ورفع مناقشاتهم لذلك المجلس للمصادقة أو للبت في مجمل القضايا، وكانوا يجتمعون كل يوم في بناية البلدية في كربلاء للنظر في شؤون الثورة [٦١].

وحين انسحبت القوات البريطانية من مدن وقرى الفرات الأوسط، اجتمع زعماء الثورة ورؤساء العشائر في معسكر الحسينية، وقرّروا تشكيل حكومة وطنية مؤقتة في كربلاء، ورفع العلم العراقي، وتمَّ اختيار محسن أبي طبيخ [٦٢] متصرفاً لكربلاء، وصل أبو طبيخ إلى كربلاء في (٦ تشرين الأوّل ١٩٢٠م) وتمَّ إقامة احتفالٍ رسميّ بالمناسبة في دار البلدية الواقعة في ساحة الميدان، وحضر الاحتفالَ زعماءُ الحركةِ الوطنيّةِ: علي البازركان، يوسف السويدي، السيد محمّد الصدر، جعفر أبو التمَّن، محمود رامز، جميل القبطان، عارف حكمت، طه البدري، من بغداد، والشيخ ضاري من أبي غريب، ومن النجف أحمد الخراساني، وتمَّ رفع العلم العراقي على مبنى البلدية [٦٣].

وبذا أصبحت كربلاء قاعدة للحركة السياسية والاجتماعية في مدن العراق المحررة، والمظلَّة الشرعية التي يستند عليها التحرك النهضوي، ولولا حراك كربلاء السياسي لما قامت ثورة العشرين الوطنية.

الخاتمة:

تبيّن المعطيات الواردة في هذه الدراسة ان للحركة الوطنية في كربلاء بزعامة المرجعية الدينية فيها ابلغ الاثر في نهوض الوعي الوطني، والحركة الاستقلالية، ولا سيّما أنّ حوزة كربلاء كانت المظلّة الشرعية التي استند عليها الحراك الجماهيري وقتذاك وقامت بدور أساسي متصل بحركة الشعب العراقي.

إذ نشطت حوزة كربلاء في إماطة اللّثام عن حقيقة الاستعمار البريطاني، وفي فضح السياسة الإدارية والمالية التي وقعت عبئاً ثقيلاً على كاهل الشعب العراقي. وتمكَّن وجهاء كربلاء من إذكاء روح العداء للاحتلال.

وفي السياق نفسه، عمل أهالي كربلاء بشكل حثيث من أجل إرساء قاعدة تحالف جماهيري واسع، شمل العراق كلّه تحت شعارات قويّة أصبحت الأساس المتين لانطلاق الثورة.

تمكّنت الحركة الوطنية في كربلاء من ترسيخ الروح التحررية لدى الأهالي وتوسيع الهوّة بين المطالب الوطنيّة، وأهداف الاستعمار البريطاني، انعكست بشكل واضح على المرحلة التي أعقبت الثورة. التزمت حكومة الثورة التي كان مقرّها كربلاء بالحقوق السياسية والدينية للمواطنين وسعوا إلى تحقيقها فكان التزامهم كحرية الرأي والصحافة والنشر وتأليف الأحزاب والجمعيات ضمن الأهداف التي كانت محطَّ أنظارهم.

الهوامش:

١. انتصار عبد عون محسن السعدي، الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الأخير، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٥م، ص٢٤-٢٥.

٢. وسن زكي الددة، دور المفاهيم الدينية الإسلامية في المنهجية التخطيطية لمدينة كربلاء المقدّسة، رسالة ماجستير (غير منشور)، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٩م، ص١٥٥.

٣. رياض كاظم الجميلي، مدينة كربلاء،: دراسة في النشأة والتطور العمراني، كربلاء، ٢٠١٢م، ص٢١.

٤. نقلًا عن: نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكّرات الدبلوماسيين الأجانب، بغداد، ١٩٦٩م، ص٧٢.

٥. نقلاً عن: جليل العطية ومحمّد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، بيروت، ٢٠٠٤م، ص١٢٠.

٦. انتصار عبد عون محسن السعدي، مصدر سابق، ص٧٢.

٧. علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١م، بغداد، ٢٠٠٨م، ص١٩٣.

٨. الرائد ن. براي، مغامرات لجمن في العراق والجزيرة العربية ١٩٠٨-١٩٢٠م، بغداد، ١٩٩٠م، ص١٧٣.

٩. علي ناصر حسين، مصدر سابق، ص١٩٢.

١٠. لمزيد من التفاصيل عن الإدارة العثمانية. ينظر: بثينة عباس الجنابي، نظام الحكم والإدارة العثمانية في الوطن العربي، مجلّة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٧١، ٢٠١١م.

١١. علي ناصر حسين، مصدر سابق، ص١٩٣.

١٢. المصدر نفسه، ص١٩٣.

١٣. لمزيد من التفاصيل. ينظر: عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٢م.

١٤. أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج٢، القاهرة، د.ت، ص١١-١٥.

١٥. جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٥٩٠.

١٦. فيليب ويلارد إيرلندا، العراق: دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، بيروت، ١٩٤٩م، ص٣٦٢.

١٧. لمزيد من التفاصيل ينظر: منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-

١٩٢٣م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٥م.

١٨. لمزيد من التفاصيل ينظر: سؤدد كاظم، أرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.

١٩. علي ناصر حسين، مصدر سابق، ص٢٤٨.

٢٠. جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨١م، ص١٧.

٢١. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج١، بغداد، ١٩٨٩م، ص٩٥.

٢٢. جعفر عباس حميدي، مصدر سابق، ص١٧-١٨.

٢٣. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٤٦.

٢٤. سعيد كمال الدين، مذكَّرات سعيد كمال الدين، تقديم وتعليق: كامل سلمان الجبوري، بغداد، ١٩٨٧م، ص١٤.

٢٥. سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص٤٦.

٢٦. لمزيد من التفاصيل. ينظر: علاء عباس نعمة، محمّد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني ١٩١٨-١٩٢٠م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥م.

٢٧. عبد الرزاق عبد الوهاب، كربلاء في التاريخ، ج٣، بغداد، ١٩٣٥م، ص٢٤.

٢٨. محمّد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الحسني: آثاره الفكرية ومواقفة السياسية، بغداد، ٢٠٠١م، ص١٣٣.

٢٩. أرنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر خياط، بيروت، ١٩١٧م، ص١٣٩.

٣٠. كامل سلمان الجبوري، وثائق لم تنشر عن الثورة العراقية الكبرى، الجزء الأوّل، مجلّة آفاق عربية، العدد ١١، تموز ١٩٧٧م، ص٨٥.

٣١. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطوّر العراق السياسي الحديث، د.م، ١٩٧٦م، ص١٢٢.

٣٢. الموقَّعون على هذه الوثيقة هم:- السيد حسن الحجّة الطبطبائي، عبد الحسين آل طعمة، محمّد رضا الشيرازي، السيد حسن نقيب الأشراف، السيد عباس ضياء الدين محمّد علي آل ثابت، السيد عبد الحسن الددة، السيد محمّد مهدي بحر العلوم، السيد محمّد علي أبو المعالي، السيد سعيد الشروفي، السيد أحمد وهاب، السيد تقي الشهرستاني، السيد جواد السيد يوسف آل طعمة، السيد كمال الدين آل ثابت، السيد علي السيد مهدي البغدادي، السيد عيسى البزاز، نقيب زادة السيد صالح، السيد حسن علو، السيد إبراهيم الشهرستاني، الحاج راضي الحمزة السلامي، محسن العلوان السلامي، علوان الشيخ عباس، السيد عبود نصر الله، السيد أحمد ضياء الدين، السيد حسين ضياء الدين، السيد محمّد زيني، السيد مهدي زيني، حاج مكاوي النصراوي، بحر الشبيب، وهاب زيادة،

علوان آل شيخ عباس، حاج راضي الظاهر، كاظم الحسين، عبد الكريم آل عواد، عمر الحاج علوان، عبد الرضا ابو والده، عليوي الحاج غريب، الحاج وهاب الكلكاوي، محمّد الكلكاوي، محمّد علي أبو الحب، علي المحمّد المنكوشي، طليفح الحسون، الحاج حيدر القصاب، الحاج قندي، سلمان الشبيب، الحاج علي قنبر، عبد علي الحميري، الحاج حسن شهيب، ظاهر الحاج حبيب، الحاج عبد أبو هر، خضر الحاج عباس أبو دكه، عبد الجليل عواد، حسين المحاسن العاشور، ملا سعيد الوكيل، محمّد علي الشيخ سلمان، كاظم أبو ذان، أحمد الحاج جاسم منغص، حاج مشكور الحاج محمّد. ينظر: سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص٥٥-٥٦

٣٣. المصدر نفسه.

٣٤. إسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني: منهجه في الإصلاح وكتابة التاريخ، بغداد، ٢٠٠٨م، ص١٤-١٥.

٣٥. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، صيدا، ١٩٧٢م، ص١٥٤.

٣٦. لمزيد من التفاصيل. ينظر: علي عبد شناوة، محمّد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥م، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣م.

٣٧. عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١، صيدا، ١٩٣٨م، ص٧٧، جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج١، ١٩٦٣م، ص١٢٣.

٣٨. عبد الله فهد النفيسي، مصدر سابق، ص١٢٢.

٣٩. فريق مزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م ونتائجها، بغداد، ١٩٩٥م، ص٣٩٢، محمّد علي كمال الدين، معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، بغداد، ١٩٧١م، ص١٨٢.

٤٠. إخلاص لفتة حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من التطوّرات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٢٤م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥م، ص١١٠.

٤١. محمّد باقر أحمد البهادلي، مصدر سابق، ص١٣٢.

٤٢. حسن شبَّر، العمل الحزبي في العراق: ١٩٠٨-١٩٥٨م، بغداد، ٢٠١٢م، ص٦٦.

٤٣. سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار: ١٩٠٠-١٩٢٠م، بيروت، ١٩٩٥م، ص٢٣٧.

٤٤. محمّد باقر أحمد البهادلي، مصدر سابق، ص١٣٣.

٤٥. سليم الحسني، مصدر سابق، ص٢٣٨.

٤٦. عبد الرزاق عبد الوهاب، مصدر سابق.

٤٧. عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥، بغداد، ١٩٧٨م، ص٨٥.

٤٨. إخلاص لفتة حريز الكعبي، مصدر سابق، ص١١١.

٤٩. كامل سلمان الجبوري، وثائق لم تنشر عن الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م، مجلّة آفاق عربية، العدد ١٨ نيسان ١٩٧٩م، ص١٧.

٥٠. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية، ص١٠٥.

٥١. إخلاص لفتة حريز، مصدر سابق، ص١٢٦.

٥٢. محمّد علي كمال الدين، مصدر سابق، ص٨٦.

٥٣. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية، ص١٠٧.

٥٤. ل.ن.كتلوف، ثورة العشرين الوطنيّة التحرريّة في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، بغداد، ١٩٨٥م، ص١١٨.

٥٥. فريق مزهر آل فرعون، مصدر سابق، ص٣٤٧.

٥٦. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية، ص١٠٦.

٥٧. إخلاص لفتة حريز، مصدر سابق، ص١٣٦-١٣٧.

٥٨. سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص٥١.

٥٩. فريق مزهر آل فرعون، مصدر سابق، ص٢٤٧-٢٤٨.

٦٠. محمّد باقر أحمد البهادلي، مصدر سابق، ص١٣٤.

٦١. المصدر نفسه، ص١٣٤.

٦٢. لمزيد من التفاصيل، ينظر:- أحمد كامل أبو طبيخ، السيد محسن أبو طبيخ سيرة وتاريخ، بغداد، ١٩٩٩م.

٦٣. سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص٦٨.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب.

١- أحمد كامل أبو طبيخ، السيد محسن أبو طبيخ سيرة وتاريخ، بغداد، ١٩٩٩م.

٢- أرنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر خياط، بيروت، ١٩١٧م.

٣- إسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني: منهجه في الإصلاح وكتابة التاريخ، بغداد.

٤- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج٢، القاهرة، د.ت.

٥- جليل العطية ومحمّد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٦- جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، بيروت، ١٩٦٩م.

٧- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨١م.

٨- جليل العطية ومحمّد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٩- حسن شبر، العمل الحزبي في العراق: ١٩٠٨-١٩٥٨م، بغداد، ٢٠١٢م.

١٠- رياض كاظم الجميلي، مدينة كربلاء،: دراسة في النشأة والتطور العمراني، كربلاء، ٢٠١٢م.

١١- سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار: ١٩٠٠-١٩٢٠م، بيروت، ١٩٩٥م.

١٢- سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٣- علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١م، بغداد، ٢٠٠٨م.
١٤- علي عبد شناوة، محمّد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥م، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣م.
١٥- عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١، صيدا، ١٩٣٨م.
١٦- ـــــــــــ، الثورة العراقية الكبرى، صيدا، ١٩٧٢م.
١٧- ـــــــــــ، تاريخ العراق السياسي، ج١، بغداد، ١٩٨٩م.
١٨- عبد الرزاق عبد الوهاب، كربلاء في التاريخ، ج٣، بغداد، ١٩٣٥م.
١٩- عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، د.م، ١٩٧٦م.
٢٠- فيليب ويلارد إيرلندا، العراق: دراسة في تطوّره السياسي، ترجمة جعفر خياط، بيروت، ١٩٤٩م.
٢١- فريق مزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م، ونتائجها، بغداد، ١٩٩٥م.
٢٢- ل.ن.كتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، بغداد، ١٩٨٥م.
٢٣- محمّد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الحسني: آثار الفكرية ومواقفة السياسية، بغداد، ٢٠٠١م.

٢٤- نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، بغداد، ١٩٦٩م.

٢٥- الرائد ن.براي، مغامرات لجمن في العراق والجزيرة العربية ١٩٠٨-١٩٢٠م، بغداد، ١٩٩٠م.

ثانياً- المذكَّرات:

١- سعيد كمال الدين، مذكّرات سعيد كمال الدين، تقديم وتعليق: كامل سلمان الجبوري، بغداد، ١٩٨٧م.

٢- محمّد علي كمال الدين، معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، بغداد، ١٩٧١م.

ثالثاً- الرسائل والأطاريح:

١- إخلاص لفتة حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من التطوّرات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٢٤م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

٢- انتصار عبد عون محسن السعدي، الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الأخير، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٥م.

٣- عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٢م.

٤- علاء عباس نعمة، محمّد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في

مرحلة الاحتلال البريطاني ١٩١٨-١٩٢٠م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥م.

٥ -١٨٦٤ ١٩٢٣م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٥م.

٦- سؤدد كاظم، أرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.

٧- وسن زكي الددة، دور المفاهيم الدينية الإسلامية في المنهجية التخطيطية لمدينة كربلاء المقدّسة، رسالة ماجستير (غير منشور)،، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٩م.

رابعاً: المجلات

١- كامل سلمان الجبوري، وثائق لم تنشر عن الثورة العراقية الكبرى، الجزء الأوّل، مجلّة آفاق عربية، العدد ١١، تموز ١٩٧٧م.

٢- ـــــــــــــ، وثائق لم تنشر عن الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م، مجلّة آفاق عربية، العدد ١٨ نيسان ١٩٧٩م.

فهرس بحوث أعداد المجلة للسنة الرابعة

The Catalog of the Journal Volumes for the Fourth Year

١. فهرس المجلة على وفق اسماء الباحثين

The Index of the Journal According to the Arabic Alphabet of the Authors

٢. أبحاث المجلة باللغة الإنكليزية

The Articles of the Journal

٣. فهرس المجلة على وفق عناوين البحوث

The Index of the Journal According to the Arabic Alphabet of the Themes

الفهرسة بحسب اسماء الباحثين

- احسان علي سعيد الغريفي ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ٢٥-٦٥.

قبسات مضيئة من صفات العباس عليه السلام .

- اسراء شرشاب عايد، هدى جواد كاظم، العدد الرابع/ السنة الرابعة/ ١٩١-٢١٥.

عبد الوهاب آل وهاب – دراسة في سيرته- .

- اشراق قيس فيصل الطائي، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ٦١-٩١.

رواة كربلاء في مصنفات الرجاليين الشيخ ابو محمد الياس بن هشام الحائري انموذجاً .

- انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثالث / السنة الرابعة / ٢٨٣-٣٣٤.

التعليم والمدارس الدينية والحكومية في كربلاء حتى اواخر العهد العثماني ١٩١٤ .

- ثائر جاسم محمد السعدي، ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي، العدد الاول/ السنة الرابعة/ ٣٣٣-٣٨٣.

الحركة الفكرية في مدينة كربلاء المقدسة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة.

- جمعة ثجيل الحمداني ، العدد الاول / السنة الرابعة / ١٦٧-١٩٥.

فضل ارض كربلاء في روايات الامام الصادق عليه السلام **-دراسة وصفية -.**

- حميد سراج جابر ، العدد الاول / السنة الرابعة / ٨٣-١١٨.

رمزية كربلاء في رؤية ارباب المعاجم اللغوية .

- حنان رضا الكعبي ، حسين علي قيس ، العدد الاول / السنة الرابعة / ١١٩-١٦٦.

الارجوزة عند شهداء المبارزة في واقعة الطف ٦١هـ/ ٦٨٠ م – دراسة تاريخية– .

- حيدر حسين حمزة، سليم عباس، العدد الرابع/ السنة الرابعة/ ٥٣-٨٩.

حميد بن زياد النينوي واثره الفكري دراسة تاريخية .

- حيدر عبد الحسن مير زوين، العدد الرابع/ السنة الرابعة/ ٩١-١١٧.

منهج ابن فهد الحلي في كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي .

- سعدي إبراهيم الدراجي، العدد الرابع/ السنة الرابعة/ ٢٤٧-٢٨٦.

سور مدينة كربلاء في العهد العثماني .

- شهيد كريم محمد ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ١٣٧-١٧٩.

البعد المثالي لشخصية ابي الفضل العباس عليه السلام قراءة في اقوال الائمة عليهم السلام.

- شهيد كريم محمد ، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ٢٣٥-٢٨١.

الحائر الحسيني النشأة والتطور.

- شيماء ياس خضير العامري، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ٢٥-٦٠.

السيد محمد المجاهد الطباطبائي وأثره العلمي والجهادي (١١٨٠-١٢٤٢هـ).

- رزاق فزع جنجر الخفاجي ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ١٠٥-١٣٦.

العباس عليه السلام مجمع الجمال والكمال .

- زينب خالد عبد الغني الياسري، العدد الرابع / السنة الرابعة / ١١٩-١٥١.

الشيخ الوحيد البهبهاني واثره العلمي والفكري في كربلاء حتى عام ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م.

- عبد الاله عبد الوهاب العرداوي ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ٣١٩-٣٥٣.

احاديث العباس بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام مقاربة اسلوبية .

- عبد الله حميد العتابي، العدد الرابع/ السنة الرابعة/ ٢٨٧-٣٢٤.

الحركة الوطنية في كربلاء وأثرها في ثورة العشرين.

- عبير عبد الرسول محمد التميمي، العدد الرابع / السنة الرابعة/ ٢١٧-٢٤٥.

الحياة العلمية في مدينة كربلاء حتى القرن العاشر الهجري.

- عدي حاتم المفرجي ، زينب خالد عبد الغني الياسري ، العدد الاول / ٢٦٣-٣٣١.

حوزة مدينة كربلاء المقدسة .. قراءة في في ادوارها التاريخية من سنة (٣٠٥-١٢٠٥هـ).

- علاء عباس مردان ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ٦٧-١٠٣.

العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام في الرواية التاريخية المبكرة.

- علاء عباس نعمة الصافي ، العدد الاول / السنة الرابعة / ١٩٧-٢٦١.

الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ العراقية .

- علي طاهر الحلي ، عقيل الحمداني ، العدد الثاني / السنة الرابع / ٢١١-٢٤٧.

الدور الفكري المغيب لأبي الفضل العباس عليه السلام .

- علي طاهر الحلي ، محمد يحيى الوائلي ، العدد الاول / السنة الرابعة / ٤٣٠-٤٧٩.

لمحات الى الانتفاضة الشعبانية في كربلاء ١٩٩١م -١٤١١هـ .

- علي كاظم محمد علي المصلاوي، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ١٦٥-١٩٠.

المضامين الجهادية للثورة الحسينية في الشعر الكربلائي شعر الشيخ هادي الخفاجي الكربلائي انموذجاً .

- عماد جاسم حسن الموسوي ، العدد الاول / السنة الرابعة / ٣٨٥-٤٢٩.

الغزو الوهابي لمرقد الامام الحسين عليه السلام عام ١٨٠٢م في كتابات الرحالة والمسؤولين الاجانب .

- عماد الكاظمي ، العدد الاول / السنة الرابعة / ٢٥-٨٢.

علوم القران الكريم في مخطوطات اعلام كربلاء المقدسة -السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني أنموذجا- نصوص مختارة في المحكم والمتشابه "جمع وتحقيق وتعليق" .

- فاطمة عبد الجليل ، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ١٢١-١٦٤.

الشاعر ابو المحاسن ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٢٦م.

- محمد حليم حسن، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ٩٣-١٢٠.

السيد فخار بن معد الحائري وكتابه الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب .

- محمود آبدانان مهدي زادة، غلامرضا كريمي فرد، اياد نيسي، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ١٩١-٢٣٤.

دراسة وصفية لرثاء الامام الحسين عليه السلام في شعر الشيخ ابن العرندس الحلي .

- ميادة سالم علي العكيلي، العدد الرابع / السنة الرابعة/ ٢٥-٥٢.

أضواء على السيد إبراهيم المجاب و أولاده .

- ميثم عبيد جواد، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ٣٣٥-٣٨٢.

السياسة الاقتصادية للدولة العباسية واثرها في الواقع الاقتصادي في كربلاء .

- ميثم مرتضى نصر الله ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ١٨١-٢١٠.

مواقف العباس بن علي عليه السلام في معركة الطف حملة الماء الاولى انموذجاً .

- مالك لفتة مريدي المعالي، انتصار عبد عون محسن، العدد الاربع/ السنة الرابعة/ ١٥٣-١٨٩ .

السيد محمد مهدي الشهرستاني وأثره العلمي في كربلاء.

- يوسف شفيق البيومي ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ٢٤٩- ٣١٨.

السمات الجهادية عند البدريين وأبي الفضل العباس عليه السلام .

الابحاث باللغة الانكليزية

- The Historical Factors of the Emer-gence and Developmeny of Kerbala' Town in The Middle Islamic Ages.

حسين الشرهاني ، ميادة سالم علي ، العدد الاول / السنة الرابعة / ٢١-٦٠.

- The Seven Areas of Al-Abbas Reality World.

رائد داخل الخزاعي ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ١٩-٣٩.

- The Role of Kerbala Scholars in Confronting the British Occupation.

عهد محمد العامري، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ١٩-٥٠.

- The Bazaars, Crafts and Industries in Kerbala' Until 1000 .H./ 1600 A.D.

احمد مهلهل الاسدي، نعيم عبد جودة، العدد الرابع/ السنة الرابعة/ ١٩-٤٥.

الفهرسة بحسب عنوانات البحوث

- **احاديث العباس بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام مقاربة اسلوبية.**

عبد الاله عبد الوهاب العرداوي ، العدد الثاني / السنة الثالثة / ٣١٩-٣٥٣.

- **أضواء على السيد إبراهيم المجاب و أولاده .**

ميادة سالم علي العكيلي، العدد الرابع / السنة الرابعة/ ٢٥-٥٢.

- **الارجوزة عند شهداء المبارزة في واقعة الطف ٦١هـ/ ٦٨٠ م - دراسة تاريخية-.**

حنان رضا الكعبي ، حسين علي قيس ، العدد الاول / السنة الرابعة / ١١٩-١٦٦.

- **البعد المثالي لشخصية ابي الفضل العباس عليه السلام قراءة في اقوال الائمة عليهم السلام.**

شهيد كريم محمد ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ١٣٧-١٧٩.

- **التعليم والمدارس الدينية والحكومية في كربلاء حتى اواخر العهد العثماني ١٩١٤.**

انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثالث / السنة الرابعة / ٢٨٣-٣٣٤.

- **الحائر الحسيني النشأة والتطور.**

شهيد كريم محمد ، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ٢٣٥-٢٨١.

- **الحركة الفكرية في مدينة كربلاء المقدسة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة.**

ثائر جاسم محمد السعدي، ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي، العدد الاول/

السنة الرابعة/ ٣٣٣-٣٨٣.

- **الحركة الوطنية في كربلاء وأثرها في ثورة العشرين.**

عبد الله حميد العتابي، العدد الرابع/ السنة الرابعة/ ٢٨٧-٣٢٤.

- **حوزة مدينة كربلاء المقدسة .. قراءة في في ادوارها التاريخية من سنة (٣٠٥-١٢٠٥هـ).**

عدي حاتم المفرجي ، زينب خالد عبد الغني الياسري ، العدد الاول/ السنة الرابعة / ٢٦٣-٣٣١.

- **حميد بن زياد النينوي واثره الفكري دراسة تاريخية .**

حيدر حسين حمزة، سليم عباس، العدد الرابع/ السنة الرابعة/ ٥٣-٨٩.

- **الحياة العلمية في مدينة كربلاء حتى القرن العاشر الهجري.**

عبير عبد الرسول محمد التميمي، العدد الرابع / السنة الرابعة/ ٢١٧-٢٤٥.

- **دراسة وصفية لرثاء الامام الحسين عليه السلام في شعر الشيخ ابن العرندس الحلي .**

محمود آبدانان مهدي زادة، غلامرضا كريمي فرد، اياد نيسي، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ١٩١-٢٣٤.

- **الدور الفكري المغيب لأبي الفضل العباس عليه السلام .**

علي طاهر الحلي ، عقيل الحمداني ، العدد الثاني / السنة الرابع / ٢١١-٢٤٧.

- **الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ العراقية .**

علاء عباس نعمة الصافي ، العدد الاول / السنة الرابعة / ١٩٧-٢٦١.

- **رمزية كربلاء في رؤية ارباب المعاجم اللغوية .**

حميد سراج جابر ، العدد الاول / السنة الرابعة / ٨٣-١١٨.

- **رواة كربلاء في مصنفات الرجاليين الشيخ ابو محمد الياس بن هشام الحائري انموذجاً .**

اشراق قيس فيصل الطائي، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ٦١-٩١.

- **السمات الجهادية عند البدريين وأبي الفضل العباس عليه السلام .**

يوسف شفيق البيومي ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ٢٤٩- ٣١٨.

- **سور مدينة كربلاء في العهد العثماني .**

سعدي إبراهيم الدراجي، العدد الرابع/ السنة الرابعة/ ٢٤٧-٢٨٦.

- **السياسة الاقتصادية للدولة العباسية واثرها في الواقع الاقتصادي في كربلاء.**

ميثم عبيد جواد، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ٣٣٥-٣٨٢.

- **السيد محمد المجاهد الطباطبائي وأثره العلمي والجهادي (١١٨٠-١٢٤٢هـ).**

شيماء ياس خضير العامري، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ٢٥-٦٠.

- **السيد فخار بن معد الحائري وكتابه الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب عليه السلام .**

محمد حليم حسن، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ٩٣-١٢٠.

- **السيد محمد مهدي الشهرستاني وأثره العلمي في كربلاء.**

مالك لفتة مريدي المعالي، انتصار عبد عون محسن، العدد الرابع/ السنة الرابعة/ ١٥٣-١٨٩ .

- **الشاعر ابو المحاسن ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٢٦م.**

فاطمة عبد الجليل ، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ١٢١-١٦٤.

- **الشيخ الوحيد البهبهاني واثره العلمي والفكري في كربلاء حتى عام ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م.**

زينب خالد عبد الغني الياسري، العدد الرابع / السنة الرابعة / ١١٩-١٥١.

- **العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام في الرواية التاريخية المبكرة.**

علاء عباس مردان ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ٦٧-١٠٣.

- **العباس عليه السلام مجمع الجمال والكمال .**

رزاق فزع جنجر الخفاجي ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ١٠٥-١٣٦.

- **عبد الوهاب آل وهاب - دراسة في سيرته- .**

اسراء شرشاب عايد، هدى جواد كاظم، العدد الرابع/ السنة الرابعة/ ١٩١-٢١٥.

- **علوم القران الكريم في مخطوطات اعلام كربلاء المقدسة -السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني أنموذجا- نصوص مختارة في المحكم والمتشابه "جمع وتحقيق وتعليق" .**

عماد الكاظمي ، العدد الاول / السنة الرابعة / ٢٥-٨٢.

- **الغزو الوهابي لمرقد الامام الحسين عليه السلام عام ١٨٠٢م في كتابات الرحالة والمسؤولين الاجانب .**

عماد جاسم حسن الموسوي ، العدد الاول / السنة الرابعة / ٣٨٥-٤٢٩.

- **فضل ارض كربلاء في روايات الامام الصادق عليه السلام -دراسة وصفية-.**

جمعة ثجيل الحمداني ، العدد الاول / السنة الرابعة / ١٦٧-١٩٥.

- **قبسات مضيئة من صفات العباس** عليه السلام .

احسان علي سعيد الغريفي ، العدد علي الثاني / السنة الرابعة / ٢٥-٦٥.

- **لمحات الى الانتفاضة الشعبانية في كربلاء ١٩٩١م -١٤١١هـ .**

علي طاهر الحلي ، محمد يحيى الوائلي ، العدد الاول / السنة الرابعة / ٤٣٠-٤٧٩.

- **المضامين الجهادية للثورة الحسينية في الشعر الكربلائي شعر الشيخ هادي الخفاجي الكربلائي انموذجاً .**

علي كاظم محمد علي المصلاوي، العدد الثالث/ السنة الرابعة/ ١٦٥-١٩٠.

- **منهج ابن فهد الحلي في كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي .**

حيدر عبد الحسن مير زوين، العدد الرابع/ السنة الرابعة/ ٩١-١١٧.

- **مواقف العباس بن علي** عليه السلام **في معركة الطف حملة الماء الاولى انموذجاً.**

ميثم مرتضى نصر الله ، العدد الثاني / السنة الرابعة / ١٨١-٢١٠.

Issue No 3/335-382.

• The Hawza of the Holy Kerbala City:A Reading in its historical Roles (305.H - 1205.H), Uday Hatim Abdul- Zahrah Al- Mifirjy , Ma. Zaynab Khalid Abdul-Ghany Al- Yasiry/ Issue No 1/263-331.

• The Idealistic Dimension of Abi Al-Fadhl Al- Abbas's (p.b.u.h.) Personality :A Reading in the Imams' (pbuth) Sayings, Dr . Shaheed Kareem Muhammad/ Issue No 2/137-179.

• The Intellectual Movement in Holy Kerbala City in the Eleventh and Twelfth Centuries (993 .H./1585 A.D– 1199 .H./1785 A.D), Ma. Thaa›ir Jasim Muhammad Al- Saa›dy, Ma. Thamir Faisal Abdul-Ridha Al- Masoody/ Issue No 1/333-383.

• The 'Jihadic ' Implications of Al- Hussainy Revolution (Uprising) in the Kerbala Poetry : The Poetry of Al-Sheikh Hadi Al- Khafajy as an Example, Dr. Ali Khadhim Muhamma Ali Al- Maslawy/ Issue No 3/165-190.

• The Leading Role of sheikh Mohammad Taqi Al- shirazi Al- Hari in the Iraqi Revolu- tion. 1920 , Dr Alaa Abbas Nima Al-Safi, / Issue No 1/197-261.

• The National Movement In Kerbala and Its affection over The 1920 Revolution, Dr. Abdullah Hameed Al- Itaby/ Issue No 4/287-324.

• The Scholastic Life In The Holy City of Kerbala Until The Tenth century of the Hegira, Dr. Abeer Abdul – Rasool Muhammad Al-Tammeemi/ Issue No 4/217-245.

• The Superiority of Kerbala Land in the accounts of Imam Al-Sadiq(p.b.u.h.): A descriptive Study, Dr. Jumm›a Thijeel Al- Hamdany/ Issue No 1/167-195.

• The Symbolism of Kerbala in the vision of the Lexicoghraphers, Dr. Hameed Siraj Jabir / Issue No 1/83-118.

• The Unrevealed Intellectual Role of Abi Al-Fadhl Al –Abbas (Peace be upon him), Dr . Ali Tahir Turkey Al- Hilly, Al- Sheikh Aqeel Al- Hamdany/ Issue No 2/211-247.

• The Wahabi Invasion of Imam Hussein's Holy Shrine in 1802 in the Writings of the Foreign Travelers and Officials, Dr. Imad Jasim Hassan Al-Musawi/ Issue No 1/385-429.

166.

• Bright Torches of the Characteristics of Al- Abbas (Peace be upon him), Dr. Ehsan Ali Saeed Al- Guraifi/ Issue No 2/25-65.

• Education and Religious and Governmental Schools in the Holy Kerbala City in the Ottoman Reign, Ma. Intisar A. Mohsin Al- Saadi/ Issue No 3/283-334.

• Hameed Bin Ziyad Al-Naynawy And His IntellectualImpact A Historical Study Dr. Haider Husain Hamza , Lecturer Saleem Abbas Hasan/ Issue No 4/53-89.

• Ibn Fahad Al- Hillys' Approach in His Book " Iddatul Daiy Wa' Najahul-Saiy ", Dr. Haider Abdul –Husain Meer Zuwain/ Issue No 4/91-117.

• Jihadist Characteristics With Al- Badriyeen And With Abi Al- Abbas (p.b.u.h.), Lecturer Yusif Shaffeq Al- Bayyomy/ Issue No 2/249-318.

• Kerbala City Fence In the Ottoman Era , Dr. Saady Ibraheem Al-Darrajy/ Issue No 4/247-286.

• Kerbala Narrators and Recitors as Mentioned in Men's and Personnels' Compilations ; Al- Sheikh Abu Muhammad Ilyas Bin Hisham Al- Ha'iry (died 540 A.H) as an Example, Ma. Ishraq Qais Faisal Al- Taee/ Issue No 2/61-91.

• Lights on Sayed Ibraheem Al-Mujaab and his Sons, Mayada Salim Ali AL-Uqaily/ Issue No 4/25-52.

• Muhammad Hasan Abu Al- Mahasin And His Political Role In Iraq Until 1926 A.D., Ma. Fatima Abdul- Jaleel Yasir/ Issue No 3/121-164.

• Quranic Sciences in Manuscripts of Prominent Scholars of Kerbala Sayyed Hibatuddin Al-Shihristani As a Model Selected Texts of Muhkam & Mutashabih(decisive and allegorical verses) Compilation Critical Editing & Commentary, Dr.Sheikh. Imad Al-Kadhimi / Issue No 1/25-82.

• Shaaban Uprising in Kerbala (1411.H – 1991 A.D), Dr. Ali Taher Al-Hilly, Muhammad Yahya Al- Wa›ily/ Issue No 1/430- 479.

• The Economic Policy of the Abbasid State and its Impact in the Economic Situation in the Holy Kerbala City, Ma. Maitham Ubaid Jawad/

• A Descriptive Study of Elegizing Imam Husain (pbuh) in Al- Sheikh Ibn Al- Urindis Al- Hillys' Poetry, Dr. Muhmoud Abdanan Mahdi Zadah, Dr. Ghulam Riza Kareemy Fard/ Issue No 3/191-234.

• Al – Sayyd Fakhar Bin Maad Al- Ha'iry and His Book Al- Hujja ala' Al- Thahib ila Takfer Abi Talib (The Evidence to those who call Abi Talib unbeliever), Dr : Muhammad Haleem Hasan/ Issue No 3/93-120.

• Al – Sayyd Muhammad Al- Mujahid Al- Tabaa'tabaeey His Scholastic (Scientific) And Jihadic Impact (1180 A.H – 1242A.H), Ma. Shayma' Yas Khudhair Al- Amiry/ Issue No 3/25-60.

• Al –Abbas bin Ali bin Abi Talib (pbuth) in the Early Historical Accounts, Dr . Ala' Hasan Mardan Al- Lamy, / Issue No 2/67-103.

• Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib (pbuth) Stand In Al- Taff Battle : First Water Expedition As An Example , Dr . Maitham Murtadha Nasrul- lah/ Issue No 2/181-210.

• Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib's (pbuth) Speeches A Stylistic Rapprochement, Dr . Abdul – Ilah Abdul- Wahab Hadi Al- Ardawy/ Issue No 2/319-353.

• Al- Hair Al- Hussainy - Establishment and Development, Dr. Shaheed Kareem Muhammad/ Issue No 3/235-281.

• Al- mam Al- Abbas (p.b.u.h.). A Holder of Handsomeness and Perfection, Razzaq Fiza' Jinjer Al- Khafajy/ Issue No 2/105-136.

• Al- Sayyd Abdul – Wahab Aal Wahab (1291 A.D. / 1874 .D. – 1322 A.H. / 1904 A.D.) A Historical study, Asst.lecturer Israa' Shirshab Ayid Asst. lecturer Huda Jawad Kadhim/ Issue No 4/191-215.

• Al- Sayyd Muhammad Mahdi Shahrastany And His Scholastic Impact In Kerbala , Asst . Lecturer Malic Muraidy Al- Maa'ly, Asst . Lecturer Intisar A. Mohsin Al- Saadi/ Issue No 4/153-189.

• Al- Sheikh Al- Waheed Al-Bahbahany And His Scholastic And Intellectual Impact in Kerbala Until 1205 A.H. / 1790 A.D., Zainab Khalid Abdul- Ghany Al-Yasiry/ Issue No 4/119-151.

• Al- Urjooza as performed by the Fight Martyrs of Al- Taff Battle (61.H / 680 A. D), Dr. Hanan Ridha Al- Kaa'by, Dr. Husain Ali Qays/ Issue No 1/119-

The Catalog of the Journal Volumes for the Fourth Year

1. The Index of the Journal According to the Arabic Alphabet of the Authors
2. The Articles of the Journal
3. The Index of the Journal According to the Arabic Alphabet of the Themes

29. 'Abdul 'Azees Al- Doori, Ta'reekh Al- 'Iraq Al- 'Iqtisaadi Fi Al- Qurn Al- Rabi' Al- Hijri, Third Edition, Dar Al- Mashriq, Beirut, 1995.
30. Al- Afghani, Sa'eed, Aswaaq Al- 'Arab Fi Al- Jahilia Wa Al- Islam, Third Edition, Dar Alfikr, Beirut, 1974.
31. Al- Ansaari, Ra'oof Muhammed 'Ali, 'Imarat Kerbala' (Dirasa 'Imrania Wa Takhtitiah), First Edition, Al- Salihi, Damascus, 2006.
32. Al- Bayaati, Tahir Fadhil, and AL- Shameri, Khalid Tawfeeq, Al- Madkhal 'Ila 'Ilm Al- 'Iqtisaad, First Edition, Dar Wa'il, Amman, 2009.
33. Al- Khayaat, Ja'far, Kerbala' Fi Al- Maraaji' Al- Gharbia In:- (Mawsoo'at Al- 'Atabaat Al- Muqadasa- Kerbala' Part), Second Edition, Al- A'lami, Beirut, 1987, Vol:- 8.
34. Al- Kirbaasi, Muhammed Saadiq, Nadhrat Al- Mustashriqeen Wa Al- Rahaala 'Ila Al- Rawdha Al- Husseinia, First Edition, Bayt Al- 'Ilm Lilnabiheen, Beirut, 2007.
35. Al- Musawi, 'Abbas, Al- 'Awaamil Al- Ta'reekhia Linash'at Wa Tatawur Al- Mudun Al- 'Arabia Wa Al- Islamia, Dar Al- Rasheed, Baghdad, 1982.
36. 'Imaaraa, Muhammed Qaasim, Al- Mustalahaat Al- 'Iqtisaadia Fi Al- Hadhara Al- 'Islamia, First Edition, Dar Al- Shurooq, Beirut, 1993.
37. Longrigg, Stephen Hemsley, Arba'at Quroon Min Ta'reekh Al- 'Iraq Al- Hadeeth, Translated by:- Ja'far Al- Khayat, Fourth edition, (N. P), 1968.
38. Massignonn Louis, Khutat Al- Kufa Wa Sharh Kharitatuha, Translated by:- Muhammed Al- Mas'abi, Investigated by:- Salman Kamil Al- Juboori, Dar Al- Qari', Beirut, (N. D).
39. Mrtadha Al- Zubaydi, Muhammed Bin Muhammed, Taaj Al- 'Aroos Min Larwaahir Al- Qaamoos, Investigated by:- 'Abdul Fattah Al- Hillu, Kuwait, 1986, Vol:- 23.
40. Muhammed Bin Mukaram (d. 711 .h.), Lisaan Al- 'Arab, Adab Al- Hawza, Qum, 1405 .h., Vol:- 10.
41. Taqoosh, Muhammed Suhayl, Ta'reekh Al- 'Arab Qabla Al- Islam, First Edition, Dar Al- Nafaa'is, Beirut, 2009.

Second:- Periodicals.

42. Al- Assadi, Ahmmed Muhalhil, Al- Haa'ir Al- Husseini Wa Manhaj Al- Ziyara Fi Wassaaia Al- Imam Al- Sadiq (p.b.u.h.), Al- Sibt Quarterly Journal, Issue:- 2, First Year, Kerbala', 2016.
43. Al- Shameri, Dhahir Thabaah, Lamha 'An Al- Ahwaal Al- 'Iqtisaadia 'Inda Al- 'Arab Fi Al- Jahilia Wa Al- Islam, Journal of Babylon Center for Humanities Studies, Issue:- 2, Vol:- 4, (N. D).
44. Younis, Sawsan Bahjat, Al- Aswaaq Fi Al- Mashriq Al- 'Islami (Al- 'Iraq, Bilad Faris wa Bilad Mawaraa' Al- Nahr) Min 'Ahd Al- Rasool Muhammed (p.b.u.h.) 'Ila Nihayat Al- 'Asr Al- Buayhi, Journal of Islamic Science, University of Baghdad, Issue:- 42, Vol:- 1, 2015.

15. 'Amr Bin Muhammed (d. 255 .h.), Al- Tabsira Fi Al- Tijara Fi Wasf Ma Yustadhraf Fi Al- Buldaan Min Al- Amti'a Al- Rafee'a Wa Al- A'laaq Al- Nafeesa Wa Al- Jawaahir Al- Nafeesa, Investigated by:- Hassan Hussni 'Abdul Wahaab Al- Tunisi, Third Edition, Al- Khanji, Cairo, 1994.
16. 'Ibin Al- Atheer, 'Ali Bin Muhammed (d. 630 .h.), Al- Kaamil Fi Al- Ta'reekh, Investigated by:- 'Umar 'Abul Salaam Tadmuri, First Edition, Dar Al- Katib Al- 'Arabi, Beirut, 1997, Vol:- 6.
17. 'Ibin 'Asaakir, 'Ali Bin Al- Hassan (d. 571 .h.), Ta'reekh Madeenat Dimashq, Investigated by:- 'Amr Bin Gharama Al- 'Amoori, Dar Al- Fikr, Beirut, 1995, Vol:- 14.
18. 'Ibin Fadhl Al- 'Amri, Ahmmed Bin Yahyah (d. 749 .h.), Massaalik Al- Abssaar Fi Mammaalik Al- Amtaar, First Edition, The Cultural Academy, Abu Dhabi, 1423 .h., Vol:- 3.
19. 'Ibin Habeeb, Muhammed 'Ibin Habeeb (d. 245 .h.), Al- Muhabar, corrected by:- Ilza Lekhten Shishter, Dar Al- Aafaq Al- Jadeeda, Beirut, (N. D).
20. 'Ibin Hawqal, Muhammed (d. 367 .h.), Soorat Al- Ardh, Dar Sadir, Beirut, 1938, Vol:- 1.
21. 'Ibin Katheer, 'Isma'eel Bin 'Umar (d. 774 .h.), Al- Bidaayah Wa Al- Nihaaia, Investigated by:- 'Ali Shiri, First Edition, 'Ihiaa' Al- Turaath Al- 'Arabi, Beirut, 1988.
22. 'Ibin Khaldoon, 'Abdul rahmaan Bin Muhammed, (d. 808 .h.), Diwan Al- Mubtada' Wa Al- Khabar Fi Ta'reekh Al- 'Arab Wa Al- Berber Wa Man 'aasarahum Min Thawi Al- Sha'n Al- Akbar, investigated by:- Khaleel Shihadha, Second Edition, Dar Al- Fikr, Beirut, 1988, Vol:- 1.
23. 'Ibn Al- Footi, 'Abdul Razaaq Bin Ahmmed (d. 723 .h.), Al- Hawaadith Al- Jaami'a Wa Al- Tajarub Al- Naafi'a Fi Al- Maa'a Al- Saabi'a, Investigated by:- Mahdi Al- Najim, First Edition, Dar Al- Kutub Al- 'Ilmia, Beirut, 2003.
24. Muhammed Bin 'Ibraheem (d. 779 .h.), Rihlat 'Ibin Batoota Al- Musamaat Tuhfat Al- Anudhaar Fi Gharaa'ib Al- Amsaar, Dar Sadir, Beirut, 1992.
25. Yaaqoot Bin 'Abdullah (d. 626 .h.), Ma'jam Al- Buldaan, Dar Sadir, Beirut, 1977, Vol:- 4.

B:- Minor Books.

26. Aal- Ja'far, Zayn Al- 'Aabideen Musa and Al- Fatlaawi, Huda 'Ali Hussein, Al- Abnia Al- Hadharia Fi Kerbala' Hata Nihayaat 757 .h., Dar Al- Kafeel, Kerbala', 2015.
27. Aal- Tu'ma, 'Abdul Hussein Al- Kelidar, Bighyat Al- Nubalaa' Fi Ta'reekh Kerbala', Investigated by:- 'Aadil Al- Kelidar, Al- 'Irshad, Baghdad, (N. D).
28. Aal- Tu'ma, 'Abdul Jawad Al- Kelidar, Ta'reekh Kerbala' Wa Al- Ha'ir Al- Hussein 'Alayh Al- Salaam, Al- maktaba Al- Haydaria, Al- Najaf Al- Ashraf, 1418 .h.

References.

First:- Books.

A:- Major Books.

1. Abu Al- Faraj Al- Isfehani, 'Ali Bin Al- Hussein (d. 356 .h.), Maqaatil Al- Talibieen, Investigated by:- Ahmmed Saqr, Fourth Edition, Al- A'lami Printing Foundation, Beirut, 2006.
2. Ahmmad 'Ibin Faris (d. 395 .h.), Ma'jam Maqaaiees A- Lugha, Investigated by:- 'Abdul Salaam Muhammed Haroon, Dar Al- Fikr, Beirut, 1979, Vol:- 3.
3. Al- Balaathrir, Ahmmad Bin Yahyah (d. 279 .h.), Futooh Al- Buldaan, Dar Wa Maktabat Al- Hilal, Beirut, 1988.
4. Al- Farahidi, Al- Khaleel Bin Ahmmed (d. 170 .h.), Kitaab Al- 'Ayen, Investigated by:- Mahdi Al- Makhzoomi and 'Ibraheem Al- Samaraa'i, Second Edition, Dar Al- Hijra, Qum, 1409 .h., Vol:- 7.
5. Al- Hamdani, Al- Hassan Bin Ahmmad (d. 334 .h.), Sifat Jazeerat Al- 'Arab, Investigated by:- Muhammed Bin 'Ali Al- Akwa', First Edition, Maktabat Al- 'Irshad, San'aa', 1990.
6. Al- 'Istakhri, 'Ibraheem Bin Muhammed (d. 346 .h.), Masaalik Wa Al- Mamaalik, Brill, Leiden, 1937.
7. Al- Jawaahiri, 'Isma'eel Bin Hammaad (d. 393 .h.), Al- Sahaah Wa Taaj Al- Lugha Al- 'Arabia, Investigated by:- Ahmmad 'Abdul Ghafoor Al- 'Ataar, Fourth Edtition, Dar Al- 'Ilim Lilmalaayeen, Beirut, 1987.
8. Al- Maqdisi, Muhammed Bin Ahmmed (d. 380 .h.), Ahssan Al- Taqaaseem Fi Ma'rifat Al- Aqaleem, Third Edition, Madbouly, Cairo, 1991.
9. Al- Maqrizi, Ahmmad Bin 'Ali (d. 845 .h.), 'Imtaa' Al- 'Ismmaa' Bemaa Lilnabi Min Al- Ahwaal Wa Al- Amwaal Wa Hafada Wa Al- Mitaa', Investigated by:- muhammed 'Abdul Hameed Al- Numatsi, First Edition, Dar Al- Kutub, Al- 'Ilmia, Beirut, 1999, Vol:- 9.
10. Al- Tabari, Muhammed Bin Jareer (d. 310 .h.), Ta'reekh Al- Rusul Wa Al- Mulook, Second Edition, Dar Al- Turath, Beirut, 1387 .h., Vol:- 4.
11. Al- Thahabi, Muhammed Bin Ahmmed (d. 748 .h.), Siyar A'laam Al- Nubalaa', Investigated by:- Group of investigators, Third Edition, Al- Risala, Beirut, 1985, Vol:- 3.
12. Al- Toosi, Muhammed Bin Al- Hassan (d. 460 .h.), Al- Amaali, Investigated by:- Department of the Islamic studies of Al- Bi'tha Foundation, First Edition, Dar Al- Thaqaafa, Qum, 1414 .h.
13. Al- Ya'qoobi, Ahmmad Bin Abi Ya'qoob (d. 292 .h.), Ta'reekh Al- Ya'qoobi, Investigated by:- 'Abdul Ameer Mhena, First Edition, Al- A'lami, Beirut, 2010, Vol:- 1.
14. Al- Ya'qoobi, Ahmmed Bin Abi Ya'qoob (d. 292 .h.), Al- Buldaan, Its side notices written by:- Muhammed Ameen, First Edition, Dar Al- Kutub Al- 'Ilmia,Beirut, 1422 .h.

53- See:- Al- Khaleel Al- Faraheedi, Kitaab Al- 'Ayen, Vol:- 1, P. 304. the word:- **Sana**' *Made*).

54- See:- 'Imaaraa, Muhammed Qaasim, Al- Mustalahaat Al- 'Iqtisaadia Fi Al- Hadhara Al- 'Islamia, First Edition, Dar Al- Shurooq, Beirut, 1993, P. 334.

55- 'Imaara, Al- Mustalahaat Al- 'Iqtisaadia Fi Al- Hadhara Al- 'Islamia, P. 334.

56- 'Ibin 'Asaakir, Ta'reekh Madeenat Dimashq, Vol:- 14, PP. 233- 334.; Al- Thahabi, Siyar 'Alaam Al- Nubalaa', Vol:- 3, P. 313.

57- Al- Doori 'Abdul 'Azeez, Ta'reekh Al- 'Iraq Al- 'Iqtisaadi Fi Al- Qurn Al- Raabi' Al- Hijri, First Edition, Dar Al- Mashriq, Beirut, 1995, P. 120.

58- See:- Al- Tooosi Al- Amaali, P. 329.

59- See:- Al- Doori, Ta'reekh Al- 'Iraq Al- 'Iqtisaadi, P. 76.

60- Rihlat 'Ibin Batoota, P. 221.

61- See:- Yaaqoot Bin 'Abdullah (d. 626 .h.), Ma'jam Al- Buldaan, Dar Sadir, Beirut, 1977, Vol:- 4, P. 36.

62- Al- Khayaat, Kerbala' Fi Al- Maraaji' Al- Gharbia, Vol:- 8, PP. 281- 282.

63- See:- Al- Khayaat, Kerbala' Fi Al- Maraaji' Al- Gharbia, Vol:- 8, P. 283.

64- See:- 'Ibin Katheer, 'Isma'eel Bin 'Umar (d. 774 .h.), Al- Bidaayah Wa Al- Nihaaia, Investigated by:- 'Ali Shiri, First Edition, 'Ihiaa' Al- Turaath Al- 'Arabi, Beirut, 1988, Vol:- 8, P .169.

65- See:- Al- Khayaat, Kerbala' Fi Al- Maraaji' Al- Gharbia, Vol:- 8, P .284.

66- See:- 'Ibin 'Asaakir, Ta'reekh Madeenat Dimashq, Vol:- 14, P .233.; Al- Thahabi, Siyar A'laam Al- Nubalaa', Vol:- 3, P .313.

67- See:- Maqdisi, Ahsan Al- Taqaseem, P .121.

68- See:- Al- 'Idrisi, Nizhat Al- Mushtaaq, Vol:- P .668.

69- Al- Doori, Ta'reekh Al- 'Iraq Al- 'Iqtisaadi, PP . 116- 117.

70- See:- Yaaqoot Al- Hamawi, Mu'jam Al- Buldaan, Vol:- 4, P .365.

71- See:- Al- Doori, Ta'reekh Al- 'Iraq Al- 'Iqtisaadi, P .70., P. 120., P. 122., P. 126.

72- See:- Al- Assadi, Ahmmed Muhalhil, Al- Haa'ir Al- Husseini Wa Manhaj Al- Ziyara Fi Wassaia Al- Imam Al- Sadiq (p.b.u.h.), Al- Sibt Quarterly Journal, Issue:- 2, First Year, Kerbala', 2016, P .59.

73- Nizhat Al- Mushtaaq, Vol:- 1, P .668.

74- Al- Khayaat, Kerbala' Fi Al- Maraaji' Al- Gharbia, Vol:- 8, P .283.

75- See:- Ibid, Vol:- 8, P .284.

40- See:- Al- 'Istakhri, 'Ibraheem Bin Muhammed (d. 346 .h.), Masaalik Al- Mamaalik, Brill, Leiden, 1937, P. 82. ; 'Ibin Hawqal, Muhammed (d. 367 .h.), Soorat Al- Ardh, Dar Sadir, Beirut, 1938, Vol:- 1, P. 239.

41- See:- Al- Maqdisi, Muhammed Bin Ahmmed (d. 380 .h.), Ahssan Al- Taqaaseem Fi Ma'rifat Al- Aqaleem, Third Edition, Madbouly, Cairo, 1991, P. 116.

42- See:- 'Ibin Batoota, Rihlat 'Ibin Batoota, PP. 364- 365.; 'Ibin Fadhl Al- 'Amri, Ahmmed Bin Yahyah (d. 749 .h.), Massaalik Al- Abssaar Fi Mammaalik Al- Amtaar, First Edition, The Cultural Academy, Abu Dhabi, 1423 .h., Vol:- 3, P. 137, P. 183.

43- See:- Rihlat 'Ibin Batoota, PP. 364- 365.

44- See:- 'Amr Bin Muhammed (d. 255 .h.), Al- Tabsira Fi Al- Tijara Fi Wasf Ma Yustadhraf Fi Al- Buldaan Min Al- Amti'a Al- Rafee'a Wa Al- A'laaq Al- Nafeesa Wa Al- Jawaahir Al- Nafeesa, Investigated by:- Hassan Hussni 'Abdul Wahaab Al- Tunisi, Third Edition, Al- Khanji, Cairo, 1994, P. 26.; 'Abdul 'Azees Al- Doori, Ta'reekh Al- 'Iraq Al- 'Iqtisaadi Fi Al- Qurn Al- Rabi' Al- Hijri, Third Edition, Dar Al- Mashriq, Beirut, 1995, P. 162.

45- See: Longrigg, Stephen Hemsley, Arba'at Quroon Min Ta'reekh Al- 'Iraq Al- Hadeeth, Translated by:- Ja'far Al- Khayat, Fourth edition, (N. P), 1968, P. 39, P. 56.

46- See:- Al- Kirbaasi, Ndhrat Al- Mustashriqeen Wa Al- Rahaala 'Ila Al- Rawdha Al- Husseinia, P. 27.

47- Al- Khayaat, Ja'far, Kerbala' Fi Al- Maraaji' Al- Gharbia In:- (Mawsoo'at Al- 'Atabaat Al- Muqadasa- Kerbala' Part), Second Edition, Al- A'lami, Beirut, 1987, Vol:- 8, P. 284.

48- Al- Khayaat, Kerbala' Fi Al- Maraaji' Al- Gharbia, Vol:- 8, P. 284.

49- Al- Khayaat, Kerbala' Fi Al- Maraaji' Al- Gharbia, Vol:- 8, P. 284.

50- See:- 'Ibin Mandhoor, Lisaan Al- 'Arab, Vol:- 9, P. 43. (the Word:- **Hiraf** *Occupations*).

51- See:- Mrtadha Al- Zubaydi, Muhammed Bin Muhammed, Taaj Al- 'Aroos Min Larwaahir Al- Qaamoos, Investigated by:- 'Abdul Fattah Al- Hillu, Kuwait, 1986, Vol:- 23, PP. 133- 134. (the Word:- **Hiraf** *Occupations*).

52- See:- Al- Jawaahiri, 'Isma'eel Bin Hammaad (d. 393 .h.), Al- Sahaah Wa Taaj Al- Lugha Al- 'Arabia, Investigated by:- Ahmmad 'Abdul Ghafoor Al- 'Ataar, Fourth Edtition, Dar Al- 'Ilim Lilmalaayeen, Beirut, 1987, PP. 1245- 1246. (the word:- **Sana'** *Made*).

D), P. 67.

24- See:- Al- Toosi, Muhammed Bin Al- Hassan (d. 460 .h.), Al- 'Amaali, Investigated by:- Department of the Islamic studies of Al- Bi'tha Foundation, First Edition, Dar Al- Thaqaafa, Qum, 1414 .h., P. 325.

25- Abu Al- Faraj Al- Isfehani, 'Ali Bin Al- Hussein (d. 356 .h.), Maqaatil Al- Talibieen, Investigated by:- Ahmmed Saqr, Fourth Edition, Al- A'lami Printing Foundation, Beirut, 2006, P. 478.

26- See:- Al- Toosi, Al- Amaali, PP. 328- 329.

27- See:- Aal- Tu'ma, 'Abdul Jawad Al- Kelidar, Ta'reekh Kerbala' Wa Al- Ha'ir Al- Hussein 'Alayh Al- Salaam, Al- maktaba Al- Haydaria, Al- Najaf Al- Ashraf, 1418 .h., PP. 180- 191.

28- Al- Tabari, Muhammed Bin Jareer (d. 310 .h.), Ta'reekh Al- Rusul Wa Al- Mulook, Second Edition, Dar Al- Turath, Beirut, 1387 .h., Vol:- 4, P. 312.

29- See:- Al- Toosi, Al- Amaali, PP. 328- 329.

30- See:- 'Ibin Al- Atheer, 'Ali Bin Muhammed (d. 630 .h.), Al- Kaamil Fi Al- Ta'reekh, Investigated by:- 'Umar 'Abul Salaam Tadmuri, First Edition, Dar Al- Katib Al- 'Arabi, Beirut, 1997, Vol:- 6, P. 188.

31- See:- Aal- Ja'far and Al- Fatlaawi, Al- Abniyah Al- Hadharia Fi Kerbala', PP. 103- 106.

32- See:- Al- Ansaari, 'Imarat Kerbala', P. 202.

33- See:- Al- Musawi, 'Abbas, Al- 'Awaamil Al- Ta'reekhia Linash'at Wa Tatawur Al- Mudun Al- 'Arabia Wa Al- Islamia, Dar Al- Rasheed, Baghdad, 1982, P. 178.

34- 'Ibin Al- Atheer, Al- Kaamil Fi Al- Ta'reekh, Vol:- 7, P. 749.

35- Nizhat Al- Aafaaq Fi 'Ikhtitaaq Al- Aafaaq, Vol:- 1, P. 668.

36- See:- 'Ibn Al- Footi, 'Abdul Razaaq Bin Ahmmed (d. 723 .h.), Al- Hawaadith Al- Jaami'a Wa Al- Tajarub Al- Naafi'a Fi Al- Maa'a Al- Saabi'a, Investigated by:- Mahdi Al- Najim, First Edition, Dar Al- Kutub Al- 'Ilmia, Beirut, 2003, PP. 86- 87.

37- 'Ibn Al- Footi, Al- Hawaadith Al- Jaami'a, P. 333, P. 335.

38- See:- Al- Kirbaasi, Muhammed Saadiq, Ndhrat Al- Mustashriqeen Wa Al- Rahaala 'Ila Al- Rawdha Al- Husseinia, First Edition, Bayt Al- 'Ilm Lilnabiheen, Beirut, 2007, P. 21.

39- Muhammed Bin 'Ibraheem (d. 779 .h.), Rihlat 'Ibin Batoota Al- Musamaat Tuhfat Al- Anudhaar Fi Gharaa'ib Al- Amsaar, Dar Sadir, Beirut, 1992, P. 221.

10- See:- Al- Maqrizi, Ahmmad Bin 'Ali (d. 845 .h.), 'Imtaa' Al- 'Ismmaa' Bemaa Lilnabi Min Al- Ahwaal Wa Al- Amwaal Wa Hafada Wa Al- Mitaa', Investigated by:- muhammed 'Abdul Hameed Al- Numatsi, First Edition, Dar Al- Kutub, Al- 'Ilmia, Beirut, 1999, Vol:- 9, P. 362.

11- See:- Al- Afghani, Aswaaq Al- 'Arab Fi Al- Jahilia Wa Al- Islam, P. 363.

12- Younis, Al- Aswaaq Fi Al- Mashriq Al- 'Arabi Wa Al- Islami, P. 353.

13- See:- Al- Ya'qoobi, Ahmmed Bin Abi Ya'qoob (d. 292 .h.), Al- Buldaan, Its side notices written by:- Muhammed Ameen, First Edition, Dar Al- Kutub Al- 'Ilmia,Beirut, 1422 .h., P. 149. ; Aal- Ja'far, Zayn Al- 'Aabideen Musa and Al- Fatlaawi, Huda 'Ali Hussein, Al- Abnia Al- Hadharia Fi Kerbala' Hata Nihayaat 757 .h. , Dar Al- Kafeel, Kerbala', 2015., P. 205.

14- See:- Al- Balaathrir, Ahmmad Bin Yahyah (d. 279 .h.), Futooh Al- Buldaan, Dar Wa Maktabat Al- Hilal, Beirut, 1988, P. 293.

15- See:- Massignonn Louis, Khutat Al- Kufa Wa Sharh Kharitatuha, Translated by:- Muhammed Al- Mas'abi, Investigated by:- Salman Kamil Al- Juboori, Dar Al- Qari', Beirut, (N. D), P. 58.

16- See:- Al- Ya'qoobi, Al- Buldaan, P. 149.

17- See:- Massignonn, Khutat Al- Kufa, PP. 20- 22.

18- Al- Ansaari, Ra'oof Muhammed 'Ali, 'Imarat Kerbala' (Dirasa 'Imrania Wa Takhtitiah), First Edition, Al- Salihi, Damascus, 2006, P. 202.

19- 'Ibin Khaldoon, 'Abdul rahmaan Bin Muhammed, (d. 808 .h.), Diwan Al- Mubtada' Wa Al- Khabar Fi Ta'reekh Al- 'Arab Wa Al- Berber Wa Man 'aasarahum Min Thawi Al- Sha'n Al- Akbar, investigated by:- Khaleel Shihadha, Second Edition, Dar Al- Fikr, Beirut, 1988, Vol:- 1, P. 453.

20- Al- Baz is kind of cloths or kind commerce, and Bizaza is the cloth trade. See:- Al- Farahidi, Al- Khaleel Bin Ahmmed (d. 170 .h.), Kitaab Al- 'Ayen, Investigated by:- Mahdi Al- Makhzoomi and 'Ibraheem Al- Samaraa'i, Second Edition, Dar Al- Hijra, Qum, 1409 .h., Vol:- 7, P. 353, (the material Baz).

21- 'Ibin 'Asaakir, 'Ali Bin Al- Hassan (d. 571 .h.), Ta'reekh Madeenat Dimashq, Investigated by:- 'Amr Bin Gharama Al- 'Amoori, Dar Al- Fikr, Beirut, 1995, Vol:- 14, P. 233.; Al- Thahabi, Muhammed Bin Ahmmed (d. 748 .h.), Siyar A'laam Al- Nubalaa', Investigated by:- Group of investigators, Third Edition, Al- Risala, Beirut, 1985, Vol:- 3, P. 313.

22- See:- 'Ibin 'Asaakir, Ta'reekh Madeenat Dimashq, Vol:- 14, P. 234.

23- See:- Aal- Tu'ma, 'Abdul Hussein Al- Kelidar, Bighyat Al- Nubalaa' Fi Ta'reekh Kerbala', Investigated by:- 'Aadil Al- Kelidar, Al- 'Irshad, Baghdad, (N.

The End Notices.

1- See:- Ahmmad 'Ibin Faris (d. 395 .h.), Ma'jam Maqaaiees A- Lugha, Investigated by:- 'Abdul Salaam Muhammed Haroon, Dar Al- Fikr, Beirut, 1979, Vol:- 3, P. 117., For further information on the word **Sooq** *Bazaar*, See Muhammed Bin Mukaram (d. 711 .h.), Lisaan Al- 'Arab, Adab Al- Hawza, Qum, 1405 .h., Vol:- 10, P. 167.

2- Al- Bayaati, Tahir Fadhil, and AL- Shameri, Khalid Tawfeeq, Al- Madkhal 'Ila 'Ilm Al- 'Iqtisaad, First Edition, Dar Wa'il, Amman, 2009, P. 199.

3- See:- Younis, Sawsan Bahjat, Al- Aswaaq Fi Al- Mashriq Al- 'Islami (Al- 'Iraq, Bilad Faris wa Bilad Mawaraa' Al- Nahr) Min 'Ahd Al- Rasool Muhammed (p.b.u.h.) 'Ila Nihayat Al- 'Asr Al- Buayhi, Journal of Islamic Science, University of Baghdad, Issue:- 42, Vol:- 1, 2015, P. 353.

4- See:- Taqoosh, Muhammed Suhayl, Ta'reekh Al- 'Arab Qabla Al- Islam, First Edition, Dar Al- Nafaa'is, Beirut, 2009, P. 95.

5- There was a difference among the chroniclers in these numbers, 'Ibin Habeeb numerated them as 12 bazaars whereas Al- Ya'qoobi gave ten bazaars and Al- Hamdani gave eleven ones. See:- 'Ibin Habeeb, Muhammed 'Ibin Habeeb (d. 245 .h.), Al- Muhabar, corrected by:- Ilza Lekhten Shishter, Dar Al- Aafaq Al- Jadeeda, Beirut, (N. D), PP. 263- 268; Al- Ta'qoobi, Ahmmad Bin Abi Ya'qoob (d. 292 .h.), Ta'reekh Al- Ya'qoobi, Investigated by:- 'Abdul Ameer Mhena, First Edition, Al- A'lami, Beirut, 2010, Vol:- 1, P. 325; Al- Hamdani, Al- Hassan Bin Ahmmad (d. 334 .h.), Sifat Jazeerat Al- 'Arab, Investigated by:- Muhammed Bin 'Ali Al- Akwa', First Edition, Maktabat Al- 'Irshad, San'aa', 1990, P. 296.

6- See:- Al- Shameri, Dhahir Thabaah, Lamha 'An Al- Ahwaal Al- 'Iqtisaadia 'Inda Al- 'Arab Fi Al- Jahilia Wa Al- Islam, Journal of Babylon Center for Humanities Studies, Issue:- 2, Vol:- 4, (N. D), P. 330.

7- See:- 'Ibin Habeeb, Al- Muhbar, P. 267.

8- See:- Al- Afghani, Sa'eed, Aswaaq Al- 'Arab Fi Al- Hahilia Wa Al- Islam, Third Edition, Dar Alfikr, Beirut, 1974, P. 193.

9- This kind of sale was achieved by lot. As it was in Dawmat Al- Jandal. This way of lot was done by agreement between two parts. The seller tell the buyer to indefinitely throw a little stone a single commodity and if it would fall on a cloth the seller would say it is yours for one Dirham. See:- 'Ibin Habeeb, Al- Muhabar, P. 264.; Al- Afghani, Aswaaq Al- 'Arab Fi Al- Jahilia Wa Al- Islam, P. 46.

Conclusions.

1- The cultural, urban and economic developments of the Holy City of Kerbala' were deeply related to the sacred Shrines of Imam Hussein and his brother Al- 'Abbas (pbut).

2- The historical roots of the emergence of the bazaars of Kerbala' definitely go back to 1th .h./ 7th A.D Century.

3- Although there were some interests by the rulers to improve economic situations of Kerbala, some of the trespasses of the 'Abbasid tyrants slowed down urban progress of this town.

4- The pilgrims who came from inside and outside Kerbala' to perform religious sermons had great part in the commercial flourishing of the bazaars there.

5- The towns and boroughs that were neighboring Kerbala' and majored in producing one type of goods had positive affections over the variety of the commodities in its fairs.

6- The diversity of the peoples who visited Kerbala' to perform the religious sermons encouraged inhabitants of the city to travel so far away for trade that some of them could reach China.

In regard with manufactures, however, the bazaars of Kerbala' might have included manufactured goods since the early centuries of Hejera, and they have been widely accepted by the public. Furthermore, pushing these products was facilitated by the huge numbers of the pilgrims from outside the town.

It seemed that the prevailed manufactures in Kerbala' were the garment industry and weaving [(66)]. As Al- Maqdisi (d. 80. h.90 A.D) mentioned in his description that "most of these manufactured goods were introduced in Qasr 'Ibin Hubayra Borough[(67)] which was bordering Kerbala' " [(68)]. Further, producing huge quantities of such commodities indicates that the industrialization in the Borough was prepared for the sake of export. Anyway, the weaving in Mesopotamia in general and Kerbala' in particular goes back to ancient ages, and it was considered as one of the most important handcrafts in the country. The nature of the extreme weather of Kerbala' created essential care in clothing industry [(69)].

Qasir 'Ibin Hubayra Borough, whatever, remained making even other manufactures in 4th .h./ 10th A.D Century. It had also a bazaar for the spinning products alone [(70)]. Although this fair was within the administrative boundaries of Qasir 'Ibin Hubayra, but it was adjacent to Kerbala'. This impose a hypotheses that the location of this market had been strategically planned to use the seasonal religious sermons of Kerbala' as a mean for importing its productions.

Whatever, in addition to the fundamental needs for feeding and clothing, the markets of Kerbala' provided the populations with other luxury good as the vessels, pots, scythes and spades. But the agricultural tools with higher quality were made in the nearby markets of Hira, Kufa [(71)] and Qasr 'Ibin Hubayra. This vision denotes that there was easy contact among theses urban areas. So, there were well prepared ways for the transition of either goods or pilgrims whose existence was highly necessary for the process of transaction [(72)]. Hence, it is no wonder that a geographer like 'Ibin Al- 'Idrisi (d. 560 .h./ 1164 A.D) wrote down " Kerbala' is on the western side Euphrates. It contains the Shrine of Al- Hussein bin 'Ali which has great ceremonial scene along the year" [(73)].

In 11th .h./ 17th A. D Century, the industries of Kerbala' included more fabulous goods as the copper bowls which were used by the wanderer waterers who carry canteens for gifting water in the streets for the God's sake or in commemoration of the martyrdom of Imam Hussein (p.b.u.h.) [(74)]. That period saw an appearance of other minor commodities as the rosaries, furniture and wears [(75)].

towards Kerbala' in huge numbers created flourishing fairs and active commercial exchange [58].

There were probably, for natural reasons, other profession grew in Kerbala', as the cultivation which thrived for many factors, the convenient climate, the abundance of the waters for irrigation from Euphrates and the fertile soil. Thus, there are historical indications describe the wide areas of the palm trees that extended from west Euphrates to Quadissiyah and Hira at the edge of the desert [59]. The palm trees seem to have been the most intensive cultivation in the territories of Kerbala' as 'Ibin Batoota depicted " kerbala' is surrounded by the palm trees" [60]. So, it may be concluded that the palm trees cultivation was not for just local consumption, but for export also.

Moreover, it is apparently that the districts of Kerbala' or one of them, Al- Taff, as Yaaqoot Al- Hammawi (d. 626 .h./ 1228 A.D) mentioned, had fisheries. Therefore a district of Al- Taff's was named as **'Aynen Al- Sayd** the *Fishing Spring* in view of the more frequent fishing inside it [61]. This also another evidence for the usage of fisheries for consumption and exportation.

It is certainly that the occupations developed in Kerbala' over time and reached the climax of advancement in the early of 11th .h./ 17th .h. Century. In addition, the bazaars tended to specialization and provided the consumer with grains, wheat, barley, food, vegetables, meat and even European fruits in cheap prices as Teixeira mentioned [62]. Such these productions, in sum, could not have been available in one shop or in a small market, they rather have been in an integrated set of fairs.

Furthermore, Teixeira mentioned the state of the pastoralism in Kerbala', particularly grazing sheep and cattle. It appears that there were big pasturelands around Kerbala' containing great numbers of sheep [63]. This large size of pastures and flocks might have required a cattle market, although it was not mentioned in the description of Teixeira. This conclusion is based a historical clue of a rodeo in Kufa which had been mentioned in the early Islamic ages as "the Sheep Market" [64].

The natural environment provided Kerbala' with viability of river transportation for it is on the side of Euphrates. This job was mentioned also by Teixeira when he moved to Baghdad with a caravan via Al- Husseinia Road as seemed. This Traveler crossed Euphrates by two ferryboats, and spent a night in a great and fortified caravansary. Teixeira mentioned that he had paid one Ma'dan for each person. The Ma'dan was a silver currency worth eleven Maqridi or one Pence and a half [65].

The Second Section:-

The Occupations and the Handcrafts in the Bazaars of Kerbala'.

Since the early Islamic ages, the bazaars of Kerbala' and of the bordering towns have certainly contained craftsmen and skilled workers. So, a definition must be terminologically given to both of the occupation and the handcraft as follows:-

The **Hirfa** the occupation in Arabic language is derived from **'Ihtiraaf** or **'Iktissaab** which both mean *professionalism* (50). But terminologically **Hirfa** means whatever job the human can tend to or wishes to work in it (51).

The **San'a** *handcraft* in Arabic language is the manufacturer's major. It was called on the primitive industries in the early time of the formation of the Iraqi cities. The **San'a** contained not only men but also women, for example, it was said Sana'a in the meaning of a maker woman (52). But it has precisely more specific term connected with the industry (53).

The **San'a** terminologically has different definitions. As publicly colloquial, it is the knowledge acquired by pure job without previous education. But scientifically it either means the experience that is gained for practice and by practice such sewing or the like, or the other specializations that do not need field work as the logy, grammar and jurisprudence.

Sometimes, **San'a** is used to express the faculty that own by a man to proficiently use his ability in certain subjects for limited purposes.

In more specific way, San'a is termed on the psychological faculty that leads to the involuntary actions without prudence (54).

It could be said that the difference between the occupation and the handcraft is that the former is earning livelihood by more than a work, and the latter is manufacturing goods or transformation of the raw materials into commodities for sales. Hence, the handcraft has more specific definition than the occupation which requires just long time and application, whereas the handcraft needs both of theoretical education and practice (55).

However, the interaction between the occupations and the manufactures which results in the production of much more materials, commodities and activities must demand various kinds of fairs. Consequently, the people would easily buy the productions of these triple reactions. The possibility of this is seen in the previously mentioned Kufan merchant who came to Kerbala' to sell clothes (56). The occupation of that trader is attributed to the fact that there was an urgent demands in the bazaars of Kerbala' for the productions of the famous cloths and fabrics which were definitely made in Kufa (57). Additionally, the flow of pilgrims

met was called 'Ali 'Ibin Mansoor Al- Kerbala'i. 'Ibin Batoota described him "the most generous man I have met among the Iraqis". It seems that that merchant accompanied 'Ibin Batoota in his way up to Khwarezm, then he departed him and headed to China [43].

This evidence confirms that there was a commercial exchange between Kerbala' and China in view of the attractions that provided this town with many visitors and pilgrims who had financial ability to buy such luxuries and commodities. It is apparently that that exchange reached the height in the 8th/ the 14th Century. However, this trading activity with China had already traced to previous periods. Al- Jaahidh (d. 255 .h./ 868 A.D) reported that "Iraq had been exporting different goods from China as silks, leathers, saddles, inks, papyrus, cinnamomum peacocks and others" [44]. This means that the extent of the trade in Kerbala' and the vigor of its fairs were unexpected.

Kerbala' remained improving in its general conditions and became qualified to supply the people in the vicinity with all the essential and necessary requirements. So, this Town's fairs not only went along with prevailed circumstances, but they made great strides in the progress precisely in the 9th .h./ 15th A.D and the 10th .h./ 16th A.D Centuries. In this time the number of the pilgrims increased and mounted tens of thousands in the 10th .h./ 16th A.D Century as estimated by Mr. S. H. Longrigg. In this context, Mr. Longrigg has also mentioned that the City of Kerbala' was wider than its counterpart, Najaf, in that period [45]. The outcome of these information and other resources imply that the development was not limited to the size of the markets alone, but, in addition, Kerbala' saw a new phase of building and an improvement in the quantity and the quality of goods. This state was affirmed by Pedro Teixeira, the Portuguese Traveler, who visited Kerbala' on Friday 29th of Rabee' Al- Thani in (1013 .h./ 1604 A. D) [46] and stayed there for eight days [47].

Teixeira, could collect some instructions in regard with Kerbala' Town. He recorded that it contained four thousand houses and multi races of people from Arab, Persians to Turks. This traveler described the fairs of Kerbala' as bazaars built with baked bricks [48]. This means that before the coming of Teixeira, the markets of Kerbala had witnessed a slow transformation from open squares into developed bazaars. Besides, he mentioned that Kerbala' was filled with the necessary goods, and its fairs had the ability to cover all the needs of the population of it [49].

gifted Abi 'Abdillah Al- Hussein 'Ibin Al- Aqsaasi three thousand Dinars to be distributed to the Alawids living in Najaf, Kadhimia and Kerbala' [36]. It was a similar visit and interest by the Sultan Mahmood Bin Ghazaan (694- 703 .h./ 1294- 1303 A.D). Furthermore, 'Ibin Al- Footi reported in his chronicles of the year (d. 696 .h./ 1296 A.D) " the Sultan Ghazaan made pilgrimage to Two Honorable Shrines in Najaf and Kerbala' and sent a lot of money to the 'Alawid population. So, he repeated another pilgrimage in (698 .h./ 1298 A.D) and made similar expenditure" [37].

Searching in 4th .h./ 14th Century reveals that Kerbala' and the Holy Sanctuaries there witnessed entire construction in all the sectors of the life including fairs and commerce. In this context the Historian 'Ibin Batoota (d. 779 .h./ 1377 A.D) who visited the City of Kerbala' after he had passed Hilla Town [38] in (727 .h./ 1326 A.D) mentioned " then we traveled to Kerbala' where the Shrine of Imam Hussein Bin Imam 'Ali (pbut) is. It is a small town surrounded by the orchards of the palm trees and it is irrigated by the waters of the Euphrates. It includes Holy Courtyard inside it as well as a great school, oratories and hospices. There is a plenty of food available for the coming and going people. There are many groundskeepers and servants standing on the Courtyard, and no one could enter the Sanctuary without their allowance. When a pilgrim gets their permission of entrance, then he will start kissing the Holy Shrine which is painted by silver. In addition, there are golden and silver lamps on the Tomb and many curtains on the doors" [39].

This account, however, has clear indication of a real urban and civil progress and flourishing in the Town of Kerbala'. 'Ibin Batoota, as seems, neglected mentioning market in his travel to Kerbala'. But this was normal in the descriptions of the travelers who visited the land around. For instance, both Al- 'Istakhri (d. 346 .h./ 957 A.D) and 'Ibin Hawqal (d. 376 .h./ 977 A.D) ignored mentioning the fairs of Kufa [40] in their journey. This, anyway, is not rule, another traveler, Al- Maqdisi (d. 380 .h./ 990 A.D) visited kufa in short time after Al- 'Istakhri and 'Ibin Hawqal and depicted the bazaars therein " Kufa is a good and classy borough, it has nice buildings and welfare " [41].

This vision denotes that the City of Kerbala' was not without bazaars in the time of the travel of 'Ibin Batoota, it had many lucrative markets and that the population of Kerbala' were so interested in trade. Surprisingly, 'Ibin Batoota has referred in other indication that the commerce of Kerbala' was so extensive and active that it reached China [42]. The international dealer whom 'Ibin Batoota

incident of devastating the Holy Shrine of Imam Hussein by Al- Mutawakil was coincided with the height of the commercial activity of the market of Kerbala' owing to movement of the pilgrims at that time [29].

After the assassination of Al- Mutawakil, his son, Al- Muntasir, ascended the Caliphate in (247 .h.861). Unlike his father, Al- Muntasir was not aggressive to the Alawids and the Shi'i community. Furthermore, he did favor to them and permitted the pilgrimage of the Shrines of Imam 'Ali, Imam Hussein (pbut) [30]. As a result, Kerbala's economic life could returned its activities and began to extend step by step. But it could be said that in addition to Abbasid permission, there were many successive ruling dynasties dominated the Islamic lands, some of them loyal to this town and some them were not actively hostile. Those nations were the Bowayhids (334- 447 .h./ 945- 1055 A.D) and the Seljuk Turks (477- 590 .h./ 1055- 1193 A.D). They both improve the conditions of Kerbala', and some of the governors of which so interested in the city that they periodically visited it themselves [31].

Whatever, in this stage, the markets increased between the two Holy Shrines particularly when 'Udhd Al- Dawlah Al- Bowayhi rebuilt the Holy Shrine of Imam Husssein (p.b.u.h.) in (369- 371 .h./ 979- 981 A.D). Additionally, he built, for the first time, the Holy Shrine of Imam 'Abbas (p.b.u.h.) in (372 .h./ 982 A.D) and new houses and bazaars therein [32].

It seems that post the fresh nations' domination, the commercial activities revived in Kerbala', and other economic, cultural and urban developments took place [33]. Thus, some of the geographers and the travelers described the various conditions of this town as the fertility of the soil, the waters abundance and the influx of pilgrims from inside and outside Iraq as Persia in particular [34]. The Geographer 'Ibin Al- 'Idrisi (d. 560 .h./ 1164 A.D) mentioned the circumstances " Kerbala' is on the western side of the Euphrates. It contains the Shrine of Al- Hussein bin 'Ali which has great ceremonial scene along the year" [35]. These cases naturally had far affections over the extension of the city of Kerbala'.

Having been stable and not subjected to humiliation or destruction attempts this town could rebound and enlarge its fairs and the movement of the sales and purchases. This revival must have been attributed to the attentions of the rulers in Kerbala. Some of them frequently paid visitations to this city, some of them gave orders to spend money to its population as did the Abbasid Caliph, Al- Mustansir Billaah (623- 640 .h./ 1226- 1242 A.D). This Caliph also

result, there was an economic downturn in Kerbala' again. It has been reported that Al- Rasheed was " extremely heavy on **Aal- 'Abi Taalib** *the children of Abi Taalib*, keeping an eye out for them, so hater and hostile to them and mistrustful and too suspect in them" [(25)]. In addition, a Shi'i Scholar, Sheikh AL- Toosi (d. 460 .h./ 1067 .A.D) mentioned a historical account indicating that Kerbala' had been a spiritual destination for more pilgrims who had been crowding at the Tomb of Imam Hussin (p.b.u.h.), and then, these folks resulted in thriving the bazaars there. So, this case became a good opportunity for merchants who started their business in Kerbala' and purchased their goods. This enraged Al- Mutawakil, and, for this, he sent an army to Kerbala' and ordered its leader to stop and disperse the pilgrims and to demolish the Holy Shrine of Imam Hussein (p.b.u.h.). But the crowded pilgrims rejected the orders and expressed their will not to obey the orders, and said "if we are killed to the last, then we would not leave this pilgrimage ". Consequently, the Abbasid marshal sent a letter to the Caliph stating the real situation. Al- Mutawakil, in the first time, replied to his commander to leave them alone and back to Samara, the capital of the Abbasid state. Overlooked by the authorities for the second time, the bazaars of Kerbala' flourished more than ever and extended either in the size of the area, in the variety of the commodities or in the frequently visitations of different peoples for shopping. This time Al- Mutawakil did not ignore Kerbala' and its prosperity, and sent a bigger military campaign headed by a rude leader who received orders to send a town crier to Kerbala' to call for the people to disown each person who insisted to come to the shrine of Imam Hussein as a pilgrim. Moreover, the campaign ruined the Tomb of Imam Hussein (p.b.u.h.) and tilled the lands around it to quit the people from pilgrimage [(26)].

Anyway, Al- Mutawakil trespassed the Shrine of Imam Hussein (p.b.u.h.) and the surroundings four times in the years (233 .h./ 847 A.D, 236 .h./ 850 A.D, 237 .h./ 851, 247 .h./ 861 A.D) [(27)]. But, as mentioned by the Chronicler, Al- Tabbari, (d. 310 .h./ 922 A.D), the most heavily trespass was the second one. This historian depicted that horrible event in the annals of the year (236 .h./ 850 A.D), he reported " Al- Mutawakil ordered to demolish the Shrine of Imam Hussein and whatever houses and buildings around it; to till, sow and irrigate the land of the Sanctuary and to prohibit people from pilgrimage to it. So, it has been mentioned that his police chief called for the people:- whoever we find at the Tomb of Hussein in three days marsh from it, he will be sent to prison. Consequently, the folk ran away and did not marsh again" [(28)]. The last

Once he finished his speech, he went to an oil lamp in his house and wanted to pull out the wick of the lamp with his fingers. Then, the fire burnt his finger, and he tried to put up the fire with his spittle, so, the fire burnt his beard and all his body, and he threw himself into the water. But he could not rescue himself and remained burning until he became like a piece of coal" [(21)].

This account refers that there was a fair in Kerbala' after the martyrdom of Imam Hussein (p.b.u.h.) in short time. Consequently, there were many traders from outside Kerbala' frequently coming to this market to handle merchandise in accordance with the needs of the population of the town.

As mentioned in other resources, but with a little difference, 'Ibin 'Asaakir stated that the merchant was Kufan man known as Al- Suddi [(22)].

As the construction of Kerbala' is related with the Holy Shrines of the Imams, the existence of these sanctuaries is considered as the key factor in the formation of this city. Therefore, for the sake of pilgrimage essentially, and business and settlement complementarily, people started immigrating to Kerbala' from far and wide.

If the Holy Shrine had a positive influence over the growth of Kerbala', the attempts for demolishing it had negative affections over this town otherwise [(23)]. For instance, the Sanctuary of Imam Hussein (p.b.u.h.) was exposed to ruin more than once in the reign of Harun Al- Rasheed (170- 193 .h./ 786- 808 A.D) the Abbasid Caliph. This commander ordered to till the Tomb of Imam Hussein (p.b.u.h.) aiming to erase all the evidence of it [(24)]. This attempt of Al-Rasheed left many worst results over Kerbala' and its economic life. There was no doubt that the huge number of the pilgrims decreased in view of the Abbasid Caliph's ban of human marches moving towards the Holy Shrines of Kerbala'. Nevertheless, the seasonal movements of the gatherings of pilgrims to Kerbala' had already provided its bazaars with fiscal activity since most of these fairs located nearby the Holy Shrines. It is certainly that this phenomenon was not only in Kerbala', but it was the common feature of all the cities that contains religious shrines.

However, after the advent of Al- Ma'mun (198- 218 .h./813 – 833 A.D) over the Abbasid Caliphate, Kerbala' could recover its economic placement and its fairs restored their activity. It seems that this revival firmly continued up to the reign of the Caliph Al- Mutawakil (232- 247 .h./ 846- 861 A.D). The latter Caliph followed the example of his predecessor, Harun Al- Rasheed, and tried to re-ruin the whatever related with members of the Muhammedan household. As a

shared by a group of sellers. This form of trading continued until the age of the Umayyad Rule when the markets were built by stones and baked bricks particularly in the reign of Khalid Bin 'Abdullah Al- Qassri (105.h.- 120 .h.)[15] the **Wali** the *Governor* of Kufa and Basra. It has been reported that that Wali "built the markets, and granted each salesman a house and an arcade" [16].

Shedding lights over the markets of Kerbala' reveals that this town passed many stages of development until it reached its climax in 11th .h./ 17th A.D. Kerbala' ascribed this superiority to its holiness that belongs to the Holy Shrines of Imam Hussein (p.b.u.h.) and his brother Abu Al- Fadhl Al- 'Abbas (p.b.u.h.) and to its geographical position. Kerbala', indeed, bordered other towns famous with civilizational progress and economic development as Kufa, Babylon, Anbar and Qadissiyah. Really, Kerbala owe these cities a favor of advancement because these towns had already been conquered by Islam and witnessed the Islamic culture and regulations before Kerbala' [17].

The rise of the fairs in Kerbala', as a scholar [18] thinks, go back in early 3 th .h./ 9th .A.D. specifically in the Era of the Ma'mun, the Abbasid **Caliph** successor(198- 218 .h./ 813- 833 .A. D). It is mentioned that in his time the bazaars of kerbala' were huge, prosperous and promising.

Undeniably, the extension of Kerbala' and its fairs in the Abbasid period and the next stages was more than in any other previous times. But, that does not mean that this small town had been entirely without markets even though it had been a simple city lacked the urban life and the large buildings.

The market was one of the essential necessities for the life. In this context, the notable Arab sociologist, 'IbinKhaldood (d. 808 .h./ 1405 A.D) has said " It must be known that the bazaars conclude all the needs of the people, either the basic needs such as the wheat, bean, onion and garlic or the complementary wants as the meat, fruits, clothes, vessels, boats and other manufacturers" [19].

The population of Kerbala', on that basis, must have had a market to cover their own needs. So, detecting the historical accounts discloses that the possibility of fairs in Kerbala was in 1 th .h./ 7th A.D Century. Hence, 'Ibin 'Asakir reported:- " I came to Kerbala' for selling textile (2o) there, and an old man from Tay tribe gave me a host and prepared a supper meal for me and my companions. Meanwhile, we mentioned how Imam Hussein (p.b.u.h.) was killed, and I said that each man had participated in murdering Imam Hussein (p.b.u.h.) has suffered the worst death. In the meantime, the old man replied, Oh the people of Iraq, what liars you are, I have involved in killing Hussein.

transactions in either the remote or the nearby countries [4], but the historians could not have been able to precisely enumerate the trading markets [5] of the Arabs [6]. Hence, those fairs seem to have been regarded as significant phenomena in the daily life of the Arabs anterior to Islam, and they could have covered most of the parts of Arabia if not the whole of the Peninsula. One of these prominent markets was 'Ukaadh seasonal fair [7] which was annually visited by people from different parts of Arabia. Other minor fairs were neighboring the villages, and many tribesmen have been shopping in these bazaars such as Hajar Bazaar and others [8].

In the time of the emergence of Islam the fairs gained the public's interest, since this faith could refined the dealings of the people by depriving some of the sales that had ever been transacted by the Arabs in the reign of the Ignorance Days. That prohibition was attributed to the inhuman practices in the Arab markets [9]. Prophet Muhammed (p.b.u.h.) called for selecting a place for the market in Al- Madina and he said " Oh this is your bazaar, and it must not be restricted to a certain estate of people, and not be taxed as in the Kharaaj" [10]. By so doing, fair had a well-known and limited place to be frequently visited by the common people easier than to travel to distant markets of Arabia. Henceforth, the folk no longer leave to the seasonal bazaars for shopping as in the Ignorance Days of pre- Islam. Additionally, the Arabs who lived in the major old cities of the Levant, Iraq, Egypt, and Persia as well as other **Amsaar** the *new built towns* as Basra, Kufa, Baghdad and others preferred shopping in the nearby fairs or inside the **Amsaar** [11].

Anyway, from Islamic point of view, there were number of conditions for establishing cities, the most important of which was the possibility of two things, the mosque and the bazaar which had to be built inside or in the vicinity of the town. This condition could be seen in the mosques of Basra, Kufa and Wasit[12].

Such these fairs have developed in Iraq over time. In the primary steps of establishments, these open fairs have been camps made out of mats or as roofs built in some strategic areas [13]. It seems that the owners of these camps gradually possessed the land of fairs in no matter who first occupies a place for his shop. This right based on an ordinance of Imam 'Ali (p.b.u.h.) when he inspected some market and said " The Muslim's markets like their prayer house, whoever precedes, he has the spot of his sales place for a full day" [14]. This denotes that the bazaar was an open space, the area of which was

Introduction

Most of the religious towns of Iraq and the Middle East have been deeply and extensively researched from different points of views. Many of these studies have focused on the theological, political and social aspects, and they neglected the economic themes. Although there are some of the subjects that tried to study the economic sides, but they did not search the commerce or the bazaars. Hence, this scarcity of the researches on the fairs and trade gave us an impetus to attempt to handle the history of the bazaars and their activities in Kerbala in the Later Middle Ages and the Renaissance.

The article is divided into two sections and conclusions at the end of the research. The first sections, the rise and the development of the bazaars of Kerbala' cared in the different terms of Bazaars in the Arabic language, the official language used in this city. In addition, it gave a summery of the ancient markets in Iraq and Kerbala' over the times and steps of progress. This topic focused on the early seeds of fairs of Kerbala' in 1st .h./ 17th A. D. Century.

The second topic, the occupations and the handcrafts of Kerbala', had some definitions to each occupation and handcraft, and then dealt with the fashions of the professions and the industries that Kerbala' witnessed up to 11th .h/ 17th . A, D. Century.

First:- The Emergence and the Development of the Bazaars of Kerbala'.

Before searching in deep in the rise and the progress of the **Aswaaq** *bazaars* of Kerbala', there must be a lingual definition to the morphology of the bazaars in Arabia anterior to Islam. So, **Sooq** *bazaar*, the singular of Aswaaq is a word could either be in a masculine or in a famine case in meaning of cameleer's singing for driving something somewhere. Additionally, it is used to give a fiscal meaning, pay, in the case of the verb **Saaq** which means *paid*. For instance, there is an Arabic expression, Saaq **Al- Mahr** meaning paid the dowry. Moreover, **Sooq** could be defined as sales place [(1)].

The Bazaar terminologically.

The bazaar means the place where the sellers and buyers meet and contact for exchanging services or goods [(2)]. In addition, in the town life, the market means a set of shops and plants in which the industrial and the commercial activities are intensively concentrated on contrary to the lifestyle of the villages where so simple fairs available [(3)].

The bazaar, in general, is not strange to the Arab culture in the pre-Islamic period, the Ignorance Days. The Arabs, however, exercised commercial

Abstract

Kerbala' could be considered as one of the most important cities of Iraq in general and of the Middle Euphrates in particular in view of its religious significance for large part of the Muslim community. Its spiritual importance is attributed to the fact that it embraced the Holy Shrines of Imam Hussein (p.b.u.h.) and his brother Al- 'Abbas (p.b.u.h.). This spirituality let much more gatherings of peoples periodically come to perform the religious sermons at the Holy Sanctuaries. So, this huge social presence resulted in the revival of the commercial economy of the City. In regard with this town's particular strategic position as it is on a rich river, Euphrates, and it has a climate convenient for the cultivation of the palm trees, this led to a certain agricultural style played a complementary role in the trade and the fairs of Kerbala'.

المُلَخَّص

تعد كربلاء من اهم المدن العراقية بشكل عام ومدن الفرات الاوسط بشكل خاص. اذ انها فرضت اهميتها الدينية على طائفة كبيرة من المسلمين نظراً لانها اكتنفت جثمان سيد الشهداء الامام الحسين واخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام فكان لزياراتها الدينية حضورا اجتماعيا عظيما ادى الى انتعاش الاقتصاد التجاري في هذه المدينة. اما مايتعلق الامر بخصوصيتها الجغرافية فانها بحكم وقوعها على منتصف نهر الفرات ووجود مناخ ملائم لزراعة النخيل فيها ادى ذلك الى ان ان يكون النمط الزراعي فيها له دورا تكميليا لانتعاش التجارة التى أفصحت عنها اسوقها والحرف السائدة فيها باروع تعبير

The Bazaars, Crafts and Industries in Kerbala' Until 1000 .H./ 1600 A.D.

Ahmmad Muhalhil Al- Assadi.(M.A) in
the Islamic History.
Translated from Arabic
By:-
Asst. Prof. Dr. Na'aeem Abid Jouda
(PH. D) in the Medieval History.

lbn-almuhalhel@gmail.com

Resercher's Name	Research Title	p
Asst. lecturer Israa' Shirshab Ayid **Asst. lecturer Huda Jawad Kadhim** Thi- Qar / University / College of Education for Human Sciences / Department of History	Abdul – Wahab Aal Wahab - A study in his biography -	191
Lecturer Dr. Abeer Abdul - Rasool Muhammad Al-Tammeemi University of Kerbala / College of Education for Human Sciences / Department of History	The Scholastic Life In The Holy City of Kerbala Until The Tenth century of the Hegira	217
Asst . Prof . Dr. Saady Ibraheem Al- Darrajy University of Baghdad / The centre for Restoration of Arabic Scientific Heritage	Kerbala City Fence In the Ottoman Era	247
Asst . Prof . Dr. Abdullah Hameed Al- Itaby University of Baghdad / The Centre for Restoration of Arabic Scientific Heritage	The National Movement In Kerbala and Its affection over The 1920 Revolution	287
Ahmmad Muhalhil Al- Assadi. (M.A) in the Islamic History.	The Bazaars, Crafts and Industries in Kerbala' Until 1000 .H./ 1600 A.D.	19
1. The Index of the Journal According to the Arabic Alphabet of the Authors **2. The Articles of the Journal** **3. The Index of the Journal According to the Arabic Alphabet of the Themes**	The Catalog of the Journal Volumes for the Fourth Year	43

Contents

Resercher's Name	Research Title	p
Lecturer Mayada Salim Ali Al Ugaily Thi – Qar University College of Education for Human Sciences Dept. of History	Lights on Sayed Ibraheem Al Mujaab and his Sons	25
Lecturer Dr. Haider Husain Hamza **Lecturer Saleem Abbas Hasan** University of Babylon / College of Education for Human /scieaces / Department of History	Hameed Bin Ziyad Al-Naynawy And His Intellectual Impact A Historical Study	53
Lecturer Dr. Haider Abdul – Husain Meer Zuwain Kufa University / College of Arts – Department of Arabic	Ibn Fahad Al- Hillys' Approach in His Book " Iddatul Daiy Wa' Najahul- Saiy "	91
Zainab Khalid Abdul- Ghany Al- Yasiry University of Kerbala / College of Education for Human Sciences / Dept. of History	Al- Sheikh Al- Waheed Al-Bahbahany And His Scholastic And Intellectual Impact in Kerbala Until 1205 H. / 1790 A.D.	119
Asst . Lecturer Malic Muraidy Al-Maa'ly M.A. in Modern History Education Directorate of Al- Muthanna **Asst . Lecturer Intisar A. Mohsin Al- Saadi** University of Baghdad / College of Education for Women / M.A. in Modern History	Al- Sayyd Muhammad Mahdi Shahrastany And His Scholastic Impact In Kerbala	153

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Kerbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Kerbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

-the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Kerbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Kerbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbors and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Kerbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility.

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future.

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Kerbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

Issue Prelude

Why Heritage ? Why Kerbala' ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behavior, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description, the heritage of any race is described:

-the most important way to know its culture.

- the most precise material to explain its history.

- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Kerbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbors, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Kerbala' increase: once, because it is Kerbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Kerbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east , the

truths and to invent exact scholarly conclusions.

As we habituated the respected readers in the fourth issue of the last year by providing them with an index of the four issues, the journal decided producing an index at the end of every year for all previous papers. Thus, the current issue was provided by an index containing all published papers in the four issues on this year. To facilitate the researcher's task in knowing the papers that the journal published, we decided issuing an index including all the journal papers since its establishment till the end of the year 2017 which is going to be published soon by Allah willing.

Whereas the articles of this issue include biographies of the prominent characters of Kerbala' and their theoretical and practical efforts as well as studies of the political, economic and urban sides of this city in some historical stages.

At last, the journal invites the academics and researchers to provide it with their scientific products and discreet researches to build a heritage library aiming to qualify the academic community.

Finally we offer a prayer in praise of our Lord.

Editor in Chief

The Issue Word

Praise be to God, the creator of the heavens and earth, the sublime by his power, for his grace. Whose order of the universe demonstrates his monotheism. He is the omnipotent above all. Furthermore, may blessings and peace be upon Mohammed, His Messenger, the preacher of God's messages, and the guide to the righteous path and our intercessor in the Judgment Day. Peace also upon the members of his Mohammed's household, the lamps of Guidance and the savors of the humanity.

Now then, we would like to offer the gentle readers the fourth issue of the fourth volume of our refereed quarterly journal, Turath Kerbala' Kerbala' Heritage. This journal has issued sixteen issues up to now. Most of these issues contain different and various topics on the legacy of the Holy City of Kerbala'. These issues documented bright and important sides of the history and heritage of Kerbala' through concise study and scientific analysis. Thus, this journal has ever become an indispensable source of information for history, legacy, literature, language, politics, philosophy, economy and even the applied sciences. Then, after this progress, our journal has been planned to be precisely specialized in the cultural and thinking aspects of Kerbala' and its tradition as well. So, both of the advisory and the editorial boards of the journal have done great efforts to highlight it. They adopted many projects to facilitate the study and research in the themes of the heritage of Kerbala'. For example, suggesting innovative subjects on the history and the legacy of this town, giving the researchers brilliant scholarly counsels, holding extensive and periodical seminars at the Iraqi universities in regard with the Kerbala'i affairs and reviewing, revising and assessing the articles before they would have bees sent to the previewers.

However, most of the previewers assessing the journal' articles are well known in academic efficiency, and they are professors working for the Iraqi universities. The purpose behind these steps is to improve the researches, scholarship, the researcher or the academic level of the articles of the journal. In addition, it is determined to make integration in originality and in the scientific material and to get away from imitation and shallowness in order to realize the roots of the

the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated
by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13-Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal :(turath.Kerbala@gmail.com), Web:http://Kerbalaheritage.alkafeel.net/ , or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address:Kerbalaheritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Kerbala, Iraq.

Publication Conditions

Kerbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4, delivering three copies and CD Having, approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being

in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with

Editor Secretary

Yasser Sameer Hashim Mahdi Al-Banaa

Editorial Board

Prof.Dr.Zain Al-Abedeen Mousa Jafar
(University of Kerbala,College of Education for Human Sciences)
Prof.Dr.Maithem Mortadha Nasrou-Allah
(University of Kerbala,College of Education for Human Sciences)
Prof.Dr. Hussein Ali Al Sharhany
(University of Thi - Qar,College of Education for Human Sciences)
Prof. Dr. Jassim Mohammad Shattub
(University of Kerbala , College of Education for Human Sciences)
Asst. Prof .Dr Ali Tahir Turki
(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)
Asst. Prof .Dr.Ghanim Jwaid Idaan
(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)
Asst. Prof .Dr. Ali khudhaer Haji
(University of Kufa , College of Arts)
Lecturer. Dr. Raed Dakhil Al- khuzaai
(University of Kufa , College of Education)

Auditor Syntax (Arabic)

Asst. Prof. Dr. Falah Rasul Al-Husaini
(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Asst. Prof. Dr Ghanim Jwaid Idaan
(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)
Lecturer. Dr Tawfeeq Majeed Ahmed
(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

The administration of the Finance

Mohammed Fadhel Hassan

Electronic Website

Yasser Al- Seid Sameer Al- Hossainy

General Supervision

Sayed. Ahmad Al-Safi

The General Guardian of Al-Abbass Holy Shrine

Scientific Supervisor

Sheikh Ammar Al-Hilali

Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs Department in Al-Abbas Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi

(Director of Kerbala Heritage Center)

Editor Manager

Asst. Prof .Dr. Naaeem Abid Jouda

(University of Kerbala ,College of Education for Human Sciences)

The Executive Manager

Asst. Prof. Dr. Fallah Rasool Al- Husseini

Advisory Board

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi

(University of Kerbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ayad Abdul- Husain Al- Khafajy

(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Zaman Obiad Wanass Al-Maamory

(University of Kerbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly

(University of Kerbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada

(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami

(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdawany

(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer

(University of Sanaa, College of Sharia and Law)

In the Name of Allah

The Most Gracious The Most Merciful

But We wanted to be gracious to those abased in the land

And to make them leaders and inheritors

(Al-Qasas-5)

PRINT ISSN: 2312-5489
ONLINE ISSN: 2410-3292
ISO: 3297

Consignment Number in the Iraqi National Books
and Archives for the year 2014 is : 1992

Phone No. 310058
Mobile No. 0770 0479 123
Web: http://Kerbalaheritage.alkafeel.net
E- mail: turath@alkafeel.net

دار الكفيل
للطباعة والنشر والتوزيع
العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢ +964 770 673 3834

Al-Abbas Holy Shrine. Division of Islamic and Human knowledge Affairs Karbala Heritage Center.

KARBALA HERITAGE : A Refereed Quarterly Journal Specialized in Karbala Heritage \ Issued by Al-Abbas Holy Shrine Division of Islamic and Human Knowledge Affairs Karbala Heritage Center.-Karbala, Iraq : Al-Abbas Holy Shrine, Division of Islamic and Human knowledge Affairs. Karbala Heritage Center, 1436 A.H. = 2014-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Quarterly.-Fourth Year, Fourth Volume, Fourth Issue (Dec. 2017)

ISSN : 2312-5489

Includes bibliographical references.

Text in English and Arabic language.

1. Karbala (Iraq)--History--Periodicals. 2. Muslim Scholars (Shia)--Biography--Periodicals. A. title.

DS79.9.K3 A8375 2017 VOL .4 NO. 4

Cataloging Center and Information Systems

Republic of Iraq Shiite Endowment

KARBALA HERITAGE

A Refereed Quarterly Journal Specialized in Kerbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and Scientific Research of Iraq and Reliable For Scientific Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division of Islamic and Human knowledge Affairs

Kerbala Heritage Center

Fourth Year, Fourth Volume, fourth Issue

Rabiaa Al-awal A.H. 1439 /Dec. 2017 A.D.